



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه وآله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

مناقب أمير المؤمنين

تأليف

الإمام الحافظ

رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابن أبي نصر بن أبي الجيوش السروي المازندراني

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

تحقيق

السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

((٦))

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مناقب آل ابي طالب (صلوات الله عليهم اجمعين) - او : مناقب ابن شهر آشوب

كاتب:

سيد علي جمال أشرف

نشرت في الطباعة:

المكتبة الحيدريه

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- 5 الفهرس
- 27 مناقب آل ابي طالب المجلد 6
- 27 اشارة
- 27 اشارة
- 31 باب 6 : قضايا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
- 31 اشارة
- 33 فصل 1 : في قضاياه حال حياة النبي صلي الله عليه وآله
- 33 اشارة
- 35 الآيات
- 35 فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
- 36 حكمه في مكيدة حنظلة بن أبي سفيان
- 37 حكمه في ولد إختصم فيه ثلاثة نفر
- 38 حكمه في أربعة وقعوا في زبية الأسد
- 39 حكمه في القارصة والقامصة والواقصة
- 40 حكمه في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم
- 40 حكمه في بقره قتلت حمارا
- 41 حكمه في رجل أوطأ بعيره أدحي فكسر بيضها
- 41 ما أول نعمة رغب الله بها وبلي بها ؟
- 42 ليهنك العلم يا أبا الحسن
- 43 الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت
- 46 فصل 2 : في قضاياه في عهد أبي بكر
- 46 اشارة
- 48 حكمه في رجل شرب الخمر وقال لا علم لي بتحريمها

- 48 حكمه في رجل تزوّج بامرأة بكر فولدت عشية
- 49 حكمه في رجل قال لآخر أنه احتلم بأمه
- 49 حكمه في مسجد كلّمًا فرغوا من بنائه سقط
- 50 جوابه علي أسئلة النصرانيين
- 51 حكمه في رجل خاصم النبي صلي الله عليه وآله في دراهم
- 52 معني قوله تعالي وَفَاكِهَةٌ وَأَبًا
- 52 جوابه علي سؤال رسول ملك الروم
- 53 جوابه علي أسئلة رأس الجالوت
- 56 فصل 3 : في ذكر قضاياه في عهد عمر
- 56 اشارة
- 58 لأحكمن فيكم بحكومة حكم الله بها
- 59 حكمه في امرأة قالت لرجل أنت أزني مني
- 59 قول عمر لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه
- 59 لا أبقاني الله بعدك يا علي
- 60 حكمه في زوجة عين
- 61 حكمه في محصنة فجر بها غلام صغير
- 61 لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن
- 61 حكمه في امرأة أنكحت في عدتها
- 62 شعرة من آل أبي طالب أفقه من علي
- 62 حكمه علي خمسة نفر في زنا
- 63 حكمه في أم انتفت من ولدها
- 66 حكمه في حامل قد زنت
- 66 حكمه في السارق ثلاث مرات
- 67 إن الحجر الأسود يضرب وينفع
- 67 حكمه في ابن أسود انتفي منه أبوه

- 68 حكمه بين عمر والأعرابي
- 69 حكمه في ما فضل من قسمة بيت المال
- 69 كما أنت حتي يجيء علي بن أبي طالب عليهما السلام
- 70 حكمه في رجل قتله عبده دفاعا عن نفسه
- 71 حكمه في حجّاج أصابوا بيض نعامه
- 72 حكمه في زوجة المفقود
- 72 حكمه في امرأة ولدت لستة أشهر
- 73 حكمه في بيع أهل السواد
- 74 حكمه في رجل اقتصوا منه ثم عاش
- 74 حكمه في قدامة شارب الخمر
- 75 حكمه في مجنونة فجر بها
- 75 حكمه في امرأة دعاها عمر فأملصت خوفا
- 76 حكمه في امرأتين تنازعتا في طفل
- 77 أين أبو الحسن عليه السلام مفرّج الكرب ؟
- 77 حكمه في امرأة اتهمتها بضررتها بالخيانة
- 78 حكمه فيمن يأتي أهله ولا ينزل
- 78 حكمه في مولودين ملتصقين أحدهما ميت
- 79 حكمه في حلي الكعبة
- 79 حكمه في المجوس
- 80 ما سمعت عليا عليه السلام يقول في المجوس ؟
- 80 حكمه في ابن شيخ نفاه إخوته
- 81 حكمه في امرأة اضطرت الي الزنا
- 82 أعوذ باللّه من معضلة لا علي عليه السلام لها
- 83 حكمه في امرأة استودعها رجلا ن ودیعة
- 83 حكمه في عدد زوجات المملوك

- 84 حكمه في طلاق الأمة .
- 85 فصل 4 : في ذكر قضاياها في عهد عثمان .
- 85 اشارة .
- 87 حكمه عليه السلام في امرأة حملت من شيخ كبير فأنكره .
- 87 حكمه عليه السلام في امرأة ولدت لستة أشهر .
- 88 حكمه عليه السلام في مسألة مشكلة .
- 88 حكمه عليه السلام في مكاتبة زنت وقد عتق منها ثلاثة أرباع .
- 89 حكمه بين أنصارية وهاشمية في ميراث .
- 89 حكمه عليه السلام بحكم دانيال بتفريق اليهود .
- 89 اشارة .
- 90 حديث دانيال .
- 92 حكمه في المحرم يأكل الصيد .
- 95 فصل 5 : في قضاياها فيما بعد بيعة العامة .
- 95 اشارة .
- 97 حكمه عليه السلام في امرأة وجنيتها ماتا فزعا من القتال .
- 98 حكمه عليه السلام في من قتل رجلاً خطأ وهو من بلد آخر .
- 99 حكمه عليه السلام في عين فرس فقنت .
- 99 حلف عليه السلام ليقتلن معاوية وأصحابه ثم استثنى .
- 100 حكمه عليه السلام في رجل أمر عبده أن يقتل رجلاً .
- 100 حكمه في ثلاثة اشتركوا في قتل رجل .
- 101 حكمه عليه السلام في توريث مولود له رأسان وصدران علي حقو واحد .
- 101 حكمه عليه السلام في رجل له رأسان وقبلان ودبران .
- 102 حكمه عليه السلام في بيضة خرجت من دجاجة ميتة .
- 102 حكمه عليه السلام في زوجة لها ما للرجال وما للنساء .
- 103 معضلة لها أبو الحسن عليه السلام .

- 104 الفرق بين الطحال والكبد ..
- 105 لو كان لها علي بن أبي طالب عليهما السلام ..
- 105 حكمه عليه السلام في مملوك قتل حرًا ..
- 105 حكمه عليه السلام في رجل يعزل عن امرأته فجاءت بولد ..
- 106 علّة ما يصلّي فيه من الثياب ..
- 106 من كلامه عليه السلام في العلل ..
- 107 علل مناسك الحجّ ..
- 108 حكمه في أربعة نفر اطلعوا في زبية الأسد . . .
- 108 قضية حكم فيها ثلاثة شريح وأمير المؤمنين وداود عليهما السلام ..
- 108 اشارة ..
- 110 حديث حكم داود ..
- 110 حكمه عليه السلام في رجل وجد رجلاً يفجر بامرأته فقتله ..
- 111 حكمه عليه السلام علي جماعتين في قضية إغراق رجل في الفرات ..
- 111 حكمه عليه السلام في جماعة سكروا واقتلوا ..
- 112 حكمه عليه السلام في عبد ادعي أنّ ابن مولاه مملوكه ..
- 112 حكمه في امرأة أدخلت صديقها الحجلة فاقتتل مع زوجها ..
- 113 حكمه عليه السلام في رجل قال لوصيه اعطي ابني ما أحببت من مالي ..
- 113 حكمه في ثلاثة نفر اشتركوا في بعير . . .
- 114 حكمه عليه السلام في امرأة تشبّهت لرجل بجاريته فوطأها ..
- 114 ردّت المرأة غيري نغرة ..
- 114 حكمه عليه السلام في رجل غشي جارية امرأته ..
- 114 من يدلّني علي الشاهدين أنكلهما ..
- 115 حكمه عليه السلام في وصية بجزء المال ووصية بسهم ..
- 115 حكمه في تحديد معني « قديم » ومعني « حين » ..
- 116 حكمه في رجلين سرقا ..

- 116 حكمه في توريث عقبة بن عامر الجهني ..
- 117 حكمه عليه السلام في رجل ادعى أنه نقص نفسه ..
- 117 حكمه عليه السلام في رجل ادعى أنه ذهب بصره ..
- 118 معني لا شيء ..
- 118 أجوبته عليه السلام علي مسائل ملك الروم من معاوية ..
- 119 معني المدّ والجزر ..
- 119 أجوبة مسائل ابن الكوا ..
- 121 مسائل يهوديين عن الواحد الي المائة ..
- 124 جواب عدّة مسائل ..
- 125 جواب من سأله كيف أصبحت ..
- 126 سلوني قبل أن تفقدون ..
- 127 خطبة له عليه السلام مع شرحها عن الباقر عليه السلام ..
- 132 باب 7 : النصوص علي إمامته عليه السلام ..
- 132 اشارة ..
- 134 فصل 1 : في قوله تعالى : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُتِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » ..
- 134 اشارة ..
- 136 إجماع الأمة علي نزول الآية فيه عليه السلام ..
- 137 رواية الواحدي ..
- 137 رواية الثعلبي ..
- 138 حديث الباقر عليه السلام ..
- 139 رواية أبي بكر الشيرازي ..
- 139 متي تصدّق عليه السلام بالخاتم ؟ ..
- 140 تصدّق عمر بأربعين خاتما فلم ينزل فيه شيء ..
- 140 وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ..
- 141 في الحساب ..

- 141 يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا .
- 142 يا محمد لا تجزع إذا أمرت فلم تطع في وصيك ..
- 142 النتيجة .
- 142 النتيجة الأولى .
- 143 النتيجة الثانية .
- 143 النتيجة الثالثة .
- 143 النتيجة الرابعة .
- 144 النتيجة الخامسة .
- 159 فصل 2 : في قوله تعالى : « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ » ..
- 159 اشارة .
- 161 سقط النجم في بيت أمير المؤمنين ..
- 162 النجم الهاوي ..
- 168 إنه عليه السلام سيد في الدنيا والآخرة ..
- 170 في الحساب ..
- 172 فصل 3 : في معني قوله « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » ..
- 172 اشارة .
- 174 نزول الآية في أمتنا ..
- 179 حديث المنزلة ..
- 179 اشارة .
- 180 وجه الدليل في حديث المنزلة ..
- 194 فصل 4 : في قصة يوم الغدير ..
- 194 اشارة .
- 196 يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ..
- 202 أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ..
- 204 الْيَوْمَ أَحْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ..

204	اشارة
205	آية الإكمال آخر ما نزل من القرآن
205	بشائر آية الإكمال
206	الغدیر عيد المؤمنین الأكبر
209	الذین خرجوا ورووا حدیث الغدیر
212	موقع غدیر خم
213	من كنت مولاه فعلي مولاه
215	خطبة للصاحب
216	أشعار في الغدير
241	أصبحت مولی كل مؤمن ومؤمنة
241	اشارة
246	موقف المنافقين يوم الغدير
247	قریش تقترح المشاركة في الأمر!
249	ردّ الله علي موقف المنافقين
251	موقف الحارث بن النعمان النهري
255	يأس المنافقين بعد يوم الغدير
258	يوثي يوم القيامة بقوم إمامهم ضبّ
260	دلالات قوله « من كنت مولاه .. »
260	فضل يوم الغدير
265	فصل 5 : في خاصف النعل
265	اشارة
267	تهديده صلي الله عليه وآله قریش بخاصف النعل
267	خاصف النعل أولاهم بالحق
275	فصل 6 : في أنه عليه السلام الوصي والولي
275	اشارة

277 في أنه عليه السلام الوصي
277 الاستدلال علي الوصية مطلقا
277 الاستدلال علي الوصية لأمير المؤمنين
280 أنه عليه السلام خير الوصيين
281 أنه عليه السلام خاتم الوصيين
281 الاستدلال بالحساب
282 من كلام الصحاب
282 الإجماع علي الوصية له عند وفاته صلي الله عليه وآله
284 شهادة أبي بكر بالوصية له عليه السلام
284 مناظرة هشام بحضور هارون العباسي
291 في أنه عليه السلام الولي
291 الآيات
291 الأحاديث
293 النتيجة
296 فصل 7 : في أنه عليه السلام أمير المؤمنين والوزير والأمين
296 اشارة
298 في أنه عليه السلام أمير المؤمنين
298 يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
299 أمر صلي الله عليه وآله بالتسليم عليه عليه السلام بإمرة المؤمنين
301 سمّاه النبي صلي الله عليه وآله أمير المؤمنين في حياته
302 اسمه في السماء أمير المؤمنين
303 اختصاص هذا اللقب بالإمام علي عليه السلام
304 في علة تسميته بأمر المؤمنين
304 متي سمّي أمير المؤمنين
307 علي عليه السلام أمير البررة

- 307 كان صلي الله عليه وآله يؤمره علي الناس لا يؤمر عليه أحد ..
- 308 في أنه عليه السلام الوزير ..
- 308 اشارة ..
- 310 معني الوزير ..
- 313 في أنه عليه السلام الأمين ..
- 317 باب 8 : تعريف باطنه عليه السلام ..
- 317 اشارة ..
- 319 فصل 1 : في أنه أحب الخلق إلي الله - تعالي - والي رسوله ..
- 319 اشارة ..
- 321 دلالة كونه أحب الخلق الي الله ..
- 322 لم يذكر الله عليا عليه السلام إلا بخير ..
- 323 رضي الله ورسوله صلي الله عليه وآله عنه عليه السلام ..
- 323 إنه أولي بالمؤمنين ..
- 324 إنه أفضل الأمة ..
- 326 فصل 2 : في أنه مع الحق والحق معه ..
- 326 اشارة ..
- 328 الآيات ..
- 328 وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
- 328 أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ ..
- 329 يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ ..
- 329 وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ..
- 329 وَيَسْتَبْشِرُونَكَ أَحَقُّ هُوَ ..
- 330 لِمَ تَلْسُونِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ..
- 330 أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَيَّ الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُبْعَثَ ..
- 330 وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ ..

- 330 سورة العصر
- 331 تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ
- 332 الأخبار
- 332 الحقّ يدور حيث ما دار علي
- 332 إعتراف عائشة والصحابة
- 334 الإستدلال بهذا الخبر
- 336 فصل 3 : في أنّه الخليفة والإمام والوارث
- 336 اشارة
- 338 في أنّه الخليفة
- 338 الخلفاء أربعة
- 340 نهى هارون العباسي أن يقال لعلي عليه السلام خليفة
- 343 في أنّه عليه السلام الإمام
- 343 الآيات
- 343 وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ
- 343 وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا
- 344 يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ
- 348 في أنّه عليه السلام الوارث
- 350 فصل 4 : في أنّه عليه السلام خير الخلق بعد النبي صلي الله عليه وآله
- 350 اشارة
- 352 إنه خير البشر ومن أبي فقد كفر
- 352 اشارة
- 352 قول جابر وحذيفة وعائشة في ذلك
- 353 قول المؤمنون
- 354 قول البغداديين والبصريين والمعتزلة
- 356 أنّه عليه السلام خير البرية

- 356 أولئك هم خير البرية
- 357 قول الصحابة
- 361 أنه عليه السلام خير من خلفه النبي صلى الله عليه وآله بعده
- 361 إشارة
- 361 أنه عليه السلام خير الرجال
- 362 أنه عليه السلام خير الخلق والخلقة
- 363 أنه عليه السلام خير هذه الأمة
- 367 فصل 5 : في أنه السبيل والصرط المستقيم والوسيلة
- 367 إشارة
- 369 في أنه عليه السلام السبيل
- 371 أنه عليه السلام الفرقة الناجية
- 373 أنه عليه السلام الصراط المستقيم
- 373 اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
- 374 فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ
- 374 الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَفِّرُنَّ
- 374 أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَيَّ صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ
- 375 وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا
- 375 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
- 375 هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ
- 376 هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ
- 376 إِنَّكَ عَلَيَّ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
- 376 النتيجة
- 380 أنه عليه السلام الوسيلة
- 382 فصل 6 : في أنه جبل الله والعروة الوثقى وصالح المؤمنين والأذن الواعية والنبأ العظيم
- 382 إشارة

- 384 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَبِلَ اللَّهُ
- 385 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى
- 386 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ
- 386 إِشَارَةٌ
- 388 النَّتِيجَةُ
- 390 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ
- 392 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيُّ الْعَظِيمُ
- 398 فَصَل 7 : فِي أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النُّورَ وَالْهُدَى وَالْهَادِيَ
- 398 إِشَارَةٌ
- 400 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النُّورُ
- 400 فَهُوَ عَلِيٌّ نُورٌ مِنْ رَبِّهِ
- 400 يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
- 401 وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ
- 401 فَأَمِينُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا
- 402 انظُرُونَا نَقْتَسِبْ مِنْ نُورِكُمْ
- 403 خَلَقَ مَلَائِكَةً مِنْ نُورٍ وَجْهَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- 405 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْهُدَى
- 405 هُدًى لِلْمُتَّقِينَ
- 405 هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
- 406 لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ
- 406 وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَى
- 406 إِلَّا عَلِيٌّ الَّذِي هَدَى اللَّهُ
- 407 آيَاتِنَا نَزَلْنَا فِيهِ
- 408 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْهُدَى
- 408 إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ

410 في الحساب

411 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمَّةٌ

411 إشارة

411 النتيجة

411 وَإِنِّي لَعَفَاؤٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى

412 في الحساب

415 فصل 8 : في أَنَّهُ الشَّاهِدُ وَالشَّهِيدُ وَالشُّهَدَاءُ وَذُو الْقُرْنَيْنِ وَالْبُتْرُ الْمُعْطَلَةُ وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ

415 إشارة

417 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّاهِدُ

417 أَقْدَمُ كَانَ عَلَيَّ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّي وَبَيِّنَةٌ مِنْهُ

418 في الحساب

419 النتيجة

421 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّهِيدُ

421 وَجِئْنَا بِكَ عَلَيَّ هَوْلًا شَهِيدًا

421 قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ

421 لِيَتَّخِذُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ

422 وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ

422 الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ

423 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذُو قُرْنَيْهَا

423 إشارة

423 معني « ذو قرنيها »

425 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَتَى

427 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبُتْرُ الْمُعْطَلَةُ

427 وَبُتْرٌ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ

431 فصل 9 : في أَنَّهُ الصِّدِّيقُ وَالْفَارُوقُ وَالصِّدْقُ وَالصَّادِقُ وَالْمَعْنَى بِقَوْلِهِ : « سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا »

- 431 اشارة
- 433 أنه عليه السلام الصديق
- 433 الآيات
- 433 وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ
- 434 مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
- 434 النتيجة
- 435 الأخبار
- 438 أنه عليه السلام الفاروق
- 438 اشارة
- 438 علة تسميته بالفاروق
- 441 أنه عليه السلام الصديق
- 441 وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ
- 441 فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَيَّ اللَّهُ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ
- 443 أنه عليه السلام الصادق
- 443 وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ
- 444 النتيجة
- 445 أنه عليه السلام المعني بقوله (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)
- 448 فصل 10 : في أنه عليه السلام الإيمان والإسلام والدين والسنة والسلام والقول
- 448 اشارة
- 450 أنه عليه السلام الإيمان
- 450 إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَيَّ الْإِيمَانَ
- 450 حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ
- 450 وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ
- 451 إِذْ تَدْعُونَ إِلَيَّ الْإِيمَانَ فَتَكْفُرُونَ
- 451 وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا

453 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِسْلَامُ .

453 إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

456 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدِّينِ .

456 وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ .

456 فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ .

456 إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ .

457 ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ .

458 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّنَةِ .

458 سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا .

459 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّلَامِ .

459 ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً .

460 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَوْلِ .

460 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ .

460 إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلَفٍ .

460 وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ .

461 وَهَدُّوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ .

463 فصل 11 : في أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِجَّةَ اللَّهِ وَذَكَرَهُ آيَتُهُ وَفَضْلُهُ وَرَحْمَتُهُ وَنِعْمَتُهُ .

463 اشارة .

465 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحِجَّةِ .

465 اشارة .

465 فِي الْحِسَابِ .

467 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذِّكْرِ .

467 وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً .

468 إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ .

468 ذِكْرًا رَسُولاً .

- 468 فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ .
- 469 هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي .
- 471 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَاتِهِ .
- 471 بَلِي قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا .
- 473 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْلُهُ .
- 473 وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ .
- 473 آيَاتِنَا نَزَلْنَا فِيهِ .
- 474 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحْمَتِهِ .
- 474 بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ .
- 474 وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ .
- 475 يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِي .
- 476 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِعْمَتِهِ .
- 476 يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ .
- 476 أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا .
- 476 مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ .
- 477 وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ .
- 477 وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي .
- 480 فصل 12 : في أنه الرضوان والإحسان والجنة والفترة ودابة الأرض والقبلة والبقية والساعة واليسر والمقدم .
- 480 إشارة .
- 482 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرِّضْوَانُ .
- 482 وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ .
- 483 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِحْسَانُ .
- 483 وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ .
- 483 إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ .
- 484 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَسَنَةُ وَالْجَنَّةُ .

- 484 مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا
- 484 وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا
- 486 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفِطْرَةَ
- 486 فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا
- 486 وَوَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَصْنِي
- 489 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَابَّةَ الْأَرْضِ
- 489 تَبِعُهَا الرَّادِفَةُ
- 489 أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ
- 491 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكَعْبَةَ وَالْقِبْلَةَ
- 492 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَقِيَّةَ اللَّهِ
- 492 بَيَّيْتُ اللَّهُ خَيْرَ لَكُمْ
- 493 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّاعَةَ
- 493 بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ
- 494 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبِيسَرَ
- 494 يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ
- 495 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَقْدَمَ
- 497 فصل 13 : في أَنَّهُ الْمُعْنَى بِالْإِنْسَانِ وَالرَّجُلِ وَالرَّجَالِ وَالْعَبْدَ وَالْعِبَادَ وَالْوَالِدَ
- 497 إِشَارَةٌ
- 499 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُعْنَى بِالْإِنْسَانِ
- 499 هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ
- 499 قُتِلَ الْإِنْسَانُ
- 501 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُعْنَى بِالرَّجُلِ
- 501 وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ
- 502 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُعْنَى بِالرَّجَالِ
- 503 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدَ اللَّهِ

- 503 إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ
- 503 عبد الله افتخارا
- 505 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَعْنَى بِالْوَالِدِ
- 505 وَيَا لَوْلَا الَّذِيْنَ إِحْسَانًا
- 505 أَنْ اشْكُرْ لِيْ وَلَوْلَا الَّذِيْكَ
- 506 وَوَالِدِيْ وَمَا وَلَدَ
- 506 حَقَّهُ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ الْأَبِيْنَ
- 509 فصل 14 : في تسميته بعلي والمرتضي وحيدرة وأبي تراب وغير ذلك
- 509 إشارة
- 511 تسميته بعلي عليه السلام
- 511 إشارة
- 511 مواضع ذكر اسم علي في القرآن
- 517 عَلَّةٌ تَسْمِيْتُهُ بَعْلِي عَلَيْهِ السَّلَامُ
- 517 لم يسبقه أحد بالتسمية
- 519 لِأَنَّهُ أَعْلَى مِنْ سَاجِلِهِ فِي الْحَرْبِ
- 519 لِأَنَّ دَارَهُ فِي الْجَنَانِ تَعْلُو
- 521 لِأَنَّهُ زَوْجٌ فِي أَعْلَى السَّمَاوَاتِ
- 523 لِأَنَّهُ عَلَا عَلِيٌّ مِنْكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
- 523 لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ اسْمِ اللَّهِ
- 524 لِأَنَّ لَهُ عُلُوًّا فِي كُلِّ شَيْءٍ
- 526 تسميته المرتضي
- 527 تسميته حيدرة
- 528 تسميته القضم
- 529 تسميته بأبي تراب
- 529 يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

- 529 سَمَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبُو تَرَابٍ
- 533 تَسْمِيَتُهُ أَصْلَعُ قُرَيْشٍ
- 535 تَسْمِيَتُهُ سَيْفُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ عَلَيَّ أَوْلِيَانَهُ
- 536 تَسْمِيَتُهُ أَبُو الْحَسَنِ وَ أَبُو الْحُسَيْنِ
- 537 تَسْمِيَتُهُ شَاهَانِشَاءُ الْعَرَبِ
- 538 بَابُ 9 : مُخْتَصَرٌ مِنْ مَغَازِيهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ
- 538 إِشَارَةٌ
- 540 جِهَادُهُ نَوْعَانِ
- 555 فَصْلُ 1 : فِيمَا نَقَلَ عَنْهُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ
- 555 إِشَارَةٌ
- 557 الْآيَاتُ
- 557 هَذَا نِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا
- 558 أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ
- 558 وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكِي
- 558 وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
- 559 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
- 559 وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ
- 560 الْأَخْبَارُ
- 560 صَاحِبُ رَايَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَدْرٍ
- 560 قَتَلِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَدْرٍ
- 563 أَرَا حِزْبَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ بَدْرٍ
- 564 مَا قِيلَ مِنَ الشَّعْرِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ
- 571 فَصْلُ 2 : فِيمَا ظَهَرَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ أُحُدٍ
- 571 إِشَارَةٌ
- 573 الْآيَاتُ

- 573 ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً
- 573 وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ
- 574 الأخبار
- 574 مبارزته ابن أبي طلحة وأصحاب الألوية
- 575 انهزم الناس إلا علي عليه السلام ونفر قليل
- 578 أمير المؤمنين عليه السلام يلاحق المشركين
- 579 ما قيل من الشعر في يوم أحد
- 586 فصل 3 : في مقامه عليه السلام في غزوة خيبر
- 586 اشارة
- 588 لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله
- 589 دفعها له وهو أرمد
- 590 مبارزته عليه السلام مرحب اليهودي
- 592 أمير المؤمنين عليه السلام فاتح الحصون كلها
- 593 سهمه عليه السلام من الغنائم
- 593 ما قيل من الشعر في يوم خيبر
- 608 فصل 4 : في قتاله عليه السلام في يوم الأحزاب
- 608 اشارة
- 610 الآيات
- 610 وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ
- 610 اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ
- 611 الأخبار
- 611 عمرو بن ودّ فارس ليلى
- 612 مبارزته عمرو بن ودّ
- 616 مقتل ابن ودّ
- 617 أمير المؤمنين عليه السلام يقتل أصحاب عمرو بن ودّ

- 618 تشابه موقف أمير المؤمنين وداود عليهما السلام .
- 618 شعر أمير المؤمنين لمّا جزّ رأس عمرو .
- 620 أبو بكر يشكر أمير المؤمنين! .
- 620 مبارزة الإمام أفضل من عمل الأمة .
- 620 أعزّ ضربة وأشأم ضربة في الإسلام .
- 621 ما قيل من الشعر في يوم الأحزاب .
- 629 الفهرست .
- 666 تعريف مركز .

اشارة

عنوان و نام پديد آور: مناقب آل ابي طالب/ تاليف رشيد الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب. تحقيق علي السيد جمال اشرف الحسيني.

مشخصات نشر: قم: المكتبه الحيدريه، 1432ق = 1390.

مشخصات ظاهري: 12ج

وضعيت فهرست نويسي: در انتظار فهرست نويسي (اطلاعات ثبت)

يادداشت: ج. 9. (چاپ اول)

شماره كتابشناسي ملي: 2481606

ص: 1

اشارة

مناقب آل أبي طالب

تأليف الإمام الحافظ رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني

المتوفي سنة 588 هـ

الجزء السادس

تحقيق السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

ص: 2

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3

باب 6 : قضايا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

إشارة

باب (1) 6 : قضايا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

إعلم أنّ أحكامه علي خمسة أوجه :

في زمن النبي صلي الله عليه وآله .

وزمن أبي بكر .

وزمن عمر .

وزمن عثمان .

وفي زمانه عليه السلام .

ص: 5

1- بداية الجزء الرابع من المخطوطة .

فصل 1 : في قضاياها حال حياة النبي صلي الله عليه و آله

اشارة

ص:7

فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

تفسير يوسف القطان عن وكيع الثوري عن السدي قال : كنت عند عمر بن الخطاب ، إذ أقبل كعب بن الأشرف ومالك بن الصيفي وحي بن أخطب ، فقالوا : إن في كتابكم : « وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ » إذا كان سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين ، فالجنان كلها يوم القيامة أين تكون ؟

فقال عمر : لا أعلم .

فبينما هم في ذلك ، إذ دخل علي عليه السلام فقال : في أي شيء أنتم ؟

فالتفت اليهودي وذكر المسألة ، فقال عليه السلام لهم : خبروني إنَّ النهار إذا أقبل الليل أين يكون ؟ والليل إذا أقبل النهار أين يكون ؟

فقال له : في علم الله يكون ، قال علي عليه السلام : كذلك الجنان تكون في علم الله .

فجاء علي عليه السلام إلي النبي صلي الله عليه وآله وأخبره بذلك ، فنزل : « فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » .

الواقدي وإسحاق الطبري : أنّ عمير بن وائل الثقفي أمره حنظلة بن أبي سفيان أن يدّعي علي عليه السلام ثمانين مثقال من الذهب وديعة عند محمد صلي الله عليه وآله ، وأنه هرب من مكة ، وأنت وكيله ، فإن طلب بيّنة الشهود ، فنحن معشر قريش نشهد عليه ، وأعطوه علي ذلك مائة مثقال من الذهب ، منها قلادة عشر مثاقيل لهند .

فجاء وادّعي علي عليه السلام ، فاعتبر الودائع كلّها ، ورأى عليها أسامي أصحابها ، ولم يكن لما ذكره عمير خبرا .

فنصح له نصحا كثيرا ، فقال : إنّ لي من يشهد بذلك ، وهو أبو جهل ، وعكرمة ، وعقبة بن أبي معيط ، وأبو سفيان ، وحنظلة ، فقال عليه السلام : مكيدة تعود إلي من دبرها .

ثم أمر الشهود أن يقعدوا في الكعبة ، ثم قال لعمير : يا أخا ثقيف ، أخبرني الآن حين دفعت وديعتك هذه إلي رسول الله صلي الله عليه وآله أله أيّ الأوقات كان ؟ قال : ضحوة نهار ، فأخذها بيده ودفعها إلي عبده .

ثم استدعي بأبي جهل وسأله عن ذلك ، قال : ما يلزمني ذلك .

ثم استدعي بأبي سفيان وسأله ، فقال : دفعها عند غروب الشمس ، وأخذها من يده ، وتركها في كمّه .

ثم استدعي حنظلة وسأله عن ذلك ، فقال : كان عند وقت وقوف الشمس في كبد السماء ، وتركها بين يديه إلي وقت انصرافه .

ثم استدعي بعقبة وسأله عن ذلك ، فقال : تسلّمها بيده ، وأنفذه في الحال إلي داره ، وكان وقت العصر .

ثم استدعي بعكرمة وسأله عن ذلك ، فقال : كان بزوغ الشمس أخذها ، فأنفذها من ساعته إلي بيت فاطمة عليها السلام .

ثم أقبل علي عمير وقال له : أراك قد إصفرّ لونك ، وتغيّرت أحوالك ! قال : أقول الحقّ ، ولا يفلح غادر ، وبيت الله ما كان لي عند محمد صلي الله عليه وآله وديعة ، وأنّهما حملاني علي ذلك ، وهذه دنائيرهم ، وعقد هند عليها اسمها مكتوب .

ثم قال علي عليه السلام : إئتوني بالسيف الذي في زاوية الدار ، فأخذه وقال : أتعرفون هذا السيف ؟ فقالوا : هذا لحنظلة ، فقال أبو سفيان : هذا مسروق ، فقال عليه السلام : إن كنت صادقاً في قولك ، فما فعل عبدك مهلع الأسود ؟ قال : مضى إلي الطائف في حاجة لنا ، فقال عليه السلام : هيهات أن يعود تراه ! إبعث إليه أحضره إن كنت صادقاً ، فسكت أبو سفيان .

ثم قام في عشرة عبيد لسادات قريش ، فنبشوا بقعة عرفها ، فإذا فيها العبد مهلع قتيل ، فأمرهم بإخراجه ، فأخرجوه وحملوه إلي الكعبة ، فسأله الناس عن سبب قتله ، فقال : إنّ أبا سفيان وولده ضمنا له رشوة عتقه ، وحثّاه علي قتلي ، فكمن لي في الطريق ، ووثب عليّ ليقتلني ، فضربت رأسه ، وأخذت سيفه ، فلمّا بطلت حيلتهم أرادوا الحيلة الثانية بعمير .

فقال عمير : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمداً رسول الله صلي الله عليه وآله .

حكمه في ولد إختصم فيه ثلاثة نفر

أبو داود وابن ماجه في سننهما ، وابن بطّة في الإبانة ، وأحمد في فضائل الصحابة ، وأبو بكر مردويه في كتابه بطرق كثيرة عن زيد بن أرقم :

أنه قيل للنبي صلي الله عليه وآله : أتى إلي علي عليه السلام باليمن ثلاثة نفر يختصمون في ولدهم ، كلهم يزعم أنه وقع علي أمه في طهر واحد ، وذلك في الجاهلية ، فقال علي عليه السلام : إنهم شركاء متشاكسون ، ففرع علي الغلام باسمهم ، فخرجت لأحدهم ، فألحق الغلام به ، وألزمه ثلثي الدية لصاحبيه ، وزجرهما عن مثل ذلك .

فقال النبي صلي الله عليه وآله : الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي علي سنن داود(1) .

حكمه في أربعة وقعوا في زبية الأسد

أحمد بن حنبل في المسند ، وأحمد بن منيع في أماليه بإسنادهما إلي حماد بن سلمة عن سماك عن حبش بن المعتمر ، وقد رواه محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام ، واللفظ له :

أنه قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة نفر إطلعوا علي زبية الأسد(2) ، فخرّ أحدهم ، فاستمسك الثاني بالثالث ، واستمسك الثالث بالرابع .

ص: 12

-
- 1- المناقب لابن مردويه: 92 رقم 90، الإرشاد للمفيد: 1/195، سنن ابن ماجه: 2/774، أنساب الأشراف: 2/101، مسند أبي يعلي: 1/268، و323، تاريخ بغداد: 12/443، سنن أبي داود: 1/506 رقم 2269، مسند أحمد: 4/373، المستدرک للحاكم: 3/135، سنن النسائي: 6/183، السنن الكبرى للبيهقي: 10/267، مسند الحميدي: 2/345، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: 2/386.
 - 2- زبية الأسد: حفرة تتخذ لصيد السباع .

فقضي عليه السلام بالأول فريسة الأسد ، وغرّم أهله ثلث الدية لأهل الثاني ، وغرّم أهل الثاني لأهل الثالث ثلثي الدية ، وغرّم أهل الثالث لأهل الرابع الدية كاملة .

وانتهى الخبر إلى النبي صلي الله عليه وآله بذلك ، فقال صلي الله عليه وآله : لقد قضي أبو الحسن فيهم بقضاء الله فوق عرشه(1) .

حكمه في القارصة والقامصة والواقصة

أبو عبيد في غريب الحديث ، وابن مهدي في نزهة الأبصار عن الأصمغ بن نباتة :

أنه قضي عليه السلام في القارصة(2) ، والقامصة(3) ، والواقصة(4) ، وهن ثلاث جوار كن يلعبن ، فركبت إحداهن صاحبتهما ، فقرصتها الثالثة ، فقمصت المركوبة ، فوقعت الراكبة فوقصت عنقها ، فقضي بالدية أثلاثا ، وأسقط حصّة الراكبة لما أعانت علي نفسها .

فبلغ ذلك النبي صلي الله عليه وآله فاستصوبه(5) .

ص: 13

1- الإرشاد : 1/196 ، الكافي : 7/286 ح 3 ، الفقيه : 4/86 ح 278 ، تهذيب الأحكام : 10/239 ح 951 .

2- القارصة: اسم فاعلة من القرص بالأصابع ، وهو القبض علي الجلد بأصبعين حتي يؤلم.

3- القامصة : النافرة الضاربة برجلها .

4- الواقصة : من وقص عنقه إذا دقّه وكسره .

5- غريب الحديث لابن سلام : 1/96 ، الإرشاد للمفيد : 1/196 ، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة : 151 ، السنن الكبرى للبيهقي :

حكمه في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم

وقضى عليه السلام في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم ، وكان في جماعتهم امرأة مملوكة ، وأخري حرّة ، وكان للحرّة ولد طفل من حرّ ، وللجارية المملوكة طفل من مملوك ، فلم يعرف الحرّ من الطفلين من المملوك ، فقرع بينهما ، وحكم بالحرّية لمن خرج سهم الحرّية عليه ، وحكم في ميراثهما بالحكم في الحرّ ومولاه ، فأمضى النبي صلي الله عليه وآله ذلك (1) .

حكمه في بقرة قتلت حمارا

مصعب بن سلام عن الصادق عليه السلام : أنّ رجلين إختصما إلي النبي صلي الله عليه وآله فقتلت بقرة حمارا ، فقال صلي الله عليه وآله : إذهب إلي أبي بكر واسألاه عن ذلك ، فلمّا سألاه ، قال : بهيمة قتلت بهيمة لا شيء علي ربّها .

فأخبر رسول الله صلي الله عليه وآله ، فأشار بهما إلي عمر ، فقال كما قال أبو بكر .

فأخبر رسول الله صلي الله عليه وآله بذلك ، فقال صلي الله عليه وآله : إذهب إلي علي عليه السلام ، فكان قوله عليه السلام : إن كانت البقرة دخلت علي الحمار في مأمنه ، فعلي ربّها قيمة الحمار لصاحبه ، وإن كان الحمار دخل علي البقرة في مأمنها فقتلتها ، فلا غرم علي صاحبها .

فقال رسول الله صلي الله عليه وآله : لقد قضيت بينكما بقضاء الله (2) .

ص: 14

1- الإرشاد للمفيد : 1/196 .

2- الإرشاد للمفيد : 1/198 ، الكافي : 7/352 ح 7 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 1/229 ، ح 340 .

حكمه في رجل أوطأ بعيره أدحي فكسر بيضها

في أحاديث البصريين عن أحمد عن جابر ، قال معاوية بن قرّة عن رجل من الأنصار : أنّ رجلاً أوطأ بعيره أدحي(1) نَعَام فكسر بيضها ، فانطلق إلي علي عليه السلام ، فسأله عن ذلك ، فقال له علي عليه السلام : عليك بكلّ بيضة جنين ناقة ، أو ضراب ناقة .

فانطلق إلي رسول الله صلي الله عليه وآله ، فذكر ذلك له ، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله : قد قال علي عليه السلام بما سمعت ، ولكن هلّم إلي الرخصة عليك بكلّ بيضة صوم يوم ، أو طعام مسكين(2) .

ما أول نعمة رغب الله بها وبلي بها ؟

جابر وابن عباس : أنّ أبي بن كعب قرأ عند النبي صلي الله عليه وآله : « وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً » ، فقال النبي صلي الله عليه وآله : قد قال علي عليه وآله : قد قال علي عليه السلام بما سمعت ، ولكن هلّم إلي الرخصة عليك بكلّ بيضة صوم يوم ، أو طعام مسكين(2) .
فخاضوا من المعاش والرياش والذريّة والأزواج ، فلمّا أمسكوا ، قال : يا أبا الحسن ، قل .

فقال عليه السلام : إنّ الله خلقني ولم أك شيئاً مذكورا ، وأن أحسن بي ، فجعلني

ص: 15

1- الأدحي : موضع بيض النعام وتفريخه .

2- مسند أحمد : 5/58 .

3- في النسخ : « غرسكم » وما أثبتناه من المصادر .

حيًا لا-مواتا، وأن أنشأني - فله الحمد - في أحسن صورة، وأعدل تركيب، وأن جعلني متفكرًا واعيا لا أبله ساهيا، وأن جعل لي شواعرا أدرك بها ما ابتغيت، وجعل فيّ سراجا منيرا، وأن هداني لدينه، ولن يضلّني عن سبيله، وأن جعل لي مردًا في حياة لا إنقطاع لها، وأن جعلني ملكا مالكا لا مملوكا، وأن سخّر لي سمائه وأرضه، وما فيهما، وما بينهما من خلقه، وأن جعلنا ذكرانا قواما علي حلائلنا لا إناثا.

وكان رسول الله صلي الله عليه وآله يقول في كلّ كلمة: صدقت، ثم قال: فما بعد هذا؟ فقال علي عليه السلام: « وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا » .

فتبسّم رسول الله صلي الله عليه وآله، وقال: ليهنّك الحكمة، ليهنّك العلم، يا أبا الحسن، أنت وارث علمي، والمبيني لأمتي، ما اختلفت فيه من بعدي(1) . . الخبر .

ليهنك العلم يا أبا الحسن

الحلية أبو صالح الحنفي عن علي عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: قل ربّي الله ثم استقم، قال: قلت ربّي الله، وما توفّقي إلا بالله عليه

توكّلت وإليه أنيب، فقال: ليهنّك العلم يا أبا الحسن، لقد شربت العلم شرّبا، ونهلته نهلاً(2) .

ص: 16

-
- 1- أمالي الطوسي: 491 ح 1077، المناقب لابن مردويه: 272 رقم 48، المناقب للخوارزمي: 323 رقم 330.
 - 2- ححلية الأولياء: 1/64، المناقب للكوفي: 2/573 ح 1083، تاريخ دمشق: 42/391، المناقب للخوارزمي: 84 رقم 73.

الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت

فضائل أحمد إسماعيل بن عياش بإسناده عن علي عليه السلام : قضي في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأعجب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : الحمد لله الذي جعل

الحكمة فينا أهل البيت .

ولنا(1):

العلم قالوا لعلي ولا

ملك له واستكبروا تيتها

ما سلّموا لله في نصبه

قل لمن الأرض ومن فيها

وقال الحميري :

وإنّ عليا قال في الصيد قبل أن

ينزل في التنزيل ما كان أوجبا

قضي فيه قبل الوحي خير قضية

فأنزلها الرحمن حقاً مرتباً

علي قاتل الصيد الحرام كمثلته

من النعم المفروض كان معقبا

إلي البيت بيت الله معتمدا

إذا تعمّده كيلا يعود فيعطبا

1- فضائل الصحابة لأحمد : 2/654 رقم 1113 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/309 ح 631 .

فصل 2 : في قضاياها في عهد أبي بكر

أشارة

ص: 19

حكمه في رجل شرب الخمر وقال لا علم لي بتحريمها

الخاصة والعامّة: أنّ أبا بكر أراد أن يقيم الحدّ علي رجل شرب الخمر، فقال الرجل: إنّي شربتها ولا علم لي بتحريمها، فارتجّ (1) عليه. فأرسل إلي علي عليه السلام يسأله عن ذلك، فقال: مر نقيبين من رجال المسلمين يطوفان به علي مجالس المهاجرين والأنصار، وينشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم، أو أخبره بذلك عن رسول الله صلي الله عليه وآله، فإن شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحدّ عليه، وإن لم يشهد أحد بذلك، فاستتبه وخلّ سبيله، وكان الرجل صادقاً في مقاله، فخلّي سبيله (2).

حكمه في رجل تزوّج بامرأة بكر فولدت عشية

وسأله آخر عن رجل تزوّج بامرأة بكر، فولدت عشية، فحاز ميراثه الابن والأم، فلم يعرف. فقال علي عليه السلام: هذا رجل له جارية حبلي منه، فلمّا تمخّضت مات الرجل.

ص: 21

1- ارتجّ عليه: استغلق عليه الكلام، فلم يستطع التكلّم.

2- الكافي: 7/249 ح4، خصائص الأئمة للرضي: 81، الإرشاد للمفيد: 1/199.

حكّمه في رجل قال لآخر أنّه احتلم بأّمّه

وجاء آخر برجل فقال: إنّ هذا ذكر أنّه احتلم بأّمّي، فدهش، فقال عليه السلام: إذهب به فأقمه في الشمس وحدّ ظلّه، فإنّ الحلم مثل الظلّ، ولكنّا سنضربه حتى لا يعود يؤذي المسلمين(1).

حكّمه في مسجد كلّما فرغوا من بناءه سقط

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أراد قوم علي عهد أبي بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن، فكان كلّما فرغوا من بناءه سقط، فعادوا إليه، فسألوه، فخطب وسأل الناس وناشدهم إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: احترقوا في ميمنته وميسرته في القبلة، فإنّه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما: أنا رضوي، وأختي حبّبي، متناً لا-نشرِك بالله العزيز الجبار، وهما مجرّدتان، فاغسلوهما وكفّنوهما وصلّوا عليهما وادفنوهما، ثم ابنوا مسجدكم، فإنّه يقوم بناؤه، ففعلوا ذلك، فكان كما قال(2) عليه السلام.

قال ابن حماد:

وقال للقوم إمضوا الآن فاحترقوا

أساس قبلكم تقضوا إلي حزن

ص: 22

1- الكافي: 7/263 ح 19، علل الشرائع: 2/544 باب 334 ح 1، الفقيه للصدوق: 4/72 ح 5136، المصنف للصنعاني: 6/412 رقم 11426.

2- الخرائج: 1/190 ح 25.

عليه لوح من العقيان محترف

فيه بخط من الياقوت مندفن

نحن ابتنا تبع ذي الملك من يمن

حبّي ورضوي بغير الحقّ لم ندن

متنا علي ملّة التوحيد لم نك من

صلّي إلي صنم كلاً ولا وثن

جوابه علي أسئلة النصرانيين

وسأله نصرانيان : ما الفرق بين الحبّ والبغض ؟ ومعدنهما واحد ؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ؟ ومعدنهما واحد ؟

فأشار إلي عمر ، فلمّا سألاه أشار إلي علي عليه السلام ، فلمّا سألاه عن الحبّ والبغض ، قال : إنّ الله - تعالي - خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، فأسكنها الهواء ، فمهما تعارف هناك اعترف ها هنا ، ومهما تناكر هناك اختلف ها هنا .

ثمّ سألاه عن الحفظ والنسيان ، فقال : إنّ الله - تعالي - خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية ، فمهما مرّ بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وحصا ، ومهما مرّ بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ، ولم يحص .

ثمّ سألاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ، فقال عليه السلام : إنّ الله - تعالي - خلق الروح وجعل لها سلطانا ، فسلطانها النفس ، فإذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه ، فيمرّ به جيل من الملائكة ، وجيل من الجنّ ، فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة ، ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجنّ ، فأسلما علي يده وقتلا معه يوم صفين .

ص: 23

حكمه في رجل خاصم النبي صلي الله عليه وآله في دراهم

ابن جريح عن الضحاك عن ابن عباس : أنّ النبي صلي الله عليه وآله اشترى من أعرابي ناقة بأربعمائة درهم ، فلمّا قبض الأعرابي المال صاح : الدراهم والناقة لي .

فأقبل علي أبو بكر ، فقال : إقض فيما بيني وبين الأعرابي ، فقال : القضية واضحة تطلب البيّنة .

فأقبل عمر ، فقال كالأول .

فأقبل علي عليه السلام فقال : أتقبل الشاب المقبل ؟ قال : نعم ، فقال الأعرابي : الناقة ناقتي والدراهم دراهمي ، فإن كان بمحمد شيئاً فليقم البيّنة علي ذلك ، فقال عليه السلام : خلّ عن الناقة وعن رسول الله صلي الله عليه وآله - ثلاث مرات - ، فاندفع ، فضربه ضربة ، فاجتمع أهل الحجاز أنّه رمي برأسه ، وقال بعض أهل العراق : بل قطع منه عضوا ، فقال : يا رسول الله ، نصدّك علي الوحي ولا نصدّك علي أربعمائة درهم !

وفي خبر عن غيره : فالتفت النبي صلي الله عليه وآله إليهما ، فقال : هذا حكم الله لا ما حكمتما به .

ذكره ابن بابويه في الأمالي ، ومن لا يحضره الفقيه .

ورواية أخرى في حكومة أعرابي آخر - تسعين درهما عن الصادق عليه السلام - قال رسول الله صلي الله عليه وآله : يا علي ، أقتلت الأعرابي ؟ قال : لأنّه كذّبك يا رسول الله ، ومن كذّبك فقد حلّ دمه (1) .

ص: 24

1- الإنتصار للمرتضي : 489 ، الفقيه للصدوق : 3/107 ح 3426 ، إختيار معرفة الرجال : 1/262 .

فتيا الجاحظ وتفسير الثعلبي : أنه سئل أبو بكر عن قوله تعالى : « وَفَاكِهَةٌ وَأَبًّا » ، فقال : أيّ سماء تظلّني؟! أو أيّة أرض تقلّني؟! أم أين أذهب؟! أم كيف أصنع؟! إذا قلت في كتاب الله بما لم أعلم!! أمّا الفاكهة فأعرفها ، وأمّا الأبّ فالله أعلم(1) .

وفي روايات أهل البيت عليهم السلام : أنه بلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : إنّ الأبّ هو الكلاً والمرعي ، وإنّ قوله « وَفَاكِهَةٌ وَأَبًّا » اعتداد من الله [بإنعامه] علي خلقه فيما غذاهم به ، وخلقهم لهم ولأنعامهم ممّا يحيي به أنفسهم(2) .

جوابه علي سؤال رسول ملك الروم

وسأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنّة ، ولا يخاف النار ، ولا يخاف الله ، ولا يركع ، ولا يسجد ، ويأكل الميتة والدم ، ويشهد بما لا يري ، ويحبّ الفتنة ، ويبغض الحقّ! فلم يجبه .

فقال عمر : إزددت كفرا إلي كفرك .

فأخبر بذلك علي عليه السلام ، فقال : هذا رجل من أولياء الله ، لا يرجو الجنّة ، ولا يخاف النار ، ولكن يخاف الله ، ولا يخاف الله من ظلمه ، وإنّما يخاف من

ص: 25

1- تفسير الثعلبي : 10/134 ، تفسير السمرقندي : 1/36 ، تفسير البغوي : 4/449 ، الفصول المختارة للمرتضي : 206 .

2- الإرشاد للمفيد : 1/200 .

عدله ، ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنائز ، ويأكل الجراد والسمك ، ويأكل الكبد ، ويحب المال والولد « أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ » ، ويشهد بالجنة والنار ، وهو لم يرها ، ويكره الموت وهو حق .

وفي مقال : لي ما ليس لله ، فلي صاحبة وولد ، ومعني ما ليس مع الله ، معني ظلم وجور ، ومعني ما لم يخلق الله ، فأنا حامل القرآن ، وهو غير مفتري ، وأعلم ما لم يعلم الله ، وهو قول النصاري : أن عيسى ابن الله ، وصدق النصاري واليهود في قولهم « وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارِي عَلَى شَيْءٍ .. » الآية (1) .

وكذب الأنبياء والمرسلين ، كذب إخوة يوسف عليهم السلام حيث قالوا : أكله الذئب ، وهم أنبياء الله ومرسلون إلي الصحراء ، وأنا أحمد النبي ، أحمدته ، وأنا علي ، علي في قومي ، وأنا ربكم ، أرفع وأضع ربكم أرفعه وأضعه .

جوابه علي أسئلة رأس الجالوت

وسأله عليه السلام رأس الجالوت بعد ما سأل أبا بكر ، فلم يعرف : ما أصل الأشياء ؟ فقال عليه السلام : هو الماء ، لقوله تعالي « وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ » .

وما جمادان تكلمما ؟ فقال : هما السماء والأرض .

وما شيثان يزيدان وينقصان ، ولا يري الخلق ذلك ؟ فقال : هما الليل والنهار .

ص: 26

1- الصراط المستقيم : 2/15 .

وما الماء الذي ليس من أرض ولا سماء؟ فقال: الماء الذي بعث سليمان إلي بلقيس، وهو عرق الخيل إذا هي أجريت في الميدان.

وما الذي يتنفس بلا روح؟ فقال: « وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ » .

وما القبر الذي سار بصاحبه؟ فقال: ذلك يونس لما سار به الحوت في البحر(1).

قال ابن حماد:

علم الذي قد كان أو هو كائن

والعلم فيه مقسم ومجمع

كم مشكل أعيي علي حساده

حتي إذا بلغوا به وتسكعوا(2)

لجأوا إليه أذلة فأنار همتي غدت ظلماؤه تتشع

وهو الغني بعلمه عن غيره هو الخلق مفتقر إليه أجمع

وقال غيره:

وكيف يعدله قوم وإن علموا

علما وما بلغوا معشار ما علما

أو كيف يعدله في الحرب معتدل

قوم إذا نكلوا عنها مضني قدما

ص: 27

1- انظر الخصال: 456 ح 1 .

2- تسكع في أمره: ضلّ عن وجهته، دام علي الباطل، تنخبط فيه .

فصل 3 : في ذكر قضاياها في عهد عمر

اشارة

ص: 29

إثبات النصّ : إنّ غلاما طلب مال أبيه من عمر ، وذكر أنّ والده توفي بالكوفة والولد طفل بالمدينة ، فصاح عليه عمر وطرده ، فخرج يتظلم منه ، فلقيه علي عليه السلام وقال : اتتوني به إلي الجامع حتي أكشف أمره ، فجيء به ، فسأله عن حاله ، فأخبره بخبره ، فقال علي عليه السلام : لأحكممن فيكم بحكومة حكم الله بها من فوق سبع سماواته ، لا يحكم بها إلا من ارتضاه لعلمه .

ثم استدعي بعض أصحابه وقال : هات محفرة ، ثم قال : سيروا بنا إلي قبر والد الصبي ، فساروا ، فقال : احفروا هذا القبر وانبشوه ، واستخرجوا لي ضلعا من أضلاعه ، فدفعه إلي الغلام ، فقال له : شمّه .

فلما شمّه انبعث الدم من منخريه ، فقال عليه السلام : إنّ ولده ، فقال عمر : بانبعث الدم تسلّم إليه المال ! فقال : إنّ أحقّ بالمال منك ومن سائر الخلق أجمعين .

ثم أمر الحاضرين بشمّ الضلع ، فشمّوه فلم ينبعث الدم من واحد منهم ، فأمر أن أعيد إليه ثانية ، وقال شمّه ، فلما شمّه انبعث الدم انبعثا كثيرا ، فقال عليه السلام : إنّ أبوه ، فسلم إليه المال ، ثم قال : واللّه ما كذبت ولا كذبت .

حكمه في امرأة قالت لرجل أنت أزني مني

وأتي إليه برجل وامرأة، فقال الرجل لها: يا زانية! فقالت: أنت أزني مني، فأمر بأن يجلدوا، فقال علي عليه السلام: لا تعجلوا! علي المرأة حدان وليس علي الرجل شيء منها، حد لفريتها، وحد لإقرارها علي نفسها، لأنها فذفته، إلا أنها تضرب ولا تضرب بها الغاية.

قول عمر لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه

عمرو بن داود عن الصادق عليه السلام: أن عقبة بن أبي عقبة مات، فحضر جنازته علي عليه السلام وجماعة من أصحابه، وفيهم عمر، فقال علي عليه السلام لرجل كان حاضرا: إن عقبة لما توفي حرمت امرأتك، فاحذر أن تقربها.

فقال عمر: كل قضايك - يا أبا الحسن - عجيب! وهذه من أعجبها! يموت الإنسان فتحرم علي آخر امرأته! فقال: نعم، إن هذا عبد كان لعقبة تزوج امرأة حرة، وهي اليوم ترث بعض ميراث عقبة، فقد صار بعض زوجها رقبا لها، وبضع المرأة حرام علي عبدها حتي تعتقه ويتزوجها.

فقال عمر: لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه (1).

لا أبقاني الله بعدك يا علي

روض الجنان عن أبي الفتوح الرازي: أنه حضر عنده أربعون نسوة وسألته عن شهوة الأدمي، فقال: للرجل واحد وللمرأة تسعة، فقلن:

ص: 32

1- شرح الأخبار للقاضي النعمان: 2/329 ح 673.

ما بال الرجال لهم دوام ومتعة وسراري بجزء من تسعة، ولا يجوز لهن إلا زوج واحد مع تسعة أجزاء؟ فافهم .

فرفع ذلك إلي أمير المؤمنين عليه السلام، فأمر أن تأتي كل واحدة منهن بقارورة من ماء، وأمرهن بصبها في إجانة، ثم أمر كل واحدة منهن تغرف ماءها، فقلن: لا يتميّر ماؤنا!

فأشار عليه السلام أن لا يفرّقن بين الأولاد، وإلا لبطل النسب والميراث .

وفي رواية يحيى بن عقيل: إن عمر قال: لا أبقاني الله بعدك يا علي .

حكّمه في زوجة عنين

وجاءت امرأة إليه فقالت :

ما تري أصلحك الله

وأثري لك أهلاً

في فتاة ذات بعل

أصبحت تطلب بعلاً

بعد إذن من أبيها

أترى ذلك حالاً

فأنكر ذلك السامعون، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: احضريني بعلك، فأحضرتة، فأمره بطلاقها ففعل، ولم يحتج لنفسه بشيء، فقال عليه السلام: إنّه عنين، فأقرّ الرجل بذلك، فأنكحها رجلاً من غير أن تقضي عدّة .

أبو بكر الخوارزمي: إذا عجز الرجال عن الإمتاع (1) فتطليق الرجال إلي النساء .

ص: 33

1- في بعض النسخ: « في الإيقاع » .

حكمه في محصنة فجر بها غلام صغير

الرضا عليه السلام : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير ، فأمر عمر أن ترجم ، فقال عليه السلام : لا يجب الرجم ، إنّما يجب الحدّ ، لأنّ الذي فجر بها ليس بمدرك .

لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن

وأمر عمر برجل يماني محصن فجر بالمدينة أن يرحم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يجب عليه الرجم ، لأنّه غائب عن أهله ، وأهله في بلد آخر ، إنّما يجب عليه الحدّ .

فقال عمر : لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن .

حكمه في امرأة أنكحت في عدتها

عمرو بن شعيب ، والأعمش ، وأبو الضحى ، والقاضي ، وأبو يوسف عن مسروق : أتى عمر بامرأة أنكحت في عدتها ففرّق بينهما ، وجعل صداقها في بيت المال ، وقال : لا أجزى مهرارّد نكاحه ، وقال : لا تجتمعان أبدا .

فبلغ ذلك عليا عليه السلام فقال : وإن كانوا جهلوا السنّة ، لها المهر بما استحل من فرجها ، ويفرّق بينهما ، فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب .

فخطب عمر الناس ، فقال : ردّوا الجهالات إلي السنّة ، ورجع عمر إلي قول علي عليه السلام (1) .

ص: 34

1- السنن الكبرى للبيهقي : 7/442 ، الإستذكار : 467 ، المناقب للخوارزمي : 95 رقم 95 .

شعرة من آل أبي طالب أفقه من عدي

ومن ذلك ذكر الجاحظ عن النّظام في كتاب الفتيا ما ذكر عمرو بن داود عن الصادق عليه السلام قال : كان لفاطمة عليها السلام جارية يقال لها « فضّة » ، فصارت من بعدها لعلي عليه السلام ، فزوّجها من أبي ثعلبة الحبشي ، فأولدها ابنا ، ثم مات عنها أبو ثعلبة ، وتزوّجها من بعده أبو مليك الغطفاني ، ثم توفي ابنها من أبي ثعلبة ، فامتنت من أبي مليك أن يقربها ، فاشتكاها إلي عمر ، وذلك في أيامه .

فقال لها عمر : ما يشتكي منك أبو مليك يا فضّة ؟ فقالت : أنت تحكم في ذلك وما يخفي عليك .

قال عمر : ما أجد لك رخصة ، قالت : يا أبا حفص ، ذهب بك المذاهب ، إنّ ابني من غيره مات ، فأردت أن استبرئ نفسي بحيضة ، فإذا أنا حضت علمت أنّ ابني مات ولا أخ له ، وإن كنت حاملاً كان الولد في بطني أخوه .

فقال عمر : شعرة من آل أبي طالب أفقه من عدي(1) .

حكمه علي خمسة نفر في زنا

الأصبع بن نباتة : إنّ عمر حكم علي خمسة نفر في زنا بالرجم ، فخطاه أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك ، وقدم واحدا فضرب عنقه ، وقدم الثاني

ص: 35

1- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/328 ح 672 .

فرجمه ، وقدم الثالث فضربه الحدّ ، وقدم الرابع فضربه نصف الحدّ - خمسين جلدة - ، وقدم الخامس فعزّره .

فقال عمر : كيف ذلك ! فقال عليه السلام : أمّا الأول فكان ذميّا زني بمسلمة ، فخرج عن ذمّته ، وأمّا الثاني فرجل محصن زني فرجمناه ، وأمّا الثالث فغير محصن فضربناه الحدّ ، وأمّا الرابع فعبد زني فضربناه نصف الحدّ ، وأمّا الخامس فمغلوب علي عقله مجنون فعزّرناه .

فقال عمر : لا عشت في أمة لست فيها يا أبا الحسن (1) .

حكمه في أم انتفت من ولدها

حدائق أبي تراب الخطيب ، وكافي الكليني ، وتهذيب أبي جعفر عن عاصم بن ضمرة : أنّ غلاما وامرأة أتيا عمر ، فقال الغلام : هذه - والله - أمي حملتني في بطنها تسعا ، وأرضعتني حولين كاملين ، فانتفت مني وطردتني ، وزعمت أنّها لا تعرفني ، فأتوا بها مع أربعة إخوة لها وأربعين قسامة يشهدون لها أنّ هذا الغلام مدّع ظلوم يريد أن يفضحها في عشيرتها ، وأنّها بخاتم ربّها لم يتزوَّج بها أحد ، فأمر عمر بإقامة الحدّ عليه .

فرأى عليا عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين عليه السلام ، احكم بيني وبين أمي ، فجلس عليه السلام موضع النبي صلي الله عليه وآله فقال : لك وليّ؟ قالت : نعم ، هؤلاء أربعة إخوتي .

ص: 36

1- الكافي : 7/265 ح 26 ، التهذيب للطوسي : 10/50 ح 188 ، تفسير القمّي : 2/96 .

فقال : حكمي عليكم جائز وعلي أختكم ؟

قالوا : نعم .

قال : أشهد الله وأشهد من حضر أنني زوجت هذه المرأة من هذا الغلام بأربعمائة درهم ، والنقد من مالي ، يا قنبر عليّ بالدرهم ، فأتاه بها ، فقال : خذها فصبّها في حجر امرأتك ، وخذ بيدها إلي المنزل .

فصاحت المرأة الأمان يا بن عم رسول الله صلي الله عليه وآله ! هذا - والله - ولدي ، زوجني إخوتي هجيناً(1) ، فولدت منه هذا ، فلمّا بلغ وترعرع أنفوا ، وأمروني أن أنتفي منه وخفت منهم ، فأخذت بيد الغلام فانطلقت به .

فنادي عمر : لولا علي عليه السلام لهلك عمر(2) .

قال ابن حماد :

قال الإمام فوليني ولاك لكي

أقر الحكم قالت أنت تملكني

فقال قومي لقد زوجته بك قم

فادخل بزوجك يا هذا ولا تشن

فحين شدّ عليها كفه هتفت

أستحل تري بابني تزوجني

إني من أشرف قومي نسبة وأبو

هذا الغلام مهين في العشير دني

فكنت زوجته سرّاً فأولدني

هذا ومات وأمري فيه لم بين

فظلت أكتمه أهلي ولو علموا

لكان كلّ امرئ منهم يعيّرني

- 1- الهجين : الذي أبوه عربي وأمه غير عربية .
- 2- الكافي : 7/423 ح6 ، التهذيب للطوسي : 6/304 ح 849 .

حكيمه في حامل قد زنت

وروا أنه أتى بحامل قد زنت ، فأمر بوجدها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هب لك سبيل عليها ، فهل لك سبيل علي ما في بطنها !
والله تعالى يقول « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى » .

قال : فماذا أصنع بها ؟ قال : احتط عليها حتي تلد ، فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم الحدّ عليها ، فلمّا ولدت ماتت .

فقال عمر : لولا علي لهلك عمر(1) .

قال الأصفهاني :

وبرجم أخري مثقل في بطنها

طفل سويّ الخلق أو طفلان

نودوا ألا انتظروا فإن كانت زنت

فجنينها في البطن ليس بزاني

حكيمه في السارق ثلاث مرات

المنهال عن عبد الرحمن بن عائد الأزدي قال : أتى عمر بن الخطاب بسارق فقطعه ، ثم أتى به الثانية فقطعه ، ثم أتى به الثالثة ، فأراد قطعه ، فقال علي عليه السلام : لا تفعل قد قطعت يده ورجله ، ولكن احبسّه(2) .

ص: 38

1- الإرشاد للمفيد : 1/204 ، الإختصاص للمفيد : 111 ، المناقب للخوارزمي : 81 رقم 65 .

2- انظر المصنف للكوفي : 6/484 رقم 1 ، أحكام القرآن للجصاص : 2/527 .

إحياء علوم الدين عن الغزالي : أن عمر قُبل الحجر ، ثم قال : إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنني رأيت رسول الله صلي الله عليه وآله يقبلك لما قبلتك ، فقال علي عليه السلام : بل هو يضر وينفع ، فقال : وكيف ؟ قال : إن الله - تعالي - لما أخذ الميثاق علي الذرية كتب الله عليهم كتابا ، ثم ألقمه هذا الحجر ، فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ، ويشهد علي الكافر بالجحود .

قيل : فذلك قول الناس عند الإستلام : اللهم إيماننا بك ، وتصديقا بكتابك ، ووفاء بعهدك ، هذا ما رواه أبو سعيد الخدري (1) .

وفي رواية شعبة عن قتادة عن أنس : فقال له علي عليه السلام : لا تقل ذلك ، فإن رسول الله صلي الله عليه وآله ما فعل فعلاً ، ولا سن سنة إلا عن أمر الله نزل علي حكمه . . وذكر باقي الحديث (2) .

حكمه في ابن أسود انتفي منه أبوه

فضائل العشرة : أنه أتى عمر بابن أسود انتفي منه أبوه ، فأراد عمر أن يعزّره ، فقال علي عليه السلام للرجل : هل جمعت أمه في حيضها ؟ قال : نعم ، قال : فلذلك سؤده الله .

ص: 39

1- إحياء العلوم للغزالي : 1/252 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/317 ح 652 ، أمالي الطوسي : 477 ح 1041 ، تاريخ دمشق : 42/406 .

2- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/317 ح 652 .

فقال عمر : لولا علي لهلك عمر .

وفي رواية الكلبي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فانطلقا ، فإثمه ابنكما ، وإثما غلب الدم النطفة(1) . . الخبر .

حكيمه بين عمر والأعرابي

القاضي النعمان في شرح الأخبار عن عمر بن حماد القتاد بإسناده عن أنس قال : كنت مع عمر بميني إذ أقبل أعرابي ومعه ظهر(2) ، فقال لي عمر : سله هل يبيع الظهر ؟ فقلت إليه فسألته ، قال : نعم .

فقام إليه فاشترى منه أربعة عشر بعيرا ، ثم قال : يا أنس ، إلحق هذا الظهر ، فقال الأعرابي : جرّدها من أحلاسها(3) وأقتابها ، فقال عمر : إنّا اشتريتها بأحلاسها وأقتابها .

فاستحكما عليا عليه السلام فقال : كنت اشترطت عليه أقتابها وأحلاسها ؟ فقال عمر : لا .

قال : فجرّدها له ، فإثما لك الإبل .

فقال عمر : يا أنس ، جرّدها وادفع أقتابها وأحلاسها إلي الأعرابي وألحقها بالظهر ، ففعلت(4) .

ص: 40

1- الكافي : 5/566 ح46 .

2- الظهر : الإبل التي يحمل عليها وتركب .

3- الحلس : كلّ شيء يوضع علي ظهر الدابة تحت الرحل أو السرج ، والجمع أحلاس .

4- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/306 ح626 .

حكمه في ما فضل من قسمة بيت المال

وفيه عن يزيد بن أبي خالد بإسناده إلي طلحة بن عبد الله قال : أتى عمر بمال فقسمه بين المسلمين ، ففضلت منه فضلة ، فاستشار فيها من حضره من الصحابة ، فقالوا : خذها لنفسك ، فإنك إن قسمتها لم يصب كل رجل منها (1) إلا ما [لا] يلتفت إليه !

فقال علي عليه السلام : اقسما أصابهم من ذلك ما أصابهم ، فالقليل في ذلك والكثير سواء .

[فقسما عمر] ، ثم التفت إلي علي عليه السلام فقال : ويد لك مع أياد لم أجرك بها (2)(3) .

كما أنت حتي يجيء علي بن أبي طالب عليهما السلام

وفيه وقال أبو عثمان النهدي (4) : جاء رجل إلي عمر فقال : إنني طلقت امرأتي في الشرك تطليقة ، وفي الإسلام تطليقتين ، فما تري ؟

فسكت عمر ، فقال له الرجل : ما تقول ؟ قال : كما أنت حتي يجيء علي بن أبي طالب عليهما السلام .

ص : 41

1- في شرح الأخبار : « منّا » .

2- يعني هذه نعمة من نعمك الكثيرة التي لا أستطيع أن أجزيك بها أو أشكرك عليها .

3- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/309 ح 630 .

4- في المصدر : « البدرى » .

فجاء علي عليه السلام فقال : قصّ عليه (1) قصّتك ، فقصّ عليه القصة ، فقال

علي عليه السلام : هدم الإسلام ما كان قبله ، هي عندك علي واحدة (2) .

حكّمه في رجل قتله عبده دفاعاً عن نفسه

أبو القاسم الكوفي والقاضي النعمان في كتابيهما قالوا : رفع إلي عمر أنّ عبداً قتل مولاه ، فأمر بقتله ، فدعاه علي عليه السلام فقال له : أقتلت مولاك ؟

قال : نعم ، قال : فلم تقتله ؟

قال : غلبني علي نفسي ، وأتاني في ذاتي .

فقال لأولياء المقتول : أدفنتم وليّكم ؟

قالوا : نعم ، قال : ومتي دفنتموه ؟

قالوا : الساعة ، قال لعمر : احبس هذا الغلام ، فلا تحدث فيه حدثاً حتى تمرّ ثلاثة أيام ، ثم قال لأولياء المقتول : إذا مضت ثلاثة أيام فاحضرونا .

فلما مضت ثلاثة أيام حضروا ، فأخذ علي عليه السلام بيد عمر وخرجوا ، ثم وقف علي قبر الرجل المقتول ، فقال علي عليه السلام لأوليائه : هذا قبر صاحبكم ؟ قالوا : نعم ، قال احفروا ، فحفروا حتى انتهوا إلي اللحد ، فقال : أخرجوا ميّتكم ، فنظروا إلي أكفانه في اللحد ، ولم يجدوه ، فأخبروه بذلك .

ص: 42

1- في النسخ « عليك » ، وما أثبتناه من المصدر .

2- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/318 ح 654 .

فقال علي عليه السلام : الله أكبر ، الله أكبر ، والله ما كذبت ولا كذبت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من يعمل من أمّتي عمل قوم لوط ثم يموت علي ذلك ، فهو مؤجل إلي أن يوضع في لحدّه ، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتي تقذفه الأرض إلي جملة قوم لوط المهلكين ، فيحشر معهم (1) .

حكمه في حجّاج أصابوا بيض نعامه

وذكر فيهما عمر بن حماد بإسناده عن عبادة بن الصامت قال : قدم قوم من الشام حجّاجا ، فأصابوا أدحي نعامه فيه خمس بيضات ، وهم محرّمون ، فشوهن وأكلوهن ، ثم قالوا : ما أرانا إلا وقد أخطأنا ، وأصبنا الصيد ونحن محرّمون ، فأتوا المدينة ، وقصّوا علي عمر القصّة .

فقال : انظروا إلي قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه ، فسألوا جماعة من الصحابة ، فاختلّفوا في الحكم في ذلك ، فقال عمر : إذا اختلفتم فيها هنا رجل كُنّا أمرنا إذا اختلفنا في شيء فيحكم فيه .

فأرسل إلي امرأة يقال لها « عطية » ، فاستعار منها أتاناً (2) ، فركبها وانطلق بالقوم معه حتي أتني عليا عليه السلام ، وهو بينع ، فخرج إليه علي عليه السلام

فتلقّاه ، ثم قال له : هلاً أرسلت الينا فنأتيك !!! فقال عمر : الحكم يوتي في بيته ، فقصّ عليه القوم .

ص: 43

1- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/320 ح 658 .

2- الأتان : أنثي الحمار .

فقال علي عليه السلام لعمر : مرهم فليعمدوا إلي خمس قلائص(1) من الإبل فليطرقوها للفحل ، فإذا نتجت اهدوا ما نتج منها جزاء عمّا أصابوا .

فقال عمر : يا أبا الحسن ، إنّ الناقة قد تجهض .

فقال علي عليه السلام : وكذلك البيضة قد تمرق(2) ، فقال عمر : فلهذا أمرنا أن نسألك(3) .

حكمه في زوجة المفقود

وروي من اختلافهم في امرأة المفقود ، فذكروا أنّ عليا عليه السلام حكم بأنّها لا تتزوَّج حتي يجيء نعي موته ، وقال : هي امرأة ابتليت فلتنصير ، وقال عمر : تتربّص أربع سنين ، ثم يطلقها ولي زوجها ، ثم تتربّص أربعة أشهر وعشرا ، ثم رجع إلي قول علي(4) عليه السلام .

حكمه في إمراة ولدت لستة أشهر

وكان الهيثم في جيش ، فلمّا جاء جاءت امرأته بعد قدومه بستّة أشهر بولد ، فأنكر ذلك منها ، وجاء به عمر وقصّ عليه ، فأمر برجمها ، فأدركها علي عليه السلام من قبل أن ترجم ، ثم قال لعمر : أربع علي نفسك ، إنّها

ص: 44

1- القلائص : جمع قلوص : وهي من الأبل الشابة القويّة .

2- مرقت البيضة : فسدت .

3- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 5/304 ح 625 .

4- المبسوط للسرخسي : 11/35 .

صدقت، إنَّ اللهَ - تعالي - يقول « وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا » وقال « وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ » ، فالحمل والرضاع ثلاثون شهرا .

فقال عمر : لولا علي لهلك عمر ، وخَلِّي سبيلها ، وألحق الولد بالرجل(1) .

شرح ذلك : أقلّ الحمل أربعون يوما ، وهو زمن انعقاد النطفة ، وأقلّه لخروج الولد حيّا ستة أشهر ، وذلك أنّ النطفة تبقى في الرحم أربعين يوما ، ثم تصير علقة أربعين يوما ، ثم تصير مضغة أربعين يوما ، ثم تتصوّر في أربعين يوما ، وتلجها الروح في عشرين يوما ، فذلك ستة أشهر ، فيكون الفصال في أربعة وعشرين شهرا ، فيكون الحمل في ستة أشهر .

حكمه في بيع أهل السواد

وروي شريك وغيره : أنّ عمر أراد بيع أهل السواد ، فقال له علي عليه السلام : إنّ هذا مال أصبتم ولن تصيبوا مثله ، وإن بعتم فبقي من يدخل في الإسلام لا شيء له ، قال : فما أصنع ؟ قال : دعهم شوكة للمسلمين ، فتركهم علي أنّهم عبيد .

ثم قال علي عليه السلام : فمن أسلم منهم فنصبي منه حرّ(2) .

ص: 45

1- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/318 ح 655 ، الإرشاد للمفيد : 1/206 .

2- الإيضاح لابن شاذان الأزدي : 477 .

حكّمه في رجل اقتصوا منه ثم عاش

أحمد بن عامر بن سليمان الطائي عن الرضا عليه السلام في خبر : أنّه أقرّ رجل بقتل رجل ابن رجل من الأنصار ، فدفعه عمر إليه ليقتله به ، فضربه ضربتان بالسيف حتي ظنّ أنّه هلك ، فحمل إلي منزله وبه رمق ، فبرئ الجرح بعد ستّة أشهر ، فلقيه الأب وجرّه إلي عمر ، فدفعه إليه عمر ، فاستغاث الرجل إلي أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال لعمر : ما هذا الذي حكمت به علي هذا الرجل ؟ فقال : النفس بالنفس ، قال : ألم يقتله مرّة ؟ قال : قد قتلته ثم عاش ، قال : فيقتل مرّتين؟! فبهت ، ثم قال : « فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ » .

فخرج عليه السلام : فقال للأب ألم تقتله مرّة ؟ قال : بلي ، فيبطل دم ابني ، قال : لا ، ولكن الحكم أن تدفع إليه ، فيقتصّ منك مثل ما صنعت به ، ثم تقتله بدم ابنك ، قال : هو - والله - الموت ولا بد منه ، قال : لا بد أن يأخذ بحقّه ، قال : فإنّي قد صفحت عن دم ابني ، ويصفح لي عن القصاص ، فكتب بينهما كتابا بالبراءة .

فرفع عمر يده إلي السماء ، وقال : الحمد لله أنتم أهل بيت الرحمة يا أبا الحسن ، ثم قال : لولا علي لهلك عمر .

حكّمه في قدامة شارب الخمر

العامة والخاصّة : إنّ قدامة بن مظعون شرب خمرا ، فأراد عمر أن يحده ، فقال : إنّّه لا يجب عليّ الحدّ ، لقوله تعالى « لَيْسَ عَلَيّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا » الآية ، فدرأ عنه الحدّ .

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ليس قدامة من أهل هذه الآية ، ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » لا يستحلّون حراما ، فاردد قدامة واستتبه ممّا قال ، فإن تاب فأقم الحدّ عليه ، وإن لم يتب فاقتله ، فقد خرج من الملة .

فاستيقظ عمر لذلك ، فعرف قدامة الخير فأظهر التوبة ، فحدّه عمر ثمانين(1) .

حكمه في مجنونة فجر بها

الحسن وعطا وقتادة وشعبة وأحمد : أنّ مجنونة فجر بها رجل ، وقامت البينة عليها بذلك ، فأمر عمر بجلدها ، فعلم بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ردّوها ، وقولوا له : أما علمت أنّ هذه مجنونة آل فلان ، وأنّ النبي صلي الله عليه وآله قال : رفع القلم عن المجنون حتي يفيق ، إنّها مغلوبة علي عقلها ونفسها .

فقال عمر : فرّج الله عنك لقد كدت أهلك في جلدتها(2) .

وأشار البخاري إلي ذلك في صحيحه .

حكمه في امرأة دعاها عمر فأملصت خوفا

وروي جماعة منهم إسماعيل بن صالح عن الحسن : أنّه استدعي امرأة كان يتحدّث عندها الرجال ، فلمّا جاءها رسله ارتاعت ، وخرجت معهم ،

ص: 47

1- الإرشاد للمفيد : 1/202 ، الإيضاح : 195 ، فقه القرآن للراوندي : 2/283 .

2- الإرشاد للمفيد : 1/203 ، الإيضاح : 193 ، مسند أبي يعلي : 1/440 .

فأملصت(1) فوقع إلي الأرض ولدها يستهلّ ثم مات .

فبلغ عمر ذلك ، فسأل الصحابة عن ذلك ، فقالوا بأجمعهم : نراك مؤدّباً ولم ترد إلاّ خيراً ، ولا شيء عليك في ذلك ، فقال : أقسمت عليك - يا أبا الحسن - لتقولنّ ما عندك ، فقال عليه السلام : إن كان القوم قاربوك فقد غشّوك ، وإن كانوا ارتأوا فقد قصّروا ، الدية علي عاقلتك ، لأنّ القتل الخطأ للصبي يتعلّق بك .

فقال : أنت - والله - نصحتني ، والله لا تبرح حتي تجري الدية علي بني عدي ، ففعل ذلك أمير المؤمنين(2) عليه السلام .

وقد أشار الغزالي إلي ذلك في الإحياء عند قوله : ووجوب الغرم علي الإمام إذا كما نقل من إجهاض المرأة جنينها خوفاً من عمر(3) !!

حكمه في إمرأتين تنازعتا في طفل

وروا أنّ امرأتين تنازعتا علي عهده في طفل ادعته كلّ واحدة منهما ولدا لها بغير بيّنة ، فغمّ عليه ، وفزع فيه إلي أمير المؤمنين عليه السلام ، فاستدعي المرأتين ووعظهما وخوفهما ، فأقامتا علي التنازع ، فقال عليه السلام : اتنوني بمنشار ، فقالتا : ما تصنع به ؟ قال : أقده بنصفين ، لكلّ واحدة منكما نصفه .

ص: 48

-
- 1- أملصت المرأة : أسقطت ولدها .
 - 2- الإرشاد للمفيد : 1/205 ، الكافي : 7/374 ح 18 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 10/321 ح 1165 .
 - 3- إحياء العلوم : 1/42 .

فسكتت إحداهما ، وقالت الأخرى : الله الله يا أبا الحسن ، إن كان لابد من ذلك فقد سمحت له بها ، فقال : الله أكبر ، هذا ابنك دونها ، ولو كان ابنها لرقّت عليه وأشفقت ، فاعترفت الأخرى بأنّ الولد لها دونها .

وهذا حكم سليمان في صغره (1) .

أين أبو الحسن عليه السلام مفرّج الكرب ؟

قيس بن الربيع عن جابر الجعفي عن تميم بن حزام الأسدي : أنه دفع إلي عمر منازعة جاريتين تنازعتا في ابن و بنت ، فقال : أين أبو الحسن عليه السلام مفرّج الكرب ؟

فدعي له به ، فقصّ عليه القصّة ، فدعا بقارورتين فوزنهما ، ثم أمر كلّ واحدة فحلبت في قارورة ، ووزن القارورتين ، فرجحت إحداهما علي الأخرى ، فقال : الابن للتي لبنها أرجح ، والبنت للتي لبنها أخفّ .

فقال عمر : من أين قلت ذلك يا أبا الحسن ؟ فقال : لأنّ الله جعل للذكر مثل حظّ الأنثيين .

وقد جعلت الأطباء ذلك أساسا في الاستدلال علي الذكر والأنثي (2) .

حكمه في امرأة اتهمتها ضرّتها بالخيانة

وصبّت امرأة بياض البيض علي فراش ضرّتها وقالت : قد بات عندها رجل ، وفشّ ثيابها ، فأصاب ذلك البياض ، وقصّ علي عمر فهمّ أن يعاقبها .

ص : 49

1- الإرشاد للمفيد : 1/205 .

2- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/322 ح 660 .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اتتوني بماء حار قد أغلي غليانا شديدا ، فلَمَّا أتى به أمرهم فصَبَّوا علي الموضوع ، فانشوي ذلك البيض ، فرمي به إليها و « قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ » امسك عليك زوجك ، فإنها حيلة تلك التي قذفتها فضربها الحد (1) .

حكمه فيمن يأتي أهله ولا ينزل

تهذيب الأحكام زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبي صلي الله عليه وآله فقال : ما تقولون في الرجل يأتي أهله فيخالطها فلا ينزل ؟ فقالت الأنصار : الماء من الماء ، وقال المهاجرون : إذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل .

فقال عمر : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال عليه السلام : أتوجبون عليه الرجم والحدّ ، ولا توجبون عليه صاعا من ماء ؟! إذا التقى الختانان وجب عليه الغسل (2) .

حكمه في مولودين ملتصقين أحدهما ميت

أبو المحاسن الروياني في الأحكام : أنه ولد في زمانه مولودان ملتصقان أحدهما حي والآخر ميت ، فقال عمر : يفصل بينهما بحديد .

ص: 50

1- الإرشاد للمفيد : 1/218 ، كنز الفوائد للكراچكي : 2/183 ، الكافي : 7/422 ح 4 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 6/304 ح 848 .

2- تهذيب الأحكام : 1/119 ح 314 .

فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يدفن الميت ويرضع الحي ، ففعل ذلك ، فتميّز الحي من الميت بعد أيام(1) .

حكّمه في حلي الكعبة

وهّم عمر أن يأخذ حلي الكعبة ، فقال علي عليه السلام : إنّ القرآن أنزل علي النبي صلي الله عليه وآله والأموال أربعة : أموال المسلمين ، فقسّموها بين الورثة في الفرائض ، والفيء فقسّمه علي مستحقّه ، والخمس فوضعه الله حيث وضعه ، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها ، وكان حلي الكعبة - يومئذٍ - يتركه علي حاله ، ولم يتركه نسيانا ، ولم يخف عليه مكانه ، فأقرّه حيث أقرّه الله ورسوله صلي الله عليه وآله .

فقال عمر : لولاك لافتضحنا ، وترك الحلي بمكانه(2) .

حكّمه في المجوس

الواحد في البسيط وابن مهدي في نزهة الأبصار بالإسناد عن ابن جبير قال : لما انهزم إسفيذهميار قال عمر : ما هم بيهود ولا نصاري ، ولا لهم كتاب ، وكانوا مجوسا .

ص: 51

-
- 1- قال في إحقاق الحقّ : 17/484 : رواه أبو المحاسن الروياني في كتابه « الأحكام علي ما في مثالب النواصب : 185 » ، نسخة صاحب العبقات في لكهنو .
 - 2- نهج البلاغة : 523 ح 270 .

فقال علي بن أبي طالب عليهما السلام : بلي ، كان لهم كتاب ، ولكنه رفع ، وذلك أنّ ملكا لهم سكر ، فوقع علي ابنته - أوقال : علي أخته - ، فلمّا أفاق قال : كيف الخروج منها ؟ قيل : تجمع أهل مملكتك فتخبرهم أنّك تري ذلك حلالاً ، وتأمّره أن يحلّوه .

فجمعهم وأخبرهم أن يتابعوه ، فأبوا أن يتابعوه ، فخذّ لهم أهدودا في الأرض ، وأوقد فيها النار ، وعرضهم عليها ، فمن أبي قبول ذلك قذفه في النار ، ومن أجاب خلّي سبيله(1) .

ما سمعت عليا عليه السلام يقول في المجوس ؟

وروي جابر بن يزيد وعمر بن أوس وابن مسعود ، واللفظ له : إنّ عمر قال : لا أدري ما أصنع بالمجوس ، أين عبد الله بن عباس ؟ قالوا : ها هو ذا ، فجاء ، فقال : ما سمعت عليا عليه السلام يقول في المجوس ؟ فإن كنت لم تسمعه فاسأله عن ذلك .

فمضى ابن عباس إلي علي فسأله عن ذلك فقال « أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَي الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ » ثم أفتاه .

حكمه في ابن شيخ نفاه إخوته

وأتي إليه بامرأة تزوّج بها شيخ ، فلمّا أن واقعها مات علي بطنها ،

ص: 52

فجاءت بولد فأذاعوا بنوه أنها فجرت ، فأمر برجمها ، فرآها أمير المؤمنين عليه السلام فقال : هل تعلمون أيّ يوم تزوّجها ؟ وفي أيّ يوم واقعها ؟ وكيف كان جماعه لها ؟ قالوا : لا ، قال : ردّوا المرأة .

فلَمّا إن كان من الغد بعث إليها ، فجاءت ومعها ولدها ، ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام بصبيان أتراب ، فقال لهم : العبوا ، حتى إذا ألهاهم اللّعب صاح بهم أمير المؤمنين عليه السلام ، فقام الصبيان وقام الغلام فاتكأ علي راحتيه ، فدعا به أمير المؤمنين عليه السلام ووَزَّته من أبيه ، وجلد إخوته المفترين حدًّا حدًّا ، وقال : عرفت ضعف الشيخ باتكاء الغلام علي راحتيه حين أراد القيام (1) .

حكمه في امرأة اضطرت الي الزنا

أربعين الخطيب : إنّ امرأة شهد عليها الشهود أنّهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها ، فأمر عمر برجمها ، فقالت : اللّهم أنت تعلم أنّي بريئة ، فغضب عمر ، وقال : وتجرحي الشهود أيضا !

فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يسألوها ، فقالت : كان لأهلي إبل ، فخرجت في إبل أهلي ، وحملت معي ماء ، ولم يكن في إبلي لبن ، وخرج معي خليط ، وكان في إبله لبن ، فنفذ مائي فاستسقيته ، فأبي أن يسقيني حتي أمكّنه من نفسي ، فأبيت ، فلَمّا كادت نفسي تخرج أمكنته من نفسي .

ص: 53

1- الكافي : 7/424 ح 7 ، الفقيه للصدوق : 3/24 ج 3254 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 6/307 ح 186 .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الله أكبر « فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَحْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ » « فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ » (1).

قال ابن الأصفهاني في كلمته :

لا يهتدون لما اهتدي الهادي له

مما به الحكمان يشتبهان

في رجم جارية زنت مضطرة

خوف الممات بعلّة العطشان

إذ قال ردّوها فردّت بعدما

كادت تحلّ عساكر الموتان

وبرجم أخري والدا عن سنة

فأتي بقصتها من القرآن

إذ أقبلت تجري إليها أختها

حذرا علي حدّ الفؤاد حصان

أعوذ بالله من معضلة لا علي عليه السلام لها

الخطيب في الأربعين قال ابن عباس : كتّأ في جنازة ، فقال علي عليه السلام لزوج أم الغلام أمسك عن امرأتك ، فقال له عمر : ولم يمسك عن امرأته ، اخرج ممّا جئت به ؟ قال : نعم ، تريد أن تستبرئ رحمها ، فلا يلقي فيها شيء فيستوجب به الميراث من أخيه ، ولا ميراث له .

فقال عمر : أعوذ بالله من معضلة لا علي لها (2) .

ص: 54

1- الإرشاد للمفيد : 1/206 ، السنن الكبرى للبيهقي : 8/236 ، الفقيه للصدوق : 4/35 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 10/49 ح 186 .

2- المناقب للخوارزمي : 96 رقم 97 .

حكمه في امرأة استودعها رجلان وديعة

وفي تهذيب الأحكام : أنه استودع رجلان امرأة وديعة ، وقالوا لها : لا تدفعيها إلي واحد منّا حتي نجتمع عندك ، ثم انطلقا فغابا ، فجاء أحدهما إليها فقال : أعطيني وديعتي ، فإنّ صاحبي قد مات ، فأبت حتي كثر اختلافه ، فأعطته ، ثم جاء صاحبه ، فقال : هاتي وديعتي ، فقالت المرأة : أخذها صاحبك ، وذكر أنّك قد متّ .

فارتفعا إلي عمر ، فقال لها عمر : ما أراك إلاّ قد ضمنت ، فقالت المرأة : اجعل عليا عليه السلام بيني وبينه .

فقال علي عليه السلام : هذه الوديعة عندي ، وقد أمرتها أن لا تدفعها إلي واحد منكما حتي تجتمعان عندها ، فانتني بصاحبك ، فلم يضمّنها ، وقال : إنّما أرادا أن يذهبا بمال المرأة(1) .

حكمه في عدد زوجات المملوك

وفي أربعين الخطيب قال ابن سيرين : إنّ عمر سأل الناس وقال : كم يتزوّج المملوك ؟ وقال لعلي عليه السلام : إياك أعني يا صاحب المعافري - رداء كان عليه - قال عليه السلام : ثنتين(2) .

ص: 55

1- تهذيب الأحكام للطوسي : 6/290 ح 804 ، المصنف للكوفي : 5/402 رقم 588 ، الكافي : 7/428 ح 12 ، الفقيه للصدوق : 3/19 ح 3248 .

2- المناقب للخوارزمي : 96 رقم 96 .

وفي غريب الحديث عن أبي عبيد أيضا : قال أبو صبرة : جاء رجلان إلي عمر ، فقالا له : ما تري في طلاق الأمة ؟ فقام إلي حلقة فيها رجل أصلع فسأله ، فقال : إثنان ، فالتفت إليهما فقال : إثنان ، فقال له أحدهما : جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألتناك عن طلاق الأمة ، فجئت إلي رجل فسألته ، فوالله ما كلمك ، فقال له عمر : ويحك أتدري من هذا؟! هذا علي بن أبي طالب ، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول : لو أن السماوات والأرض وضعت في كفة ووضع إيمان علي عليه السلام في كفة لرجح إيمان علي عليه السلام .

ورواه مصفلة بن عبد الله (1) .

قال العبدى :

إننا روينا في الحديث خبرا

يعرفه سائر من كان روي

أن ابن خطاب أتاه رجل

فقال كم عدّة تطليق الإما

فقال يا حيدر كم تطليقة

للأمة اذكره فأومي المرتضى

بإصبعيه فثني الوجه إلي

سأله قال اثنان وانثني

قال له تعرف هذا قال لا

قال له هذا علي ذو العلي

ص: 56

فصل 4 : في ذكر قضاياها في عهد عثمان

اشارة

ص: 57

حكمه عليه السلام في امرأة حملت من شيخ كبير فأنكره

العامّة والخاصّة : أنّ امرأة نكحها شيخ كبير فحملت ، فزعم الشيخ أنّه لم يصل إليها ، وأنكر حملها ، فسأل عثمان المرأة : هل افتصدك الشيخ ؟ وكانت بكرا ، فقالت : لا ، فأمر بالحدّ .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ للمرأة سمّين سمّ الحيض ، وسمّ البول ، فلعلّ الشيخ كان ينال منها ، فسأل ماؤه في سمّ المحيض ، فحملت منه .

فقال الرجل : قد كنت أنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالافتضاض ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمل له ، والولد له ، وأري عقوبته علي الإنكار له (1) .

حكمه عليه السلام في امرأة ولدت لستة أشهر

كشّاف الثعلبي وأربعين الخطيب وموطأ مالك بأسانيدهم عن بعجة بن بدر الجهني : أنّه أتى بامرأة قد ولدت لستة أشهر ، فهمّ برجمها .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك ، إنّ الله - تعالي - يقول « وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا » ، ثم قال : « وَالْوَالِدَاتُ

ص: 59

يُرْضِي عَنْ أَوْلَادِهِنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ » ، فحولين مدّة الرضاع ، وستّة أشهر مدّة الحمل ، فقال عثمان : ردّوها ، ثم قال : ما عند عثمان بعد أن بعث إليها تردّد (1) .

حكمه عليه السلام في مسألة مشكلة

الخاصّة والعامة : أنّ رجلاً كان لديه سرّيّة فأولدها ، ثم اعتزلها وأنكحها عبدا له ، ثم توفي ، فعتقت بملك ابنها لها ، فورث زوجها ولدها ، ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها ، فارتعنا إليه يختصمان تقول : هذا عبدي ، ويقول هو : هي امرأتي ، ولست مفرجا عنها .

فقال : هذه مشكلة ، وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر فقال عليه السلام : سلوها هل جامعها بعد ميراثها له ؟ فقالت : لا ، فقال : لو علم أنّه فعل ذلك لعذبته ، اذهبي فإنّه عبدك ليس له عليك سبيل ، إن شئت تعتقيه أو تسترقّيه أو تبعيه ، فذلك لك (2) .

حكمه عليه السلام في مكاتبة زنت وقد عتق منها ثلاثة أرباع

وروا أنّ مكاتبة زنت علي عهده ، وقد عتق منها ثلاثة أرباع ، فسأل

ص: 60

1- تفسير الثعلبي : 8/346 ، الموطأ لمالك : 2/825 ، السنن الكبرى للبيهقي : 7/442 ، الإستذكار : 7/491 ، جامع البيان للطبري : 25/131 رقم 23988 ، تفسير ابن أبي حاتم : 10/3293 ، أحكام القرآن للنحاس : 1/215 ، أحكام القرآن للجصاص : 3/517 ، تفسير السمعاني : 1/326 ، تاريخ يعقوبي : 2/174 .

2- الإرشاد للمفيد : 1/211 .

عثمان أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : تجلد بحساب الحرية ، وتجلد منها بحساب الرق ، فقال زيد بن ثابت : تجلد بحساب الرق ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : كيف تجلد بحساب الرق ، وقد عتق ثلاثة أرباعها ؟ وهلاّ جلدتها [بحساب] الحرية [فإنها] فيها أكثر ، فقال [زيد] : لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها

بحساب الحرية ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أجل ذلك واجب ، فأفحم زيد(1) .

حكمه بين أنصارية وهاشمية في ميراث

سفيان بن عيينة بإسناده عن محمد بن يحيى قال : كان لرجل امرأتان ، امرأة من الأنصار ، وامرأة من بني هاشم ، فطلق الأنصارية ، ثم مات بعد مدة ، فذكرت الأنصارية التي طلقها أنها في عدتها ، وقامت عند عثمان البيّنة بميراثها منه ، فلم يدر ما يحكم به ، وردّهما إلي علي عليه السلام ، فقال : تحلف أنها لم تحض بعد أن طلقها ثلاث حيض وترثه ، فقال عثمان للهاشمية : هذا قضاء ابن عمك ، قالت : قد رضيت فلتحلف وترث ، فتحرجت الأنصارية من اليمين ، وتركت الميراث(2) .

حكمه عليه السلام بحكم دانيال بتفريق الشهود

إشارة

وكانت يتيمة عند رجل ، فتخوّفت المرأة أن يتزوّجها ، فدعت بنسوة

ص: 61

1- الإرشاد للمفيد : 1/212 .

2- الأم للشافعي : 5/227 ، الموطأ لمالك : 2/572 ، معرفة السنن للبيهقي : 6/33 ، الإستذكار : 6/117 ، الإستيعاب : 4/1921 ، كتاب المسند للشافعي : 297 .

حتى أمسكنها، وأخذت عذرتها بأصبعها، فلما قدم زوجها رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة، وأقامت البيّنة من جاراتها، فرفع ذلك إلي عثمان - أو إلي عمر -، فجاء بهم إلي علي عليه السلام، فسألها البيّنة، فقالت: جيرانني هؤلاء.

فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام السيف من غمده، فطرحه بين يديه، ثم دعا امرأة الرجل، فأدارها بكل وجه، فأبت أن تزول عن قولها، فردّها ودعا بإحدي الشهود وجثا علي ركبتيه، ثم قال: تعرفيني! أنا علي بن أبي طالب، وهذا سيفي، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت، وأعطيتها الأمان، وإن لم تصدقيني لأمكننّ السيف منك، فقالت: الأمان علي الصدق، قال: فاصدقي، فقالت: لا - واللّه - إنّي رأيت جمالاً وهيئة، فخافت فساد زوجها، فسقتها المسكر، ودعتنا فأمسكناها فافتصّتها بأصبعها، فقال عليه السلام: اللّه أكبر، أنا أول من فرق الشهود بعد دانيال النبي عليه السلام.

فألزمها حدّ القاذف، وألزمهّنّ جميعاً العقر(1)، وجعل عقرها أربعمئة درهم، وأمر المرأة أن تنتفي من الرجل، ويطلقها زوجها، وزوّجه الجارية، وساق عنه عليه السلام.

حديث دانيال

فقال عمر: يا أبا الحسن، فحدّثنا بحديث دانيال، فحكى عليه السلام: أنّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلاً

ص: 62

1- العقر: ما تعطاه المرأة علي وطء الشبهة، وأصله: أنّ واطيء البكر يعقرها إذا افتصّها، فسّمّي ما تعطاه للعقر عقراً، ثم صار عامّاً لها وللثيب، وجمعه الأعقار.

صالحا، وكان له امرأة جميلة، فوجه الملك الرجل إلي موضع، فقال الرجل للقاضيين: أوصيكم بما رأيتي خيرا، فقالا: نعم.

فخرج الرجل، وكان القاضيان يأتیان باب الصديق، فعشقا امرأته، فراوداها عن نفسها فأبت، فقالا: لنشهدن عليك عند الملك بالزنا، ثم لنرجمتك، فقالت: افعلما أحببتما.

فأتيا الملك، فشهدا عنده بأنها بغت، فدخل علي الملك من ذلك أمر عظيم، وقال للوزير: ما لك في هذا من حيلة؟ فقال: ما عندي في هذا شيء.

ثم خرج، فإذا هو بغلمان يلعبون، وفيهم دانيال، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتي أكون أنا الملك، وتكون أنت - يا فلان - العابدة، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثم جمع ترابا، وجعل سيفا من قصب، ثم قال للصبيان: خذوا هذا فثجوه إلي مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا إلي موضع كذا، ثم دعا بأحدهما، فقال له: قل حقا، فإن لم تقل حقا فقتلتك بما تشهد، قال: أشهد أنها بغت، قال: متي؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان، قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا، قال: ردوه إلي مكانه، وهاتوا الآخر.

فلما جاء قال له: بما تشهد؟ فقال: أشهد أنها بغت، قال: متي؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان، قال: فأين؟ قال: في موضع كذا وكذا.

فخالف صاحبه ، فقال دانيال : الله أكبر ، شهدا بزور ، يا فلان ناد في الناس : إنّما شهدا علي فلانة بالزور ، فاحضروا قتلتهما .

فذهب الوزير إلي الملك مبادرا ، فأخبره الخبر ، فحكم الملك في القاضيين ، فاختلفا فقتلتهما(1).

حكمه في المحرم يأكل الصيد

مسند أحمد وأبي يعلي : روي عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي : أنّه اصطاد أهل الماء حجلاً(2) فطبخوه ، وقدموا إلي عثمان وأصحابه ، فأمسكوا ، فقال عثمان : صيد لم نصده ، ولم تأمر بصيده ، اصطادوه قوم حلّ فاطعمونا ، فما به بأس ، فقال رجل : إنّ عليا عليه السلام يكره هذا .

فبعث إلي علي عليه السلام ، فجاء وهو غضبان ملطّخ بدنه(3) بالخبط ، فقال له : إنّك لكثير الخلاف علينا !! فقال عليه السلام : اذكروا الله ، من شهد النبي صلي الله عليه وآله أتى بعجز حمار وحشي وهو محرم ، فقال : إنّنا محرمون ، فأطعموه أهل الحلّ ؟ فشهد إنا عشر رجلاً من الصحابة ، ثم قال : اذكروا الله ، رجلاً شهد النبي صلي الله عليه وآله أتى بخمس بيضات من بيض النعام ، فقال : إنّنا محرمون ، فأطعموه أهل الحلّ ؟ فشهد إنا عشر رجلاً من الصحابة .

ص: 64

1- الكافي : 7/426 ح 9 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 6/308 ح 852 ، الفقيه للصدوق : 3/20 ح 3251 .

2- الحججل : طائر في حجم الحمام ، أحمر المنقار والرجلين طيب اللحم .

3- في المصدر : « يديه » .

فقام عثمان ، ودخل فسطاطه ، وترك الطعام علي أهل الماء(1) .

قال أبو الحسن المرادي :

يا سائلي عن علي والألي عملوا

به من السوء ما قالوا وما فعلوا

لم يعرفوه فعادوه لجهلهم

والناس كلهم أعداء ما جهلوا

ص: 65

1- مسند أحمد : 1/100 ، مسند أبي يعلي : 1/340 رقم 433 .

فصل 5 : في قضاياها فيما بعد بيعة العامة

اشارة

ص: 67

حكمه عليه السلام في امرأة وجنينها ماتا فزعا من القتال

من لا يحضره الفقيه : أنه عبر أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتال البصرة علي امرأة وجنينها مطروحين علي الطريق ، فسأل [عن] ذلك ، فقالوا : كانت حاملاً ففزعت حين رأت القتال والهزيمة (1) ، قال : فسألهم أيهما مات قبل

صاحبه ؟

قالوا : ابنها .

فدعا بزوجه أبي الغلام الميِّت فورثه من ابنه ثلثي الدية ، وورث أمه ثلث الدية ، ثم ورث الزوج من من امرأته الميِّتة نصف ثلث الدية التي ورثته من ابنها الميِّت ، وورث قرابة الميِّت الباقي .

قال : ثم ورث الزوج أيضا من دية المرأة الميِّتة نصف الدية ، وهو ألفان وخمسمائة درهم ، وذلك أنها لم يكن لها ولد غير الذي رمت به حين فرغت .

قال : وأذي ذلك من بيت مال البصرة (2) .

ص : 69

1- يعني هزيمة طلحة والزبير .

2- الفقيه للصدوق : 4/309 ح 5662 ، الكافي : 7/139 ح 1 ، التهذيب للطوسي : 9/376 ح 1344 ، و10/203 ح 800 .

حكمه عليه السلام في من قتل رجلاً خطأ وهو من بلد آخر

الأحكام الشرعية عن الخزاز القمي قال سلمة بن كهيل قال : أتى أمير المؤمنين عليه السلام برجل قد قتل رجلاً خطأ ، فقال له عليه السلام : من عشيرتك وقربتك ؟

قال : قربتي بالموصل .

قال : فسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام فلم يجد له قرابة ، فكتب إلي عامله بالموصل :

أمّا بعد ، فإنّ فلان بن فلان ، وحليته كذا وكذا قتل رجلاً من المسلمين خطأ ، فذكر أنّه من أهل الموصل ، وأنّ له بها قرابة وأهل بيت ، وقد بعثت به إليك مع رسولي فلان بن فلان ، وحليته كذا وكذا ، فإذا ورد عليك إن شاء الله ، وقرأت كتابي ، فافحص عن أمره ، وسل عن قرابته من المسلمين ، فإن كان من أهل الموصل ممّن ولد بها ، وأصبحت له بها قرابة من المسلمين فاجمعهم ، ثم انظر إن كان منهم رجل يرثه له سهم في الكتاب لا يحجبه عن ميراثه أحد من قرابته ، وكانوا قرابته سواء في النسب ، وكان له قرابة من قبل أبيه ، وعلي قرابته من قبل أمّه من الرجال المذكورين من المسلمين ، ثم اجعل علي قرابته من قبل أبيه ثلثي الدية ، وعلي قرابته من قبل أمّه ثلث الدية .

وإن لم يكن له قرابة من قبل أبيه ففصّ الدية علي قرابته من قبل أمّه من الرجال المذكورين المسلمين ، ثم خذهم بها ، واستأدهم الدية في

ثلاث سنين ، فإن لم يكن له قرابة من قبل أمّه ، ولا قرابة من قبل أبيه ، ففصّ الديّة علي أهل الموصل ممّن ولد بها ونشأ ، فلا تدخل فيهم غيرهم من أهل البلد ، ثم استأد ذلك منهم في ثلاث سنين في كلّ سنة نجم (1) حتي تستوفيه إن شاء الله .

وإن لم يكن لفلان بن فلان قرابة من أهل الموصل ، ولا يكون من أهلها فردّه إليّ مع رسولي فلان بن فلان إن شاء الله ، وأنا وليّه والمؤدّي عنه ، وإلاّ أبطل دم امرئ مسلم (2) .

حكمه عليه السلام في عين فرس فقئت

وقضي عليه السلام في عين فرس فقئت بربع ثمنها يوم فقئت عينها (3) .

حلف عليه السلام ليقتلن معاوية وأصحابه ثم استثنى

عدي بن حاتم عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يوم التقي هو ومعاوية بصفين ، فرفع بها صوته يسمع أصحابه : والله ، لأقتلن معاوية وأصحابه ، ثم يقول في آخر قوله : إن شاء الله ، يخفض بها صوته ، وكنت قريباً منه .

ص: 71

1- نجم المال : أداه أفساطا .

2- الكافي : 7/364 ح 2 ، دعائم الإسلام : 2/414 ح 1446 ، الفقيه للصدوق : 4/140 ح 5308 ، التهذيب للطوسي : 10/171 ح 675 .

3- الكافي : 7/367 ح 1 ، التهذيب للطوسي : 10/309 ح 1151 .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنك حلفت علي ما فعلت ثم استثنيت ، فما أردت بذلك !

فقال : إنَّ الحرب خدعة ، وأنا عند المؤمن غير كذوب ، فأردت أن أحرص أصحابي عليهم لكي لا يفشلوا ، ولكي يطمعوا فيهم ، فأفقههم ينتفعوا بها بعد اليوم إن شاء الله (1) .

حكمه عليه السلام في رجل أمر عبده أن يقتل رجلاً

الصادق عن أمير المؤمنين عليهما السلام في رجل أمر عبده أن يقتل رجلاً ، فقال : وهل العبد عند الرجل إلا كسوطه ، أو كسيفه ، يقتل السيد ، ويودع العبد السجن(2) .

حكمه في ثلاثة اشتركوا في قتل رجل

قال : ولي ثلاثة قتلاً ، فدعوا إلي علي عليه السلام ، أمّا واحد منهم أمسك رجلاً ، وأقبل الآخر فقتله ، والثالث وقف في الرؤية يراهم . فقضي في الذي كان في الرؤية أن تسمل عيناه ، وفي الذي أمسك أن يسجن حتي يموت كما أمسك ، وفي الذي قتله أن يقتل(3) .

ص : 72

1- الكافي : 7/460 ح 1 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 6/163 ح 299 .

2- الكافي : 7/285 ح 3 ، الفقيه للصدوق : 3/29 ح 3262 .

3- الفقيه للصدوق : 3/30 ح 3263 ، الكافي : 7/288 ح 4 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 10/219 ح 863 .

حكمه عليه السلام في توريث مولود له رأسان وصدران علي حقو واحد

تقيلة الأخبار ، وذكر صاحب فضائل العشرة : أنه ولد علي عهد أمير المؤمنين عليه السلام مولود له رأسان وصدران علي حقو واحد ، فسئل عليه السلام : كيف يورث ؟ قال : يترك حتي ينام ، ثم يصاح به ، فإن انتبها جميعا كان له ميراث واحد ، وإن انتبه أحدهما وبقي الآخر كان له ميراث إثنين (1) .

حكمه عليه السلام في رجل له رأسان وقبلان ودبران . .

وفيما أخبرنا به أبو علي الحدّاد بإسناده إلي سلمة بن عبد الرحمن في خبر قال : أتى عمر بن الخطاب برجل له رأسان وفمان وأنفان وقبلان ودبران وأربعة أعين في بدن واحد ، ومعه أخت ، فجمع عمر الصحابة وسألهم عن ذلك ، فعجزوا .

فأتوا عليا عليه السلام ، وهو في حائط له ، فقال : قضيتّه أن ينوم ، فإن غمض الأعين أو غطّ من الفمين جميعا فبدن واحد ، وإن فتح بعض الأعين ، أو غطّ أحد الفمين فبدنان ، هذه قضيتّه .

وأما القضية الأخرى ، فيطعم ويسقي حتي يمتلي ، فإن بال من المبالين جميعا ، وتغوّط من الغائطين جميعا فبدن واحد ، وإن بال أو تغوّط من أحدهما فبدنان .

وقد ذكره الطبري في كتابه .

ص: 73

1- الكافي : 7/159 ح 1 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 9/358 ح 1278 .

حكمه عليه السلام في بيضة خرجت من دجاجة ميتة

عمار الذهبي عن أبي الصهباء قال : قام ابن الكواء إلي علي عليه السلام - وهو علي المنبر - وقال : إنّي وطأت دجاجة ميتة ، فخرجت منها بيضة فأكلها ؟ قال : لا .

قال : فإن استحضنتها فخرج منها فرخ آكله ؟ قال : نعم ، قال : فكيف ؟ قال : لأنّه حيّ خرج من ميت ، وتلك ميتة خرجت من ميتة (1) .

حكمه عليه السلام في زوجة لها ما للرجال وما للنساء

الحسن بن علي العبدي عن سعد بن طريف عن شريح : أنّ امرأة أتت إليه فقالت : إنّ لي ما للرجال وما للنساء ، فقال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يقضي علي المبال ، قالت : فإنّي أبول بهما وينقطعان معا ، فاستعجب شريح .

قالت : وأعجب من هذا ! جامعتني زوجي فولدت منه ، وجامعت جاريتي فولدت منّي .

فضرب شريح إحدى يديه علي الأخرى متعجبا ، ثم جاء إلي أمير المؤمنين عليه السلام ، فقالت : هو كما ذكر ، فقال لها : فمن زوجك ؟ قالت : فلان بن فلان .

فبعث إليه فدعاه ، وسأله عمّا قالت ؟ قال : هو كذلك ، فقال له عليه السلام : لأنّك أجري من صائد الأسد حين تقدم عليها بهذه الحال .

ص: 74

1- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/324 ح 664 .

ثم قال : يا قنبر ، ادخل مع أربع نسوة فعدّ أضلاعها ، فقال زوجها : لا آمن عليها رجل ، ولا اتضمن عليها امرأة ، فأمر دينار الخصمي أن يشدّ عليه ثيابا ، وأخلاه في بيت ، ثم ولجه وأمره بعدّ أضلاعه ، فكانت من الجانب الأيمن ثمانية ، ومن الجانب الأيسر سبعة ، فلبسها ثياب الرجال وألحقها بهم .

فقال الزوج : يا أمير المؤمنين ، ابنة عمّي قد ولدت منّي تلقحها بالرجال؟! فقال عليه السلام : إني حكمت فيها بحكم الله ، إنّ الله - تعالي - خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى ، فأضلاع الرجال تنقص ، وأضلاع النساء تمام (1) .

وروي بعض أهل النقل : أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر عدلين أن يحضرا بيتا خاليا ، وأحضر الشخص معهما ، وأمر بنصب مرأتين : أحدهما مقابلة لفرج الشخص ، والأخري مقابلة للمرأة الأخرى ، وأمر الشخص أن يكشف عن عورته في مقابلة المرأة حيث لا يراه العدلان ، وأمر العدلين بالنظر في المرأة المقابلة لها ، فلما تحقّق العدلان صحّة ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعد أضلاعه (2) .

معضلة لها أبو الحسن عليه السلام

إسماعيل بن موسى بإسناده : أنّ رجلاً خطب إلي رجل ابنة له عربية ،

ص : 75

1- الهداية للصدوق : 339 باب 175 ، الفقيه للصدوق : 4/327 ح 5704 ، الإرشاد للمفيد : 1/213 .

2- الإرشاد للمفيد : 1/214 .

فأنكحها إياه ، ثم بعث إليه بابنة له أمّها أعجمية ، فعلم بذلك بعد أن دخل بها ، فأتي معاوية وقصّ عليه القصة ، فقال : معضلة لها أبو الحسن عليه السلام .

فاستأذنه وأتي الكوفة وقصّ علي أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : علي أبي الجارية أن يجهّز الإبنة التي أنكحها إياه بمثل صدق التي ساق إليه فيها ، ويكون صدق التي ساق منها لأختها بما أصاب من فرجها ، وأمره أن لا يمسّ التي تزفّ إليه حتى تقضي عدّتها ، ويجلد أبوها نكالا لما فعل(1) .

الفرق بين الطحال والكبد

التهذيب في خبر عن أمير المؤمنين عليه السلام : أنّه لمّا نهى عن أكل الطحال قال قصاب : يا أمير المؤمنين ، ما الكبد والطحال إلاّ سواء ! فقال له : كذبت يا لكع ، انتني بتور(2) من ماء أنبتك بخلاف ما بينهما .

فأتي بكبد وطحال وتور من ماء ، فقال : شقّ الكبد من وسطه ، والطحال من وسطه ، ثم رماه في الماء جميعا ، فبيضّت الكبد ، ولم ينقص منه شيء ، ولم يبيضّ الطحال ، وخرج ما فيه كلّ ، وصار دما كلّ ، وبقي جلدا وعروقا .

فقال له : هذا خلاف ما بينهما ، هذا لحم ، وهذا دم(3) .

ص: 76

1- المحلي لابن حزم : 9/509 .

2- التور : إناء يشرب فيه .

3- تهذيب الأحكام للطوسي : 9/74 ح 315 ، الكافي : 6/253 ح 2 ، فقه القرآن للراوندي : 2/260 .

لو كان لها علي بن أبي طالب عليهما السلام

ابن بطة وشريك بإسنادهما عن ابن أبيجر العجلي قال : كنت عند معاوية ، فاختمت إليه رجلان في ثوب ، فقال أحدهما : ثوبي ، وأقام البيّنة ، وقال الآخر : ثوبي ، اشتريته من السوق من رجل لا أعرفه ، فقال معاوية : لو كان لها علي بن أبي طالب عليهما السلام .

فقال ابن أبيجر : فقلت له : قد شهدت عليا عليه السلام قضي في مثل هذا ، وذلك أنه قضي بالثوب للذي أقام البيّنة ، وقال للآخر : اطلب البائع .

فقضي معاوية بذلك بين الرجلين(1) .

حكمه عليه السلام في مملوك قتل حرًا

وبهذا الإسناد : أن عليا عليه السلام دفع إليه مملوك قتل حرًا ، قال : يدفع إلي أولياء المقتول ، فدفع إليهم ، فعفوا عنه ، فقال له الناس : قتلت رجلاً وصرت حرًا ، فقال عليه السلام : لا ، هو ردّ علي مواليه(2) .

حكمه عليه السلام في رجل يعزل عن امرأته فجاءت بولد

جابر بن عبد الله بن يحيى قال : جاء رجل إلي علي عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنني كنت أعزل عن امرأتي ، وإنها جاءت بولد .

ص: 77

1- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/315 ح 645 .

2- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/327 ح 670 .

فقال عليه السلام : وأناشدك الله ، هل وطأتها ثم عاودتها قبل أن تبول ؟ قال : نعم ، قال : فالولد لك(1) .

علة ما يصلّي فيه من الثياب

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن علة ما يصلّي فيه من الثياب ؟

فقال عليه السلام : إن الإنسان إذا كان في الصلاة ، فإن جسده وثيابه وكلّ شيء حوله يسبّح(2) .

من كلامه عليه السلام في العلل

وقال عليه السلام : فرض الله - تعالي - الإيمان تطهيرا من الشرك ، والصلاة تنزيها عن الكبر ، والزكاة تسبيبا للرزق ، والصيام إبتلاء لإخلاص الحق ، والحدّ تقوية للدين ، والجهاد عزّا(3) الإسلام ، والأمر بالمعروف مصلحة للعوام ، والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء ، وصلة الأرحام منمة للعدد ، والقصاص حقنا للدماء ، وإقامة الحدود إعظاما للمحارم ، وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ، ومجانبة السرقة إيجابا للعفة ، وترك الزنا تحقيقا للنسب ، وترك اللواط تكثيرا للنسل ، والشهادات استظهارا عن المجاحدات ،

ص: 78

1- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/325 ح 667 .

2- علل الشرائع : 2/326 باب 34 ح 2 .

3- في النسخ : « عن » .

وترك الكذب تشريفا للصدق ، والسلام أمانا من المخاوف ، والأمانة نظاما للأمة ، والطاعة تعظيما للسلطان(1)(2) .

علل مناسك الحج

وسئل عليه السلام عن الوقوف بالحلّ لم لا يكون بالحرم ؟

فقال : لأنّ الكعبة بيته ، والحرم داره ، فلما قصدوا وافدين أوقفهم بالباب يتضرعون إليه .

قيل له : فالمشعر الحرام لم صار في الحرم ؟

قال : لأنّه لما أذن لهم بالدخول أوقفهم بالحجاب الثاني ، فلما طال تضرّعهم أذن لهم بتقريب قربانهم ، فلما قضوا تفتّهم وتطهّروا بها من الذنوب التي كانت حجابا بينهم وبينه أذن لهم بالزيارة له علي الطهارة .

قيل له : فلم حرم الصيام أيام التشريق ؟

قال : لأنّ القوم زوار الله في ضيافته ، ولا يجمل لمضيف أن يصوم أضيفه .

فقيل له : والتعلّق بأستار الكعبة لأيّ معني هو ؟

قال : مثله مثل رجل له عند آخر جناية وذنّب ، فهو يتعلّق به يتضرّع إليه ويخضع له رجاء أن يتجافي له عن ذنبه(3) .

ص : 79

1- نهج البلاغة : 512 ح 2552 ، غرر الحكم : 2/64 ح 82 .

2- في النهج والغرر : « للإمامة » .

3- كنز الفوائد للكراچكي : 224 ، الكافي : 4/224 ح 1 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 5/448 ح 1565 ، فضائل الأوقات للبيهقي : 409 رقم 217 .

حكمه في أربعة نفر اطلعوا في زبية الأسد . .

محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة نفر اطلعوا في زبية الأسد، فخرّ أحدهم، فاستمسك بالثاني، فاستمسك بالثالث، فاستمسك بالرابع.

فقضى في الأول فريسة الأسد، وغرّم أهله ثلث الدية للثاني، وغرّم الثاني لأهل الثالث ثلثي الدية، وغرّم الثالث لأهل الرابع الدية كاملة (1).

قضية حكم فيها ثلاثة شريح وأمير المؤمنين وداود عليهما السلام

إشارة

ابن مهدي في نزهة الأبصار والزمخشري في المستقصى عن ابن سيرين وشريح القاضي: أن أمير المؤمنين عليه السلام رأى شابا يبكي، فسأل عليه السلام عنه، فقال: إنّ أبي سافر مع هؤلاء، فلم يرجع حين رجعوا، وكان ذا مال عظيم، فرفعتهم إلي شريح فحكم عليّ.

فقال

عليه السلام متمثلاً:

أوردها سعد وسعد مشتمل

يا سعد ما تروي علي هذا الإبل

ص: 80

1- تهذيب الأحكام للطوسي: 10/239 ح 951، الفقيه للصدوق: 4/116 ح 5234، المقنعة للمفيد: 750، النهاية للطوسي: 764.

ثم قال : إنَّ أهون السقي التشريع ، أي كان ينبغي لشريح أن يستقصي في الاستكشاف عن خبر الرجل ، ولا يقتصر علي طلب البيّنة(1) .

وروي أبو جعفر فيمن لا يحضره الفقيه ، والكليني في الكافي ، والطوسي في التهذيب ، وابن فياض في شرح الأخبار أنّه قال :

إني أحكم بحكم داود عليه السلام ، ونظر في وجوههم ، ثم قال : ما تظنون ؟ تظنون أنّي لا أعلم بما صنعتم بأبي هذا الفتى ، إني إذا لقليل العلم .

ثم فرّق بينهم ، ودعا واحدا واحدا يقول : أخبرني ، ولا ترفع صوتك ، وسأله عن ذهابهم ونزولهم ، وعامهم وشهرهم ويومهم ، ومرض الرجل وموته ، وغسله وتكفينه والصلاة عليه ، ودفنه وموضع قبره ، وأمر عبد الله بن أبي رافع بكتابة قوله ، فلما كتب كبر وكبر الناس معه ، فظنّ الآخر أنّه أخبرهم بذلك ، ثم أمر بردّ الرجل إلي مكانه .

ودعا بآخر [فسأله] عمّا سأل الأوّل ، فخالفه في الكلام كلّ ، فكبر أيضا ، ثم دعا بثالث ، ثم برابع ، فكان يتلجلج ، فوعظه وخوفه ، فاعترف أنّهم قتلوا الرجل وأخذوا ماله ، وأنهم دفنوه في موضع كذا بالقرب من الكوفة .

فكان يستدعي بعد ذلك واحدا واحدا ويقول: أصدقني عن حالك، وإلا نكّلت بك ، فقد وضح لي الحقّ في قضيتكم ، فيعترف الرجل مثل صاحبه .

فأمر بردّ المال وإنهاك العقوبة ، وعفا الشاب عن دمائهم .

ص: 81

1- الفايق للزمخشري : 3/356 ، الكافي : 7/373 ح 9 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 6/316 ح 875 ، السنن الكبرى للبيهقي : 10/104 ، المصنّف للصنعاني : 10/43 .

فسأله عن حكم داود عليه السلام ، فقال : إنّ داود عليه السلام مرّ بغلمان يلعبون وينادون واحدا منهم : أي مات الدين ، فقال داود عليه السلام : ومن سمّاك بهذا الاسم ؟ قال : أمّي ، قال : انطلق بنا إلي أمك .

فقال : يا أمة الله ، ما اسم ابنك هذا ؟ وما كان سبب ذلك ؟ قالت : إنّ أباه خرج في سفر له ومعه قوم ، وأنا حامل بهذا الغلام ، فانصرف قومي ولم ينصرف زوجي ، فسألتهم عنه ، فقالوا : مات ، وسألتهم عن ماله ، فقالوا : ما ترك مالا ، فقلت لهم : وصاكم بوصيّة ؟ قالوا : نعم ، زعم أنّك حبلي ، وإن ولدت جارية أو غلاما فسّميه مات الدين ، فسّميته كما وصّيني .

فقال لها : فهل تعرفين القوم ؟ قالت : نعم ، قال : انطلقني معي إلي هؤلاء ، فاستخرجهم من منازلهم .

فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة ، فثبت عليهم الدم ، واستخرج منهم المال ، ثم قال : يا أمة الله ، سمّي ابنك هذاب - «عاش الدين» (1).

حكمه عليه السلام في رجل وجد رجلاً يفجر بامرأته فقتله

ابن المسيب : أنّه كتب معاوية إلي أبي موسى الأشعري يسأله أن يسأل عليا عليه السلام عن رجل يجد مع امرأته رجلاً يفجر بها فقتله ، ما الذي يجب عليه ؟

ص: 82

1- الكافي : 7/371 ح 8 ، الفقيه للصدوق : 3/26 ح 3255 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 6/316 ح 875 ، الإرشاد للمفيد : 1/215 ، دعائم الإسلام : 2/405 ح 1418 .

قال : إن كان الزاني محصنا فلا شيء علي قاتله ، لأنه قتل من يجب عليه القتل (1) .

وفي رواية صاحب الموطأ : فقال عليه السلام : أنا أبو الحسن ، فإن لم يتم أربعة

شهداء فليعط برمته (2) .

حكمه عليه السلام علي جماعتين في قضية إغراق رجل في الفرات

السكوني : أن سئة نفر لعبوا في الفرات ، فغرق واحد منهم ، فشهد إثنان منهم علي ثلاثة منهم أنهم غرقوه ، وشهد الثلاثة علي الإثنين أنهما غرقاه ، فالزم الإثنين ثلاثة أخماس الدية ، وألزم الثلاثة خمسي الدية ، بحساب الشهادة (3) .

حكمه عليه السلام في جماعة سكروا واقتلوا

محمد بن قيس عن الباقر عليه السلام : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة نفر شربوا فسكروا ، فأخذ بعضهم علي بعض السلاح فاقتلوا ، فقتل إثنان وجرح إثنان ، فأمر بالمجروحين فضرب كل واحد منهما ثمانين جلدة ، وقضى

ص : 83

1- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/323 .

2- كتاب الأم للشافعي : 7/812 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/323 .

3- النهاية للطوسي : 763 ، الكافي : 7/284 ح6 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 10/239 ح953 ، الإنتصار للمرتضي : 506 ، الكافي للحلي : 394 ، مسند زيد : 298 ، المحلي لابن حزم : 9/420 ، دعائم الإسلام : 2/423 ح1474 . . .

ديّة المقتولين علي المجروحين ، وأمر أن يقاس جراح المجروحين ، فترفع من الديّة ، وإن مات من المجروحين أحد ، فليس علي أولياء المقتول شيء .

وفي رواية أنّه قال : ديّة المقتولين علي قبائل الأربعة بعد مقاصّة الحيين منهما بديّة جراحهما ، لأنّه لعلّ كلّ واحد منهما قتل صاحبه (1) .

حكمه عليه السلام في عبد ادعي أنّ ابن مولاه مملوكه

ونفذ رجل غلاما مع ابنه إلي الكوفة ، فتخاصما ، فضربه الابن ، فنكل عنه الغلام وسبّه حتي ادعي أنّه مملوكه ، فتحاكما إلي أمير المؤمنين عليه السلام .

فقال لقنبر : اتقّب في الحائط ثقبين ، ثم قال لأحدهما : ادخل رأسك في هذا الثقب ، [ثم قال للآخر : ادخل رأسك في هذا الثقب] ثم قال : يا قنبر ، عليّ بالسيف - سيف رسول الله صلي الله عليه وآله - عجل اضرب رقبة العبد منهما .

قال : فأخرج الغلام رأسه مبادرا ، ومكث الآخر في الثقب ، فأدّب الغلام علي ما صنع ، ثم ردّه إلي مولاه ، وقال : لئن عدت لأقطعن يدك (2) .

حكمه في امرأة أدخلت صديقها الحجلة فاقتل مع زوجها

الصادق عليه السلام : تزوّج رجل من الأنصار امرأة علي عهد أمير المؤمنين عليه السلام ، فلمّا كان ليلة البناء بها عمدت المرأة إلي رجل صديق لها فأدخلته الحجلة ، فلمّا دخل الزوج يباضع أهله ثار الصديق ، واقتتلا في البيت ،

ص: 84

1- الكافي : 7/284 ح 5 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 10/240 ح 956 .

2- الكافي : 7/425 ح 8 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 6/307 ح 851 .

فقتل الزوج الصديق ، وقامت المرأة فضربت الزوج ضربة ، فقتلته بالصديق . فقال عليه السلام : تضمن المرأة ديّة الصديق ، وتقتل بالزوج (1) .

حكمه عليه السلام في رجل قال لوصيه اعطي ابني ما أحببت من مالي

الأصبع : وصي رجل ودفع إلي الوصي عشرة آلاف درهم ، وقال : إذا أدرك ابني فاعطه ما أحببت منها .

فلما أدرك استعدي عليه أمير المؤمنين عليه السلام ، قال له : كم تحب أن تعطيه ؟ قال : ألف درهم ، قال : اعطه تسعة آلاف درهم ، فهي التي أحببت ، وخذ الألف .

حكمه في ثلاثة نفر اشتركوا في بيعير . .

وقضي عليه السلام في ثلاثة نفر اشتركوا في بيعير ، فأخذ أحد الثلاثة فعقله وشدّ يديه جميعا ، ومضى في حاجة ، فجاء الرجلان ، فخلّيا يدا واحدة وتركوا واحدة ، وتشاغلا عنه ، فقام البعير يمشي علي ثلاثة قوائم ، فتردّي في بئر ، فانكسر البعير ، فأدركوا زكاته فنحروه ، ثم باعوا لحمه ، فأتاهم الرجل ، فقال : لم حللتموه حتي أجيء وأحفظه أو يحفظه أحدكما .

فقضي علي شريكه الثلث من أجل أنه كان قد أوثق حقه وعقل البعير فخلّياه ، فنظروا في ثمن لحم البعير ، فإذا هو ثلث الثمن بقدر ما كان للرجل الثلث ، فأخذ كله بحقه ، وخرج الرجلان صفرا ، فذهب حظه بحظهما .

ص: 85

1- الكافي : 7/293 ح 13 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 10/209 ح 824 .

حكمه عليه السلام في امرأة تشبّهت لرجل بجاريتها فوطأها

وروي أنّ امرأة تشبّهت لرجل بجاريتها ، واضطجعت علي فراشه ليلاً فوطأها ، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بإقامة الحدّ علي الرجل سرّاً ، وعلي المرأة جهراً(1) .

ردّت المرأة غيري نغرة

أبو عبيد في غريب الحديث : أنّ امرأة جاءت ، فذكرت أنّ زوجها يأتي جاريتها ، فقال عليه السلام : إن كنت صادقة رجمناه ، وإن كنت كاذبة جلدناك ، فقالت : ردّوني إلي أهلي غيري نغرة ، معناه : أنّ جوفها يغلي من الغيظ والغيرة(2) .

حكمه عليه السلام في رجل غشي جارية امرأته

وروي : أنّ ابن مسعود قال فيمن غشي جارية امرأته : لا حدّ عليه(3) ، فقال عليه السلام : أبا عبد الرحمن إنّما كان هذا قبل ان تنزل الحدود .

من يدلّني علي الشاهدين أنكلهما

شهد إثنان علي رجل بالسرقة أنّه سرق درعا ، فجعل الرجل يناشده

ص: 86

1- المقنعة للمفيد : 784 ، النهاية للطوسي : 699 .

2- غريب الحديث لابن سلام : 3/447 ، الفايق للزمخشري : 3/316 ، مسند زيد : 336 ، المصنف للكوفي : 6/520 ، الإستذكار : 7/527 .

3- سنن الترمذي : 3/6 باب 21 رقم 1476 ، شرح معاني الآثار : 3/147 .

لَمَّا نَظَرَ فِي الْبَيْتَةِ ، وَجَعَلَ يَقُولُ : لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا قَطَعَ يَدِي أَبَدًا ، قَالَ : وَلَمْ ؟ قَالَ : يَخْبِرُهُ رَبُّهُ أَنِّي بَرِيءٌ !

فَدَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلشَّاهِدِينَ وَقَالَ لَهُمَا : اتَّقِيَا اللَّهَ ، وَلَا تَقْطَعَا يَدَ الرَّجُلِ ظُلْمًا ، وَنَاشِدَهُمَا ، ثُمَّ قَالَ : لِيَقْطَعْ أَحَدُهُمَا يَدَهُ ، وَيَمْسِكُ أَحَدُهُمَا يَدَهُ .

فَلَمَّا تَقَدَّمَ إِلَى الْمَسْطَبَةِ (1) لِيَقْطَعُوهُ اضْطَرَبَ النَّاسُ حَتَّى اخْتَلَطُوا ، فَلَمَّا اخْتَلَطُوا أَرْسَلَ الرَّجُلَ فِي غَمَارِ النَّاسِ وَفَرَّ حِينَ اخْتَلَطَ النَّاسُ ، فَأَخْبَرُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَنْ يَدَّنِي عَلَيِ الشَّاهِدِينَ أَنْكَلَهُمَا (2) .

حُكْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّةِ بَعْزِ الْمَالِ وَوَصِيَّةِ بِسَهْمِ

وَحُكْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّةِ بَعْزِ مَالِ أَنَّهُ السَّبْعُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « لِكُلِّ

بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ » (3) .

وَفِي وَصِيَّةِ بِسَهْمِ أَنَّهُ الثَّمَنُ مِنْ قَوْلِهِ : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ » (4) .

حُكْمُهُ فِي تَحْدِيدِ مَعْنَى « قَدِيمٍ » وَمَعْنَى « حِينَ »

وَفِي قَوْلِ وَاحِدٍ : أَعْتَقَ عَنِّي كُلَّ عَبْدٍ قَدِيمٍ فِي مَلِكِي ، أَنْ يَعْتَقَ مَا فِي مَلِكِهِ

ص: 87

1- المسطبة: الدكان يقعد عليه وسندان الحداد .

2- الكافي: 7/264 ح 23، دعائم الإسلام: 2/465 ح 1648، الفقيه للصدوق: 3/27 ح 3257، تهذيب الأحكام للطوسي: 6/318 ح 876 و 10/125 ح 500 .

3- الإرشاد للمفيد: 1/321 .

4- الإرشاد للمفيد: 1/221 .

ستة أشهر من قوله تعالى : « وَالْقَمَرَ قَدْرُنَاهُ مَنَازِلَ » (1).

وفي نذر « حين » أن يصوم ستة أشهر من قوله : « تُؤْتِي أْكُلَهَا كُلَّ حِينٍ » (2).

حكمه في رجلين سرقا

وفي نهج البلاغة : أن أمير المؤمنين عليه السلام رفع إليه رجلان سرقا في مال الله - تعالى - أحدهما من مال الله ، والآخر من عرض الناس (3).

فقال عليه السلام : أمّا هذا فهو من مال الله ، ولا حدّ عليه ، مال الله أكل بعضه بعضا ، وأمّا الآخر فعليه الحدّ الشديد ، فقطع يده (4).

حكمه في توريث عقبة بن عامر الجهني

يحيى بن سعد عن عمر بن سعد الرقي قال : قال الصادق عليه السلام : مات عقبة بن عامر الجهني ، وترك خيرا كثيرا من أموال ومواشي وعبيد ، وكان له عبدان يقال لأحدهما « سالم » ، والآخر « ميمون » ، فورثه ابن عم له ، وأعتقوا العبيد .

ص: 88

1- الإرشاد للمفيد : 1/221 .

2- الإرشاد للمفيد : 1/222 ، المقنعة للمفيد : 378 .

3- في المصدر : « سرقا من مال الله ، أحدهما عبد من مال ، والآخر من عروض الناس » .

4- نهج البلاغة : 523 ح 271 .

وجاءت امرأة إلي علي عليه السلام فذكرت أنّها امرأة عقبة ، وأنكرها بنو العمّ ، فشهد لها سالم وميمون ، وعدّلا ، وذكرت المرأة أنّها حامل .

فقال عليه السلام : يوقف نصيب المرأة ، فإن جاءت بولد ، فلا شيء لها ولا لولدها من الميراث ، لأنّه إنّما شهد لهما علي قولهما عبدان لهما ، وإن لم تأت بولد ، فلها

الربع ، لأنّه قد شهد لها بالزوجيّة حرّان قد أعتقهما من يستحقّ الميراث(1) .

حكمه عليه السلام في رجل ادعي أنّه نقص نفسه

وقضي في رجل ضرب علي صدره ، فادعي أنّه نقص نفسه ، فقال عليه السلام : إنّ النفس يكون في المنخر الأيمن وفي الأيسر ساعة ، فإذا طلع الفجر يكون في المنخر الأيمن إلي أن تطلع الشمس ، وهو ساعة .

فأقعد المدّعي من حين يطلع الفجر إلي طلوع الشمس ، وعدّ أنفاسه ، وأقعد رجلاً في ستّه يوم الثاني من وقت طلوع الفجر إلي طلوع الشمس ، وعدّ أنفاسه ، ثم أعطي المصاب بقدر ما نقص من نفسه عن نفس الصحيح .

حكمه عليه السلام في رجل ادعي أنّه ذهب بصره

وحكم عليه السلام فيمن ادعي أنّه ذهب بصره ، أن يربط عينه الصحيحة ببيضة ، ويدنو منه رجل ، فيبصره بعينه المصابة ، ثم يتنحّي عنه إلي الموضع الذي ينتهي بصره إليه(2) .

ص: 89

1- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/328 ح 671 .

2- الكافي : 7/324 ح 9 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 10/266 ح 104 .

وكتب ملك الروم إلي معاوية يسأله عن خصال ، فكان فيما سأله : أخبرني عن لا شيء ، فتحير ، فقال عمرو بن العاص : وجه فرسا فارها إلي معسكر علي عليه السلام لبيع ، فإذا قيل للذي هو معه بكم ؟ يقول : بلا شيء ، فعسي أن تخرج المسألة .

فجاء الرجل إلي عسكر علي عليه السلام ، إذ مرّ به علي عليه السلام ومعه قنبر ، فقال : يا قنبر ، ساومه . فقال : بكم الفرس ؟

قال : بلا شيء ، قال : يا قنبر ، خذ منه ، قال : أعطني لا شيء ، فأخرجه إلي الصحراء ، وأراه السراب ، فقال : ذلك لا شيء ، قال : اذهب فخبّره ، قال : وكيف قلت ؟ قال : أما سمعت بقول الله - تعالى - « يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً » (1) .

أجوبته عليه السلام علي مسائل ملك الروم من معاوية

الأصبغ : كتب ملك الروم إلي معاوية : إن أجبتني عن هذه المسائل حملت إليك الخراج ، وإلا حملت أنت ، فلم يدر معاوية ، فأرسلها إلي أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب عنها .

فقال : أول ما اهتز علي وجه الأرض النخلة ، وأول شيء صحّ عليها وادّ باليمن ، وهو أول وادّ فار فيه الماء ، والقوس أمان لأهل الأرض كلّها

ص: 90

عند الغرق ما دام يري في السماء ، والمجرّة أبواب فتحتها الله علي قوم ، ثم أغلقها فلم يفتحها .

قال : فكتب بها معاوية إلي ملك الروم ، فقال : والله ما خرج هذا إلا من كنز نبوة محمد صلي الله عليه وآله ، فحمل إليه الخراج(1) .

معني المدّ والجزر

الرضا عن آبائه عليهم السلام : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المدّ والجزر ما هما ؟ فقال عليه السلام : ملك موكّل بالبحار يقال له « رومان » ، فإذا وضع قدمه في البحر فاض ، وإذا أخرجها غاض(2) .

أجوبة مسائل ابن الكوا

وسأله عليه السلام ابن الكواء : كم بين السماء والأرض ؟ فقال : دعوة مستجابة .

قال : وما طعم الماء ؟ قال : طعم الحياة .

وكم بين المشرق والمغرب ؟ فقال عليه السلام : مسيرة يوم للشمس(3) .

وما أخوان ولدا في يوم وماتا في يوم ، وعمر أحدهما خمسون ومائة سنة ، وعمر الآخر خمسون سنة ؟

ص: 91

1- الغارات للثقفى : 1/187 .

2- علل الشرائع : 2/554 باب 343 ح 1 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2/219 .

3- أمالي المرتضى : 1/198 ، دستور معالم الحكم لابن سلامة : 111 ، تاريخ دمشق : 10. 27/0

فقال عليه السلام : عزيز وعزرة أخوه ، لأنّ عزيزاً أماته الله مائة عام ، ثم بعثه (1) .

وعن بقعة ما طلعت عليها الشمس إلا لحظة واحدة ؟ فقال : ذلك البحر الذي فلقه الله لبني إسرائيل .

وعن إنسان يأكل ويشرب ولا يتغوّط ؟ قال عليه السلام : ذلك الجنين .

وعن شيء شرب وهو حي ، وأكل وهو ميّت ، فقال : ذلك عصا موسى عليه السلام

شربت وهي في شجرتها غصّة ، وأكلت لما التفقت حبال السحرة وعصيّهم .

وعن بقعة علت علي الماء في أيام طوفان ؟ فقال عليه السلام : ذاك موضع الكعبة ، لأنّها كانت ربوة .

وعن مكذوب عليه ليس من الجنّ ولا من الإنس ؟ فقال : ذلك الذئب ، إذ كذب عليه إخوة يوسف عليه السلام .

وعن من أوحى إليه ليس من الجنّ ولا من الإنس ؟ فقال : « وَأَوْحِيَ رَبُّكَ إِلَيَّ النَّحْلِ » .

وعن أظهر بقعة علي وجه الأرض لا تجوز الصلاة عليها ؟ فقال : ذلك ظهر الكعبة .

وعن رسول ليس من الجنّ والإنس والملائكة والشياطين ؟ فقال : الهدهد « أَذْهَبُ بِكِتَابِي هَذَا » .

وعن مبعوث ليس من الجنّ والإنس والملائكة والشياطين ؟ فقال : ذلك الغراب « فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا » .

ص: 92

1- الكافي : 8/123 ح 94 ، دلائل الإمامة للطبري : 230 ح 157 ، تفسير القمّي : 1/99 ، الخرائج : 1/292 « عن الباقر عليه السلام » .

وعن نفس في نفس ليس بينهما قرابة ولا رحم؟ فقال عليه السلام: ذلك يونس النبي عليه السلام في بطن الحوت .

ومتي القيامة؟ قال : عند حضور المنية وبلوغ الأجل .

وما عصا موسى عليه السلام؟ فقال : كان يقال لها « الأريية » ، وكان من عوسج ، طولها سبعة أذرع بذراع موسى عليه السلام ، وكانت من الجنة أنزلها جبرئيل عليه السلام علي شعيب عليه السلام(1) .

مسائل يهوديين عن الواحد الي المائة

ابن عباس : أن أخوين يهوديين سألا أمير المؤمنين عليه السلام عن واحد لا ثاني له ، وعن ثان لا ثالث له إلي مائة متصلة نجدها في التوراة والإنجيل ، وهي في القرآن يتلونه .

فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام وقال : أمّا الواحد : فالله ربنا الواحد القهار لا شريك له .

وأما الإثنين : فآدم وحواء ، لأنهما أول إثنين .

وأما الثلاثة : فجبرائيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام ، لأنهم رأس الملائكة علي الوحي .

وأما الأربعة : فالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان .

وأما الخمسة : فالصلاة أنزلها الله علي نبينا وعلي أمته ، ولم ينزلها علي نبي كان قبله ، ولا علي أمة كانت قبلنا ، وأنتم تجدونه في التوراة .

ص: 93

1- علل الشرائع : 2/595 ح 44 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2/221 .

وأما الستة : فخلق الله السماوات والأرض في ستة أيام .

وأما السبعة : ف- « سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا » .

وأما الثمانية : « وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً » .

وأما التسعة : فآيات موسى عليه السلام التسع .

وأما العشرة : ف- « تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ » .

وأما الأحد عشر : فقول يوسف لأبيه « إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا » .

وأما الإثنا عشر : فالسنة إثنا عشر شهرا .

وأما الثلاثة عشر : قول يوسف لأبيه « وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ » ، فالأحد عشر إخوته ، والشمس أبوه والقمر أمه .

وأما الأربعة عشر : فأربعة عشر قنديلاً من النور معلقة بين السماء السابعة والحجب ، تسرح بنور الله إلي يوم القيامة .

وأما الخمسة عشر : فأنزلت الكتب جملة منسوجة من اللوح المحفوظ إلي سماء الدنيا لخمسة عشر ليلة مضت من شهر رمضان .

وأما الستة عشر : فسنة عشر صفًا من « الْمَلَائِكَةِ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ » .

وأما السبعة عشر : فسبعة عشر اسما من أسماء الله مكتوبة بين الجنة والنار ، لولا ذلك لزفرت زفرة أحرقت من في السماوات والأرض .

وأما الثمانية عشر : فثمانية عشر حجابا من نور معلقة بين العرش والكرسي ، لولا ذلك لذابت الصمّ الشوامخ ، واحترقت السماوات والأرض وما بينهما من نور العرش .

وأما التسعة عشر : فتسعة عشر ملكا خزنة جهنم .

وأما العشرون : فأنزل الزبور علي داود - علي نبينا وآله وعليه السلام - في عشرين يوما من شهر رمضان .

وأما الأحد والعشرون : فالآن الله لداود عليه السلام فيها الحديد .

وأما في إثنين وعشرين : فاستوت سفينة نوح عليه السلام .

وأما الثلاثة وعشرون : ففيه ميلاد عيسي عليه السلام ، ونزول المائدة علي بني إسرائيل .

وأما في أربعة وعشرين : فردّ الله علي يعقوب عليه السلام بصره .

وأما خمسة وعشرون : فكلم الله موسى عليه السلام تكليما بواد المقدس كلمه خمسة وعشرين يوما .

وأما ستة وعشرين : فقيام إبراهيم عليه السلام في النار ، أقام فيها حيث صارت بردا وسلاما .

وأما سبعة وعشرون : فرجع الله إدريس عليه السلام مكانا عليًا ، وهو ابن سبع وعشرين سنة .

وأما ثمان وعشرون : فمكث يونس عليه السلام في بطن الحوت .

[وأما تسعة وعشرون : ردّ الله بصر يعقوب عليه السلام عليه] .

وأما الثلاثون : « وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً » .

وأما الأربعون : تمام ميعاده « وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ » .

وأما الخمسون : خمسون ألف سنة .

وأما الستون : كفارة الإفطار « فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا » .

وأما السبعون : « سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا » .

وأما الثمانون : « فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً » .

وأما التسعون : ف- « تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً » .

وأما المائة : « فَأَجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ » .

فلَمَّا سمعوا ذلك أسلما ، فقتل أحدهما في الجمل ، والآخر في صفين(1) .

جواب عدة مسائل

وقال عليه السلام في جواب سائل : أما الزوجان الذي لا بد لأحدهما من صاحبه ولا حياة لهما ، فالشمس والقمر .

وأما النور الذي ليس من الشمس ولا من القمر ولا النجوم ولا المصاييح ، فهو عمود أرسله الله - تعالى - لموسى عليه السلام في التيه .

وأما الساعة التي ليس من الليل ولا من النهار ، فهي الساعة التي قبل طلوع الشمس .

وأما الابن الذي أكبر من أبيه ، وله ابن أكبر منه ، فهو عزيز ، بعثه الله وله أربعون سنة ، ولابنه مائة وعشر سنين .

وما لا قبلة له فالكعبة ، وما لا أب له فالمسيح ، وما لا عشيرة له فآدم(2) .

ص: 96

1- الإختصاص للمفيد : 42 ، الخصال : 595/ ح 1 باب الواحد بعد المائة .

2- خصائص الأئمة للرضي : 90 .

وسئل عليه السلام : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت وأنا الصديق الأول ، والفاروق الأعظم ، وأنا وصي خير البشر ، وأنا الأول ، وأنا الآخر ، وأنا الباطن ، وأنا الظاهر ، وأنا بكل شيء عليم ، وأنا عين الله ، وأنا جنب الله ، وأنا أمين الله علي المرسلين .

بنا عبد الله ، ونحن خزّان الله في أرضه وسمائه ، وأنا أحيي وأميت ، وأنا حي لا أموت .

فتعجب الأعرابي من قوله .

فقال عليه السلام : أنا الأول : أول من آمن برسول الله صلي الله عليه وآله .

وأنا الآخر : آخر من نظر فيه لما كان في لحدّه .

وأنا الظاهر : فظاهر الإسلام ، وأنا الباطن : بطين من العلم .

وأنا بكل شيء عليم : فإني عليم بكل شيء أخبره الله به نبيّه ، فأخبرني به .

فأما عين الله : فأنا عينه علي المؤمنين والكفرة .

وأما جنب الله : ف- « أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَيَّ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ » ، ومن فرط في فقد فرط في الله .

ولم يجز لنبي نبوة حتي يأخذه ختاماً من محمد صلي الله عليه وآله ، فلذلك سمّي خاتم النبيين محمد صلي الله عليه وآله سيّد النبيين ، فأنا سيّد الوصيين .

وأما خزّان الله في أرضه : فقد علمنا ما علمنا رسول الله صلي الله عليه وآله بقول صادق .

وأنا أحيي : أحيي سنة رسول الله صلي الله عليه وآله ، وأنا أميت : أميت البدعة ، وأنا حي لا أموت : لقوله تعالى « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَّقُونَ » .

سلوني قبل أن تتقدون

كتاب أبي بكر الشيرازي : أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب في جامع البصرة ، فقال فيها : معاشر المؤمنين المسلمين ، إن الله - عز وجل - أثنى علي نفسه فقال : هو الأول والآخر ، يعني قبل كل شيء ، والآخر يعني بعد كل شيء ، والظاهر علي كل شيء ، والباطن لكل شيء ، سواء علمه عليه ، سلوني قبل أن تتقدوني ، فأنا الأول ، وأنا الآخر . . إلي آخر كلامه ، فبكي أهل البصرة كلهم ، وصلوا عليه .

قال العبدي :

لك قال النبي هذا علي

أول آخر سميعٍ عليم

ظاهر باطن كما قالت الشمس

جهارا وقولها مكتوم

وقال محمد بن أبي نعمان :

جسد طهره رب البرايا

واجتباه واصطفاه من علي

وارتضاه وحباه لمعان

لطف عن كل معني معنوي

وصفي ووصي وإمام

عادل بعد النبي

وهو في الباطن من

مكنون سرّ أوحدي

أول في الكون من قبل البرايا

آخر في الآخري

فهو في الظاهر شخص بشري

ناطق من جسم ربّ آدمي

وهو في الباطن جسم ملكي

أبطحي قرشي هاشمي وولي

وقال الزاهي :

وهو لكلّ الأوصياء آخر

يضبطه التوحيد في الخلق انضبط

باطن علم الغيب والظاهر في

كشف الإشارات وقطب المغتبط

محيي بحدي سيفه الدين كما

أما ما أبدع أرباب اللغظ

خطبة له عليه السلام مع شرحها عن الباقر عليه السلام

وقال (1) عليه السلام : أنا دحوت أرضها ، وأنشأت جبالها ، وفجّرت عيونها ، وشققت أنهارها ، وغرست أشجارها ، وأطعمت ثمارها ، وأنشأت سحابها ، وأسمنت رعدا ، وتوّرت برقها ، وأضحيت شمسها ، وأطلعت قمرها ، وأنزلت قطرها ، ونصبت نجومها .

وأنا البحر القمقام الزاخر ، وسكّنت أطوادها ، وأنشأت جوارى الفلك فيها ، وأشرقت شمسها ، وأنا جنب الله وكلمته ، وقلب الله ، وبابه الذي يؤتي منه ، ادخلوا الباب سجّدا ، أغفر لكم خطاياكم ، وأزيد المحسنين ،

1- سقطت من بعض النسخ المطبوعة أخيرا في بيروت ، وجاء مكانها شيء مما يتعلق بالإمام الحسن المجتبي عليه السلام .

وبي وعلي يدي تقوم الساعة ، وفي يرتاب المبطلون ، وأنا الأول والآخر ، والظاهر والباطن ، وأنا بكل شيء عليم .

شرح ذلك :

عن الباقر عليه السلام : أنا دحوت أرضها ، يقول : أنا وذريتي الأرض التي يسكن إليها .

وأنا أرسيت جبالها ، يعني : الأئمة ذريتي هم الجبال الرواكد التي لا تقوم إلا بهم .

وفجرت عيونها ، يعني : العلم الذي ثبت في قلبه جري علي لسانه .

وشققت أنهارها ، يعني : منه انشعب الذي من تمسك بها نجا .

وأنا غرست أشجارها ، يعني : الذرية الطيبة .

وأطعمت أثمارها ، يعني : أعمالهم الزكية .

وأنا أنشأت سحابها ، يعني : ظلّ من استظل ببنائها .

وأنا أنزلت قطرها ، يعني : حياة ورحمة .

وأنا أسمع رعداها ، يعني : لما يسمع من الحكمة ، ونورت برقها ، يعني : بنا استنارت البلاد .

وأضحيت شمسها ، يعني : القائم من نور علي نور ساطع ، واطلعت قمرها ، يعني : المهدي من ذريتي ، وأنا نصبت نجومها ، يهتدي بنا ويستضاء بنورنا .

وأنا البحر القمقام الزاخر ، يعني : أنا إمام الأمة ، وعالم العلماء ، وحكم الحكماء ، وقائد القادة ، يفيض علمي ثم يعود إليّ ، كما أنّ البحر يفيض ماءه علي ظهر الأرض ، ثم يعود إليه بإذن الله .

ص: 100

وأنا أنشأت جوارى الفلك فيها ، يقول : أعلام الخير وأئمة الهدى مني .

وسكنت أطواها ، يقول : فقأت عين الفتنة ، وأقتل أصول الضلالة .

وأنا جنب الله وكلمته ، وأنا قلب الله ، يعني : أنا سراج علم الله ، وأنا باب الله : من توجه بي إلي الله غفر له .

وقوله : بي وعلي يدي تقوم الساعة ، يعني : الرجعة قبل القيامة ، ينصر الله في ذريتي المؤمنين ، والي المقام المشهود .

قال أبو العلي :

وهل تناكرت الأحلام وانقلبت

فيهم فأصبح نور الله منكشفا

إلا أضاء لهم عنها أبو حسن

بعلمه وكفاهم حرّها وشفني

وهل نظير له في الزهد بينهم

ولو أضاح لدينا أو بها كلفنا

وهل أطاع النبي المصطفى بشر

من قبله وحذا آثاره وقفا

ص: 101

فصل 1 : في قوله تعالى : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ »

اشارة

ص: 105

إجماع الأمة علي نزول الآية فيه عليه السلام

اجتمعت الأمة أنّ هذه الآية نزلت في علي عليه السلام لما تصدّق بخاتمه وهو راع ، لا خلاف بين المفسّرين في ذلك .

ذكره الثعلبي ، والماوردي ، والقشيري ، والقزويني ، والرازي ، والنيسابوري ، والفلكي ، والطوسي ، والطبري ، في تفاسيرهم : عن السدي ، ومجاهد ، والحسن ، والأعمش ، وعتبة بن أبي حكيم ، وغالب بن عبد الله ، وقيس بن الربيع ، وعباية الربيعي ، وعبد الله بن عباس ، وأبي ذر الغفاري .

وذكره ابن البيع في معرفة أصول الحديث : عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

والواحدي في أسباب نزول القرآن : عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس .

والسمعاني في فضائل الصحابة : عن حميد الطويل عن أنس .

وسلمان بن أحمد في معجمه الأوسط عن عمار .

وأبو بكر البيهقي في المصنف .

ومحمد الفتال في التنوير ، وفي الروضة : عن عبد الله بن سلام ، وأبي صالح ، والشعبي ، ومجاهد ، ووزارة بن أعين عن محمد بن علي عليهما السلام .

والنطنزي في الخصائص : عن ابن عباس .

والإبانة عن الفلكي عن جابر الأنصاري، وناصح التميمي، وابن عباس.

والكلبي في روايات مختلفة الألفاظ متفقة المعاني .

رواية الواحدي

وفي أسباب النزول عن الواحدي : أنّ عبد الله بن سلام أقبل ، ومعه نفر من قومه ، وشكوا بعد المنزل عن المسجد ، وقالوا : إنّ قومنا لمّا رأونا أسلمنا رفضونا ، ولا يكلمونا ولا يجالسونا ولا يناكحونا ، فنزلت هذه الآية .

فخرج النبي صلي الله عليه وآله إلي المسجد ، فرأى سائلاً ، فقال : هل أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم ، خاتم فضّة - وفي رواية : خاتم ذهب - ، قال : من أعطاكه ؟ قال : أعطاني هذا الراكع (1) .

رواية الثعلبي

تفسير الثعلبي : في رواية أبي ذر : أنّ السائل قال : اللهم اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله صلي الله عليه وآله ولم يعطني أحد شيئاً ، وكان علي عليه السلام

راكعاً ، فأومي بخنصره اليمني ، فأقبل السائل حتي أخذه من خنصره ، وذلك بعين رسول الله صلي الله عليه وآله .

ص : 108

1- أسباب النزول للواحدي : 133 ، تفسير مجمع البيان : 3/362 ، شواهد التنزيل : 1/234 .

فلَمَّا فرغ رسول الله صلي الله عليه وآله من صلاته رفع رأسه إلى السماء ، وقال : اللهم إن أخي موسى عليه السلام سألَكَ فقال : « رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي » إلي قوله « أَمْرِي » ، فَأَنْزَلْتَ عَلَيْهِ قُرْآنًا « سَدَّ نَسْأَدَ عَصْدِكَ بِأَخِيكَ وَنَجَعَلْ لَكَ مَا سَدَّ لَطَانًا فَلَا يَصِيدُ لِمَنْ إِلَيْكُمَا » ، اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك ، اللهم « اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي » عليا « أَخِي اشْدُدْ بِهِ » ظهري .

قال أبو ذر : فوالله ، ما استتم رسول الله صلي الله عليه وآله الكلمة حتي نزل جبريل عليه السلام من عند الله ، فقال : يا محمد ، اقرأ ، قال : وما اقرأ ؟ قال : اقرأ : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » (1) . . الآية .

حديث الباقر عليه السلام

أبو جعفر عليه السلام : إن رهطا من اليهود أسلموا ، منهم : عبد الله بن سلام ، وأسيد ، وثعلبة ، وبنيامين ، وسلام ، وابن سوريا ، فقالوا : يا رسول الله ، إن موسى عليه السلام أوصي إلي يوشع بن نون عليه السلام ، فمن وصيتك - يا رسول الله - ؟ ومن وليت بعدك ؟ فنزلت هذه الآية .

ثم قال رسول الله صلي الله عليه وآله : قوموا ، فقاموا ، فأتوا المسجد ، فإذا السائل خارج ، فقال : يا سائل ، ما أعطاك أحد شيئا ؟ قال : نعم ، هذا الخاتم .

ص : 109

1- تفسير الثعلبي : 4/80 ، تنبيه الغافلين : 61 ، تفسير مجمع البيان : 3/361 ، خصائص الوحي : 241 .

قال : من أعطاكه ؟ قال : أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي ، قال : علي أيّ حال أعطاك ؟ قال : راعا .

فكبر النبي صلي الله عليه وآله ، وكبر أهل المسجد ، فقال صلي الله عليه وآله : علي بن أبي طالب وليكم بعدي ، فقالوا : رضينا بالله ربنا ، وبالإسلام ديننا ، وبمحمد نبيا ، وبعلي ولينا .

فأنزل الله - تعالى - « وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » . . الآية (1) .

رواية أبي بكر الشيرازي

كتاب أبي بكر الشيرازي : أنه لما سأل السائل وضعها علي ظهره إشارة إليه أن ينزعها ، فمدّ السائل يده ونزع الخاتم من يده ، ودعا له ، فباهي الله - تعالى - ملائكته بأمر المؤمنين عليه السلام ، وقال : ملائكتي ، أما ترون عبدي جسده في عبادتي ، وقلبه معلق عندي ، وهو يتصدّق بماله طلبا لرضاي ، أشهدكم أنني رضيت عنه وعن خلفه ، يعني ذريته ، ونزل جبرئيل عليه السلام بالآية .

متي تصدّق عليه السلام بالخاتم ؟

وفي المصباح : تصدّق به يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة (2) .

ص : 110

1- روضة الواعظين : 102 .

2- مصباح المتهجد للطوسي : 758 .

وفي رواية أبي ذر : كان عليه السلام في صلاة الظهر(1) .

وروي : أنه كان في نافلة الظهر(2) .

تصدّق عمر بأربعين خاتما فلم ينزل فيه شيء

أمالي ابن بابويه : قال عمر بن الخطاب : لقد تصدّقت بأربعين خاتما وأنا راعع لينزل في ما نزل في علي بن أبي طالب ، فما نزل(3) .

وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا

الباقر عليه السلام في قوله تعالى « وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا » . . الآية [يعني عليا عليه السلام (4)].

أسباب النزول عن الواحدي : « وَمَنْ يَتَوَلَّ » يعني يحب(5) « اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا » يعني عليا « فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ » يعني شيعة الله

ص: 111

1- تفسير مجمع البيان : 3/361 ، خصائص الوحي : 79 ، تفسير الثعلبي : 4/80 ، شواهد التنزيل : 1/230 .

2- نهج الإيمان : 147 .

3- أمالي الصدوق : 186 : ج 26 ح 193 .

4- نهج الإيمان : 502 عن أسباب النزول للواحدي .

5- في تفسير الإمام العسكري عليه السلام : 462 في قصّة إسلام عبد الله بن سلام في حديث طويل : « وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ

آمَنُوا » من يتولّاهم ، ووالي أولياءهم ، وعادي أعداءهم ، ولجأ عند المهمّات إلي الله ثم إليهم « فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ » جنده « هُمُ الْغَالِبُونَ » . .

ورسوله ووليّه « هُمُ الْغَالِبُونَ » يعني هم الغالبون(1) علي جميع العباد، فبدأ في هذه الآية بنفسه، ثم بنبيّه، ثم بوليّه، وكذلك في الآية الثانية(2).

في الحساب

وفي الحساب « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » .

ووزنه :

محمد المصطفي رسول الله صلي الله عليه وآله ، وبعده المرتضي علي بن أبي طالب وعترته عليهم السلام ، وعدد حساب كلّ واحد منهما ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانون .

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ذَمًّا يُنْكِرُونَهَا

الكافي جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : لَمَّا نَزَلَتْ « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله في مسجد المدينة ، وقال بعضهم لبعض : ما تقولون في هذه الآية ؟ قال بعضهم : إن كفرنا بهذه الآية كفرنا بسائرهما ، وإن آمنا فإنّ هذا ذلّ حين يسلط علينا علي بن أبي طالب عليه السلام !

فقالوا : قد علمنا أنّ محمداً صلي الله عليه وآله

صادق فيما يقول ، ولكن نتوالاه ولا نطيع

ص : 112

1- في نسخة : « العالون » .

2- تفسير مقاتل : 307 ، شواهد التنزيل : 1/246 .

عليما فيما أمرنا ، فنزل « يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا » يعني ولاية محمد(1) صلي الله عليه وآله « وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ » بولاية علي(2) .

يا محمد لا تجزع إذا أمرت فلم تطع في وصيك

علي بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى « وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى » أوحى الله إليه : يا محمد ، إني أمرت فلم أطع ، فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيك(3) .

النتيجة

النتيجة الأولى

فقوله تعالى « وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » أثبت الولاية لمن جعله ولياً لنا علي وجه بالتخصيص ، ونفي معناها عن غيره، ويعني بوليكم القائم بأموركم ، ومن يلزمكم طاعته. وإذا ثبت ذلك ثبتت إمامته ، لأن لا أحد يجب له التصرف في الأمة ، وفرض الطاعة له بعد النبي صلي الله عليه وآله إلا من كان إماماً لهم .

ص: 113

1- في نسخة : « علي عليه السلام » ، وكذا في المصدر .

2- الكافي : 1/427 ح 76 .

3- مسائل علي بن جعفر عليه السلام : 318 ح 797 ، الكافي : 1/426 ح 73 .

النتيجة الثانية

وثبتت أيضا عصمته ، لأنه سبحانه إذا أوجب له فرض الطاعة مثل ما أوجبه لنفسه ولنبيه صلي الله عليه وآله اقتضى ذلك طاعته في كل شيء ، وهذا برهان عصمته ، لأنه لو لم يكن كذلك لجاز منه الأمر بالقبيح ، فيقبح طاعته ، وإذا قبحت كان - تعالي - قد أوجب فعل القبيح ، وفي علمنا أن ذلك لا يجوز عليه سبحانه ، ودليل علي وجوب العصمة .

النتيجة الثالثة

والدليل علي أن لفظة « ولي » في الآية تفيد الأولي ما ذكره المبرد في كتاب العبارة عن صفات الله أن الولي هو الأولي .

وقال النبي صلي الله عليه وآله : أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها ، ومنه أولياء الدم ، وفلان ولي أمر الرعية :

ونعم ولي الأمر بعد وليه

ومنتجع التقوي ونعم المؤدب

وما يعترض به السائل فلا يلتفت إليه .

النتيجة الرابعة

واختصاص الآية ببعض المؤمنين حيث وصفهم بإيتاء الزكاة يوجب خروج من لم يؤتها .

ومن حيث خص إيتائهم بحال الركوع ، ولم يحصل ذلك لجميع المؤمنين .

ص: 114

ومن حيث نفي الولاية عن غير المذكورين في الآية بإدخال لفظة « إنَّما » ، و« إيتاء الزكاة » في حال الركوع لم يدع لأحد غيره(1).

النتيجة الخامسة

والرواية متواترة من طريق الشيعة ، وظاهرة من طرق المخالفين ، وتجري الأخبار بلفظ الجمع ، وهو واحد مجري الأخبار بذلك عن الواحد ، قوله تعالى « الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ » الآية ، وقوله : « إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ » ، وقوله : « يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ » .

ثم إنَّ قوله : « وَالَّذِينَ آمَنُوا » ليس علي العموم ، بل بعضهم ، لأنَّه وصف بإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة في حال الركوع(2).

قال خزيمة بن ثابت :

فديت عليا إمام الوري

سراج البرية مأوي التقي

وصي الرسول وزوج البتول

إمام البرية شمس الضحي

ففضله الله رب العباد

وأنزل في شأنه هل أتى

تصدق خاتمه راعها

فأحسن بفعل إمام الوري

وله أيضا :

أبا حسن تفديك نفسي وأسرتي

وكل بطيء في الهدى ومسارع

أيذهب مدح من محبك ضائعا

وما المدح في جنب الإله بضائع

1- الإقتصاد للطوسي : 198 .

2- الإقتصاد للطوسي : 198 .

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راعيا

علي فدتك النفس يا خير راع

فأنزل فيك الله خير ولاية

وبيّنها في محكمات الشرائع

وأنشأ حسان بن ثابت ، وهو في ديوان الحميري :

علي أمير المؤمنين أخو الهدى

وأفضل ذي نعل ومن كان حافيا

وأول من أدّى الزكاة بكفّه

وأول من صلّى ومن صام طاويا

فلمّا أتاه سائل مدّ كفّه

إليه ولم يبخل ولم يك جافيا

فدسّ إليه خاتما وهو راع

وما زال أوّاه إلي الخير داعيا

فبشّر جبريل النبي محمدا

بذاك وجاء الوحي في ذاك ضاحيا

وقال الحميري :

من كان أوّل من تصدّق راعيا

يوما بخاتمه وكان مشيرا

من ذلك قول الله إنّ وليّكم

بعد الرسول ليعلم الجمهورا

وله أيضا :

وأول مؤمن صلّي وزكّي

بخاتمه علي رغم الكفور

وقد وجب الولاء له علينا

بذلك في الجهاد وفي الضمير

وله أيضا :

نفسى الفداء لراكم متصدّق

يوما بخاتمه فآب سعيدا

أعني الموحد قبل كلّ موحد

لا عابدا صنما ولا جلمودا

ص: 116

أعني الذي نصر النبي محمدا

ووقاه كيد معاشر ومكيذا

سبق الأنام إلي الفضائل كلّها

سبق الجواد لذي الرهان بليدا

وله أيضا :

وأنزل فيه ربّ الناس آيا

أقرّت من مواليه العيوننا

بأنّي والنبي لكم وليّ

ومؤتون الزكاة وراكوننا

ومن يتولّ ربّ الناس يوما

فإنّهم لعمري فائزوننا

وله أيضا :

ومن أنزل الرحمن فيهم هل أتى

لما تحدّوا للنذور وفاء

من خمسة جبريل سادسهم وقد

مدّ النبي علي الجميع عباء

من ذا بخاتمه تصدّق راعيا

فأثابه ذو العرش منه ولاء

وقال الرضي :

ومن سمحت بخاتمه يمين

تضنّ بكلّ عالية الكعاب

أهذا البحر يكسف بالدياجي

وهذي الشمس تلمس بالضباب

وقال دعبل :

نطق القرآن بفضل آل محمد

وولاية لعلّيه لم تجحد

بولاية المختار من خير الذي

بعد النبيّ الصادق المتودّد

ص: 117

إذ جاءه المسكين حال صلاته

فامتدّ طوعاً بالذراع وباليده

فتناول المسكين منه خاتماً

هبط الكريم الأجوديّ الأجود(1)

فاختصّه الرحمن في تنزيلهم حاز مثل فخاره فليعدد

إنّ الإله وليكم ورسوله المؤمنين فمن يشأ فليجحد

يكن الإله خصيمه فيها غدا والله ليس بمخلف في الموعد

وقال العوني :

ومن بخاتمه منهم تصدّق في

وقت الصلاة فقد سئلوا وما بدلوا

من أنزل الله فيه هل أتى وله

فضل كفضل رسول الله متّصل

وله أيضا :

أبن لي من في القوم جاد بخاتم

علي السائل المعني إذا جاء قانعا

وجاد به سرّاً فأفشاه ربّه

وبيّن من كان المصدّق راعيا

وقال العبدي :

ذا المصدّق في الصلاة بخاتم

وبقوته للمستكين السارب

وله أيضا :

تصدّق بالخاتم لله راعيا

فأثني عليه الله في محكم الذكر

ص: 118

1- في الغدير : 2/382 « الأجود ابن الأجود » .

وقال ابن حماد :

وأُنزل فيه اللّٰه وحيا مفصّلاً

لدي هل أتى إذ قال يوفون بالندر

وله أيضا :

من كان بالندر وفي

أو لليتيم أسعفا

فانظر بماذا أتحفا

إذا قرأت هل أتى

من كان زكّي راکعا

بخاتم تواضعا

لذي الجلال خاشعا

فأنزلت آي الولا

وقال الصاحب :

ألم تعلموا أنّ الوصي هو الذي

آتي الزكاة وكان في المحراب

ألم تعلموا أنّ الوصي هو الذي

حكّم الغدير له علي الأصحاب

وله أيضا :

هل مثل برك في حال الركوع وما

برّ كبرك برا للمزكينا

هل مثل ذلك للعاني الأسير

وللطفل الصغير وقد أعطيت مسكينا

ص: 119

وقال الوراق :

علي أبو السبطين صدق راكعا

بخاتمه سرا ولم يتجهم

فلما آتاه سائل مدّ كفه

فلم يستو حتى حباه بخاتم

وقال الصفي البصري :

يا من بخاتمه تصدق راكعا

إني ادخرتك للقيامة شافعا

الله عرفني وبصرني به

فمضيت في ديني بصيرا سامعا

وقال نصر بن المنتصر :

ومن أقام خاشعا صلواته

يؤتي الزكاة راكعا لمن أتي

ومن له ملك كبير ناعم

في الخلد لا تنكره في هل أتي

وقال الأصفهاني :

أفمن بخاتمه تصدق راكعا

يرجو بذلك رضي القريب الداني

حتى تقرّب منه بعد نبيّه

بولاية بشواهد ومعان

بولائه في آية لولاتها

نزلت حصاهم أوّل وإثنان

فالأوّل الصمد المقدّس ذكره

ونبيّه ووصيّه التبعان

هل في تلاوتها بأيّ ذوي هدي

من قبل ثالث أهلها يلبان

هذي الولاية إن تعود عليهما

من بعده من عقدها قسمان

ص: 120

وقال أبو الحسين :

من جاد للمسكين بالقوت ولم

يمنعه حرّ الصيام والطوي

من منّ بالخاتم منه راعيا

للطالب الرغد عطاء وحباً

وقال شاعر آخر :

أوفي الصلاة مع الزكاة أقامها

والله يرحم عبده الصبّارا

من ذا بخاتمه تصدّق راعيا

وأسرّه في نفسه إسرارا

وقال بعض الأدياء :

ليس كالمصطفى ولا كعلي

سيد الأوصياء من يدّعيه

من يوالي غير الإمام علي

رغبة منه فالتراب بفيه

هذه إنّما وليكم الله

أتت بالولاء من الله فيه

فإذا ما اقتضى به اللفظ معني

الجمع كانت من بعده لبنيه

ص: 121

فصل 2 : في قوله تعالى : « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ »

إشارة

ص: 123

أبو جعفر بن بابويه في الأمالي بطرق كثيرة عن جويبر عن الضحاک عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي ، وعن أبي إسحاق الفزاري عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام كلهم عن ابن عباس .

وروي عن منصور بن الأسود عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ، واللفظ له ، قال :

لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَضَهُ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ حَدَّثَ بَكَ حَدَثٌ فَمَنْ لَنَا بَعْدَكَ ؟ وَمَنْ الْقَائِمُ فِينَا بِأَمْرِكَ ؟ فَلَمْ يَجِبْهُمْ جَوَابًا وَسَكَتَ مِنْهُمْ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي أُعَادُوا عَلَيْهِ الْقَوْلَ ، فَلَمْ يَجِبْهُمْ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا سَأَلُوهُ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ حَدَّثَ بَكَ حَدَثٌ فَمَنْ لَنَا بَعْدَكَ ؟ وَمَنْ الْقَائِمُ لَنَا بِأَمْرِكَ ؟

فَقَالَ لَهُمْ : إِذَا كَانَ غَدًا هَبَطَ نَجْمٌ مِنَ السَّمَاءِ فِي دَارِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِي ، فَانظُرُوا مَنْ هُوَ ! فَهُوَ خَلِيفَتِي فِيكُمْ مِنْ بَعْدِي ، وَالْقَائِمُ بِأَمْرِي ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَطْمَعُ أَنْ يَقُولَ لَهُ : أَنْتَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي .

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ جَلَسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي حَجْرَتِهِ يَنْتَظِرُ هَيْبُوطَ النَّجْمِ إِذْ انْقَضَ نَجْمٌ مِنَ السَّمَاءِ قَدْ عَلَا ضَوْؤُهُ عَلَيَّ ضَوْءَ الدُّنْيَا ، حَتَّى وَقَعَ فِي

حجرة علي عليه السلام ، فماج(1) القوم وقالوا : لقد ضل هذا الرجل وغوي ، وما ينطق في ابن عمّه إلا بالهوي ، فأنزل الله في ذلك « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ »(2) الآيات .

ويقال ونزل : قد « جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ » .

وفي رواية نوف البكالي : أنه سقط في منزل علي عليه السلام نجم أضاءت له المدينة وما حولها(3) .

النجم الهاوي

والنجم كانت الزهرة . وقيل : بل الثريا(4) .

قال ابن حماد :

قال الإمام هو الذي في داره

ينقضّ نجم الليل ساعة يطلع

فانقض في دار الوصي فغاضهم

وغدت له ألوانهم تتمقّع(5)

قالوا أمال به الهوي في صنوهوتوازروا إلبا عليه وشتعوا

وله أيضا :

نصّ عليه أحمد

في خبر لا يجحد

والقوم كلّ يشهد

قال لهم وما افتري

ص: 126

1- ماج : الموج : الميل عن الحقّ .

2- أمالي الصدوق : 681 مج76 ح927 ، شواهد التنزيل : 2/280 رقم 914 .

3- تفسير فرات : 450 ح590 .

4- تفسير السمعاني : 5/283 .

5- امتنع : تغير من حزن أو فزع أو مرض .

من ذا هو نجم الأفق

في داره عند الغسق

فهو الإمام المستحق

لا تتعدوا عنه بطا

قالوا بدا في حكمه

هوي لابن عمّه

يجعلها بزعمه

فقال والنجم إذا

في تلکم الدار هوي

ما ضلّ ذا ولا غوي

صاحبکم كما ادعي

بل هو حقّ قد أتى

وله أيضا :

وقول محمد في النجم لَمَّا

هوي في داره حيدرة الأمير

وقال خطيب منبج :

ويوم النجم حين هوي فقاموا

علي أقدامهم متألّمينا

فقالوا ضلّ هذا في علي

وصار له من المتعصّبين

وأُنزل ذو العلي في ذاك وحيا

تعالى الله خير المنزلينا

بأنّ محمدا ما ضلّ فيه

ولكن أظهر الحقّ المبينا

وقال العوني :

ومن هوي النجم إلي حجرته

فأنزل الله إذا النجم هوي

ص: 127

وقال ابن علوية :

هل تعلمون حديث النجم إذ هوي

في داره من دون كلّ مكان

قالوا أشر نحو النبي بنعمة

نسمع له ونطعه بالإذعان

قال النبي ستكفرون إن أنتم

ملتم عليه بخاطر العصيان

وستعلمون من المزنّ بفضله

ومن المشار إليه بالأزمان(1)

قالوا أبنة فلم نخالف أمره فيما يجيء به من البرهان

فإليه أومّ فقال إنّ علامة فيها الدليل علي مراد العاني

فابغوا الثريا في السطوح فإنّها من سطح صاحبكم كلمع يمان

سكنت رواعده وقلّ وميضه فتبيّنته حسائر العوران

فضلاً عن العين البصير بقلبه هو المبصر الأشياء بالأعيان

حتى إذا صدعت حقائق أمره نفروا نفور طرائد البهزان(2)

زعموا بأنّ نبينا اتبع الهويواتهم بالإفك والعدوان

كذبوا وربّ محمد وتبدّلوا وجرّوا إلي عمه وضدّ بيان

وقال مهيار :

أنا الذي لو سجد النجم لكم

ما كنت مرتابا ولا مستكبرا

-
- 1- في نسخة « النجف » : « الإيزان » : وهو التأبين بخير .
 - 2- البهز : الدفع العنيف .

تاريخ الخطيب ، والبلاذري ، وحلية أبي نعيم ، وإبانة العكبري : سفيان الثوري عن الأعمش عن الثوري عن علقمة عن ابن مسعود قال :

أصاب فاطمة عليها السلام صبيحة يوم العرس رعدة ، فقال لها النبي صلي الله عليه وآله : يا فاطمة ، زوّجتك سيّدا في الدنيا ، وأنه في الآخرة لمن الصالحين .

يا فاطمة ، لمّا أراد الله - تعالى - أن يملكك بعلي أمر الله - تعالى - جبرئيل ، فقام في السماء الرابعة ، فصفت الملائكة صفوفًا ، ثم خطب عليهم ، فزوّجك من علي عليه السلام ، ثم أمر الله - سبحانه - شجر الجنان ، فحملت الحلبي والحلل ، ثم أمرها فنثرته علي الملائكة ، فمن أخذ منهم - يومئذٍ - شيئًا أكثر ممّا أخذه غيره افتخر به إلي يوم القيامة .

قالت أم سلمة : لقد كانت فاطمة عليه السلام تفتخر علي النساء ، لأنّها من خطب عليه جبرئيل (1) عليه السلام .

تاريخ بغداد : وشرف المصطفي ، وشرح الألكاني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله عن النبي صلي الله عليه وآله : أنّه نظر إلي علي بن أبي طالب عليهما السلام ، فقال : أنت سيد في الدنيا ، وسيد في الآخرة ، من أحبّك فقد أحبّني ،

ص: 129

1- الكامل لابن عدي : 3/419 ، تاريخ بغداد : 4/352 ، تاريخ دمشق : 42/128 ، المناقب للخوارزمي : 337 ، مشيخة ابن شاذان الصغري : 1/29 ، الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي : 5/434

ومن أحببني فقد أحب الله ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله (1) .

حلية الأولياء ، وفضائل السمعاني ، وكتاب الطبراني ، والنطنزي بالإسناد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحسن بن علي عليهما السلام قال رسول الله صلي الله عليه وآله :

ادعوا لي سيد العرب - يعني عليا عليه السلام - ، فقالت عائشة : ألسنت سيد العرب ؟ قال : أنا سيد ولد آدم ، وعلي سيد العرب .

فلما جاء أرسل إلي الأنصار فاتوه ، فقال : معاشر الأنصار علي ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده ، قالوا : بلي يا رسول الله ، قال : هذا علي فأحبوه لحبي ، وأكرموه لكرامتي ، فأن جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل (2) .

ورواه أبو بشير عن سعيد بن عائشة في كتاب السؤدد .

وفي رواية : فقالت عائشة : وما السيد ؟ قال : من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي (3) .

ص : 130

1- تاريخ بغداد : 4/261 ، المسترشد للطبري : 285 ، أمالي الطوسي : 309 ح 623 ، المستدرک للحاكم : 3/128 ، الكامل لابن عدي : 5/312 ، تاريخ دمشق : 42/292 ، بشارة المصطفي : 233 ، المناقب للخوارزمي : 327 ، فضائل الصحابة لأحمد : 2/642 .

2- حلية الأولياء : 1/63 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/208 ح 128 ، أمالي المفيد : 44 مج 6 ح 4 ، المعجم الكبير للطبراني : 3/88 ، تفسير فرات : 164 ح 205 .

3- أمالي الصدوق : 93 مج 10 ح 71 ، التوحيد : 207 ، معاني الأخبار : 103 ح 1 .

أبو حنيفة بإسناد له إلي فاختة أم هانئ: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي: أنت سيّد الناس في الدنيا، وسيّد الناس في الآخرة.

الحلية قال الشعبي: قال علي عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: مرحبا بسيّد المسلمين، وإمام المتّقين (1). . الخبر.

وفي الخبر المسند: أنا سيّد النبيّن، وعلي سيّد الوصيّن (2).

وفي الخبر للحسين عليه السلام: أنت السيّد وابن السيّد وأخو السيّد (3).

في الحساب

وفي الحساب: سيّد النجباء، جمال الأئمة، اتفقا في مائة وإحدى وستين.

وهكذا قولهم: جمال النجباء، سيّد الأئمة، استويا في العدد.

وإذا قلت: سيد النجباء جمال الأئمة يكون وزنه السيد علي بن أبي طالب عليهما السلام.

وكذلك إذا قلت: جمال النجباء سيّد الأئمة.

ص: 131

1- حلية الأولياء: 1/66، تاريخ دمشق: 42/370.

2- أمالي الصدوق: 652 مج 76 ح 888، عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/66، كمال الدين: 280 باب 24، مقتضب الأثر: 10، اعلام الوري: 1/181، الإمامة والتبصرة: 21.

3- الإختصاص للمفيد: 207، كتاب سليم: 23 ح 7، فرائد السمطين: 2/313 رقم 563، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: 146 رقم 320.

قال الصاحب :

سيد الناس حيدره

هذه حين تذكره

لعن الله كل من

رد هذا وانكره

هو غيض لناصبيه

وهو حنف لمخبره

وله أيضا :

أيا ابن عم رسول الله أفضل من

ساد الأنام وساس الهاشميينا

أنت الإمام ومنظور الأنام فمن

يرد ما قلته يجمع براهينا

قوله :

حب علي علو هممه

لأنه سيد الأئمه

ص: 132

فصل 3 : في معني قوله « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ »

اشارة

ص: 133

الأمة علي قولين في معني « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » .

أحدها : أنَّها في أئمتنا عليهم السلام .

والثاني : أنَّها في أمراء السرايا .

وإذا بطل أحد الأمرين ثبت الآخر ، وإلا خرج الحق عن الأمة .

والذي يدل علي أنَّها في أئمتنا عليهم السلام أنَّ ظاهرها يقتضي عموم طاعة أولي الأمر من حيث عطفه - تعالي - الأمر بطاعتهم علي الأمر بطاعته وطاعة رسوله صلي الله عليه وآله ، ومن حيث أطلق الأمر بطاعتهم ، ولم يخص شيئاً من شيء ، لأنه - سبحانه - لو أراد خاصاً لبيته ، وفي فقد البيان منه - تعالي - دليل علي إرادة الكل .

وإذا ثبت ذلك ثبتت إمامتهم ، لأنه لا أحد تجب طاعته علي ذلك الوجه بعد النبي صلي الله عليه وآله إلا الإمام ، وإذا قضت وجوب طاعة أولي الأمر علي العموم لم يكن بد من عصمتهم ، وإلا أدى إلي أن يكون - تعالي - قد أمر بالقبيح ، لأن من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح ، فإذا وقع كان الإقتداء به قبيحاً .

وإذا ثبت دلالة الآية علي العصمة وعموم الطاعة بطل توجهها إلي أمراء السرايا ، لارتفاع عصمتهم واختصاص طاعتهم .

وقال بعضهم : هم علماء أمة العامّة ، وهم مختلفون ، وفي طاعة بعضهم عصيان بعض ، وإذا أطاع المؤمن بعضهم عصي الآخر ، والله - تعالي - لا يأمر بذلك .

ثم إن الله - تعالي - وصف أولي الأمر بصفة تدلّ علي العلم والإمرة جميعا ، قوله تعالي : « وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ » ، فردّ الأمر إلي الخوف للأمرء ، والاستنباط للعلماء ، ولا يجتمعان إلا لأمير عالم (1) .

الشعبي : قال ابن عباس : هم أمراء السرايا ، وعلي عليه السلام أولهم (2) .

وسأل الحسن بن صالح بن حي جعفر الصادق عليه السلام عن ذلك ، فقال : الأئمة من أهل بيت رسول الله (3) صلي الله عليه وآله .

تفسير مجاهد : إنّما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين خلفه رسول الله صلي الله عليه وآله بالمدينة ، فقال : يا رسول الله ، أتخلفني بين النساء والصبيان؟! فقال : يا علي ، أما ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى حين قال له « اخلفني في قومي وأصّ ليخ » ، فقال : بلي والله .

ص: 136

1- الفصول المختارة : 118 ، المسائل العكبرية : 46 .

2- روضة الواعظين : 106 .

3- دعائم الإسلام : 1/24 .

« وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » قال : علي بن أبي طالب عليه السلام ، ولأه الله أمر الأمة بعد محمد صلي الله عليه وآله حين خلفه رسول الله صلي الله عليه وآله بالمدينة ، فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه (1) .

وفي إبانة الفلكي : أنها نزلت لما شكى أبو بردة من علي (2) عليه السلام . . الخبر .

قال الحميري :

أوليس قد فرضت علينا طاعة

لأولي الأمور فهل لها تأويل

ما كان خبرنا بذاك محمد

خبراً له في المسندات أصول

إنّ الخليفة بعده هذا الذي

فيها عليه من الخطاب يحيل

وله أيضاً :

وقال الله في القرآن قولاً

يردّ عليكم ما تدعوننا

أطيعوا الله ربّ الناس ربّاً

وأحمد والأولي المتأمّرينا

فذلكم أبو حسن علي

وسبطاه الولاية الفاضلونا

وتنحلّ ابن الجهم هذا المعني للمتوكّل ، فقال :

كفاكم بأنّ الله فوّض أمره

إليكم وأوحي أن أطيعوا أولي الأمر

ص: 137

1- شواهد التنزيل : 1/190 رقم 202 .

2- الصراط المستقيم : 1/255 .

ولم يسأل الناس النبي محمد

سوي ودّ ذي القربي القريبة من أجر

ولا يقبل الإيمان إلا بحبكم

وهل يقبل الله الصلاة بلا طهر

ص: 138

وأما الخبر : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى : إلا أنّه لا نبي بعدي .

فقد أخرجه الشيخان في صحيحهما ، والنطنزي في الخصائص : أنه سأل رجل شافعي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة(1) .

وصنّف أحمد بن محمد بن سعد كتابا في طرقه قد تلّفته الأمة بالقبول إجماعا ، وقد قال صلي الله عليه وآله ذلك مرارا ، منها :

لَمَّا خَلَّفَهُ فِي غَزَاةِ تَبُوكَ عَلِي الْمَدِينَةَ وَالْحَرَمَ فَرِيدَا ، لِأَنَّ تَبُوكَ بَعِيدَةٌ

ص: 139

1- مسلم : 7/120 ، البخاري : 5/129 ، المحاسن للبرقي : 1/159 ح 97 ، الكافي : 8/107 ، دعائم الإسلام : 1/16 ، أمالي الصدوق : 156 مج 21 ح 150 ، مسند أحمد : 3/32 و 6/369 ، سنن ابن ماجة : 1/45 رقم 121 ، سنن الرمذي : 5/304 ، فضائل الصحابة للنسائي : 13 ، المستدرک للحاكم : 2/337 ، مسند أبي داود : 29 ، المعيار والموازنة : 219 ، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : 7/496 ، مسند سعد بن أبي وقاص : 174 ، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة : 13 ، الأحاد والمثاني للضحاک : 5/172 ، كتاب السنة لابن أبي عاصم : 585 ، السنن الكبرى للنسائي : 5/44 ، الخصائص للنسائي : 77 ، مسند أبي يعلي : 2/87 ، جزء الحميدي : 28 ، أمالي المحاملي : 209 ، حديث خيثمة : 199 ، كتاب ابن حبان : 15/369 ، المعجم الأوسط للطبري : 3/139 ، المعجم الصغير للطبراني : 2/22 ، المعجم الكبير للطبراني : 24/147 ، فوائد العراقيين للنقاش : 95 ، الفوائد المنتقاة للصورى : 55 ، الإستيعاب : 3/1097 ، الدرر لابن عبد البر : 239 ، التاريخ الكبير للبخاري : 1/115 ، ، ومصادر الحديث لا تكاد تحصى . .

منها، فلم يأمن أن يصيروا إليها، وأنه قد علم أنه لا يكون هناك قتال، وخرج في جيش أربعين ألف رجل، وخلف جيشا، وهو علي عليه السلام، وقد قال الله - تعالي - في غيره: « رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ » الآية، فما ظنك بالمدينة ليس فيها إلا منافق أو امرأة(1).

قال أبو سعيد الخدري: فلما وصل النبي صلي الله عليه وآله إلي الجرف(2) أتاه علي عليه السلام، فقال: يا نبي الله، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني استقلنتني وتخففت مني!

فقال صلي الله عليه وآله: كذبوا، إنما خلفتك لما ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أفلا ترضي - يا علي - أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي(3)، فرجع علي عليه السلام.

وفي روايات كثيرة: إلا أنه لا نبي بعدي، ولو كان لكانته(4).

رواه الخطيب في التاريخ، وعبد الملك العكبري في الفضائل، وأبو بكر بن مالك، وابن الثلج، وعلي بن الجعد في أحاديثهم، وابن فياض في شرح الأخبار عن عماد بن مالك عن سعيد عن أبيه.

وجه الدليل في حديث المنزلة

ووجه الدليل من هذا الخبر: أن هارون

عليه السلام لما كان تاليا لموسي عليه السلام في

ص: 140

1- المسترشد للطبري: 443.

2- الجرف: بالضم ثم السكون: موضع علي ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام.

3- تاريخ الطبري: 2/368، السيرة لابن هشام: 4/946.

4- أمالي الطوسي: 598 ح 1242، مائة منقبة: 91 ح 2، تاريخ بغداد: 4/56، تاريخ دمشق: 42/176.

رتبة الفضل ، فكذلك أمير المؤمنين عليه السلام يجب أن يتلو النبي صلي الله عليه وآله في الفضل ، إلا ما استثناه من رتبة النبوة ، فيجب القطع علي أنه أفضل الصحابة .

ثم إنه صلي الله عليه وآله أوجب لأمر المؤمنين عليه السلام جميع منازل هارون من موسى إلا

النبوة ، وما علم انتفاؤه من الأخوة ، ولا شبهة أن من جملة منازل من أنه كان خليفة له علي قومه ، ومفترض الطاعة عليهم ، ومستحقاً لمقامه من بعده فيهم ، وفي هذا ثبوت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ، وثبوت عصمته ، لأن إيجاب طاعته علي الإطلاق يقتضي أنه لا يقع منه القبيح ، ودخول الاستثناء في الخبر يبطل حمل المخالف له علي منزلة واحدة ، وهو استخلافه له علي المدينة ، لأن من حقه أن يخرج من الكلام ما لولاه لدخل تحته ، فيجب تناوله لجملة يصح أن يخرج الاستثناء بعضها ، ولأن الحال التي فيها ينفي المستثنى فيها يجب أن يثبت المستثنى منه لوجوب المطابقة بينهما .

وإذا نفي صلي الله عليه وآله بالاستثناء النبوة بعد وفاته وجب أن يكون ما عداها ثابتاً في تلك الحال ، وعلي هذا كآته قال : أنت مّي بعد وفاتي بمنزلة هارون من موسى في حياته ، وإذا ثبت ذلك لم يجز حمل الخبر علي ما ادعوه أن ذلك يختص بحال الحياة .

ثم إنه يوجب الاستثناء أنه لو كان بعدي نبي لكان علي عليه السلام ، وإذا كان لم يجز بعده نبي يكون أخوه ووزيره وخليفته ، لقوله تعالي « **وَاجْعَلْ لِي وُزَيْرًا مِّنْ أَهْلِ هَارُونَ أَخِي** » ، ولقوله « **اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي** » .

ومن خصّه محمد صلي الله عليه وآله بمنزلة هارون تنزّه أن يختلج في تقديمه الظنون (1) .

ص: 141

1- الإرشاد للمفيد : 1/156 ، الإفصاح : 33 ، المسترشد للطبري : 446 .

وفي كاملة ديك الجن :

إنّ النبي لم يزل يقول

والخير ما فاه به الرسول

إنّك متّي يا عليّ ويا أخي

بحيث من موسى وهارون النبي

لكنّه ليس نبي بعدي

فأنت خير العالمين عندي

وقال شاعر آخر :

وكان لأحمد الهادي وزيرا

كما هارون كان وزير موسى

وكان له أخوا وأمين غيب

علي الوحي المنزل حين يوحى

وصيّ محمد وأبو بنيه

وأول ساجد لله صلّي

وقال ابن علوية :

رحل النبي إلي تبوك وإنّه

لمخلّف عنه بأمر الماني

حذرا علي أموالها وضعافها

وكرائم النسوان والصبيان

من ماكرين منافقين تخلّفوا

فتنوا إلي أهليه صرف عنان

ولكاشحيه عداوة في تركه

خوض بلا مرض ولا نسيان

فأتي النبي مبادرا وفؤاده

متخلّع من لاعج الرجفان

لم يا أمين الله أنت مخلّقي

عنها ولست عن الجهاد بوان(1)

أو لم تجدني ذا بلاء في الوغيحسن بحيث تناطح الكبشان

ص: 142

1- وان : من وني في الأمر : فتر وضعف وكلّ وأعيا ، والواني : الضعيف البدن .

قال النبي له فداك أحبّ إليّ من سأم ولا استترزان(1)

بأبي أبا حسن أما ترضي بأنبؤت أكرم منزل ومكان

أصبحت منّي يا علي كمثل ماهارون أصبح من فتي عمران

إلا النبوة إنّها محظورة من أن تصير أخي في إنسان

وقال ابن مكّي :

ألم تعلموا أنّ النبي محمد

بحيدره أوصي ولم يسكن الرمسا

وقال لهم والقوم في خمّ حضرا

ويتلو الذي فيه وقد همسوا همسا

علي كزري من قميصي وإنه

نصيري ومنّي مثل هارون من موسى

وقال الزاهي :

غداة دعاه المصطفى وهو مز مع

لقصد تبوك وهو للسير مضمّر

فقال أقم دوني بطيبة واعلمن

بأنك للفقار بالحقّ مبهر(2)

فلما مضى الطهر النبي تظاهر تعليه رجال بالمقال وأجهروا

1- الاسترزان : الثقل في الحركة .

2- في الغدير للأميني رحمه الله : 3/390 : « تقهر » .

فقالوا علي قد قلاه محمد وذاك من الأعداء(1) إفك ومنكر

فألفيته دون المعرّس فانشيوا قالوا علي قد أتاك يكفر(2)

فعلاّك خير الخلق من فوق شاهق وذاك من الله العلي مقدر

فقال رسول الله هذا إمامكم الله ناخي أيها المتحيّر

وقال الناشي :

فلا سيما حين وأخيته(3)

وقد سار بالجيش يبغي تبوكا

فقال أناس قلاه النبي فصرت إلي الطهر إذ أخفضوكا

فقال النبي جوابا لما تؤدي إلي سمعه لفظ فيكا(4)

ألم ترض إنا علي رغمهم كموسي وهارون إذا واقفوكا

ولو كان بعدي نبيا كما جعلت الوزير جعلت الشريكا

ولكنني خاتم المرسلين أنت الخليفة إن طاوعوكا

وقال ابن حماد :

نصّ النبي علي الهادي أبي الحسن

نصّا علي صدقه أجمعت أنت معي

ص: 144

1- في النسخ: « الأرجاء » ، وما أثبتناه من الغدير : 3/391 .

2- في الغدير : « قد أتى فتأخروا » .

3- في الغدير : 4/25 : « وأفيته » .

4- في الغدير : « يؤدي الي مسمع الطهر فوكا » .

في قوله لك مني اليوم منزلة

كانت لهارون من موسى فلا ترع(1)

وإنما قال هذا حين خلفه علي المدينة إن أنصفت فاقتنع

وقال العوني :

هذا أخي مولاكم وإمامكم

وهو الخليفة إن لقيت حماما

مني كما هارون من موسى فلا

تألوا(2) لحقّ إمامكم إعظاما

إن كان هارون النبي لقومهما غاب موسى سيّدا وإماما

فهو الخليفة والإمام وخير منأمضي القضاء وجفّف الأقالما

وله أيضا :

أما رويت يا بعيد الذهن

ما قاله أحمد كالمهني

أنت كهارون لموسى مني

إذ قال موسى لأخيه اخلفني

فاسألهم لم خالفوا الوصيا

وقال محمد بن نصر بن هشام :

إنّ عليا لم يزل محنة

1- ترع : تفزع .

2- تألوا : تقصروا وتبطئوا .

أنزله في نفسه المصطفي

منزلة لم تك بالدون

صيره هارون في قومه

لعاجل الدين وللدين

فارجع إلي الأعراف حتي تري

ما صنع القوم بهارون

وقال الرئيس أبو يحيي ابن الوزير أبو القاسم المغربي :

هل في رسول الله من أسوة

لم يقتد القوم بما سنّ فيه

أخوك هل خولفت فيه كما

خالف موسى قومه في أخيه

وقال الحماني :

وأنزله منه علي رغبة العدي

كهارون من موسى علي قدم الدهر

فمن كان في أصحاب موسى وقومه

كهارون لا زلتم علي زلل الكفر

وقال ابن الأطيس :

من قال فيه المصطفي معلنا

أنت له (1) الحوض لدي الحشر

أنت أخي أنت وصيبي كماهارون من موسى في الأمر

ص: 146

1- في بعض النسخ: « لدي » .

وقال منصور النمري :

رضيت حكمك لا أبغي به بدلاً

لأنّ حكمك بالتوفيق مقرون

آل الرسول خيار الناس كلّهم

وخير آل رسول الله هارون

وقال أبان اللاهتي :

أشهد أنّ لا إله إلاّ

الخالق الرازق الكبير

محمد عبده رسول

جاء بحقّ عليه نور

وأنّ هارون مرتضانا

في العلم ما أن له نظير

وقال الصاحب :

وصيّره هارون بين قومه

كهارون موسي فابحثوا وتبدّلوا

وله أيضا :

حاله حالة هارون

لموسي فافهماها

وقال زيد بن علي عليه السلام :

ومن شرف الأتوام يوماً ترابه

فإنّ علياً شرفته المناقب

وقول رسول الله والحقّ قوله

وإن رغمت منه أنوف كواذب

ص: 147

بأثك مني يا علي معالنا

كهارون من موسي أخ لي وصاحب

وقال الصنوبري :

أليس من حلّ منه في أخوته

محلّ هارون من موسي بن عمران

ص: 148

يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ . .

الحمد لله الذي أمال عَنَّا عنان البلاء فأحسن إمالته ، الرحمن الذي أزال عَنَّا الأذى فأتَمَّ إزالته ، الرحيم الذي أقال لنا الذنب فأحسن إقالته ، رجي العبيد وخوفهم فأظهر جماله وجلالته ، وأرسل النبي صلي الله عليه وآله فأوضح لنا دلالته ، أمره بالدعوة ، وتكفل له بالعصمة ، فأحسن كفالاته ، وقال : « يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ » .

الواحد في أسباب نزول القرآن بإسناده عن الأعمش وأبي الحجاف عن أبي سعيد الخدري ، وأبوبكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن ابن عباس ، والمرزباني في كتابه عن ابن عباس قال :

نزلت هذه الآية « يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » يوم غدیر خم في علي بن أبي طالب (1) .

تفسير ابن جريح ، وعطاء ، والثوري ، والثعلبي : أنها نزلت في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام (2) .

ص: 151

1- أسباب النزول للواحد : 135 .

2- تفسير الثعلبي : 4/92 ، عمدة القاري : 18/206 .

إبراهيم الثقفي بإسناده عن الخدري وبريدة الأسلمي ومحمد بن علي : أنها نزلت يوم الغدير في علي عليه السلام .

تفسير الثعلبي(1) : قال جعفر بن محمد : معناه « بَلَّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما نزلت هذه الآية أخذ النبي صلي الله عليه وآله علي عليه السلام ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه(2) .

وعنه بإسناده عن الكلبي : نزلت أن يبلغ فيه ، فأخذ رسول الله صلي الله عليه وآله بيد علي عليه السلام ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه(3) .

فقوله « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ » فيه خمسة أشياء : كرامة ، وأمر ، وحكاية ، وعزل ، وعصمة .

أمر الله نبيه أن ينصب عليا عليه السلام إماما ، فتوقف فيه لكرهته تكذيب القوم ، فنزلت « فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ » . الآية ، فأمرهم رسول الله صلي الله عليه وآله أن يسلموا علي علي عليه السلام بالإمرة ، ثم نزل بعد أيام « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ »(4) .

ص: 152

1- كذا في النسخ ، والظاهر أنه الثعلبي .

2- تفسير الثعلبي : 4/92 .

3- تفسير الثعلبي : 4/92 .

4- رسائل المرتضي : 1/339 ، الإقتصاد : 203 ، الرسائل العشر للطوسي : 97 ، جواهر الفقه لابن البراج : 249 ، بصائر الدرجات : 299 ، الكافي : 1/292 ح 1 ، أمالي الصدوق : 436 مج 56 ح 576 ، الخصال : 378 ، خصائص الأئمة للرضي : 67 ، روضة الواعظين : 99 ، كتاب سليم : 241 .. ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/414 ، الهداية الكبرى : 102 ، المسترشد للطبري : 584 ، الإرشاد للمفيد : 1/45 ، أمالي المفيد : 18 ، الإختصاص للمفيد : 273 ، النكت الإعتقادية : 41 ، رسالة في معني المولي للمفيد : 8 ، أمالي الطوسي : 331 مج 12 ح 661 ، تفسير الإمام العسكري عليه السلام : 112 ، تفسير العياشي : 2/268 ، تفسير القمي : 1/389 ، تفسير جوامع الجامع : 2/346 ، تفسير مجمع البيان : 6/195 ، الفضائل لابن عقدة : 13 ، اعلام الوري : 1/322

وجاء في تفسير قوله تعالى : « فَأَوْحِيَ إِلَيَّ عَبْدِي مَا أَوْحَى » ليلة المعراج في علي عليه السلام ، فلمّا دخل وقته قال : « بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » و « ما أَوْحَى » ، أي « بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ » في علي عليه السلام ليلة المعراج (1).

قال المرتضي :

لله درّ اليوم ما أشرفا

ودرّ ما كان به أعرفا

ساق الينا فيه ربّ العلي

ما أمراض الأعداء أو أتلفا

وخصّ بالأمر عليا وإن

بدّل من بدّل أو حرّفا

إن كان قولاً كافيا فالذي

قال بخمّ وحده قد كفي

قيل له بلغ فإن لم يكن

مبلغا عن ربّه ما وفي

وقال الزاهي :

من قال أحمد في يوم الغدير له

بالنفل في خبر بالصدق مأثور

قم يا علي فكن بعدي لهم علما

واسعد بمنقلب في البعث محبوب

مولاهم أنت والموفي بأمرهم

نصّ بوحي علي الأفهام مسطور

وذاك أن إله العرش قال له

بَلِّغْ وكن عند أمري خير مأمور

فإن عصيت ولم تفعل فإتَّك ما

بَلِّغْتَ أمري ولم تصدع بتذكيري

وقال المحبرة :

قام النبي له بشرح ولاية

نزل الكتاب بها من الديان

إذ قال بَلِّغْ ما أمرت به وثق

منهم بعصمة كالي حنان

فدعا الصلاة جماعة وأقامه

علما بفضل مقالة وبيان

نادي أَلست وليكم قالوا بلي

حقاً فقال فذا الولي الثاني

فدعا له ولمن أجاب بنصره

ودعا الإله علي ذوي الخذلان

وقال ابن حماد :

وقيل له بَلِّغْ من الله عزيمة

فقام عشاء والضحي قد تصعدا

بكفّ علي رافعا آخذها بها

يدلّ لهم أكرم بها من يد يدا

فنادي بما نادي به من ولاته

علي كلّ من صلّي وصام ووحدّا

وله أيضا :

وقال لأحمد بلّغ قريشا

أكن لك عاصما أن تستكينا

فإن لم تبلّغ الأنباء عنّي

فما أنت المبلّغ والأمينّا

فأبرز كفه للناس حتي

تبيّنها جميع الحاضرينّا

فأكرم بالذي رفعت يده

وأكرم بالذي رفع اليمينّا

ص: 154

فقال لهم وكلّ القوم مصغ

لمنطقه وكلّ يسمعونا

ألا هذا أخي ووصيي حقاً (1)

وموفي العهد والقاضي الديونا

ألا من كنت مولاه فهذا له مولاي فكونوا قائلينا (2)

تولّي الله من والي عليا وعادي مبغضيه الشانينا

فأن لم تحفظوا الميثاق بعدي وتدعوه رجعتكم كافرينا

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » ألم نعلمك من وصيّك؟! فجعلناه ناصرك ومذلّ عدوك « الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ » ، وأخرج منه سلالة الأنبياء الذين يهتدون ، « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » ، فلا أذكر إلا ذكرت معي ، « فَإِذَا فَرَغْتَ » من دنياك « فَأَنْصَبْ »

عليا للولاية (3) ، تهتدي به الفرقة .

عبد السلام بن صالح عن الرضا عليه السلام : ألم نشرح لك صدرك يا محمد ، ألم

نجعل عليا وصيّك؟ ووضعنا عنك وزرك بقتل مقاتلة الكفار وأهل التأويل بعلي؟ ورفعنا لك بذلك ذكرك أي رفعنا مع ذكرك يا محمد له (4)

ص: 155

1- في الغدير : 4/148 : « ووصيي حقّ » .

2- في الغدير : « شاهدينا » .

3- شواهد التنزيل : 2/452 ، تفسير فرات : 574 .

4- تفسير القمّي : 2/428 .

زينة أبي حاتم الرازي : أنّ جعفر بن محمد عليهما السلام قرأ « فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ » قال : « فَإِذَا فَرَغْتَ » من إكمال الشريعة « فأنصب » لهم
عليها عليه السلام إماما .

ص: 156

إشارة

الحمد لله الذي كَوَّن الأشياء فخصَّ من بينها تكوينكم ، الرحمن الذي أنزل عليه السكينة فضمن فيها تسكينكم ، لئن قلوبكم بقبول معرفته فألطف تليينكم ، ولقنكم كلمة توحيدة فأحسن تلقينكم ، وعلم أذان الشهادة فأذن بلطفه تأذنينكم ، وملَّكم في دار الدين علي سرَّ الإسلام فأتمَّ دينكم .

أبو سعيد الخدري وجابر الأنصاري قالا : لَمَّا نَزَلَتْ « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ » قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَيَّ إِكْمَالَ الدِّينِ ، وَإِتْمَامَ النِّعْمَةِ ، وَرِضَى الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَوِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدِي (1) .

رواه النطنزي في الخصائص .

العياشي عن الصادق عليه السلام : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ » بِإِقَامَةِ حَافِظِهِ « وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي » بَوْلَايَتِنَا « وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا » أَي تَسْلِيمَ النَّفْسِ لِأَمْرِنَا .

الباقر والصادق عليهما السلام : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَوْمَ الْغَدِيرِ (2) .

ص: 157

-
- 1- كتاب سليم : 355 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/118 ح 66 و 2/434 ح 918 ، المسترشد للطبري : 468 ح 159 ، تفسير مجمع البيان : 3/274 ، شواهد التنزيل : 1/201 ، بشارة المصطفى : 328 ، المناقب للخوارزمي : 135 .
 - 2- تفسير القمّي : 2/124 .

وقال يهودي لعمر: لو كان هذا اليوم فينا لاتخذناه عيداً، فقال ابن عباس: وأي يوم أكمل من هذا العيد(1).

آية الإكمال آخر ما نزل من القرآن

ابن عباس: إن النبي صلي الله عليه وآله توفي بعد هذه الآية يا حدي وثمانين يوماً(2).

السدي: لم ينزل الله بعد هذه الآية حلالاً ولا حراماً، وحج رسول الله صلي الله عليه وآله في ذي الحجة ومحرم وقبض.

وروي أنه لما نزل « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » أمره الله - تعالي - أن ينادي بولاية علي عليه السلام، فضاق النبي صلي الله عليه وآله بذلك ذرعاً لمعرفته بفساد قلوبهم، فأنزل « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ »، ثم نزل « اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ »، ثم نزل « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ »(3).

بشائر آية الإكمال

وفي هذه الآية خمس بشارات: إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضي الرحمن، وإهانة الشيطان، ويأس الجاحدين، قوله تعالي: « الْيَوْمَ يَسِّرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ».

ص: 158

1- تفسير الثعلبي: 4/16، أسباب النزول للواحي: 127، كتاب ابن حبان: 1/413.

2- تفسير البغوي: 2/10، زاد المسير: 1/289.

3- الكافي: 1/289 ح4، دعائم الإسلام: 1/15.

الغدِير عيد المؤمنين الأكبر

وعيد المؤمنين ، في الخبر : الغدير عيد الله الأكبر (1).

ابن عباس : اجتمعت في ذلك اليوم خمسة أعياد : الجمعة ، والغدير ، وعيد اليهود ، والنصاري ، والمجوس ، ولم يجتمع هذا فيما سمع قبله (2).

وفي رواية الخدري : أنه كان يوم الخميس (3).

وقال العودي :

أما قال إنَّ اليوم أكملت دينكم

وأتممت بالنعماء منِّي عليكم

وقال أيضا :

أطيعوا الله ثمَّ رسوله تفوزوا

ولا تعصوا أولي الأمر منكم

وقال الطاهر :

عيد في يوم الغدير المسلّم

وانكر العيد عليه المجرم

يا جاحدي الموضع واليوم وما

فاه به المختار تبا لكم

فأنزل الله تعالى جدّه

« الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ »

واليوم « أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي »

1- تهذيب الإحكام للطوسي : 3/143 باب 7 ح 317 .

2- تفسير البغوي : 2/10 ، تفسير الثعلبي : 4/16 .

3- كتاب سليم : 355 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/118 ح 66 ، المسترشد للطبري : 468 ، المناقب للخوارزمي : 135 .

4- في بعض النسخ : « الأنام » .

وقال الحميري :

ومن أكملت الإيمان فارضوا

عباد الله في الإسلام دينا

وقال ولا وربك لا يفيئوا

إليك ولا يكونوا مؤمنينا

وله أيضا :

بعد ما قام خطيبا معلنا

يوم خمّ باجتماع المحفل

قال إنّ الله قد أخبرني

في معاريض الكتاب المنزل

أنّه أكمل دينا قيما

بعلي بعد أن لم يكمل

وهو مولاكم فويل للذي

يتولّى غير مولاة الولي

وهو سيفي ولساني ويدي

ونصيري أبدا لم يزل

ووصبي ووصفي والذي

حبّه في الحشر خير العمل

نوره نوري ونوري نوره

وهو بي متّصل لم يفصل

وهو فيكم من مقامي بدل

ويل لمن بدل عهد البدل

وقال آخر :

أبي عذر لأناس سمعوا

من رسول الله ما قال بخم

قال قال الله في تنزيهه

إن دين الله في ذي اليوم تم

الذين خَرَجُوا ورووا حديث الغدير

العلماء مطبقون علي قول هذا الخبر ، وإنما وقع الخلاف في تأويله .

ص: 160

ذكره : محمد بن إسحاق ، وأحمد البلاذري ، ومسلم بن الحجاج ، وأبو نعيم الأصفهاني ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو بكر بن مردويه ، وابن شاهين ، وأبو بكر الباقلائي ، وأبو المعالي الجويني ، وأبو إسحق الثعلبي ، وأبو سعيد الخركوشي ، وأبو المظفر السمعاني ، وأبو بكر بن شيبه ، وعلي بن الجعد ، وشعبة ، والأعمش ، وابن عباس ، وابن الثلاج ، والشعبي ، والزهري ، والإقليشي ، وابن البيع ، وابن ماجه ، وابن عبد ربّه ، والألكاني ، وأبو يعلي الموصلي من عدّة طرق ، وأحمد بن حنبل من أربعين طريقا ، وابن بطّة من ثلاث وعشرين طريقا ، وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقا ، في كتاب الولاية ، وأبو العباس بن عقدة من مائة وخمس طرق ، وأبو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقا(1) .

وقد صنف علي بن هلال المهلب كتاب الغدير ، وأحمد بن محمد بن سعد كتاب من روي غدير خمّ ، ومسعود الشجري كتابا فيه رواة هذا الخبر وطرقها ، واستخرج منصور اللاتي الرازي في كتابه أسماء رواتها علي حروف المعجم .

وذكر عن صاحب الكافي أنّه قال : روي لنا قصّة غدير خمّ : القاضي أبو بكر الجعابي عن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي عليه السلام ، وطلحة ، والزبير ، والحسن عليه السلام ، والحسين عليه السلام ، وعبد الله بن جعفر ، وعباس بن عبد المطلب ، وعبد الله بن عباس ، وأبو ذر ، وسلمان ، وعبد الله بن عمر ،

ص: 161

1- الإقتصاد للطوسي : 216 .

وعبد الرحمن ، وأبو قتادة ، وزيد بن أرقم ، وجريز بن حميد ، وعدي بن حاتم ، وعبد الله بن أنيس ، والبراء بن عازب ، وأبو أيوب ، وأبو برة الأسلمي ، وسهل بن حنيف ، وسمرة بن جندب ، وأبو الهيثم ، وعبد الله بن ثابت الأنصاري ، وسلمة بن الأكوع ، والخدري ، وعقبة بن عامر ، وأبو رافع ، وكعب بن عجرة ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو مسعود البدري ، وحذيفة بن أسيد ، وزيد بن ثابت ، وسعد بن عباد ، وخزيمة بن ثابت ، وحباب بن عتبة ، وجندب بن سفيان ، وعمر بن أبي سلمة ، وقيس بن سعد ، وعبادة بن الصامت ، وأبو زينب ، وأبو ليلى ، وعبد الله بن ربيعة ، وأسامة بن زيد ، وسعد بن جنادة ، وخباب بن سمرة ، ويعلي بن مرة ، وابن قدامة الأنصاري ، وناجية بن عميرة ، وأبو كاهل ، وخالد بن الوليد ، وحسان بن ثابت ، والنعمان بن عجلان ، وأبورفاعة ، وعمرو بن الحمق ، وعبد الله بن يعمر ، ومالك بن الحويرث ، وأبو الحمراء ، وضمرة بن الحبيب ، ووحشي بن حرب ، وعروة بن أبي الجعد ، وعامر بن النميري ، وبشير بن عبد المنذر ، ورفاعة بن عبد المنذر ، وثابت بن دبيعة ، وعمرو بن حريث ، وقيس بن عاصم ، وعبد الأعلى بن عدي ، وعثمان بن حنيف ، وأبي بن كعب .

ومن النساء : فاطمة الزهراء عليها السلام ، وعائشة ، وأم سلمة ، وأم هاني ، وفاطمة بن حمزة .

وقال صاحب الجمهرة في الخاء والميم : خمّ ؛ موضع نصّ النبي صلي الله عليه وآله فيه علي عليه السلام .

وذكره عمرو بن أبي ربيعة في مفاخرته .

وذكره حسان في شعره .

وفي رواية عن الباقر عليه السلام قال : لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ بَيْنَ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِائَةِ رَجُلٍ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ . . الخبير(1) .

الصادق عليه السلام : نعطي حقوق الناس بشهادة شاهدين ، وما أعطي أمير المؤمنين عليه السلام حقَّه بشهادة عشرة آلاف نفس ، يعني الغدير .

موقع غدير خم

والغدير في وادي الأراك علي عشرة فراسخ من المدينة ، وعلي أربعة أميال من الجحفة ، عند شجرات خمس دوحات عظام .

أنشد الكميت عند الباقر عليه السلام :

ويوم الدوح دوح غدير خمّ

أبان له الولاية لو أطيعا

ولكنّ الرجال تبايعوها

فلم أر مثلها خطرا منيعا

ولم أر مثل هذا اليوم يوما

ولم أر مثله حقّا أضيعا

فلم أقصد بهم لعنا ولكن

أساء بذاك أولّهم صنيعا

ص: 163

1- حديث الغدير حديث متواتر أجمعت الأمة علي نقله ، ولعلّك لا تجد حديثا مثله عند المسلمين ، فقد تواتر وحاز علي الإجماع الذي بلغ به حدّ القطع ، فصارن حيث الإسناد بقوة القرآن الكريم ، وقد ألّف الرواة والعلماء في طرقه وألفاظه أسفارا ومجلدات ، وإذا أردنا تخريجه وتوثيقه نضطر الي إدراج كلّ تلك الأسفار في هامش هذا الكتاب ، ولا أظن أنّ مسلما يسأل اليوم عن أسانيد حديث الغدير تماما كما لا يسأل عن أسانيد القرآن الكريم .

فصار لذاك أقربهم لعدل

إلي جور وأقربهم مضيعة

أضاعوا أمر قائدهم فضللوا

وأقربهم لدي الحدثان ريعا

تناسوا حقه فبغوا عليه

بلا ترة وكان لهم قريبا(1)

وقال مهيار :

واسألهم يوم خمّ بعد ما عقدوا

له الولاية لم خانوا ولم خلعوا

قول صحيح ونيات بها دغل

لا ينفع السيف صقل تحته طبع(2)

إنكارهم بأمر المؤمنين لها بعد اعترافهم عار به ادرعوا

ونكثهم بك ميلاً عن وصيته شرع لعمرك ثان بعده شرعوا

من كنت مولاه فعلي مولاه

والمجمع عليه أنّ الثامن عشر من ذي الحجة كان يوم غدیر خمّ ، فأمر النبي صلي الله عليه وآله مناديا ، فنادي : الصلاة جامعة ، وقال : من أولي بكم من أنفسكم ؟ قالوا : الله ورسوله ، فقال : اللهم اشهد .

ثم أخذ بيد علي عليه السلام ، فقال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله .

1- القريع : الغالب .

2- الطبع : الوسخ الشديد ، والصدأ .

ويؤكد ذلك أنه استشهد به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الدار حيث عدّد فضائله ، فقال : أفيكم من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ فقالوا : لا ، فاعترفوا بذلك ، وهم جمهور الصحابة .

خطبة للصاحب

ومن خطبة للصاحب : الجليل الذي كفله صغيرا وربّاه ، وبالعلم وبالحكمة غذّاه ، وعلي كتفه رقّاه ، وساهمه في المسجد وساواه ، وقام الغدير وناداه ، ورفع ضبعه(1) وأعلاه ، وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه .

ص: 165

1- الضبع : ما بين الإبط إلي نصف العضد من أعلاها .

أشعار في الغدير

وقال حسان بن ثابت :

يناديهم يوم الغدير نبيهم

بخمّ وأسمع بالنبى مناديا

يقول فمن مولاكم ووليكم

فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا

إلهك مولانا وأنت ولينا

ولا نجدن منّا لك اليوم عاصيا

فقال له قم يا علي فإتني

رضيتك من بعدي إماما وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه

فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال وليه

وكن للذي عادي عليا معاديا

وقال قيس بن سعد :

قلت لَمَّا بغي العدو علينا

حسبنا ربّنا ونعم الوكيل

حسبنا ربّنا الذي فتق البصرة

بالأمس والحديث طويل

وعلي إمامنا وإمام

لسوانا أتي به التنزيل

يوم قال النبي من كنت مولاه

فهذا مولاه خطب جليل

إنما قاله النبي علي الأمة

حتما ما فيه قال وقيل

وقال الصاحب :

وقالوا علي علا قلت لا

فإنّ العلي بعلي علا

ص: 166

ولكن أقول كقول النبي

وقد جمع الخلق كلّ الملا

ألا إن من كنت مولى له

يؤالي عليا وإلا فلا

وقال أبو الفرج :

تجلّي الهدى يوم الغدير علي الشبه

وبرز إبريز البيان عن الشبه(1)

وأكمل ربّ العرش للناس دينهم كما نزل القرآن فيه فاعر به

وقام رسول الله في الجمع جاذباً بضع علي ذي التعالي من الشبه

وقال ألا من كنت مولى لنفسه فهذا له مولى فيالك منقبه

وقال ابن الرومي :

يا هند لم أعشق ومثلي لا يري

عشق النساء ديانة وتحرجا

لكنّ حبّي للوصيّ مخيم

في الصدر يسرح في الفؤاد تولّجا

فهو السراج المستنير ومن به

سبب النجاة من العذاب لمن نجا

وإذا تركت له المحبّة لم أجد

يوم القيامة من ذنوبي مخرجا

قل لي أترك مستقيم طريقه

جهلاً واتبع الطريق الأعوجا

ص: 167

1- الإبريز: الذهب الخالص .

وأراه كالتبر المصنفي جوهرًا

وأري سواه لناقديه مبهرجا

ومحلّه من كلّ فضل بيّن

عال محلّ الشمس أو بدر الدجي

قال النبي له مقالاً لم يكن

يوم الغدير لسامعيه ممجماً (1)

من كنت مولاه فذا مولي له مثلي وأصبح بالفخار متوجاً

وكذاك إذ منع البتول جماعة خطبوا وأكرمه بها إذا زوجا

وقال ابن حماد :

يوم الغدير لأشرف الأيام

وأجلّها قدرا علي الإسلام

يوم أقام الله فيه إمامنا

أعني الوصيّ إمام كلّ إمام

قال النبي بدوح خمّ رافعا

كفّ الوصي يقول للأقوام

من كنت مولاه فذا مولي له

بالوحي من ذي العزة العلام

هذا وزيري في الحياة عليكم

فإذا قضيت فذا يقوم مقامي

يا ربّ والي من أقرّ له الولا

وأُنزل بمن عاداه سوء حمام

وقال أبو العلاء :

علي إمامي بعد الرسول

سيسفَع في عرصة الحقّ لي

ولا أدعي لعلّي سوي

فضائل في العقل لم يشكّل

ولا أدعي أنّهُ مرسل

ولكن إمام بنصّ جلي

ص: 168

1- مجمع فلان في خبره : لم يبيّنه .

وقول الرسول له إذ أتى

له سيما الفاضل المفضل

ألا أن من كنت مولى له

فمولاه من غير شكّ علي

وقال القاضي التنوخي :

وزير النبي المصطفى ووصيته

ومشبهه في شيمه وضرائب(1)

ومن قال في يوم الغدير محمد وقد خاف من غدر العداة النواصب

أما أتني أولي بكم من نفوسكم فقالوا بلي ريب المريب الموارب

فقال لهم من كنت مولاه منكم فهذا أخي مولاه بعدي وصاحبي

أطيعوه طراً فهو مني بمنزلكهارون من موسى الكليم المخاطب

وقال الأمير أبو فراس :

تباً لقوم بايعوا أهواءهم

فيما يسؤهم في غد عقباه

أتراهم لم يسمعوا ما خصّه

منه النبي من المقال أتاه

إذ قال في يوم الغدير معالنا

من كنت مولاه فذا مولاه

1- الضرائب : جمع ضريبة : الطبيعة والسجية .

وقال دعبل :

فقال ألا من كنت مولاه منكم

فهذا له مولى ببعده وفاتي

أخي ووصيي وابن عمي ووارثي

وقاضي ديوني من جميع عداتي

وقال الملك الصالح :

ويوم خمّ وقد قال النبي له

بين الحضور وشالت عضده يده

من كنت مولى له هذا يكون له

مولى أتاني به أمر يؤكّده

من كان يخذله فالله يخذله

أو كان يعضده فالله يعضده

وقال بقراط النصراني :

أليس بنخمّ قد أقام محمد

علياً باحضار الملا والمواسم

فقال لهم من كنت مولاه منكم

فمولاكم بعدي علي بن فاطم

فقال إلهي كن وليّ وليّه

وعاد أعاديّه علي رغم راغم

وقال الجوهرى :

أما أخذت عليكم إذ نزلت بكم

غدير خم عقودا بعد إيمان

وقد جذبت بضبعي خير من وطئ

البطحا من مضر العليا وعدنان

ص: 170

وقلت واللّه يَأبي أن أقصّر أو
أعف الرسالة عن شرح وتبيان
هذا علي لمولي من بعثت له
مولي وطابق سرّي فيه إعلاني
هذا ابن عمّي ووالي منبري وأخي
ووارثي دون أصحابي وإخواني
هذا يحلّ إذا قايست من بدني
محلّ هارون من موسى بن عمران

وقال العوني :

إمامي له يوم الغدير أقامه
نبي الهدى ما بين من أنكر الأمرا
وقام خطيبا فيهم إذ أقامه
ومن بعد حمد الله قال لهم جهرا
ألا إنّ هذا المرتضى بعل فاطم
علي الرضي صهري فأكرم به صهرا
ووارث علمي والخليفة فيكم
إلي الله من أعدائه كلّهم أبرا
سمعتم أطعمتم هل وعيتم مقالتي
فقالوا جميعا ليس نعدوا له أمرا

سمعنا أظعنا أئها المرئضي فكن

علي ثقة منّا وقد حاولوا عذرا

وله أيضا :

من قال أحمد في يوم الغدير له

من كنت مولاه من عجم ومن عرب

فإنّ هذا له مولي ومنذرهما

يا حبّذا هو من مولي ويا أبّي

ومن قصائد الحميري :

وقال هذا فيكم خليفتي

ومن عليه في الأمور المتكل

نحن كهاتين وأومي بأصع

من كفّه عن كفّه لم تنفصل

لا تبتغوا بالطهر بعدي بدلاً

فليس فيكم لعلي من بدل

يا ربّ والي من يوالي حيدرا

وعاد من عاداه واخذل من خذل

يا خالقي بلّغت ما نزله

إلّي جبريل وعنه لم أحل

وله أيضا :

ألم يسمعوا يوم الغدير مقاله

تأمر (1) خير الناس عودا ومعتصر

ص: 172

1- في بعض النسخ : « يؤمر » .

يقول ألا هذا ابن عمي ووارثي

وأول من صلي وأول من نصر

وليكم بعدي فوالوا وليه

وكونوا لمن عادي عدوا لمن كفر

وله أيضا :

جحدوا ما قاله في صنوه

يوم خم بين دوح منتظم

أيها الناس فمن كنت له

واليا يوجب حقي في القدم

فعلي هو مولاه لمن

كنت مولاه قضاء قد حتم

وله أيضا :

أحمد الخير بأعلي صوته

قال قولاً فيه لم يفتعل

إنما مولاكم بعدي إذا

حان موتي ودنا مرتحلي

ابن عمي ووزيري فسقوا

ماء صبر بنقيع الحنظل

قطبوا في وجهه وانتمروا

بينهم فيه بأمر معضل

وله أيضا :

منحت الهوي المحض مّني الوصيّا

ولا أمنح الودّ إلاّ عليا

دعاني النبي عليه السلام

إلي حبّه فأحببت النبيّا

فعاديت فيه وواليتّه

وكنّت لمولاه فيه وليّا

أقام بنخمّ بحيث الغدير

فقال فاسمع صوتا نديّا

ألا إذا إمّتّ مولاكم

فافهمه العرب والأعجميا

ص: 173

وله أيضا :

يوم قام النبي في ظلّ دوح

والوري في وديقة صيخود(1)

رافعا كفه بيمني يديهائحا باسمه بصوت بديد

أيها المسلمون هذا خليلي ووزيري ووارثي وعضيدي

وابن عمي ألا فمن كنت مولا هف هذا مولا فارعوا عهودي

وعلي مني بمنزلة هارون بن عمران من أخيه الودود

وله أيضا :

يا بايع الدين بدنياه

ليس بهذا أمر الله

فارجع إلي الله وألق الهوي

إن الهوي في النار مأواه

من أين أبغضت علي الرضي

وأحمد قد كان يرضاه

جهدك أن تسلبه اليوم ما

كان رسول الله أعطاه

من ذا الذي أحمد من بينهم

يوم غدير الخم ناداه

أقامه من بين أصحابه

وهم حواليه فسّماه

هذا علي بن أبي طالب

مولي لمن قد كنت مولاه

فوال من والاه يا ذا العلي

وعاد من قد كان عاداه

ص: 174

1- الوديقة : حرّ نصف النهار أو شدّة الحرّ ودنو حمي الشمس ، والصخدان : شدّة الحرّ ، يقال : هاجرة صيخود : متّقدة .

وله أيضا :

فقام مأمورا وفي كفّه

كفّ علي لهم تلمع

رافعها للناس أكرم بها

كفّا وبالكفّ التي ترفع

من كنت مولاه فهذا له

مولي فلم يرضوا ولم يقنعوا

وله أيضا :

به وصّي النبي غداة خمّ

جمع الناس لو حفظوا النبيّا

وناداهم ألسّت لكم بمولي

عباد الله فاستمعوا إليّا

فمن ذا كنت مولاه فأنيّ

جعلت له أبا حسن وليّا

فعادي الله من عداه منكم

وكان بمن تولّاه حفيّا

وله أيضا :

يوم الغدير وكلّ القوم قد حضروا

من كنت مولاه في سرّ وإجهار

هذا أخي ووصيي في الأمور ومن

يقوم فيكم مقامي عند تذكاري

يا ربّ عاد الذي عاداه من بشر

واركسه في درك للخزي والعار

ص: 175

وله أيضا :

إذ قال للناس من مولاكم قبلاً

يوم الغدير فقالوا أنت مولانا

أنت الرسول ونحن الشاهدون علي

أن قد نصحت وقد أبت تبيانا

هذا وليكم بعدي أمرت به

حتما فكونوا له حزبا وأعوانا

هذا أبركم براً وأكثركم

علما وأولكم بالله إيماناً

هذا له قربة مّني ومنزلة

كانت لهارون من موسى بن عمراناً

وله أيضا :

وقام محمد بغدير خمّ

فنادي معلنا صوتاً ندياً

لمن وافاه من عرب وعجم

وحفّوا حول دوحته حنيّاً

ألا من كنت مولاه فهذا

له مولى وكان به حفيّاً

إلهي عاد من عادي علياً

وكن لوليه ربّي وليّاً

وله أيضا :

ويختم إذ قال الإله بعزمه

قم يا محمد لا تقصّر واخطب

ص: 176

وانصب أبا حسن لقومك إنه

هادٍ وما بلغت إن لم تنصب

فدعاه ثم دعاهم فأقامه

لهم فبين مصدق ومكذب

جعل الولاية بعده لمهذب

ما كان يجعلها لغير مهذب

وله أيضا :

لقد سمعوا مقالته بخم

غداة يضمهم وهو الغدير

فمن أولي بكم منكم فقالوا

مقالة واحد وهم الكثير

جميعا أنت مولانا وأولي

بنا متنا وأنت لنا نذير

فقال لهم علانية جهارا

مقالة ناصح وهم حضور

فإن وليكم بعدي علي

ومولاكم هو الهادي الوزير

وزيري في الحياة وعند موتي

ومن بعدي الخليفة والأمير

فوالي الله من والاه منكم

وقابله لدي الموت السرور

وعادي الله من عاداه منكم

وحلّ به لدي الموت النشور

وقال البشنوي :

وقد شهدوا عيد الغدير وأسمعوا

مقال رسول الله من غير كتمان

ألست بكم أولي من الناس كلّهم

فقالوا بلي يا أفضل الإنس والجان

ص: 177

فقام خطيبا بين أعواد منبر

ونادي بأعلي الصوت جهرا بإعلان

بحيدرة والقوم خرس أذلة

قلوبهم ما بين خلف وعينان

فلبي مجيبا ثم أسرع مقبلاً

بوجه كمثل البدر في غصن البان(1)

فلاقاه بالترحيب ثم ارتقي بهاليه وصار الطهر للمصطفى ثان

وشال بعضديه وقال وقد صغيالي القوم أقصي القوم تالله والداني

علي أخي لا فرق بيني وبينهكهارون من موسي الكليم بن عمران

ووارث علمي والخليفة في غدعلي أمتي بعدي إذا زرت جثماني

فيارب من والي عليا فوالهودان مدانيه ولا تنصر الشاني

ص: 178

1- البان : ضرب من الشجر ، سبط القوام ، لئن ورقه ، يشبه به الحسان في الطول واللين .

وله أيضا :

أترك مشهور الحديث وصدقه

غداة بخمّ قام أحمد خاطبا

أست لكم مولى ومثلى وليكم

علي فوالوه وقد قلت واجبا

وقال شاعر :

وفي خم إذ شال النبي بضبعه

بحضرة أصحاب له ذات كثرة

فمن كنت مولاه فهذا وليه

فهل بعد هذا من بيان وشهرة

ص: 179

فضائل أحمد ، وأحاديث أبي بكر بن مالك ، وإبانة ابن بطة ، وكشف الثعلبي عن البراء قال :

أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ، كنا ببغدير خم ، فنادى : إن الصلاة جامعة ، وكسح النبي صلى الله عليه وآله تحت شجرتين ، فأخذ بيد علي عليه السلام ، فقال : أأنت أولي بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال : أو لست أولي من كل مؤمن بنفسه ؟ قالوا : بلى ، قال : هذا مولى من أنا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه .

فقال : فلقية عمر بن الخطاب ، فقال : هنيئا لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة (1) .

أبو سعيد الخدري في خبر : ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : يا قوم هئتوني ، هئتوني ، إن الله خصني بالنبوة ، وخص أهل بيتي بالإمامة .

فلقية عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : طويبي لك - يا أبا الحسن - أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

الخرکوشي في شرف المصطفى عن البراء بن عازب في خبر : قال

ص : 180

1- تفسير الثعلبي : 4/92 ، فضائل الصحابة لأحمد : 2/610 رقم 1016 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 2/368 ح 844 ، تاريخ دمشق : 42/222 ، بشارة المصطفى : 284 .

النبي صلي الله عليه وآله : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، فلقية عمر بعد ذلك ، فقال : هنيئا لك يا بن أبي طالب ، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة(1) .

ذكر أبو بكر الباقلائي في التمهيد متأولاً له(2) .

السمعاني في فضائل الصحابة بإسناده عن سالم ابن أبي الجعد قال : قيل لعمر بن الخطاب : إنك تصنع بعلي عليه السلام شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلي الله عليه وآله قال : إنه مولاي(3) .

وقال الحميري :

وقال محمد بغدير خم

عن الرحمن ينطق باعتزام

يصيح وقد أشار إليه فيكم

إشارة غير مصنطع للكلام

ألا من كنت مولاه فهذا

أخي مولاه فاستمعوا كلامي

فقام الشيخ يقدمهم إليه

وقد حصدت يده من الرخام

ينادي أنت مولاي ومولي

الأنام فلم عصي مولى الأنام

وله أيضا :

فقلت أخذت عهدكم علي ذا

فكونوا للوصي مساعدينا

لقد أصبحت مولانا جميعا

-
- 1- مسند أحمد : 4/281 ، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : 7/503 رقم 55 ، تفسير الثعلبي : 4/92 ، بشارة المصطفى : 284 .
 - 2- تمهيد الأوائل للباقلاني : 545 .
 - 3- تاريخ دمشق : 42/235 ، بشارة المصطفى : 343 ، المناقب للخوارزمي : 160 رقم 190 .

وله أيضا :

قام النبي يوم خمّ خاطبا

بجانب الدوحات أو حياها

فقال من كنت له موليا فذا

مولاه ربّ اشهد مرارا قالها

إنّ رجلاً بايعته إنّما

بايعت الله فلم بدالها

قالوا سمعنا وأطعنا أجمعا

وأسرعوا بالألسن اثتقالها

وجاءهم مشيخة يقدمهم

شيخ يهني حبذا منالها

قال له بخ بخ من مثلك

أصبحت موليا المؤمنين يا لها

وقال العوني :

حتي لقد قال ابن خطاب له

لما تقوّض من هناك وقاما

أصبحت موليا وموليا كلّ من

صلّي لربّ العالمين وصاما

وقال أيضا :

نادي ولم يك كاذبا بَخّ بخّ أبا

حسن تريخ الشيب والشبان

أصبحت مولي المؤمنين جماعة

مولي أناتهم مع الذكران

وقال خطيب منبج :

وقال لهم رضيتم بي وليّا

فقالوا يا محمد قد رضينا

فقال وليّكم بعدي علي

ومولاكم فكونوا عارفا

ص: 182

فقام لقوله عمر سرّيعا

وقال له مقال الواصفينا

هنيئا يا علي أنت مولّي

علينا ما بقيت وما بقينا

موقف المناقبين يوم الغدير

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام في خبر: لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، قَالَ الْعَدَوِيُّ: وَلَا وَاللَّهِ، مَا أَمْرُهُ بِهَذَا!! وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ يَتَقَوْلُهُ!! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ»، إِلَى قَوْلِهِ: «عَلَى الْكَاْفِرِينَ» يَعْنِي مُحَمَّدًا «وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ» يَعْنِي بِهِ عَلِيًّا(1).

حسّان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر: فَلَمَّا رَأَوْهُ رَافِعًا يَدَهُ، يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: انظُرُوا إِلَى عَيْنَيْهِ تَدُورَانِ كَأَنَّهُمَا عَيْنَا مَجْنُونٍ!!

فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: «وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ» إِلَى آخِرِ السُّورَةِ(2).

قال الحميري:

فقال ألا من كنت مولاه منكم

فمولاه من بعدي علي فاذعنوا

فقال شقيّ منهم لقرينه

وكم من شقيّ يستزل ويفتن

ص: 183

1- شرح الأخبار للقاضي النعمان: 1/241 ح 259، تفسير العياشي: 2/269 ح 64.

2- الكافي: 4/566 ح 2، الفقيه للصدوق: 1/230 ح 687، تهذيب الأحكام للطوسي: 3/264.

يَمَدُّ بَضْبِعِيهِ عَلَيَا وَإِنَّهُ

لَمَا بِالَّذِي لَمْ يُؤْتَهُ لَمْزِينَ

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ ثِقَةٌ بِهِ

فِيَا عَجَبًا إِنِّي وَمَنْ أَنْ يُوقِنَ

عمر بن يزيد : سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : « قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ » قال : بالولاية ، قال : قلت : وكيف ذلك ، قال : إنّه لما نصبه للناس قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ارتاب الناس ، فقالوا : إنّ محمدا صلي الله عليه وآله يهدونا في كلّ وقت إلي أمر جديد ، وقد بدأ بأهل بيته يملّكهم رقابنا ، ثم قرأ « قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ » ، فقد أدّيت لكم ما افترض عليكم ربكم « أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفُرَادِي » أمّا « مِثْلِي » ، فيعني طاعة الإمام من ذريتهما من بعده ، ولا - والله - يا ثاني ما عني غيرك (1) .

قريش تقترح المشاركة في الأمر !

المرتضي قال في التنزيه : إنّ النبي صلي الله عليه وآله لمّا نصّ علي أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة في ابتداء الأمر جاءه قوم من قريش ، قالوا له : يا رسول الله ، إنّ الناس قريبوا عهد بالإسلام ، ولا يرضوا أن تكون النبوة فيك والإمامة في ابن عمك ، فلو عدلت بها إلي حين لكان أولي !

فقال لهم النبي صلي الله عليه وآله : ما فعلت ذلك برأيي فاتخّير فيه ، ولكن الله أمرني به وفرضه عليّ .

ص : 184

1- تفسير فرات : 345 ح 470 .

فقالوا له : فإذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف علي ربك ، فاشرك معه في الخلافة رجلاً من قريش يسكن إليه الناس ! ليتّم لك الأمر ، ولا تخالف الناس عليك ، فنزل « لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين » (1).

عبد العظيم الحسيني عن الصادق عليه السلام في خبر : قال رجل من بني عدي :

اجتمعت إليّ قريش ، فأتينا النبي صلي الله عليه وآله ، فقالوا : يا رسول الله ، إنّنا تركنا عبادة الأوثان واتبعناك ، فأشركنا في ولاية علي عليه السلام ، فنكون شركاء !

فهبط جبرئيل عليه السلام علي النبي صلي الله عليه وآله فقال : يا محمد « لئن أشركت ليحبطنّ عملك » ، الآية .

قال الرجل : فضاق صدري ، فخرجت هاربا لما أصابني من الجهد ، فإذا أنا بفارس قد تلقاني علي فرس أشقر عليه عمامة صفراء يفوح منه رائحة المسك ، فقال : يا رجل ، لقد عقد محمد عقدة لا يحلّها إلاّ كافرا أو منافق .

قال : فأتيت النبي صلي الله عليه وآله فأخبرته ، فقال : هل عرفت الفارس ؟ ذاك

جبرئيل عليه السلام عرض عليكم عقد ولاية إن حللتم العقد أو شككتم كنت خصمكم يوم القيامة .

قال الحميري :

وقام محمد بغدير خم

فنادي معلنا صوتا بدّيّا

ألا من كنت مولاه فهذا

له مولاي وكان به حفيّا

ص: 185

1- تنزيه الأنبياء : 167 .

إلهي عاد من عادي عليا

وكن لوليه مولى وليا

فقال مخالف منهم عتلا

لأولاهم به قولاً خفياً

لعمر أبىك لو يستطيع هذا

لصبر بعده هذا نبياً

فنحن بسوء رأيهما نعادي

بني تيم ولا نهوي عدياً

ردّ الله علي موقف المنافقين

الباقر عليه السلام قال : قام ابن هند وتمطى وخرج مغضباً واضعاً يمينه علي عبد الله بن قيس الأشعري ، ويساره علي المغيرة بن شعبة ، وهو يقول : والله لا نصدّق محمدا علي مقاتله ! ولا نقرّ عليا ولايته ، فنزل : « فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى » الآيات .

فهّم به رسول الله صلي الله عليه وآله أن يرده فيقتله ، فقال له جبرئيل عليه السلام : « لا تُحرّك به لسانك لتعجل به » ، فسكت عنه رسول الله (1) صلي الله عليه وآله .

وقال في قوله تعالى : « قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّا بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ » ذلك قول أعداء الله لرسوله من خلفه ، وهم يرون أنه لا يسمع قولهم : لو أنه جعلنا أئمة دون علي عليه السلام ، أو « بَدَّلْنَا آيَةَ مَكَانِ آيَةٍ » .

قال الله - عزّ وجلّ - ردّاً عليهم « قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ » (2) الآية .

ص: 186

1- تفسير فرات : 517 ح 675 ، شواهد التنزيل : 2/391 رقم 1040 .

2- تفسير فرات : 177 ح 227 ، تفسير الشمالي : 197 ح 134 .

وقال أبو الحسن الماضي : إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلي ولاية علي عليه السلام ليس إلا (1) ، فاتهموه وخرجوا من عنده ، فأنزل الله : « قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ صَرًّا وَلَا رَشْدًا قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ » في علي عليه السلام ، « وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » في ولاية علي عليه السلام « فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا » (2) .

وعنه صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : « وَاصْبِرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ » فيك « وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَذُرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ » بوصييك « أُولِي النِّعْمَةِ وَمَهْلَهُمْ قَلِيلًا » (3) .

وعن بعضهم عليهم السلام في قوله تعالى : « وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ » يا محمد ، بما أوحى إليك من ولاية علي عليه السلام « أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُولِينَ » الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء « كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ » من أجرم إلي آل محمد صلى الله عليه وآله ، وركب من وصيّه ما ركب (4) .

أبو عبد الله عليه السلام « وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ » ما تقول في علي عليه السلام « قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ » (5) .

ص: 187

1- كذا في النسخ وفي الكافي : « فاجتمعت قريش فقالوا : يا محمد ، اعفنا من هذا ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا ليس إلي . . . » .

2- الكافي : 1/434 .

3- الكافي : 1/434 .

4- الكافي : 1/435 .

5- الكافي : 1/430 .

وقال العوني :

أليس قام رسول الله يخطبهم

يوم الغدير وجمع الناس محتفل

وقال من كنت مولاه فذاك له

من بعد مولاي فواخاه وما فعلوا

لو سلّموها إلي الهادي أبي حسن

كفي البرية لن تستوحش السبل

هذا يطالبه بالضعف محتفيا

وتلك يجدونها في محفل جمل

وقال الحميري :

من كنت مولاه فهذا له

مولي فلا تابوا بتكفار

وقال ابن حماد :

ألا إنّ هذا وليّ لكم

أطيعوا فويل لمن لم يطع

موقف الحارث بن النعمان الفهري

أبو عبيد ، والثعلبي ، والنقاش ، وسفيان بن عيينه ، والرازي ، والقزويني والنيسابوري ، والطبرسي ، والطوسي في تفاسيرهم :

إِنَّهُ لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِغَدِيرِ خَمٍّ مَا بَلَغَ ، وَشَاعَ ذَلِكَ فِي الْبِلَادِ أَتَى الْحَارِثَ بْنَ النُّعْمَانَ الْفَهْرِيَّ - وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدِ جَابِرِ
بْنِ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ الْعَيْدَرِيِّ - فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَمَرْتَنَا عَنِ اللَّهِ بِشَهَادَةِ « أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » ، وَبِالصَّلَاةِ
وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالزَّكَاةِ ،

ص: 188

فقبلنا منك ، ثم لم ترض بذلك حتي رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا ، وقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فهذا شيء منك أم من الله ؟!!! فقال رسول الله صلي الله عليه وآله : والذي لا إله إلا هو ، إن هذا من الله .

فولي الحارث يريد راحلته وهو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد صلي الله عليه وآله حقاً « فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » ، فما وصل إليها حتي رماه الله بحجر ، فسقط علي هامته وخرج من دبره وقتله ، وأنزل الله تعالي : « سَأَلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ » (1) الآية .

وفي شرح الأخبار : أنه نزل : « أَفْبِعْذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ » (2) .

ورواه أبو نعيم الفضل بن دكين (3) .

قال العوني :

يقول رسول الله هذا لأمتي

هو اليوم مولاي رب ما قلت فاسمع

فقام جحود ذو شقاق منافق

ينادي رسول الله من قلب موجع

أعن ربنا هذا أم أنت اخترعته

فقال معاذ الله لست بمبدع

فقال عدو الله لاهم إن يكن

كما قال حقاً بي عذاباً فأوقع

فعوجل من أفق السماء بكفوه

بجندلة فانكب ثاو بمصرع

ص : 189

1- تفسير الثعلبي : 10/35 ، شواهد التنزيل : 2/381 ، تنبيه الغافلين : 177 ، تفسير فرات : 506 ، تفسير مجمع البيان : 10/119 .

2- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/229 ح 219 .

يأس المنافقين بعد يوم الغدير

وفي الخبر: أنّ النبي صلي الله عليه وآله كان يخبر عن وفاته بمدة ويقول: قد حان منّي خفوق من بين أظهركم، وكان المنافقون يقولون: لئن مات محمد صلي الله عليه وآله ليخرب دينه، فلما كان موقف الغدير، قالوا: بطل كيدنا، فنزلت «الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا» (1) الآية.

قال السيد المرتضي:

أمّا الرسول فقد أبان ولاءه

لو كان ينفع حائراً أن يندرا

أمضي مقالاً لم يقله مؤمنا

أو شاد ذكراً لم يشده معذرا

وثني إليه رقابهم وأقامه

علما علي باب النجاة مشهرا

ولقد شفي يوم الغدير معاشر

ثلجت نفوسهم وأودي معاشر

فلقت به أحقادهم فموجع

نفسا ومانع أنه أن يجهرا

وقال الحميري:

قد قام يوم الدوح خير الوري

بوجهه للناس مستقبيل

لكن تواصوا بعلي الهدي

أن لا يوالوه وأن يخذلوا

وقال أبو تمام الطائي :

ويوم الغدير استوضح الحقّ أهله

بفيها وما فيها حجاب ولا ستر

ص: 190

1- اعلام الوري : 1/262 .

أقام رسول الله يدعوهم بها
ليقر بهم عرفا وينهاهم نكر
يمدّ بضبعيه ويعلم أنه
وليّ ومولاكم فهل لكم خبر
يروح ويغدو بالبيان لمعشر
يروح بهم بكر ويغدو بهم عمرو
أحجة رب العالمين ووارث
النبي ألا عهد وفيّ ولا أصر
فكان له جهرا بإثبات حقّه
وكان لهم في بزّه حقّه ستر(1)

وقال الشنوي :

فقال كبيرهم ما الرأي فيما
ترون يردّد الأمر الجلي
سمعتم قوله قولاً بليغا
وأوصي بالخلافة في علي
فقالوا حيلة نصبت علينا
ورأي ليس بالعقد الوفي
ندبّر غير هذا في أمور
ننال بها من العيش السني
سنجعلها إذا ما مات شوري

يؤتي يوم القيامة بقوم إمامهم ضبّ

وروي : أنّ النبي صلي الله عليه وآله لما فرغ من غدير خمّ ، وتفرّق الناس اجتمع نفر من قريش يتأسّفون علي ما جري ، فمرّ بهم ضبّ ، فقال بعضهم : ليت محمدا صلي الله عليه وآله أمر علينا هذا الضبّ دون علي عليه السلام !

ص: 191

1- بزّ الشيء : نزع وأخذه ، أو أخذه بجفاء وقهر .

فسمع ذلك أبو ذر، فحكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله، فبعث إليهم وأحضرهم، وعرض عليهم مقالهم، فأنكروا وحلفوا، فأنزل الله تعالى: «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا» الآية، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما أظلت الخضر.. الخبير.

وفي رواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام في خبر: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: أما جبرئيل عليه السلام نزل عليّ وأخبرني: أنه يأتي يوم القيمة يقوم إمامهم ضبّ، فانظروا أن لا تكونوا أولئك، فإن الله - تعالى - يقول «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ».

وقال ابن طوطي:

ويوم غدیر قد أقرّوا بفضلہ

وفي كلّ وقت منهم الغدر اضمروا

أري دوح خم والنبي محمد

ينادي بأعلي الصوت منهم ويجهر

ألست إذن أولي بكم من نفوسكم

فقالوا بلي والقوم في الجمع حضر

فقال لهم من كنت مولاه منكم

فمولاه بعدي حيدر المتخير

فوال موالیه وعاد عدوّه

أيا ربّ وانصره لمن ظلّ ينصر

فلمّا مضى الهادي لحال سيّله

أبانوا له العذر القبيح وأظهروا

ص: 192

وله أيضا :

من نصّ عليه يوم الغدير

كان الإمام بلا تخيير

دلالات قوله « من كنت مولاه . . »

قوله « من كنت مولاه » : لفظة « مولي » تفيد الأولي بالتدبير والتصرف وفرض الطاعة ، لأنه صلى الله عليه وآله عقب قوله : « ألسنت أولي بكم من أنفسكم » ، ولو كان غير ذلك لكان معميا في كلامه ، وإذا ثبت ذلك فلا يكون إلا الإمام .

ثم إن ظاهره يقتضي إيجاب موالاته ونصرته ، وتحريم خذلانه وعداوته بإطلاق ، من حيث جعل موالاته الله ونصرته لناصره عليه السلام ومواليه ، وخذلانه وعداوته لخاذه ومعاديه ، وذلك دليل عصمته ، لأن جواز القبيح عليه صحّة وقوعه ، فإذا وقع أوجب خلاف ما حكم به النبي صلى الله عليه وآله وأوجه ، وهذا لا يجوز عليه .

فضل يوم الغدير

أمالي أبي عبد الله النيسابوري ، وأمالي أبي جعفر الطوسي ، في خبر عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام أنه قال : حدّثني أبي عن أبيه :

إنّ يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض ، إنّ لله - تعالى - في الفردوس قصرا لبنة من فضّة ، ولبنة من ذهب ، فيه مائة ألف قبة حمراء ، ومائة ألف خيمة من ياقوتة خضراء ، ترابه المسك والعنبر ، فيه أربعة

ص: 193

أنهار: نهر من خمر ، ونهر من ماء ، ونهر من لبن ، ونهر من غسل ، حوالية أشجار جميع الفواكه، عليه الطيور وأبدانها من لؤلؤ، وأجنتها من ياقوت، تصوت بألوان الأصوات ، إذا كان يوم الغدير وردوا إلي ذلك القصر أهل السماوات يسبحون الله ويقدمونه ويهللونه ، فتطير تلك الطيور ، فتقع في ذلك الماء ، وتتمرغ علي ذلك المسك والعنبر ، فإذا اجتمع الملائكة طارت فينفض ذلك عليهم ، وإتهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام .

فإذا كان آخر اليوم نودوا: انصرفوا إلي مراتبكم ، فقد أمنتكم من الخطر والزلل إلي قابل في هذا اليوم تكرمه لمحمد صلي الله عليه وآله وعلي عليه السلام(1) . . الخبر .

مصباح المتهجد في خطبة الغدير : إن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن هذا يوم عظيم الشأن ، فيه وقع الفرج ، ورفع الدرج ، وصحت الحجج ، وهو يوم الإيضاح والإفصاح عن المقام الصراح ، ويوم كمال الدين ، ويوم العهد المعهود ، ويوم الشاهد والمشهود ، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود ، ويوم البيان عن حقائق الإيمان ، ويوم دحر الشيطان ، ويوم البرهان ، « هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون » ، هذا يوم الملاء الأعلي الذي « أنتم عنه معرضون » ، هذا يوم الإرشاد ، ويوم المحنة للعباد ، ويوم الدليل عن الذواد ، هذا يوم إبداء إخفاء الصدور ومضمرات الأمور ، هذا يوم النصوص علي أهل الخصوص ، هذا يوم شيث ، هذا يوم إدريس ، هذا يوم يوشع ، هذا يوم شمعون(2) .

ص: 194

1- تهذيب الأحكام للطوسي : 6/24 ح 52 ، الغارات للثقفى : 2/858 .

2- مصباح المتهجد : 755 .

قال البشنوي :

يوم الغدير لدي الولاية عيد

ولدي النواصب فضله مجحود

يوم يوسم في السماء بأنّه

العهد وفيه ذلك المعهود

والأرض بالميراث أضحت وسمة

لو طاع موطود وكفّ حسود

وقال الشاعر :

يوم الغدير سوي العيدين لي عيد

يوم يسرّ به السادات والصيد

نال الإمامة فيه المرتضي وله

فيه من الله تشریف وتمجيد

قال الفنجكردي :

لا تنكرن غدير خمّ إنّه

كالشمس في إشراقها بل أظهر

فيه إمامة حيدر وكماله

وجلاله حتي القيامة تذكر

قال شاعر :

وناصبي شديد النصب قابلني

يوم الغدير بوجه غير ذي جذل

فقال قل لي ماذا اليوم قلت له

اليوم عيد أمير المؤمنين علي

ص: 195

تهديده صلي الله عليه وآله قريش بخاصف النعل

صحيح الترمذي : إنّ النبي صلي الله عليه وآله قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو ، وقد سأله ردّ جماعة ، فروي أنّ النبي صلي الله عليه وآله قال : يا معشر قريش ، لتنتهوا أو ليبعثنّ

الله عليكم من يضرب رقابكم علي الدين ، امتحن الله قلبه بالإيمان ، قالوا : من هو يا رسول الله ؟ قال : هو خاصف النعل ، وكان أعطي عليا عليه السلام نعله يخصفها(1) .

الخطيب في التاريخ ، والسمعاني في الفضائل : إنّ النبي صلي الله عليه وآله قال : لا تنتهوا يا معشر قريش حتي يبعث الله رجلاً امتحن قلبه بالإيمان(2) . . الحديث سواء .

خاصف النعل أولاهم بالحقّ

وروي ابن بطّة في الإبانة حديث خاصف النعل بسبعة طرق : منها ما رواه أبو سعيد الخدري ، قال رسول الله صلي الله عليه وآله : إنّ منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله ، فقال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله !؟

ص: 199

-
- 1- سنن الترمذي : 5/298 باب 82 رقم 53799 .
 - 2- تاريخ بغداد : 1/144 و 8/433 .

قال : لا ، قال عمر : أنا هو يا رسول الله !؟

قال : لا ، ولكنه خاصف النعل ، فابتدرنا نظره ، فإذا هو علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله (1) .

وكاتبني الخطيب في الأربعين بإسناده عن الخدري ما روينا بأسانيد عن جابر بن زيد عن الباقر عليه السلام : أن النبي صلى الله عليه وآله انقطع شسع نعله ، فرفعها إلي علي عليه السلام ليصلحها ، فقال صلى الله عليه وآله : إن منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله .

قال أبو سعيد : فخرجت فبشّرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يكثرث به فرحا كأنه قد سمعه (2) .

ذكره أحمد في الفضائل ، والبخاري ، ومسلم ، ولفظه لمسلم عن الخدري : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : [يكون في أمّتي] فرقان ، فيخرج من بينهما فرقة ثالثة [مارقة] يلي قتلهم أولاهم بالحق (3) .

فانظر إلي تسمية علي عليه السلام بأنه أولي بالحق .

ص: 200

1- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 2/10 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/321 ، ألقاب رسول الله وعترته : 28 ، أمالي الطوسي : 254 ، مسند أحمد : 3/33 ، المستدرک للحاكم : 3/122 ، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : 7/497 ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي : 131 ، مسند أبي يعلى : 2/341 ، الكامل لابن عدي : 3/337 ، المناقب للخوارزمي : 260 .

2- الفضائل لابن شاذان : 83 ، تاريخ دمشق : 42/454 .

3- مسلم : 3/113 ، ابن حبان : 15/129 ، مسند أحمد : 3/64 ، مسند أبي يعلى : 2/308 .

قال ابن علوية :

وله إذا ذكر الفخار فضيلة

بلغت مدي الغايات باستيقان

إذ قال أحمد أنّ خاصف نعله

لمقاتل بتأول القرآن

قوما كما قاتلت عن تنزيله

فإذا الوصي بكفّه نعلان

هل بعد ذلك علي الرشاد دلالة

من قائم بخلافة ومعان

وقال العوني :

وقال إني علي التنزيل قلت لكم

محاربا ذلك قولاً لا أحرفه

وذلك بعدي علي التأويل حربكم

من في يديه قبال النعل يخصفه

فمن له علم تأويل الكتاب بها

أولي مكلفه رعيا مكلفه

وله أيضا :

علي خاصف النعل

يقول غير مهذار

وقال الحميري :

وفي خاصف النعل البيان وعبرة

لمعتبر إذ قال والنعل يرقع

لأصحابه في مجمع أن منكم

وأنفسكم شوقا إليه تطلع

إماما علي تأويله غير جابر

يقاتل بعدي لا يضلّ ويهلع

فقال أبو بكر أنا هو قال لا

فقال أبو حفص أنا هو فاسفع(1)

ص: 201

1- السفع : الأخذ .

فقال لهم لا لا ولكنه أخيو خاصف نعلي فاعرفوه المرقع

وله أيضا :

ومن خاصف نعل النبي محمد

أرضي الإله بفعله الغفارا

وله أيضا :

هل مثل فعلك عند النعل تخصصها

لو لم يكن جاحدوا التفضيل لاهينا

وقال الصاحب بن عبا :

وفي خصفه للنعل لما أحله

بحيث تراءته النجوم الثواقب

وقال أبو هاشم :

ألم تسمعوا قول النبي محمد

غداة علي قاعد يخصف النعلا

فقال عليه بالإمامة سلّموا

فقد أمر الرحمن أن تفعلوا كلا

فيا أيّها الحبل المتين الذي به

تمسّكت لا أبغي سوي حبله جبلا

وقال العبدى :

لَمَّا أَتَاهُ الْقَوْمُ فِي حَجْرَاتِهِ

وَالطَّهْرُ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَرْقَعُ

قَالُوا لَهُ إِنْ كَانَ أَمْرًا مِنْ لَنَا

خَلْفَ إِلَيْهِ فِي الْحَوَادِثِ نَرْجِعُ

قَالَ النَّبِيُّ خَلِيفَتِي هُوَ خَاصِفُ

النَّعْلِ الزَّكِيِّ الْعَالِمِ الْمَتَوَرِّعِ

ص: 202

وقال الوراق القمّي :

علي الذي قد كان للنعل خاصفا
وفي الحرب مقداما إلي كلّ معلم

وقال البشنوي :

خير البرية خاصف النعل الذي
شهد النبي بحقه في المشهد
ويعلمه وقضائه ويسيفه

شهد الرسول مع الملائك فاشهد

وقال ابن الحجاج :

أنا مولاي علي ذو العلا
ليس مولاي عتيقا ودلّاما
أتوالي خاصف النعل الذي
لم يكن يأكل أموال اليتاما

ص: 203

فصل 6 : في أنه عليه السلام الوصي والولي

إشارة

ص: 205

الاستدلال علي الوصية مطلقا

لا يجوز أن يمضي رسول الله صلى الله عليه وآله وصي، لقوله تعالى « كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ » الآيات .

ولقوله عليه السلام : من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية(1)، وقال الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ » الآية .
ولأن الأنبياء كلهم مضوا بالوصية، وقال الله تعالى « فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدِهِ » .

الاستدلال علي الوصية لأمر المؤمنين

الطبري بإسناده عن أبي الطفيل : أنه قال لأصحاب الشوري : أناشدكم الله ، هل تعلمون أن لرسول الله صلى الله عليه وآله وصيًا غيري ؟
قالوا : اللهم لا(2) .

ص: 207

-
- 1- روضة الواعظين : 482 ، مكارم الأخلاق : 362 ، النهاية للطوسي : 604 ، تفسير مجمع البيان : 1/494 .
 - 2- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/117 .

سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن وصيي وخليفتي ، وخير من أترك بعدي ، ينجز موعدي ، ويقضي ديني علي بن أبي طالب(1) عليه السلام .

الطبري بإسناد له عن سلمان قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، إنه لم يكن نبي إلا وله وصي، فمن وصيكم؟ قال: وصيي وخليفتي في أهلي، وخير من أترك بعدي، مؤدّي ديني، ومنجز عداتي علي بن أبي طالب(2) عليه السلام.

مطير بن خالد عن أنس وقيس بن ماناه، وعبادة بن عبد الله عن سلمان كليهما عن النبي صلى الله عليه وآله: يا سلمان، سألتني من وصيي من أمتي، فهل تدري لمن كان أوصي إليه موسى عليه السلام، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أوصي إلي يوشع، لأنه كان أعلم أمته، ووصيي وأعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب(3).

وروي قريبا منه أحمد في فضائل الصحابة(4).

ص: 208

- 1- المسترشد للطبري : 263 ، شواهد التنزيل : 1/98 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/335 ، تاريخ دمشق : 42/56 .
- 2- المسترشد للطبري : 262 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/1174 ح 40 ، المعجم الكبير للطبراني : 6/221 ، كتاب سليم : 428 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/385 .
- 3- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/386 ، رسائل المرتضي : 4/93 ، أمالي الصدوق : 63 مج 4 ح 25 ، علل الشرائع : 2/469 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/126 .
- 4- فضائل الصحابة لأحمد : 2/615 رقم 1052 .

أبو رافع قال : لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَشِيَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَتْ بِقَدَمَيْهِ أَقْبَلَهُمَا وَأَبْكِي ، فَأَفَاقَ وَأَنَا أَقُولُ : مَنْ لِي وَلَوْلَدِي بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَرَفَعَ إِلَيَّ رَأْسَهُ وَقَالَ : اللَّهُ بَعْدِي وَوَصِيِّي صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ (1) .

زيد بن علي عن أبيه عليهما السلام : أنَّ أبا ذر لقيه علي عليه السلام ، فقال أبو ذر : أشهد لك بالولاء والإخاء (2) والوصية (3) .

وروي أبو بكر بن مردويه مثل ذلك عن سلمان والمقداد وعمار .

عكرمة عن ابن عباس : أنَّ جبرئيل عليه السلام نظر إلي علي عليه السلام فقال : هذا وصيِّك .

ص : 209

1- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/392 ح 315 .

2- في النسخ : « الرخاء » ، وما أثبتناه من الأمالي والمستترشد .

3- أمالي الصدوق : 107 مج 12 ح 80 ، المستترشد للطبري : 270 ح 80 .

الأعمش عن عباة عن ابن عباس : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه جبرئيل عليه السلام وعنده علي عليه السلام ، فقال : هذا علي عليه السلام خير الوصيين (1) .

النبى صلى الله عليه وآله : خلق الله - تعالى - مائة ألف نبى ، وأربعة وعشرين ألف نبى ، وأنا أكرمهم علي الله ، ولا فخر ، وخلق الله - عزّ وجلّ - مائة ألف وصيّ ، وأربعة وعشرين ألف وصيّ ، فعلي عليه السلام أكرمهم علي الله (2) .

المسعودي عن عمر بن زياد الباهلي عن شريك بن الفضيل بن سلمة عن أم هاني بنت أبي طالب قالت : قلت : يا رسول الله ، إنّ ابن أمّي يؤذيني ! تعني عليا عليه السلام ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : إنّ عليا لا يؤذي مؤمنا ، إنّ الله طبعه علي خلقي ، يا أم هاني إنّ أمير في الأرض ، وأمير في السماء ، إنّ الله جعل لكلّ نبى وصيّاً ، فشيث وصيّ آدم عليهما السلام ، ويوشع وصيّ موسى عليهما السلام ، وأصف وصيّ سليمان عليهما السلام ، وشمعون وصيّ عيسى عليهما السلام ، وعلي عليه السلام وصيّى ، وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة ، وأنا صاحب الشفاعة يوم القيامة ، وأنا الداعي ، وهو المؤدّي (3) .

ص: 210

1- نهج الإيمان : 197 .

2- أمالي الصدوق : 307 مج 41 ح 352 ، الخصال : 641 ح 18 ، روضة الواعظين : 110 .

3- المسترشد للطبري : 283 ح 94 .

حلية أبي نعيم وولاية الطبري : قال النبي صلي الله عليه وآله : يا أنس ، يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيّد المرسلين ، وقائد الغرّ المحجلين ، وخاتم الوصيين .

قال أنس : قلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار !! وكتّمته ، إذ جاء علي عليه السلام ، فقال : من هذا ؟ يا أنس ، قلت : علي عليه السلام ، فقام مستبشراً واعتنقه ، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ، لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعته بي قبل ! قال : وما يمنعني وأنت تؤدّي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي (1) .

وهذا من قول الله - عزّ وجلّ - « وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ » ، فأقام علي عليه السلام لبيان ذلك .

وقد تقدّم حديث الوصية في بيعته العشيرة بالاتفاق .

الاستدلال بالحساب

واستدل بالحساب علي أنه وصي ، فقالوا : علي بن أبي طالب ، ميزانه في الحساب « أعزّ الأوصياء » ، لاتفاقهما في مائتين وسبعة عشر .

ص: 211

1- حلية الأولياء : 1/63 ، تاريخ دمشق : 42/303 ، كتاب الولاية لابن عقدة : 225 ، تقريب المعارف : 198 .

من كلام الصحاب

ومن كلام الصحاب : صنوه الذي واخاه ، وأجابه حين دعاه ، وصدّقه قبل الناس ولّبّاه ، وساعده وواساه ، وشيّد الدين وبناه ، وهزم الشرك وأخزاه ، وبنفسه علي الفراش فداه ، ومانع عنه وحماه ، وأرغم من عانده وقلاه ، وغسّ له وواراه ، وأدّي دينه وقضاه ، وقام بجميع ما أوصاه ، ذلك أمير المؤمنين عليه السلام لا سواه .

وقال ابن حماد :

أوصي النبي وفيها مقنع لهم

لو لم يكونوا له بالبهت غصّابا

وقال أنت كهارون الخليفة من

موسي علي قومه بالحقّ إذ غابا

وقال أنت أخي إذ كان بينهم

أخي وقارب أشباها وأضرابا

وقال في يوم نجران أباهلهم

بأكرم الخلق أخوالاً وأحسابا

أنا مدينة علم الله وهو لها

باب فمن رامها فليقصد البابا

وقال إني سأعطيها غدا رجلاً

ما كان في الحرب فرّاراً وهيّابا

الإجماع علي الوصيّة له عند وفاته صلي الله عليه و آله

والإجماع في حديث ابن عباس في وفاة رسول الله صلي الله عليه و آله قال النبي صلي الله عليه و آله : يا عباس ، يا عمّ رسول الله ، تقبل وصيّي ، وتنجز عدتي ، وتقضي ديني ؟ فقال العباس : يا رسول الله ، عمّك شيخ كبير ذو عيال كثير ، وأنت تباري الريح سخاء وكرما ، وعليك وعد لا ينهض به عمّك .

فأقبل علي علي عليه السلام ، فقال : تقبل وصيتي ، وتنجز عدتي ، وتقضي ديني ؟ فقال : نعم يا رسول الله ، فقال : ادن مني .

فدنا منه ، وضّمه إليه ، ونزع خاتمه من يده ، وقال له : خذ هذا فضعه في يدك ، ودعا بسيفه ودرعه - ويروي : أنّ جبرئيل نزل بها من السماء - فجيء بها إليه ، فدفعها إلي علي عليه السلام فقال : اقبض هذا في حياتي ، ودفع إليه بغلته وسرجها ، وقال : امض علي اسم الله إلي منزلك ، ثم أغمي عليه(1) . . القصة .

شهادة أبي بكر بالوصية له عليه السلام

ابن عبد ربّه في العقد ، بل روته الأئمة بأجمعها ، عن أبي رافع وغيره : أنّ عليا عليه السلام نازع العباس إلي أبي بكر في برد النبي صلي الله عليه وآله وسيفه وفرسه ، فقال أبو بكر : أين كنت - يا عباس - حين جمع رسول الله صلي الله عليه وآله بني عبد المطلب ، وأنت أحدهم ، فقال : أيكم يؤازرنني فيكون وصيّي وخليفتي في أهلي وينجز مواعيدي ويقضي ديني ؟ فقال له العباس : فما أفعدك مجلسك هذا ؟ تقدّمته وتأمّرت عليه ! فقال أبو بكر : اغدرا يا بني عبد المطلب(2) .

مناظرة هشام بحضور هارون العباسي

وقال متكلّم لهارون الرشيد : أريد أن أقرّ هشام بن الحكم بأنّ عليا عليه السلام كان ظالما ، فقال له : إن فعلت فلك كذا وكذا ، وأمر به .

ص: 213

1- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/382 ح 300 ، الإرشاد للمفيد : 1/185 ، اعلام الوري : 1/266 .

2- العقد الفريد : 2/412 ، المسترشد للطبري : 577 ، تاريخ اليعقوبي : 2/158 .

فلَمَّا حضر المتكلم ، فقال المتكلم : يا أبا محمد : روت الأمة بأجمعها أنّ عليا عليه السلام نازع العباس إلي أبي بكر في برد النبي صلي الله عليه وآله وسيفه وفرسه ، قال : نعم ، قال : فأيهما الظالم لصاحبه ، فخاف من الرشيد ، فقال : لم يكن فيهما ظالم ، قال : فيختصم إثنان في أمر وهما جميعا محقّان؟! قال : نعم ، اختصم الملكان إلي داود ، وليس فيهما ظالم ، وإنّما أرادا أن ينبّهاه علي الحكم ، كذلك هذان تحاكما إلي أبي بكر ليعرّفاه ظلمه(1) .

قال ابن علوية :

ختن النبي وعمّه أكرم به

ختنا وصنو أبيه في الصنوان

خصمان مؤتلفان ما لم يحضرا

باسا وعند الناس يختلفان

جهر الباطن بغيه ولباطن

منها إلي الصديق يختصمان

لم يجهلا حكم القضيّة في الذي

جاء إلي الفاروق يصطحبان

لكن للآزم حجّة كانا بها

ذهبا علي الأقوم يتخذان

قولاً به مكررا كما دخلا علي

داود قال لا تخف خصمان

وقال عقبة بن أبي لهب يخاطب بها عائشة :

أعائش خلي عن علي وعتبه

بما ليس فيه إنّما أنت والده

وصي رسول الله من دون أهله

فأنت علي ما كان من ذاك شاهده

ص: 214

1- المعارف لابن قتيبة : 49 ، عيون الأخبار لابن قتيبة : 2/150 ، العقد الفريد : 2/412 .

الأشعث بن قيس كتب في جواب أمير المؤمنين عليه السلام :

أتانا الرسول رسول الوصيِّ

علي المهذب من هاشم

وصيِّ النبيِّ وذو صهره

وخير البرية في العالم

وقال كثير عزة :

وصيِّ النبيِّ المصطفى وابن عمّه

وفكّك أغلال وقاضي مغارم

وقال الحميري :

وصي النبي المصطفى وابن عمّه

وأول من صلّي لذي العزة العالي

وناصره في كلّ يوم كربيهة

إذا كان يوم ذو هرير وزلزال

وله أيضا :

أنت الوصي وصي المصطفى نزلت

من ذي العلي فيك من فرقان آيونا

وأنت من أحمد الهادي بمنزلة

قد كان أثبتها موسى لهارونا

أَتَاكَ مِنْ عِنْدِهِ عِلْمًا حَبَاكَ بِهِ

فَكُنْتَ فِيهِ أَمِينًا فِيهِ مَأْمُونًا

وَلَهُ أَيْضًا :

هَذَا الْإِمَامَ الَّذِي إِلَيْهِ

أَسْنَدَ خَيْرِ الْوَرِيِّ الْوَصِيِّ

حَكَمْتَ حَكْمَ النَّبِيِّ عَدْلًا

وَلَمْ تَجْرُقْ فِي قَضِيَّتِهِ

أَنْتَ شَبِيهُ النَّبِيِّ حَقًّا

فِي الْحَكْمِ وَالْخُلُقِ وَالسَّجِيَّةِ

ص: 215

وله أيضا :

هذا وصيّي فيكم وخليفتي

لا تجهلوه فترجعوا كفارا

وله أيضا :

محمد خير بني غالب

وبعده ابن أبي طالب

هذا نبيّ ووصيّي له

وتعزل العالم في جانب

وقال الحسين بن النضر الفهري :

إنّ النبي محمدا ووصيّه

في كلّ سابقة هما أخوان

قمران نسلهما النجوم فثاقب

منها وخاف خامد اللمعان

وقال جرير بن عبد الله البجلي :

عليّ وصيّي له بعده

خليفتنا القائم المنتقم

له الفضل والسبق والمكرمات

وبيت النبوة والمدعم

وأُشَد :

علي وصيِّ المصطفى ووزيره
وأول من صلَّى لذي العرش واتقي

وقال غيره :

اللَّه أَيْدِنِي بِحَبِّ نَبِيِّهِ
وَأَعِزَّنِي بِوَلَايَتِي لَوْصِيَّهِ

ص: 216

الآيات

قال الله تعالى: « هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ » ، فلا حظَّ فيها لأحدٍ إلا من ولاه سبحانه ، كما قال تعالى: « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا »

الآية .

وقال « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ » الآية .

وقال: « النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ » .

وقال النبي صلي الله عليه وآله لعلي عليه السلام: من كنت مولاه فعلي مولاه ، والمولي بمعنى

الأولي بدليل قوله تعالى: « مَا وَأَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ »(1).

قال ليبيد:

فقدت كلا الفرجين تحسب أنه

مولي المخافة خلفها وأمامها

الأحاديث

أبو سعيد الخدري ، وعبد الله بن عباس ، وبريدة الأسلمي ، وزيد بن أرقم قال النبي صلي الله عليه وآله : من كنت وليه فعلي وليه .

ص: 217

ذكره أحمد في الفضائل (1)، والألكاني في الشرح (2).

محمد بن إسحاق، والأجلح بن عبد الله، وعبد الله بن بريدة، والباقر عليه السلام: قال النبي عليه السلام: علي وليكم بعدي (3).

عمران بن الحصين، وبريدة، وابن عباس، وجابر الأنصاري، وعمر بن علي قال النبي صلي الله عليه وآله: علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي (4).

الثعلبي بإسناده عن عطاء، عن ابن عباس قال رسول الله صلي الله عليه وآله: الله ربي ولا إماراة لي معه (5)، وعلي ولي من كنت وليه، ولا إماراة لي معه.

ص: 218

1- فضائل الصحابة لأحمد: 2/563.

2- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 1/69 ح 178، كمال الدين: 238 ح 55، معاني الأخبار للصدوق: 66 باب 65 ح 5، المجازات النبوية للرضي: 217، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: 1/450 و 2/385، شرح الأخبار للقاضي النعمان: 2/256 ح 556، مسند أحمد: 5/350، فضائل الصحابة للنسائي: 14، المعيار والموازنة: 214، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: 7/494 رقم 2، كتاب السنة لابن أبي عاصم: 589 رقم 1351، السنن الكبرى للنسائي: 5/45 رقم 8144، الخصائص للنسائي: 94، كتاب ابن حبان: 15/375، المعجم الكبير للطبراني: 5/166، الكامل لابن عدي: 2/362، تاريخ دمشق: 42/187، أنساب الأشراف: 2/106، العثمانية للجاحظ: 144، بشارة المصطفي: 259، كتاب الولاية لابن عقدة: 191، تقريب المعارف: 197 ...

3- السنن الكبرى للنسائي: 5/133، المناقب للخوارزمي: 200.

4- دعائم الإسلام: 1/19، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: 1/490 ح 397، شرح الأخبار للقاضي النعمان: 1/93، الأحاد والمثاني: 4/279، السنن الكبرى للنسائي: 5/126، مسند أبي يعلى: 1/293، الكامل لابن عدي: 2/146، تاريخ دمشق: 42/198، تقريب المعارف: 198.

5- معاني الأخبار: 66 باب 65 ح 4، المسترشد للطبري: 632، كنز الفوائد للكراچكي: 154.

النتيجة

قالوا : من سمّاه الله وليًا كان بالنصّ حريًا ، فهذا يقتضي أنّ عليا عليه السلام ولي الله .

وقال الصاحب بن عباد :

إنّ المحبّة للوصيّ فريضة

أعني أمير المؤمنين عليًا

قد كلف الله البريّة كلّها

واختاره للمؤمنين وليًا

وله أيضا :

علي وليّ المؤمنين لديكم

ومولاكم من بين كهل ومعظم

علي من الغصن الذي منه أحمد

ومن سائر الأشجار أولاد آدم

وقال الفضل بن عباس :

وكان وليّ الأمر بعد محمد

علي وفي كلّ المواطن صاحبه

وصيّ رسول الله حقًا وصهره

وأول من صلّي وما ذمّ جانبه

وقال الكميت :

ونعم ولي الأمر بعد نبيّه

ومنتجع التقوي ونعم المؤدّب

ص: 219

وقال أبو عمر البعلبكي :

علي مولى لجميع الوري

لا شك في هذا ولا مريه

بذاك جاء النص عن أحمد

متصلاً كالماء في الجريه

فمن رأيتم أنفه راغما

فصبروا في أنفه خزبه

ص: 220

فصل 7 : في أنه عليه السلام أمير المؤمنين والوزير والأمين

إشارة

ص: 221

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

روي جماعة من الثقات عن الأعمش عن عباية الأسدي عن علي عليه السلام ، والليث عن مجاهد ، والسدي عن أبي مالك ، وابن أبي ليلى ، عن داود بن علي ، عن أبيه وابن جريح عن عطاء ، وعكرمة وسعيد بن جبير ، كلهم عن ابن عباس .

وروي العوام بن حوشب عن مجاهد ، وروي الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة كلهم عن النبي صلي الله عليه وآله أنه قال :

ما أنزل الله - تعالى - آية في القرآن فيها « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا » إلاّ وعلي عليه السلام أميرها وشريفها(1) .

وفي رواية حذيفة : إلاّ كان لعلي بن أبي طالب لبها ولبابها(2) .

وفي روايات : إلاّ علي عليه السلام رأسها وأميرها(3) .

ص: 223

1- روضة الواعظين : 104 ، المعجم الكبير للطبراني : 11/211 ، تفسير العياشي : 2/352 ح9 ، تفسير فرات : 49 ح6 ، شواهد التنزيل : 1/30 .

2- شواهد التنزيل : 1/63 رقم 67 ، المناقب لابن مردويه : 220 رقم 308 .

3- شواهد التنزيل : 1/53 رقم 52 ، تاريخ دمشق : 42/363 .

وفي رواية يوسف بن موسى القطن ، ووكيح بن الجراح : أميرها وشريفها ، لأنه أول المؤمنين إيماناً(1) .

وفي رواية إبراهيم الثقفي ، وأحمد بن حنبل ، وابن بطّة العكبري عن عكرمة ، عن ابن عباس : إلاّ علي عليه السلام رأسها وشريفها وأمرها(2) .

وفي صحيفة الرضا

عليه السلام ليس في القرآن « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا » إلاّ في حقنا ، ولا في التوراة « يا أَيُّهَا النَّاس » إلاّ فينا(3) .

وفي تفسير مجاهد قال : ما كان في القرآن « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا » ، فإنّ لعلي عليه السلام سابقة ذلك الآية ، لأنه سبقهم إلى الإسلام(4) ، فسّماه الله في تسع وثمانين موضعاً أمير المؤمنين ، وسيد المخاطبين إلى يوم الدين(5) .

أمر صلي الله عليه و آله بالتسليم عليه عليه السلام بإمرة المؤمنين

الصادق عليه السلام : « وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ . . » إلى أربع آيات نزلت في ولاية علي عليه السلام ، وما كان من قوله صلي الله عليه وآله : سلّموا علي علي عليه السلام بإمرة المؤمنين(6) .

ص : 224

1- شواهد التنزيل : 1/70 .

2- نهج الإيمان : 463 .

3- صحيفة الرضا عليه السلام : 235 باختلاف .

4- المناقب لابن مردويه : 220 رقم 309 ، شواهد التنزيل : 1/71 .

5- نهج الإيمان : 463 .

6- تفسير مجمع البيان : 6/195 ، جوامع الجامع : 2/346 ، تفسير العياشي : 2/268 ح 64 .

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ »

قال : نزلت في رجل أمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسلم علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ترك ما أمره به وما وفي .

وروي علماءهم ، كالمنقري بإسناده إلي عمران بن بريدة الأسلمي .

وروي يوسف بن كليب المسعودي بإسناده عن داود عن بريدة ، وروي عباد بن يعقوب الأسدي بإسناده عن داود السبيعي ، عن أبي بريدة :

أنه دخل أبو بكر علي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اذهب وسلم علي أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله : وأنت حيي ؟ قال : وأنا حيي ، ثم جاء عمر ، فقال له مثل ذلك .

وفي رواية السبيعي : أنه قال عمر : ومن أمير المؤمنين ؟ قال : علي بن أبي طالب عليهما السلام ، قال : عن أمر الله وأمر رسوله ؟!!! قال : نعم (1) .

إبراهيم الثقفي عن عبد الله بن جبلة الكناني عن ذريح المحاربي ، عن الثمالي عن الصادق عليه السلام :

إن بريدة كان غائبا بالشام ، فقدم وقد بايع الناس أبا بكر ، فأتاه في مجلسه ، فقال : يا أبا بكر ، هل نسيت تسليمنا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله ، قال : يا بريدة ، إنك غبت وشهدنا ، وإن الله يحدث الأمر بعد الأمر ، ولم يكن الله - تعالى - يجمع لأهل هذا البيت النبوة والملك (2) !! .

ص : 225

1- تقريب المعارف : 200 .

2- أصل زيد الزراد : 89 ، الأصول الستة عشر : 91 ، الشافي في الإمامة : 3/225 .

الثقفي والسري بن عبد الله بإسنادهما : أن عمران بن الحصين ، وأبا بريدة قالاً لأبي بكر : قد كنت أنت - يومئذٍ - فيمن سلم علي علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، فهل تذكر ذلك اليوم أم نستيه ؟ قال : بل أذكره ، فقال بريدة : فهل ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمر علي أمير المؤمنين ؟ فقال عمران : النبوة والإمامة لا تجتمع في بيت واحد ! فقال له بريدة : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَي مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا » ، فقد جمع الله لهم النبوة والملك .

قال : فغضب عمر ، وما زلنا نعرف في وجهه الغضب حتي مات(1) .

وأنشد بريدة الأسلمي :

أمر النبي معاشرا هم أسوة

ولازم أن يدخلوا فيسلموا

تسليم من هو عالم مستيقن

أنّ الوصي هو الإمام القائم(2)

سماه النبي صلي الله عليه وآله أمير المؤمنين في حياته

الأعمش ، عن عباية الأسدي ، عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وآله قال لأم سلمة : اسمعي واشهدي ، هذا علي أمير المؤمنين وسيّد المسلمين(3) .

ص : 226

1- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/285 ح 562 .

2- تقريب المعارف : 195 .

3- علل الشرائع : 1/6 باب 54 ، الإرشاد للمفيد : 1/47 ، اعلام الوري : 1/319 .

بشير الغفاري ، والقاسم بن جندب ، وأبو الطفيل عن أنس بن مالك في خبر : أتيت النبي صلي الله عليه وآله بوضوء ، فقال: يا أنس ، يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين ، قال أنس : فدخل علي(1) عليه السلام .

ابن عباس قال علي عليه السلام : السلام عليك يا رسول الله ، فقال : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ، ورحمة الله وبركاته ، قال : يا رسول الله ، أنت حيّ وتسميني أمير المؤمنين ! قال : نعم ، إنما سمّك جبرئيل من عند الله وأنا

حيّ ، يا علي مررت بنا أمس وأنا وجبرئيل في حديث ، فلم تسلّم علينا ، فقال : ما بال أمير المؤمنين لم يسلم علينا؟! أما - والله - لو سلّم لسررنا ولرددنا عليه(2) .

اسمه في السماء أمير المؤمنين

وروي الخلق ، منهم ابن مخلد عن علي عليه السلام قال : دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وآله ، فوجدته نائما ورأسه في حجر دحية الكلبي ، فسلمت عليه ، فقال دحية : وعليكم السلام ، يا أمير المؤمنين ، ويا فارس المسلمين ، ويا قائد الغر المحجلين ، وقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين .

ص: 227

1- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/119 ح 45 ، المسترشد للطبري : 602 ، الإرشاد للمفيد : 1/46 ، تاريخ دمشق : 42/386 ، المناقب للخوارزمي : 85 رقم 75 ، تقريب المعارف : 198 .

2- مائة منقبة : 52 .

وقال : إمام المتّقين ، ثم قال لي : تعال خذ رأس نبيك في حجرك ، فأنت أحقّ بذلك ، فلمّا دنوت من رسول الله صلي الله عليه وآله ، ووضعت رأسه في حجري لم أر دحية .

ففتح رسول الله صلي الله عليه وآله عينيه وقال : يا علي ، من كنت تكلم ؟

قلت : دحية ، وقصصت عليه القصّة ، فقال لي : لم يكن دحية ، وإثما كان جبرئيل عليه السلام أتاك ليعرفك أنّ الله - تعالي - سمّاك بهذه الأسماء (1) .

الحارث بن الخزرج - صاحب راية الأنصار - قال النبي صلي الله عليه وآله لعلي عليه السلام : لا يتقدّمك إلّا كافر ، وإنّ أهل السماوات يسمّونك أمير المؤمنين (2) .

وقال خطيب منبج :

ومن بالإمرة اجتمعت عليه

ملائكة السماء مسلمينا

وسلمّ فيه جبرئيل عليه

علانية برغم الساخطينا

اختصاص هذا اللقب بالإمام علي عليه السلام

ولم يجوز أصحابنا أن يطلق هذا اللفظ لغيره من الأئمة عليهم السلام .

وقال رجل للصادق عليه السلام : يا أمير المؤمنين !

فقال : مه ، فإنّه لا يرضي بهذه التسمية أحد إلّا ابتلي ببلاء أبي جهل (3) .

ص : 228

1- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/201 ح 1265 .

2- مائة منقبة : 53 م 27 .

3- نهج الإيمان : 475 ، الصراط المستقيم : 2/54 ، تفسير العياشي : 1/276 ح 274 .

في علة تسميته بأمر المؤمنين

أبان بن الصلت عن الصادق عليه السلام : سَمِّي أمير المؤمنين ، إنما هو من ميرة العلم ، وذلك أنّ العلماء من علمه امتاروا ، ومن ميرته استعملوا(1) .

سلمان : سئل النبي صلي الله عليه وآله فقال : إنه يميهم العلم ، يمتار منه ولا يمتار من أحد(2) .

وقد ذكرنا هذا المعني في باب مولده .

وقال ابن عباس : إنما سَمِّي أمير المؤمنين ، لأنه أول الناس إيماناً .

متي سَمِّي أمير المؤمنين

أمالى ابن سهل أحمد القطان ، وكافي الكليني بإسنادهما إلى جابر الجعفي قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : لو علم الناس متي سَمِّي أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته .

قلت : رحمك الله ، ومتي سَمِّي ؟

قال : إن ربك - عز وجل - حين « أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشَّهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ » قال : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » ، وأن محمدا رسولي ، وأن عليا أمير المؤمنين(3) .

ص : 229

1- علل الشرائع : 1/160 باب 129 ح 1 ، دلائل الإمامة : 451 .

2- نهج الإيمان : 466 ، الكافي : 1/412 ، بصائر الدرجات : 532 ح 24 .

3- الكافي : 1/412 ح 4 ، تفسير العياشي : 2/41 ح 114 ، تفسير فرات : 146 ح 181 .

وقال الحميري :

بأبي أنت وأمي

يا أمير المؤمنين

بأبي أنت وأمي

وبرهطي أجمعينا

وبأهلي وبمالي

وبناتي والبنينا

وفدتك النفس مّي

يا إمام المتّقينا

وأمين الله والوارث

علم الأولينا

ووصي المصطفى

أحمد خير المرسلينا

ووليّ الحوض والذا

ئد عنه المحدثينا

ولغيره :

فرض الإله علي الأنام ولاءه

وعليه في القرآن حتّ وحرّضا

والله علّمه العلوم بأسرها

ممّا أبان لخلقه أو أغمضا

سَمِّي أمير المؤمنين كرامة

من ربِّنا لإمامنا العدل الرضا

وقال شاعر :

هذا الإمام لمن ظللت نبيّه

فارضوا أميركم بلا رزيان

هذا أمير المؤمنين فسلموا

طرّاً عليه بإمرة السلطان

ص: 230

ذكر الخطيب في ثلاثة مواضع من تاريخ بغداد: أنّ النبي صلي الله عليه وآله قال يوم الحديبية، وهو أخذ بيد علي عليه السلام: هذا أمير البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله، يمدّ بها صوته(1).

كان صلي الله عليه وآله يؤمره علي الناس لا يؤمر عليه أحد

أحمد في مسند الأنصار، وأبو يوسف الفسوي في المعرفة والتاريخ، والألكاني وأبو القسم الألكاني في الشرح عن بريدة والبراء، قالوا: بعث رسول الله صلي الله عليه وآله بعثين إلي اليمن علي أحدهما علي بن أبي طالب، وعلي الآخر خالد بن الوليد، وقال صلي الله عليه وآله: إذ التقيتم فعلي عليه السلام علي الناس، وإذا افترقتما فكل واحد علي جنده(2).

فكان صلي الله عليه وآله يؤمره علي الناس لا يؤمر عليه أحد(3).

وقال الحميري:

علي إمام رضي النبي

بمحضرهم قد دعاه أميراً

وكان الخصيص به في الحياة

فصاهره واجتباه عشيراً

ص: 231

1- تاريخ بغداد: 3/181 رقم 1203 و4/441 رقم 2231، أمالي الطوسي: 483 ح 1055، المستدرک للحاكم: 3/129، الكامل لابن عدي: 1/192، تاريخ دمشق: 42/226.

2- مسند أحمد: 5/356، تاريخ دمشق: 42/190.

3- شرح الأخبار للقاضي النعمان: 1/320.

إشارة

أبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام ، عن مقاتل ، عن عطاء في قوله تعالى : « وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ » كان في التوراة : « يا موسى إني اخترتك ووزيرا هو أخوك - يعني هارون - لأبيك وأمك كما اخترت لمحمد إيا ، هو أخوه ووزيره ووصيه والخليفة من بعده ، طوبي لكما من أخوين ، وطوبي لهما من أخوين ، إيا أبو السبطين الحسن والحسين ، ومحسن الثالث من ولده ، كما جعلت لأخيك هارون شبرا وشبيرا ومشبرا » .

وقال العوني :

سمي إيا ابن ملكان الذي

يعرف في توراة موسى بالكبر

وفي منقبة المطهرين ، وفيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام تصنيفي أبي نعيم الأصفهاني ، وخصائص العلوية عن النطنزي ما روي شعبة بن الحكم عن ابن عباس قال :

أخذ النبي صلي الله عليه وآله - ونحن بمكة - بيدي ويدي علي عليه السلام،

فصعد بنا إلي «ثبير(1)»، ثم صلّي بنا أربع ركعات ، ثم رفع رأسه إلي السماء فقال : اللهم إنّ موسى بن

ص: 232

1- ثبير : من أعظم جبال مكة ، بينها وبين عرفة .

عمران سألك ، وأنا محمد نبيك أسألك : أن تشرح لي صدري ، وتيسر لي أمري ، وتحلل عقدة من لساني ليفقه قلبي « **وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي** »

علي بن أبي طالب « **أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي** » .

قال ابن عباس : فسمعت مناديا ينادي : يا أحمد ، قد أوتيت ما سألت .

وفي رواية « **وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي** » عليا « **أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي** » (1) الآيات .

تفسير القطن ووكيع بن الجراح ، وعطاء الخراساني ، وأحمد في الفضائل أنه قال ابن عباس :

سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول : اللهم إني أقول كما قال موسى بن عمران : اللهم « **اجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي** » يكون لي صهرا وختنا (2) .

السمعاني في فضائل الصحابة بالإسناد عن مطر عن أنس قال رسول الله صلي الله عليه وآله : إن خليلي ووزيري وخليفتي في أهلي ، وخير من أترك بعدي من ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن أبي طالب (3) .

ص: 233

1- النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام لأبي نعيم : 138 رقم 37 ، شواهد التنزيل : 1/56 رقم 57 .

2- المناقب لابن مردويه : 277 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/192 ، شواهد التنزيل : 1/479 ، الكامل لابن عدي : 2/142 ، تاريخ دمشق : 42/52 ، فضائل الصحابة لأحمد : 2/678 رقم 1158 .

3- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/387 ح 306 ، شواهد التنزيل : 1/489 ، تاريخ دمشق : 42/57 ، المناقب لابن مردويه : 102 رقم 109 .

وفي أمالي أبي الصلت الأهوازي بالإسناد عن أنس قال النبي صلى الله عليه وآله : إن أخي ووزيرى ووصيى وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب(1).

وفي خبر : أنت الإمام بعدي والأمير ، وأنت الصاحب بعدي والوزير ، ومالك في أمّتي من نظير(2).

معني الوزير

والوزير من الوزر ، وهو الملجأ ، وبه سمّي الجبل العظيم .

ومن الأوزار ، وهي الأمتعة والأسلحة ، لأنه مقلّد خزائن الملك .

ومن الوزر الذي هو الذنب ، لأنه يتحمّل أفعال الملك .

ومن الأزر ، وهو الظهر ، معناه : اشدد به ظهري(3).

قال ابن الحجاج :

أنا مولى محمد وعلي

والإمامين شبر وشبير

أنا مولى وزير أحمد يا من

قد حباه ملكه بخير وزير

وقال الحميري :

وكان له أخا وأمين غيب

علي الوحي المنزل حين يوحى

وكان لأحمد الهادي وزيرا

كما هارون كان وزير موسى

ص : 234

2- أمالي الصدوق: 101 مج 11 ح 77، روضة الواعظين: 102، الفضائل لابن عقدة: 102 .

3- نهج الإيمان : 242 .

وقال الأستاذ أبو العباس الضبي :

لعلي المطهر الشهير

مجد أناف علي ثبير

صنو النبي محمد

ووصيه يوم الغدير

وقال شاعر آخر :

من كان صاهره وكان وزيره

وأبا بنيه محمدا مختار

وقال آخر :

وزير النبي وذو صهره

وسيف المنية في الظالمينا

ص: 235

في أنه عليه السلام الأمين

الباقر عليه السلام في قوله تعالى « أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ » نزلت في علي (1) عليه السلام .

قال الحميري :

وصي محمد وأمين غيب

ونعم أخو الإمامة والوصية

وله أيضا :

أشهد بالله وآلآئه

والمرء ماجور علي صدقه

أنّ علي بن أبي طالب

كان أمين الله في خلقه

وقال دعبل :

صيره هارونه في قومه أمينه

فقد قضي ديونه ولم يكن بماطل

وقال محمد بن علي العلوي :

ذاك أمين الله والباب الذي

يهلك يوم البعث من لم يدخل

منه إلي مدينة العلم التي

قال الرسول بابها الهادي علي

وقال جرير بن عبد الله البجلي :

أمين الإله وبرهانه

ونور البرية والمعتصم

وقال شاعر آخر :

من لم يكن بأمين الله معتصما

فليس بالصلوات الخمس ينتفع

وقال آخر :

والله صيرهم أمان عباده

فيها وليس سواهم بأمان

ص: 237

باب 8 : تعريف باطنه عليه السلام

اشارة

ص: 239

فصل 1 : في أنه أحبّ الخلق إلى الله - تعالى - وإلى رسوله

إشارة

ص: 241

منها: اللهم انتني بأحب الخلق إليك والي ياكل معي من هذا الطائر(1).

ومنها: لأعطين الراية رجلاً - غدا - يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله(2).

ص: 243

-
- 1- أمالي الصدوق : 753 مج76 ، علل الشرائع : 1/162 باب130 ، روضة الواعظين : 130 ، المسترشد للطبري : 590 ، تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام للمفيد : 27 ، المستدرک للحاكم : 3/132 ، المعيار والموازنة : 224 ، أمالي المحاملي : 444 ، المعجم الأوسط : 2/607/0 و 7/267 و... ، تمهيد الأوائل للباقلاني : 546 ، الكامل لابن عدي : 2/252 . تاريخ بغداد : 9/376 ، . . تاريخ دمشق : 42/250 ، العثمانية : 150 ، اعلام الوري : 1/316 . .
- 2- الكافي : 8/351 ، أمالي الصدوق : 604 مج76 ح839 ، الخصال : 555 ، علل الشرائع : 1/162 باب130 ح1 ، روضة الواعظين : 127 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 2/501 ح1003 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/302 ، . . المسترشد للطبري : 341 ، . . الإرشاد للمفيد : 1/64 ، الإفصاح : 34 ، . . أمالي المفيد : 56 ، النكت الإعتقادية : 42 ، أمالي الطوسي : 380 ، الإحتجاج : 1/406 ، . . البخاري : 4/20 ، . . كتاب السنة لابن أبي عاصم : 594 ، السنن الكبرى للنسائي : 5/108 ، الخصائص للنسائي : 49 ، مسند أبي يعلي : 1/291 رقم352 ، . . الذرية الطاهرة للدولابي : 115 ، ابن حبان : 15/377 ، المعجم الكبير : 6/152 ، . . الإستيعاب : 3/1599 ، الدرر : 198 ، التبيان للطوسي : 3/556 ، جوامع الجامع : 3/388 ، تفسير مجمع البيان : 3/358 ، تقسي-ر الثعلبي : 9/50 ، ش-واه-د التنزيل : 2/36 ، كتاب الولاية لابن عقدة : 169 . . ومصادر الحديث وطرقه وألفاظه تحتاج الي مجلّد ضخم أو تزيد .

ومنها : ادعوا إليّ خليلي ، فدعوا فلان ابن فلان فأعرض (1) .

فإذا ثبت أنّ عليا عليه السلام كان أحبّ الخلق إليّ الله ورسوله صلي الله عليه وآله ، فلا يجوز لغيره أن يتقدّم عليه ، وقد قال الله - تعالى - « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ » .

لم يذكر الله عليا عليه السلام إلا بخير

إبانة بن بطة ، وفضائل أحمد في خبر عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلي الله عليه وآله في غير آي من القرآن ، وما ذكر عليا عليه السلام إلا بخير (2) .

وذلك نحو قوله « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ » .

وقوله تعالى : « وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ » الآية .

وقوله تعالى في آية المناجاة : « فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ » .

ص: 244

1- بصائر الدرجات : 333 ح 1 ، الكافي : 1/296 ح 4 ، الخصال : 642 ، الإختصاص للمفيد : 285 .

2- المعجم الكبير للطبراني : 11/211 ، تفسير العياشي : 1/289 ح 7 ، تفسير ابن أبي حاتم : 1/196 ، شواهد التنزيل : 1/64 ، تاريخ دمشق : 42/363 ، المناقب لابن مردويه : 219 ، تنبيه الغافلين : 17 ، فضائل الصحابة لأحمد : 2/654 .

رضي الله ورسوله صلى الله عليه وآله عليه السلام

البخاري : توفي النبي صلى الله عليه وآله وهو عنه راض (1) ، يعني عن علي عليه السلام .

وقد ذكرنا أنه أولي الناس بقوله تعالى : « لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ » ، لأنه قد صحَّ أنه لم يفرِّق من زحف ، وما ثبت ذلك لغيره (2) .

قال الكميت :

إذ الرحمن يصدع بالمثاني

وكان له أبو حسن مطيعا

حظوظا في مسرته ومولي

إلي مرضاة خالقه سريعا

إنه أولي بالمؤمنين

قوله تعالى : « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا » .

قال النبي صلى الله عليه وآله : علي بن أبي طالب علي دين إبراهيم عليه السلام ومنهاجه وشيعته أولي الناس به (3) .

عبد الله بن البجير عنه صلى الله عليه وآله قال : علي أولي بالمؤمنين بعدي (4) .

ص: 245

1- البخاري : 4/207 .

2- الإحتجاج : 2/147 .

3- تفسير العياشي : 1/178 ح 63 ، المحاسن : 1/148 .

4- شرح الأخبار : 2/255 ح 554 .

المسعودي بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال النبي صلي الله عليه وآله : أفضل أمتي علي عليه السلام (1) .

وفي رواية : علي بن أبي طالب عليه السلام أفضل أمتي (2) .

عبد الرزاق عن معمر قال : سألت سفيان عن أفضل الصحابة ؟ قال : علي عليه السلام .

قال الناشي :

وأفضل خلق الله بعد محمد

ووارثه علم الغيوب وغاسله

وعيبة علم الله والصادق الذي

يقول بمرّ القول إن قال قائله

عليم بما لا يعلم القول مظهر

من العلم من كلّ البرية جاهله

يجيب بحكم الله في كلّ شبهة

فيبهر طبّ الغي منه دلّاته

إذا قال قولاً صدق الوحي قوله

وكذب دعوي كلّ رجس يناضله

وقال ابن الحجاج :

قاتل الله من يفصل خلقا علي

علي وتبدي بمن علمت بديا

1-المسترشد للطبري : 278.

2- أمالي الصدوق : 101 مج 11 ح 77 ، روضة الواعظين : 102 ، كتاب سليم : 134 ، المسترشد للطبري : 278 ، الفضائل لابن عقدة :
102 .

فصل 2 : في أنه مع الحقّ والحقّ معه

إشارة

ص: 247

وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ

عن الباقرين عليهما السلام في قوله « وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ » « وَهُوَ الْحَقُّ » علي بن أبي طالب (1).

وفي قراءة ابن مسعود : « والذي أنزل عليك الكتاب هو الحق ومن يؤمن به » يعني علي بن أبي طالب يؤمن به ، « وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ » أنكروا من تأويله ما أنزل في علي عليه السلام وآل محمد صلي الله عليه وآله وآمنوا ببعضه ، وأما المشركون فأنكروا كله (2).

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَدْمًا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ

محمد بن مروان عن السدي ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى :

« أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَدْمًا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ » ، قال : علي عليه السلام « كَمَنْ هُوَ أَعْمَى » ، قال : الأول .

ص: 249

1- تفسير القمّي : 1/366 .

2- تفسير القمّي : 1/366 .

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام « أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ » ، قال : علي بن أبي طالب (1) عليه السلام .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ

جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى « يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ

الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ » ، يعني بولاية علي عليه السلام « وَإِنْ تَكْفُرُوا » بولايته « فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » (2) .

وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ

الباقر عليه السلام : « وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ » يعني بولاية علي بن أبي طالب ، « وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ » (3) .

وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ

وعنه عليه السلام في قوله « وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ » يسألونك يا محمد : علي وصيِّك « قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ » لوصيِّ (4) .

ص: 250

1- نهج الإيمان : 185 ، الصراط المستقيم : 1/219 .

2- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/237 ح 244 .

3- الكافي : 1/425 ح 64 .

4- نهج الإيمان : 186 ، الكافي : 1/430 ح 87 ، أمالي الصدوق : 771 ح 1047 ، تفسير العياشي : 2/123 ، تفسير القمي : 1/313 ،

العثمانية للجاحظ : 74 .

لَمْ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ

وعنه عليه السلام في قوله تعالى: « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ »

من عادي أمير المؤمنين « وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ » الذي أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام .

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَيَّ الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ

زيد بن علي في قوله تعالى « أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَيَّ الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ » ، كان علي عليه السلام يسأل ولا يسأل .

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ

وقوله تعالى: « وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ » يعني عليا عليه السلام إن لم يكن معصوما .

سورة العصر

الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: « وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ » يعني أبا جهل « إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » ذكر علي عليه السلام وسلمان(1) .

ويروي أنه: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله في علي: « وَالْعَصْرِ » إلى آخرها .

أبي بن كعب نزلت « وَالْعَصْرِ » في أمير المؤمنين وأعدائه(2) .

ص: 251

1- شواهد التنزيل : 2/482 .

2- الإحتجاج للطبرسي : 1/77 .

بيانه :

« إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا » لقوله « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا »

الآية .

وقوله « وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » لقوله تعالى : « يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ » .

وقوله : « وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ » لقوله : الحق مع علي ، وعلي مع الحق (1) .

« وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ » ، لقوله : « وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ »

وَحِينَ الْبَأْسِ » .

وأخبرنا الحداد عن أبي نعيم بإسناده قال ابن عباس : « وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ » علي بن أبي طالب (2) .

تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ

تفسير الثمالي في قوله تعالى « طَسَمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ » إنَّ من الآيات مناديا ينادي من السماء في آخر الزمان : ألا إنَّ الحقَّ مع علي عليه السلام وشيعته (3) .

ص : 252

1- الإحتجاج : 1/116 .

2- تفسير الثعلبي : 10/284 ، شواهد التنزيل : 2/479 .

3- تفسير أبي حمزة الثمالي : 255 ، الإرشاد للمفيد : 2/371 .

الحق يدور حيث ما دار علي

مسند أبي يعلي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال : مرّ علي بن أبي طالب عليهما السلام ، فقال النبي صلي الله عليه وآله : الحقّ مع ذا ، الحقّ مع ذا(1) .

وسئل أبو ذر عن اختلاف الناس عنه ، فقال : عليك بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنّي سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول : علي مع الحقّ ، والحقّ معه ، وعلي لسانه ، والحقّ يدور حيث ما دار علي(2) .

إعتراف عائشة والصحابة

وسلم محمد بن أبي بكر يوم الجمل علي عائشة فلم تكلمه ، فقال : أسألك بالله الذي لا إله إلا هو ، سمعتك تقولين : الزم علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنّي سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول : الحقّ مع علي وعلي مع الحقّ ، لا يفترقان حتي يردا علي الحوض ، قالت : بلي ، قد سمعت ذلك منه(3) .

وأتي عبد الله ومحمد ابنا بديل إلي عائشة وناشداها بذلك فاعترفت(4) .

ص: 253

1- مسند أبي يعلي : 2/318 رقم 1052 ، تاريخ دمشق : 42/449 .

2- المناقب لابن مردويه : 115 رقم 137 .

3- نهج الإيمان : 187 .

4- نهج الإيمان : 187 .

وقد ذكر السمعاني في فضائل الصحابة إلا أنه قال : علي مع الحقّ ، والحقّ مع علي(1) . . الخبر .

اعتقاد أهل السنة ، روي سعد بن أبي وقاص عن النبي صلي الله عليه وآله : علي مع الحقّ ، والحقّ مع علي ، والحقّ يدور حيث ما دار علي(2) .

وروي عبيد الله بن عبد الله حليف بني أمية : أنّ معاوية قال لسعد : أنت الذي لا تعرف حقنا من باطل غيرنا ، فتكون معنا أو علينا ، فجري بينهما كلام ، فروي سعد هذا الخبر ، فقال معاوية : لتجيئني بمن سمعه معك أو لأفعلن ! قال : أم سلمة ، فدخلوا عليها ، قالت : صدق ، في بيتي قاله(3) .

وروي مالك بن جعونة العرني نحو هذا .

الخطيب في تاريخه عن ثابت مولي أبي ذر قال : دخلت علي أم سلمة ، فرأيتها تبكي وقالت : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول : علي مع الحقّ ، والحقّ مع علي ، ولن يفترقا حتي يردا عليّ الحوض يوم القيامة(4) .

الأصبغ : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ويل لمن جهل معرفتي ولم

يعرف حقّي ، ألا إنّ حقّي هو حقّ الله ، ألا إنّ حقّ الله هو حقّي(5) .

ص : 254

1- نهج الإيمان : 187 .

2- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/422 ، الإستغاثة : 2/63 ، الشافي في الإمامة : 2/135 .

3- الأربعون حديثا لابن بابويه : 25 ، كشف الغمة : 1/142 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/423 .

4- تاريخ بغداد : 14/322 ، تاريخ دمشق : 42/449 .

5- انظر دعائم الإسلام : 2/351 .

عبد الله بن رزين الغافقي : أنه جاء علي عليه السلام ورجلان يختصمان إلي عمر ، فقال : يا أبا الحسن ، الحق لمن ؟ فقال عليه السلام : خذ حَقَّكَ .

وقال الشاعر :

علي بلا شكّ مع الحقّ لم يزل

به الحقّ مقرونا كسنتين في فم

وأشدّ آخر :

ليس من الغرب إلي الشرق

مثل علي سيد الخلق

لورجع الحقّ إلي أهله

فكان أولي الناس بالحقّ

الإستدلال بهذا الخبر

واستدلّت المعتزلة بهذا الخبر في تفضيل علي عليه السلام ، وقالت الإمامية : ظاهر الخبر يقتضي عصمته ووجوب الاقتداء به ، لأنّه صلي الله عليه وآله لا يجوز أن يخبر علي بالإطلاق بأنّ الحقّ معه ، والقبيح جائز وقوعه منه ، لأنّه إذا وقع كان الخبر كذبا ، وذلك لا يجوز عليه صلي الله عليه وآله .

ص: 255

فصل 3 : في أنه الخليفة والإمام والوارث

إشارة

ص: 257

تفسيرى أبو عبيدة وعللى بن حرب الطائى : قال عبد الله بن مسعود : الخلفاء أربعة :

آدم عليه السلام « إني جاعل في الأرض خليفة » .

وداود عليه السلام « يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض » يعنى بيت المقدس .

وهارون عليه السلام قال موسى عليه السلام : « اخلفني في قومي » .

وعلى عليه السلام « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » يعنى عليا عليه السلام ، « لَيْسَ تَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّ تَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ » آدم وداود وهارون عليهم السلام « وَلِيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا » يعنى أهل مكة « يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا » ، « وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ » بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام « فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ » يعنى العاصين لله ولرسوله (1).

ص: 259

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من لم يقل أتّي رابع الخلفاء فعليه لعنة الله (1) .

ثم ذكر نحو هذا المعنى أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نودي : أين خليفة الله في أرضه ، فيقوم داود عليه السلام ، فيقال : لسنا أردناك ، وإن كنت خليفة الله في أرضه .

فيقوم أمير المؤمنين عليه السلام فيأتي النداء : يا معشر الخلائق ، هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه ، وحبّته علي عباده ، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم ، ليستضيّ بنوره ، ويشيّه إلى الجنة (2) .

كتابي أبي بكر بن مردويه ومحمد السمعاني بإسنادهما عن عبد الرزاق عن أبيه عن مينا عن ابن مسعود قال : كنت مع النبي صلي الله عليه و آله وقد تنفّس الصعداء ، فقلت : ما لك يا رسول الله ؟ قال : نعت إليّ نفسي ، يا بن مسعود ، قلت : استخلف ؟ قال : من ؟ قلت : أبا بكر ! فسكت .

ثم مضي ساعة ، ثم تنفّس ، فقلت : ما شأنك يا رسول الله ؟ قال : نعت إليّ نفسي ، فقلت : استخلف ؟ قال : من ؟ قلت : عمر ! فسكت .

ثم مضي ساعة ، ثم تنفّس ، فقلت : ما شأنك يا رسول الله ؟ قال : نعت إليّ نفسي ، قلت : فاستخلف ؟ قال : من ؟ قلت : علي بن أبي طالب ، فسكت .

ص: 260

1- مائة منقبة : 125 م 59 .

2- أمالي المفيد : 285 مج 34 ح 3 ، أمالي الطوسي : 63 مج 3 ح 92 ، بشارة المصطفى : 18 .

ثم قال : والذي نفسي بيده ، لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين (1)(2) .

نهى هارون العباسي أن يقال لعلي عليه السلام خليفة

ونهى هارون الرشيد أن يقال لعلي عليه السلام « خليفة » ، قال أبو معاوية الضرير : يا أمير المؤمنين ! قالت تيم : متا خليفة رسول الله ، وقالت بنو أمية : متا خليفة الخلفاء ، فأين حظكم يا بني هاشم من الخلافة ؟ والله ما حظكم منها إلاّ علي بن أبي طالب عليه السلام ، فرجع الرشيد عمّا كان يقول (3) .

وقال الحميري :

أشهد بالله وآلائه

والمرء عمّا قاله يسأل

أنّ علي بن أبي طالب

خليفة الله الذي يعدل

وأته قد كان من أحمد

كمثل هارون ولا مرسل

لكن وصيًا خازنا عنده

علم من الله به يعمل

ص: 261

1- المناقب لابن مردويه : 123 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 2/582 ح 94 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/79 ح 589 ، مائة منقبة : 29 ، أمالي المفيد : مج 5 ح 2 ، أمالي الطوسي : 307 ح 617 ، المصنف للصنعاني : 11/317 رقم 20646 ، المعجم الكبير للطبراني : 10/68 . . .

2- أكنع : حرف يوصل به « أجمع » تقوية له ، ومؤنثه « كتعاء » .

3- تاريخ بغداد : 5/244 .

وقال الصاحب بن عباد :

علي أمير المؤمنين خليفة

شهدت له بالجنة المتعالیه

وإني لا أرجو من مليكي كرامة

بحبّ علي يوم أعطي كتابيه

وفي الألفية :

لمن الخلافة والوزارة هل هما

إلا له وعليه يتفقان

أو ما هما فيما تلاه إلهكم

في محكم الآيات مكتوبان

أدلو بحجّتكم وقولوا قولكم

ودعوا حديث فلانكم وفلان

هيئات ظلّ ضلالكم أن تهتدوا

وتفهموا لمقطع السلطان

وقال ابن طوطي :

خليفة ربّ العرش بعد محمد

رضيت له والله أعلي وأكبر

وما أليق به قول يزيد بن يزيد في ممدوحه :

ﺧﻼﻓﺔ ﺍﻟﻠﻪ ﻓﻲ ﺣﺎﺭﻭﻥ ﺗﺎﺑﺘﻪ

ﻭﻓﻲ ﺑﻨﻴﻪ ﺇﻟﻲ ﺃﻥ ﻳﻨﻔﺦ ﺍﻟﺼﻮﺭ

ﺇﺭﺙ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻟﻜﻢ ﻣﻦ ﺩﻭﻥ ﻏﻴﺮﻛﻢ

ﺣﻖ ﻣﻦ ﺍﻟﻠﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﻘﺮﺁﻥ ﻣﺴﻄﻮﺭ

ﺼ: 262

وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ

أمالي ابن بابويه قال الباقر عليه السلام: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ » ، قَامَ رَجُلَانِ مِنْ مَجْلِسَيْهِمَا ، فَقَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هُوَ التَّوْرَةُ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَا : هُوَ الْإِنْجِيلُ ، قَالَ : لَا ، قَالَا : فَهُوَ الْقُرْآنُ ، قَالَ : لَا .

فَأَقْبَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : هَذَا هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي أَحْصَى اللَّهُ

- تعالي - فيه كل شيء (1) .

وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا

ويعني بقوله تعالي: « وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا » ، كَأَنَّهُ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ لَا غَيْرَ ، وَالْجَنَّةُ أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ .

معجم الطبراني عن أعليم الجهني ، وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام عن أسعد بن زرارة ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ليلة أسري بي ربي فأوحى إليّ

ص: 263

في علي بثلاث : أنه إمام المتقين ، وسيّد المسلمين ، وقائد الغرّ المحجلين(1) .

وفي رواية أبي الصلت الأهوازي : يا علي ، إنك سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغرّ المحجلين ، ويعسوب المؤمنين(2) .

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ

يوسف القَطّان في تفسيره عن شعبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ » قال : إذا كان يوم القيامة دعا الله - عزّ وجلّ - أئمة الهدى ، ومصاييح الدجى ، وأعلام التقي ، أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ، ثم يقال لهم : جوزوا الصراط أتم وشيعتكم ، وادخلوا الجنة بغير حساب .

ثم يدعوا أئمة الفسق ، وإنّ - والله - يزيد منهم ، فيقال له : خذ بيد شيعتك إلي النار بغير حساب .

الخاصّ والعامّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلي الله عليه وآله قال : يدعي كلّ أناس بإمام زمانهم ، وكتاب ربهم ، وسنة نبيهم(3) .

الصادق عليه السلام : ألا تحمدون الله!؟

ص: 264

1- المناقب لابن مردويه : 58 ، معجم الصحابة لابن قانع : 2/112 ، روضة الواعظين : 108 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/211 ، تاريخ دمشق : 42/302 .

2- مسند الرضا عليه السلام : 142 ح 17 ، أمالي الطوسي : 345 ح 710 ، المناقب لابن مردويه : 65 رقم 34 ، الفضائل لابن عقدة : 17 .

3- تفسير مجمع البيان : 6/275 .

إذا كان يوم القيامة يدعي كل قوم إلي من يتولونه ، وفزعنا إلي رسول الله صلي الله عليه وآله ، وفزعتم أنتم إلينا ، فإلي أين ترون أن نذهب بكم؟! إلي الجنة ورب الكعبة ، قالها ثلاثاً(1) .

قال الشاعر :

إمامان أمّا واحد فعلي الهدى

وآخر يدعو للضلالة كاذب

وقال العوني :

هو الحقّ الإمام بغير شكّ

فهل تدرون ما معني الإمام

هو المولي الوليّ وقد أتاكم

به الفرقان من غير إحشام

أم اتخذوا هنالك أولياء

بل الله الوليّ بلا اکتھام(2)

وقال قيس بن سعد :

هذا علي وابن عمّ المصطفى

أول من أجابه ممّن دعا

هذا الإمام لا نبالي من غوي

وقال شاعر آخر :

حبّ الإمام علي الأنام فريضة

أعني أمير المؤمنين عليًا

فرض الإله علي البرية حبه

واختاره للمؤمنين وليًا

ص: 265

1- تفسير مجمع البيان : 6/275 .

2- الاكتهام ، من كهم : بطؤ عن النصرة والحرب .

وأُنشد :

أشهد بالله وآلائه

شهادة يعلمها ربّي

أنّ عليا بعد خير الوري

إمام أهل الشرق والغرب

من لم يقل مثل الذي قلته

جاءت به الرعناء في الدرب

ص: 266

قوله تعالى « وَنَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ » .

أنبأني الحافظ أبو العلي بإسناده عن شريك بن عبد الله عن أبي ربيعة عن أبي بريدة عن أبيه قال النبي صلى الله عليه وآله :

لكل نبي وصي ووارث ، وإن عليا عليه السلام وصي ووارثي (1) .

فضائل الصحابة عن أحمد بن زيد بن أوفى قال صلى الله عليه وآله في خبر : وأنت بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخي ووارثي ، قال : وما أرت منك يا رسول الله ؟

قال : ما ورث الأنبياء قبلي ، قال : وما ورث الأنبياء قبلك ؟ قال : كتاب الله ، وسنة نبيه (2) .

زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ورث علي عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وورثت فاطمة عليها السلام تركته (3) .

والخبر المشهور : أنت وارث علم الأولين والآخرين .

ص: 267

1- الكامل لابن عدي : 4/14 ، تاريخ دمشق : 42/392 .

2- فضائل الصحابة لأحمد : 1/31 رقم 1085 ، المعجم الكبير للطبراني : 5/221 ، الثقات لابن حبان : 1/142 ، الكامل لابن عدي :

3/207 ، تاريخ دمشق : 21/415 ، تنبيه الغافلين : 38 .

3- بصائر الدرجات : 314 باب 11 .

قال ابن حماد :

ذاك علي المرتضي العالي الذي

بفخره قد فخرت عدنانه

صنو النبي هديه كهديه

إذ كل شيء شكله عنوانه

وصيته حقاً وقاضي دينه

إذ اقتضت ديونه ديانه

ناصره الناصر حقاً إذ غدا

سواه ضد سره إعلانه

ووارث علم الهدى أمينه

في أهله وزيره خالصانه

وقال آخر :

آل النبي المصطفى أئمتي

ومعدن الميراث والنبوة

ص: 268

فصل 4 : في أنه عليه السلام خير الخلق بعد النبي صلي الله عليه و آله

اشارة

ص: 269

إشارة

ابن مجاهد في التاريخ، والطبري في الولاية، والديلمي في الفردوس، وأحمد في الفضائل، والأعمش عن أبي وائل، وعن عطية عن عائشة، وقيس عن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قالوا:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي خير البشر، فمن أبي فقد كفر، ومن رضي فقد شكر(1).

قول جابر وحذيفة وعائشة في ذلك

أبو الزبير وعطية العوفي وجواب قال كل واحد منهم: رأيت جابراً يتوكل على عصاه، وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم، وهو يروي هذا الخبر، ثم يقول: معاشر الأنصار أذّبوا أولادكم علي حبّ علي، فمن أبي فلينظر في شأن أمّه(2).

ص: 271

1- إختيار معرفة الرجال للطوسي: 1/237، شرح الأخبار للديلمي: 3/89 رقم 3994، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: 2/553، شرح الأخبار للقاضي النعمان: 1/144، المسترشد للطبري: 272، الكامل لابن عدي: 4/97، تاريخ دمشق: 42/374، الفضائل لابن عقدة: 53.

2- أمالي الصدوق: 136 مج 18 ح 133، علل الشرائع: 1/142 باب 120 ح 4، الفقيه للصدوق: 3/493 ح 4744.

الداري بإسناده عن الأصبع بن نباته ، عن جميع التيمي كليهما عن عائشة : أنها لما روت هذا الخبر قيل لها : فلم حاربتيه ؟ قالت : ما حاربت من ذات نفسي إلا حملني طلحة والزبير(1)(2) .

وفي رواية : أمر قدر وقضاء غلب(3) !!

أبو وائل ، ووكيح ، وأبو معاوية ، والأعمش ، وشريك ، ويوسف القطن بأسانيدهم : أنه سئل جابر وحذيفة عن علي عليه السلام ، فقالا : علي خير البشر ، لا يشك فيه إلا كافر .

وروي عطاء عن عائشة مثله ، ورواه سالم بن أبي الجعد عن جابر بأحد عشر طريقا(4) .

قول المأمون

الطبري في تاريخه : إن المأمون أظهر القول بخلق القرآن ، وتفضيل علي بن أبي طالب عليهما السلام وقال : هو أفضل الناس بعد رسول الله صلي الله عليه وآله في شهر ربيع الأول سنة إثني عشر ومائتين(5) .

ص : 272

1- مائة منقبة : 138 م 70 ، المسترشد للطبري : 282 .

2- اعتذارها في هذا الخبر والذي يليه سخيخ خبيث تافه قبيح .

3- نهج الإيمان : 556 .

4- الإرشاد للمفيد : 1/39 ، تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام للمفيد : 35 ، فضائل الصحابة لأحمد : 2/564 رقم 949 ، المسترشد للطبري : 277 .

5- تاريخ الطبري : 7/188 .

قول البغداديين والبصريين والمعتزلة

وقالت البغداديون وأكثر البصريين من المعتزلة أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو اختيار أبي عبد الله البصري(1) .

قال أبو الطفيل الكناني :

أشهد بالله وآلآئه

وآل يس وآل الزمر

أنّ علي بن أبي طالب

بعد رسول الله خير البشر

لو يسمعوا قول نبي الهدى

من حاد عن حبّ علي كفر

وقال الحسن بن حمزة العلوي :

جاء إلينا في الخبر

بأنه خير البشر

فمن أبي فقد كفر

بفضل من يفاضل

وقال خطيب خوارزم :

إنّ علياً سيّد الأوصياء

مولي أبي بكر ومولي عمر

أقصر عن أسيافه قيصر

وإن كسري عن قناه انكسر
انحجرت آساد يوم الوغي
لما اكتسي للحرب جلد النمر
لم يتقلد سيفه في الوغي
إلا ونادي الدين جاء الظفر
وهل أتي مدح فتى هل أتي
لغيره في هل أتي إذ نذر
فيا لها من سير في العلي
تتلي علي الناس كمثال السور
ص: 273

أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

أبو بكر الهذلي عن الشعبي : أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ، علّمني شيئاً ينفعني الله به ، قال : عليك بالمعروف ، فإنّه ينفعك في عاجل دنياك وآخرتك ، إذ أقبل علي عليه السلام ، فقال : يا رسول الله ، فاطمة تدعوك ، قال : نعم ، فقال الرجل : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا من الذين قال الله فيهم : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ » (1) .

ابن عباس وأبو برزة وابن شريحيل والباقر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي مبتدأ : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ » ، أنت وشيعتك ، وميعادي وميعادكم الحوض ، إذا حشر الناس جئت أنت وشيعتك غزاً محجّلين (2) .

أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في علي عليه السلام بالإسناد عن شريك بن عبد الله ، عن أبي إسحاق عن الحرث قال علي عليه السلام : نحن أهل بيت

لانقاس بالناس ، فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك ، فقال : صدق

ص : 274

1- نهج الإيمان : 556 .

2- روضة الواعظين : 105 ، أمالي الطوسي : 405 ح 909 ، شواهد التنزيل : 2/459 ، المناقب للخوارزمي : 266 رقم 247 .

علي عليه السلام أوليس النبي صلي الله عليه وآله لا يقاس بالناس ، وقد نزل في علي عليه السلام « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ » (1) .

أبو بكر الشيرازي في كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلامه

حدّث مالك بن أنس عن حميد ، عن أنس بن مالك قال : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا » نزلت في علي (2) صدّق أول الناس برسول الله صلي الله عليه وآله « وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » تمسّدوا بأداء الفرائض « أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ » يعني عليا عليه السلام أفضل الخليفة بعد النبي صلي الله عليه وآله . . إلي آخر السورة (3) .

الأعمش عن عطية ، عن الخدري ، وروي الخطيب عن جابر : أنه لما نزلت هذه الآية قال النبي صلي الله عليه وآله : علي خير البرية .

قول الصحابة

وفي رواية جابر : كان أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله إذا أقبل علي عليه السلام قالوا : جاء خير البرية (4) .

ص : 275

1- النور المشتعل من كتاب ما نزل في علي عليه السلام لابن أبي نعيم : 276 رقم 77 ، شواهد التنزيل : 2/272 .

2- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 3/369 ، تفسير مجمع البيان : 10/415 ، شواهد التنزيل : 2/473 .

3- نهج الإيمان : 557 .

4- أمالي الطوسي : 252 ح 448 ، شواهد التنزيل : 2/468 ، إختيار معرفة الرجال : 1/238 ، تاريخ دمشق : 42/371 ، المناقب لابن

مردويه : 346 ، الفضائل لابن عقدة : 219 ، بشارة المصطفي : 196 ، المناقب للخوارزمي : 112 .

قال البيهقي :

ألا اقرأ لم يكن وتأملنها

تجد فيها خسار الناصبيّه

أمير المؤمنين لنا إمام

له العلياء والرتب السنيّه

فلم أنكرتم لو قلت يوما

بأنّ المرتضي خير البريّه

ستذكر بغضه وقلاه يوما

أتاك ردي وحمّ لك المنيّه (1)

وقال أبو الحسين فاذشاه :

من قال ليس المرتضي خير الوري

بعد النبي فهو في قعر لظي

وقال القاسم بن يوسف :

حلفت برّب الوري المعتلي

علي خلقه الطالب الغالب

لأحمد خير بني غالب

ومن بعده ابن أبي طالب

فهذا النبي وهذا الوصي

ويعتزل الناس في جانب

وقال الحميري :

أشهد بالله وآلائه

والله عمّا قلته سائل

أنّ علي بن أبي طالب

لخير ما حاف وما ناعل

ص: 276

1- حمّ الله كذا : أي قضاه وقدره .

وقال الخطيب خوارزم :

إنّ علي بن أبي طالب

خير الوري والطالب الغالب

خير الوري والطالب الغالب

بعد النبي ابن أبي طالب

يا طالبا مثل علي وهل

في الخلق مثل ! الفتي الطالب

ص: 277

إشارة

البلاذري في التاريخ قال عطية: قلنا لجابر بن عبد الله: أخبرنا عن علي عليه السلام، قال: كان خير الناس بعد رسول الله (1).

ابن عبدوس الهمداني، والخطيب الخوارزمي في كتابيهما بالإسناد عن سلمان الفارسي قال عليه السلام: إن أخي ووزيرني وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب عليهما السلام (2).

تاريخ الخطيب روي الأعمش عن عدي، عن زر، عن عبيد الله، عن علي عليه السلام قال رسول الله صلي الله عليه وآله: من لم يقل علي خير البشر فقد كفر (3).

أنه عليه السلام خير الرجال

وعنه في التاريخ بالإسناد عن علقمة، عن عبد الله قال رسول الله صلي الله عليه وآله: خير رجالكم علي بن أبي طالب عليهما السلام، وخير شبابكم الحسن والحسين عليهما السلام، وخير نسائك فاطمة بنت محمد (4) صلي الله عليه وآله.

ص: 278

1- المسترشد للطبري: 277.

2- المناقب للخوارزمي: 112، مسند زيد: 405، أمالي الصدوق: 427 مج 55 ح 564، تنبيه الغافلين: 37.

3- اختيار معرفة الرجال للطوسي: 1/238، تاريخ بغداد: 3/409.

4- تاريخ بغداد: 5/157 رقم 2595، تاريخ دمشق: 14/167.

وقال الحميري :

ألم يك خيرهم أهلاً وولداً

وأفضلهم معاً لا ينكروننا

ألم يك أهله خير الأنام

وسبطاه رئيس الفائزيننا

أنه عليه السلام خير الخلق والخليقة

الطبريان في الولاية والمناقب بإسنادهما إلي مسروق عن عائشة : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول : هم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة ، وأقربهم إلي الله وسيلة(1) . أي المخدج وأصحابه .

ودخل سعد بن أبي وقاص علي معاوية بعد مصالحة الحسن عليه السلام ، فقال معاوية : مرحبا بمن لا يعرف حقاً فيتبعه ، ولا باطلاً فيجتنبه ، فقال : أردت أن أعينك علي علي عليه السلام بعد ما سمعت النبي صلي الله عليه وآله يقول لابنته فاطمة عليها السلام : أنت خير الناس أبا وبعلاً(2) .

قال الفضل بن عتبة :

ألا إن خير الناس بعد محمد

مهيمته التاليه في العرف والنكر

ص: 279

1- المسترشد للطبري : 281 ، تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام للمفيد : 35 ، بشارة المصطفي : 371 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 2/361 ح 839 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/42 ح 174 و2/60 ح 421 ، تنزيه الأنبياء للمرتضي : 202 .
2- نهج الإيمان : 559 ، الصراط المستقيم : 2/70 .

وقال ابن أبي لهب :

وأول من صلّي وصنو نبيّه

وأول من أردى الغواة لدي بدر

وقال أحمد بن يوسف :

خير من صلّي وصام ومن

مسح الأركان والحجبا

ووصي المصطفى وأخ

دون ذي القربي وإن قربا

وأمر المؤمنين به

تؤثر الأخبار والكتبا

أنّه عليه السلام خير هذه الأمة

وروي عن سلمان أنّه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله : خير هذه الأمة علي بن أبي طالب (1) عليه السلام .

الطالقاني عن الوليد بن المسلم عن حنظل بن أبي سفيان ، عن شهر بن حوشب قال : لمّا دوّن عمر بن الخطاب الدواوين بدأ بالحسن وبالحسين عليهما السلام ، فملاً حجرهما من المال ، فقال ابن عمر : تقدّمهما عليّ ولي صحبة وهجرة دونهما !! فقال عمر : اسكت - لا أمّ لك - أبوهما خير من أبيك ، وأمّهما خير من أمّك (2) .

ص: 280

1- المسترشد للطبري : 271 ح 82 ، مائة منقبة : 127 .

2- المسترشد للطبري : 284 ح 95 .

وقال عمر النوقاني :

أشهد بالله وآلائه

شهادة بالحق لا بالمرأ

أنّ علي بن أبي طالب

خير الوري من بعد خير الوري

وقال المفجع الكاتب :

أيها اللائمي بحبي عليا

قم ذميما إلي الجحيم خزيًا

ألخير(1) الأنام قصرت لا زلت

مذودا عن الهدى مزويًا

وقال ابن الحجاج :

أبعد سبعين ما شوقتني أملي

إلا غرورا بتعليل المنى أملا

هيهات قد أبصرت عيني بحجبتها

في قصد أخراي فيما لي عليّ ولي

فمذهبي أنّ خير الناس كلّهم

بعد النبيّ أمير المؤمنين علي

وقال الناشي :

إنّ الإمام علي عند خالقه

غداة فينا أخوه فاعرف الذنبا

هذا نبي وهذا خير أمته

دينا وأعلي البرايا كلّهم نسبا

ص: 281

1- في الغدير : 3/353 : « أبخير » .

وقال ديك الجن :

إنّ عليا خير أهل الأرض

بعد النبي فاربعي أو أمضي

وقال غيره :

إنّ عليا خير من عليها

بعد النبي المصطفي إليها

ص: 282

فصل 5 : في أنه السبيل والصراط المستقيم والوسيلة

إشارة

ص: 283

الباقر عليه السلام في قوله تعالى « فَصَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ » إلى ولاية علي عليه السلام

« سَبِيلًا » ، وهو علي السبيل (1)(2) .

جعفر وأبو جعفر عليه السلام في قوله : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا » يعني بني أمية (3) « وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » عن ولاية علي بن أبي طالب عليهما السلام (4) .

أبو حمزة وزرارة بن أعين : أن أبا جعفر عليه السلام قال : « هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَيَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِصِيْرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي » علي بن أبي طالب عليهما السلام (5) .

وفي رواية : وآل محمد (6) .

الباقر عليه السلام قال : « هَذِهِ سَبِيلِي » يعني نفسه رسول الله صلي الله عليه وآله وعلي (7) عليه السلام

ص : 285

1- كذا في النسخ وفي تفسير القمّي و فرات : « وهو السبيل » .

2- تفسير القمّي : 2/111 ، تفسير فرات : 291 ح 393 .

3- تفسير العياشي : 2/65 ، تفسير القمّي : 1/279 .

4- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/243 ، شواهد التنزيل : 2/241 .

5- روضة الواعظين : 105 ، تفسير العياشي : 2/200 ح 99 ، تفسير فرات : 201 ح 265 .

6- تفسير القمّي : 1/358 .

7- في تفسير القمّي : « يعني نفسه صلي الله عليه وآله ، ومن تبعه يعني علي بن أبي طالب عليهما السلام وآل محمد عليهم السلام » .

وفي رواية : يعني بالسبيل عليا عليه السلام ، ولا ينال ما عند الله إلا بولايته .

هارون بن الجهم وجابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فَأَغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا » من ولاية جماعة وبنى أمية « وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ » آمنوا بولاية علي عليه السلام ، وعلي عليه السلام هو السبيل(2).

إبراهيم الثقفي بإسناده إلي أبي بزرة الأسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله « أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ » سألت الله أن يجعلها لعلي عليه السلام ، ففعل(3).

أبو الحسن الماضي عليه السلام قال « إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ » بولاية وصيك « قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » ، والسبيل هو الوصي « إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا » برسالتك « ثُمَّ كَفَرُوا » بولاية وصيك « فَطُبِعَ عَلَي قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ » ارجعوا إلي ولاية علي عليه السلام

ص: 286

1- تفسير القمّي : 1/358 .

2- تفسير القمّي : 2/255 .

3- روضة الواعظين : 106 .

يستغفر لكم النبي صلي الله عليه وآله من ذنوبكم « لَوْوَا رُؤُسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ » عن ولاية علي عليه السلام « وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ » (1).

أبو ذر عن النبي

صلي الله عليه وآله - في خبر - في قوله : « وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ » يعني عليا عليه السلام .

ابن عباس في قوله : « فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَيَّ اللَّهُ كَذِبًا » الآيات : إِنَّ سَبِيلَ اللَّهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (2) .

قوله : « وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ » ، في الخبر : هو الوصي بعد النبي (3) .

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ

وفي الخبر المشهور عن النبي صلي الله عليه وآله : ستفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة ، إحداهما ناجية وسائرهما هالكة (4) .

زاذان عن أمير المؤمنين عليه السلام : والذي نفسي بيده ، لتفترقن هذه الأمة علي ثلاث وسبعين فرقة ، إثنان وسبعين في النار وواحدة في الجنة ، وهم الذين قال الله : « وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ » ، وهم أنا وشيعتي (5) .

ص: 287

1- الكافي : 1/432 ح 91 .

2- الإعتقادات للصدوق : 102 .

3- الكافي : 1/219 .

4- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/124 ، الإقتصاد للطوسي : 213 ، كفاية الأثر : 155 .

5- تفسير جوامع الجامع : 1/725 ، تفسير مجمع البيان : 4/400 ، تفسير العياشي : 2/43 ح 122 .

وروي عن الباقرين عليهما السلام أنّهما قالا : نحن هم (1).

وقال شرف الدولة :

إذا افترت في الدين سبعون فرقة

ونيف علي ما جاء في سالف النقل

أفي الفرقة الهلاك آل محمد

أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي

إذا كان مولي القوم منهم فإني

رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي

فخلّ عليا لي إماما وآله

وأنتم من الباقرين في أوسع الحل

ص: 288

1- تفسير جوامع الجامع : 1/725 ، تفسير مجمع البيان : 4/400 ، الكافي : 1/414 باب 108 ح 13 ، تفسير العياشي : 2/42 ح 120 و121 .

أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

ومن تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري ، عن السدي ، عن أسباط ومجاهد ، عن عبد الله بن عباس في قوله : « أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » قال : قولوا معاشر العباد : ارشدنا إلي حبِّ النبي صلي الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام (1) .

تفسير الثعلبي وكتاب ابن شاهين عن رجاله ، عن مسلم بن حيان ، عن بريدة في قول الله « أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » قال : صراط محمد وآله عليهم السلام (2) .

البقران عليهما السلام : « أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » قالوا : دين الله الذي نزل به جبرئيل عليه السلام علي محمد صلي الله عليه وآله « صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » فهديتهم بالإسلام وبولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، ولم تغضب عليهم ولم يضلوا (3) « الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ » اليهود والنصارى والشكّاك الذين لا يعرفون إمامة أمير المؤمنين عليه السلام « الضَّالِّينَ » عن إمامة علي بن أبي طالب عليهما السلام (4) .

ص: 289

1- شواهد التنزيل : 1/75 رقم 87 .

2- شواهد التنزيل : 1/74 رقم 76 ، تفسير الثعلبي : 1/120 .

3- تفسير فرات : 52 ح 10 .

4- تفسير العياشي : 1/24 ، تفسير القمّي : 1/29 .

وقال أبو جعفر الهاروني في قوله: « وَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ » ، وأم الكتاب الفاتحة ، يعني أن فيها ذكره ، قوله : « اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » . . السورة (1) .

فَسَتَعَلَّمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ

الأعمش عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : « فَسَتَعَلَّمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ » هو - والله - محمد صلي الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام « وَمَنْ

اهْتَدَى » فهم أصحاب محمد (2) صلي الله عليه وآله .

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ

الخصائص بالإسناد عن الأصمغ ، عن علي عليه السلام ، وفي كتبنا عن جابر ، عن أبي جعفر في قوله : « وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ » قال : عن ولايتنا (3) .

أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

أبو عبد الله عليه السلام في قوله : « أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَي وَجْهِهِ أَهْدَى »

ص: 290

1- معاني الأخبار : 32 ح 3 .

2- شواهد التنزيل : 1/499 رقم 527 .

3- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/233 ح 225 ، شواهد التنزيل : 1/524 ، المناقب لابن مردويه : 283 .

أي أعداؤهم « أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » ، قال : سلمان والمقداد وعمار وأصحابه(1) .

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا

وفي التفسير « وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا » يعني القرآن وآل محمد عليهم السلام .

وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه وزيد بن علي بن الحسين عليهم السلام : « وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ » يعني به الجنة ، « وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » يعني به ولاية علي بن أبي طالب(2) عليه السلام .

هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ

جابر بن عبد الله : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَيَّا أَصْحَابَهُ عِنْدَهُ ، إِذْ قَالَ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ

إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - « هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ »(3) الآية ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : كَفَاكَ يَا عَدُوِي .

ص: 291

1- الكافي : 1/433 ح 91 .

2- تفسير فرات : 178 ، شواهد التنزيل : 1/346 رقم 358 .

3- في النسخ : « هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ . . الآية » .

هذا صراط عليّ مُستقيم

ابن عباس : كان رسول الله صلي الله عليه وآله يحكم وعلي عليه السلام بين يديه مقابلته ، ورجل عن يمينه ، ورجل عن شماله ، فقال :
اليمين والشمال مضلّة ، والطريق المستوي الجادة ، ثم أشار بيده وأنّ « هذا صراط عليّ مُستقيم » فاتبعوه(1).

الحسن قال : خرج ابن مسعود فوعظ الناس ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، أين الصراط المستقيم ؟ فقال : الصراط المستقيم ، طرفه في الجنّة ،
وناحيته عند محمد صلي الله عليه وآله وعلي عليه السلام ، وحافته دعاة ، فمن استقامت له الجادة أتى محمدا صلي الله عليه وآله ، ومن
زاغ عن الجادة تبع الدعاة(2).

إنّك علي صراطٍ مُستقيم

الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام « فَاسَدَ تَمَسِكُ بِالَّذِي أُوجِي إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلِي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » قال: إنّك علي ولاية علي عليه السلام، وهو
الصراط المستقيم(3).

النتيجة

ومعني ذلك : أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام الصراط إلي الله ، كما يقال « فلان باب السلطان » إذا كان يوصل به إلي السلطان .

ص: 292

1- الصراط المستقيم : 1/284 ، نهج الإيمان : 541 .

2- نهج الإيمان : 541 .

3- بصائر الدرجات : 91 باب 7 ح 7 ، الكافي : 1/417 ح 24 ، تفسير القمي : 2/286 .

ثم إن الصراط هو الذي عليه علي عليه السلام يدلُّك وضوحا علي ذلك قوله : « صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » يعني :

نعمة الإسلام ، لقوله : « وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ » .

والعلم « وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ » .

والذرية الطيبة ، لقوله : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ » الآية .

وإصلاح الزوجات ، لقوله : « فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ » .

فكان علي عليه السلام في هذه النعم في أعلي ذراها .

وقال الحميري :

سمّاه جبار السما

صراط حقّ فسما

فقال في الذكر وما

كان حديثا يفترى

هذا صراطي فاتبعوا

وعنهم لا تخدعوا

فخالفوا ما سمعوا

والخلف ممّن شرعوا

واجتمعوا واتفقوا

وعاهدوا ثم التقوا

إن مات عنهم ويقوا

أن يهدموا ما قد بني

وله أيضا :

وأنت صراطه الهادي إليه

وغيرك ما ينجي الماسكينا

ص: 293

وله أيضا :

علي ذا صراط هدي

فطوبي لمن إليه هدي

وقال الحميري :

وله صراط الله دون عباده

من يهده يرزق تقي ووقارا

في الكتب مسطور مجلّي باسمه

وينعته فاسأل به الأحبارا

وقال العوني :

إمامي صراط الله منهاج قصده

إذا ضلّ من أخطا الصواب عن السبيل

ص: 294

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : فابْتَغُوا « وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ » أنا وسيلته ، وأنا وولدي ذريته .

وقال الصحاب بن عباد :

العدل والتوحيد والإمامه

والمصطفى المبعوث من تهامه

وسيلتي في عرصة القيامة

وقال ابن الخشاب الكاتب :

حبّ علي بن أبي طالب

وسيلتي تسعف بالمغفره

فصل 6 : في أنه جبل الله والعروة الوثقى وصالح المؤمنين والأذن الواعية والنبأ العظيم

إشارة

ص: 297

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيَّنَ مَا تَقَفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ » علي بن أبي طالب (1).

أبو جعفر الصائغ : سمعت الصادق عليه السلام يقول في قوله تعالى : « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً » قال : نحن الحبل (2).

محمد بن علي العنبري بإسناده عن النبي صلي الله عليه وآله : أَنَّهُ سَأَلَ أَعْرَابِيًّا عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ فَوَضَعَهَا عَلَى كَتِفِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا أَعْرَابِي ، هَذَا حَبْلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمْ بِهِ .

فدار الأعرابي من خلف علي عليه السلام والتزمه ، ثم قال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ هَذَا .

وروي نحوه من ذلك الباقر والصادق (3) عليهما السلام .

وقال الحميري :

إِنَّا وَجَدْنَا لَهُ فِيمَا نَخْبِرُهُ

بِعُرْوَةِ الْعَرْشِ مَوْصُولًا بِهَا سَبَبًا

ص : 299

1- تفسير العياشي : 1/196 ح 131 ، تفسير فرات : 92 ح 76 .

2- أمالي الطوسي : 272 ح 510 ، شواهد التنزيل : 1/169 رقم 180 .

3- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/207 ، الغيبة للنعماني : 49 .

حبلاً متيناً بكفّيه له طرف

سدّ العراج إليه العقد والكربا

من يعتصم بالقوي من حبله فله

أن لا يكون غداً في حال من عطبا

وقال العوني :

إمامي حبل الله عروة حقّه

فطوبى وطوبى من تمسك بالحبل

أنّه عليه السلام العروة الوثقى

سفيان بن عيينة عن الزهري ، عن أنس بن مالك في قوله تعالى : « وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ » قال : نزل في علي عليه السلام كان أول من أخلص وجهه لله « وَهُوَ مُحْسِنٌ » أي مؤمن مطيع « فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى » قول لا إله إلا الله « وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ » (1) والله ما قتل علي بن أبي طالب إلا عليها .

وروي : « فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى » يعني ولاية علي عليه السلام (2) .

الرضا عليه السلام : قال النبي صلي الله عليه وآله : من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى ، فليتمسك بحبّ علي بن أبي طالب عليهما السلام (3) .

ص : 300

1- شواهد التنزيل : 1/571 رقم 609 .

2- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/240 ح 254 .

3- عيون أخبار الرضا عليه السلام : 1/63 .

وقال ابن حماد :

هو العروة الوثقي هو الجنب إنما

يفرط فيه الخاسر العمه الغفل

وله أيضا :

علي علي القدر عند مليكه

وإن أكثرت فيه الغواة ملالها

وعروته الوثقي التي من تمسكت

يداه بها لم يخش قط انفصامها

أنه عليه السلام صالح المؤمنين

إشارة

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان النسوي ، والكلبي ، ومجاهد ، وأبي صالح ، والمغربي ، عن ابن عباس : أنه رأته حفصة النبي صلي الله عليه وآله في حجرة عائشة مع مارية القبطية ، قال : أتكتميني علي حديتي ، قالت : نعم ، قال : فإنها علي حرام ليطيب قلبها ، فأخبرت عائشة وبشرتها من تحريم مارية .

فكلمت عائشة النبي صلي الله عليه وآله في ذلك ، فنزل « وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَيَّ بِعُضِّ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا » إلي قوله : « هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ » ، قال : صالح المؤمنين - والله - علي عليه السلام ، يقول الله : والله حسبه « وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ » (1) .

ص: 301

1- نهج البلاغة : 549 .

البخاري وأبو يعلي الموصلي قال ابن عباس : سألت عمر بن الخطاب عن المتظاهرتين ! قال : حفصة وعائشة (1) .

السري عن أبي مالك عن ابن عباس ، وأبو بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام ، والثعلبي بالإسناد عن موسى بن جعفر عليه السلام ، وعن أسماء بنت عميس ، عن النبي صلي الله عليه وآله قال :

« وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ » علي بن أبي طالب عليهما السلام (2) .

[زيد بن علي عليهما السلام : إن (3) الناصر للحق « وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ » علي بن أبي طالب (4) (5)] .

ورواه أبو نعيم الأصفهاني بالإسناد عن أسماء بنت عميس .

ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وآله : إن عليا عليه السلام باب الهدى بعدي ، والداعي إلي ربي ، وهو صالح المؤمنين ، « وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَيَّ اللَّهُ وَعَمِلَ صَالِحًا » (6) . . الآية .

ص: 302

1- تفسير جامع البيان : 28/206 ، السنن الكبرى للنسائي : 366 ، البخاري : 3/103 و6/69 و7/46 ، مسلم : 4/190 . . . مسند أبي يعلي : 1/162 . . .

2- تفسير الثعلبي : 9/348 ، تفسير القمي : 2/377 ، تفسير فرات : 490 ، تفسير التبيان : 10/48 ، تفسير مجمع البيان : 10/60 ، تفسير ابن أبي حاتم : 10/3362 ، شواهد التنزيل : 2/341 ، الفضائل لابن عقدة : 217 .

3- في النسخ : « والناصر » وما أثبتناه من الصراط والنهج عن النخب لابن شهر آشوب .

4- الصراط المستقيم : 1/287 ، نهج الإيمان : 549 .

5- ما بين المعقوفين لا يوجد في نسخة « النجف » .

6- أمالي الصدوق : 83 مج 8 ح 49 ، روضة الواعظين : 100 ، بشارة المصطفى : 243 .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام علي المنبر : أنا أخو المصطفى خير البشر ، من هاشم سنامه الأكبر ، ونباً عظيم جري به القدر ، « وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ »

مضت به الآيات والسور .

النتيجة

وإذا ثبت أنه « صالح المؤمنين » ، فينبغي كونه أصلح من جميعهم بدلالة العرف والاستعمال ، كقولهم : فلان عالم قومه ، وشجاع قبيلته .

قال الناشي :

إذ أسر النبي فيه حديثا

عند بعض الأزواج ممن يليه

نبأتها به وأظهره الله

عليه وجاء من قبل فيه

يسأل المصطفى فيعرف بعضا

بعد إبطان بعضه يستحيه

وغدا يعتب اللتين بقصد

أبديا سره إلي حاسديه

فأبي الله أن يتوبا إلي الله

فقد صاغ قلب من يتقيه

أو تحيا تظاهرا فهو مولاه

وجبريل ناصر في ذويه

ثم خير الوري أخوه علي

ناصر المؤمنين من ناصريه

وقال الوراق القمّي :

علي دعاه الله في الذكر صالحا

كما قاله الرحمن في المتحرّم

ص: 303

أبو نعيم في حلية الأولياء : روي عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه ، والواحد في أسباب نزول القرآن عن بريدة ، وأبو القاسم بن حبيب في تفسيره عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب ، واللفظ له :

قال علي بن أبي طالب عليهما السلام : ضمّني رسول الله صلي الله عليه وآله وقال : أمرني ربّي أن أدنّيك ولا أقصيك ، وأن تسمع وتعي (1)

تفسير الثعلبي في رواية بريدة : وأن أعلمك وتعي ، وحقّ علي الله أن تسمع وتعي ، فنزلت « وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ » (2) .

ذكره النطنزي في الخصائص .

أخبار أبي رافع قال عليه السلام : إن الله - تعالى - أمرني أن أدنّيك ولا أقصيك ، وأن أعلمك ولا أجفوك ، وحقّ عليّ أن أطع ربّي فيك ، وحقّ عليك أن تعي (3) .

محاضرات أبو القاسم الراغب : قال الضحاك وابن عباس ، وفي أمالي الطوسي قال الصادق عليه السلام ، وفي بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام ، قالوا : « وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ » أذن علي عليه السلام (4) .

ص : 304

1- حلية الأولياء : 1/67 ، أسباب النزول للواحد : 594 .

2- تفسير الثعلبي : 10/8 ، تفسير جامع البيان : 29/69 ، تفسير ابن أبي حاتم : 10/3369 ، تفسير فرات : 501 ح 259 .

3- مجمع الزوائد : 1/631 ، الخصال : 576 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/157 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/205 .

4- تفسير فرات : 499 ح 654 .

الباقر عليه السلام : قال النبي صلي الله عليه وآله لَمَّا نزلت هذه الآية : واللّٰهُ أَذْنُكَ يَا عَلِي (1) .

كتاب الياقوت عن أبي عمر ، و غلام تغلب ، والكشف والبيان عن الثعلبي قال عبد الله بن الحسن ، في كتاب الكليني ، واللّفظ له عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وآله : لَمَّا نزلت « وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ »

قلت : اللّٰهُم اجعلها أذن علي ، فما سمع شيئاً بعده إلاّ حفظه (2) .

سعيد بن جبير عن ابن عباس : « وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ » علي بن أبي طالب عليهما السلام ، ثم قال : قال النبي صلي الله عليه وآله : ما زلت أسأل الله - تعالي - منذ أنزلت أن تكون أذنك يا علي (3) .

تفسير القشيري وغريب العريزي : لَمَّا نزلت هذه الآية قال النبي صلي الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليهما السلام : إني دعوت الله أن يجعل هذه أذنك (4) .

جابر الجعفي وعبد الله بن الحسين ومكحول : قال رسول الله صلي الله عليه وآله : إني سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي ، اللّٰهُم اجعل أذنا واعية أذن علي (5) ، ففعل ، فما نسيت شيئاً سمعته بعد (6) .

ص: 305

1- الكافي : 1/423 ح 57 .

2- تفسير فرات : 501 ح 658 ، تفسير الثعلبي : 10/28 .

3- تفسير فرات : 500 ح 656 .

4- عيون أخبار الرضا عليه السلام : 1/67 ح 256 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/196 ، دلائل الإمامة : 235 ، نوادر المعجزات : 131 ، كنز الفوائد : 265 ، تفسير فرات : 500 ح 655 .

5- روضة الواعظين : 105 .

6- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/196 ، روضة الواعظين : 105 ، تفسير ابن أبي حاتم : 10/3369 ، شواهد التنزيل : 2/369 ، وكذا ما سبقه من أحاديث « الأذن الواعية » .

قال الوراق القمّي :

علي وعت أذناه ما قال أحمد

لدعوته فيه ولم يتصمّم

وقال الحميري :

وصيّ محمد وأمين غيب

ونعم أخو الإمامة والوزير

إذا ما آية نزلت عليه

يضيق بها من القوم الصدور

دعاها صدره وحتت عليها

أضالعه واحكمها الضمير

وفي المحبره :

وبه تنزل أن أذني وحيه

للعلم واعية فمن ساواني

أنّه عليه السلام النبا العظيم

تفسير القطن عن وكيع ، عن سفيان ، عن السدي ، عن عبد خير ، عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال : أقبل صخر بن حرب حتي جلس إلي رسول الله صلي الله عليه وآله ، فقال : يا محمد ، هذا الأمر بعدك لنا أم لمن ؟ قال : يا صخر ، الأمر بعدي لمن هو بمنزلة هارون من موسى ، قال : فأنزل الله تعالي « عمّ

يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ « منهم المصدق بولايته وخلافته ، ومنهم المكذب بهما .

ثم قال : « كَلَّا » وردّ هو عليهم « سَدَّ يَعْلَمُونَ » خلافته بعدك أنّها حقّ « ثُمَّ كَلَّا سَدَّ يَعْلَمُونَ » ، ويقول : يعرفون ولايته وخلافته ، إذ يسألون عنها في قبورهم ، فلا- يبقى ميّت في شرق ولا- غرب ، ولا- في برّ ولا- في بحر ، إلاّ ومنكر ونكير يسألانه عن الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت ، يقولان للميّت : من ربّك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيّك ؟ ومن إمامك ؟ (1) .

وروي علقمة أنّه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح ، ومصحف فوقه ، وهو يقول : « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ » ، فأردت البراز ، فقال عليه السلام : مكانك وخرج بنفسه ، وقال : أتعرف « النَّبِيَّ الْعَظِيمَ الَّذِي هُمْ

فِيهِ مُخْتَلِفُونَ » ؟ قال : لا- ، قال : واللّه إنّني أنا النّبأ العظيم الذي فيّ اختلفتم ، وعلي ولايتي تنازعتم ، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم ، وبيغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم ، ويوم غدیر قد علمتم ، ويوم القيامة تعلمون ما علمتم ، ثم علاه بسيفه ، فرمي رأسه ويده ، ثم قال :

أبي الله إلاّ أنّ صفين دارنا

وداركم ما لاح في الأفق كوكب

وحتي تموتوا أو نموت وما لنا

وما لكم عن حومة الحرب مهرب (2)

ص: 307

1- شواهد التنزيل : 2/418 رقم 189 .

2- نهج الإيمان : 553 ، تأويل الآيات : 2/759 .

وفي رواية الأصبغ: والله إني أنا « النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلَّا سَدَّ يَعْلَمُونَ » حين أقف بين الجِدة والنار ، فأقول : هذا لي وهذا لك (1) . . الخبر .

أبو المضا صبيح عن الرضا عليه السلام : قال علي : ماله نأ أعظم مني (2) .

وروي أنه لما هربت الجماعة يوم أحد كان علي عليه السلام يضرب قدّامه وجبريل عليه السلام علي يمين النبي صلي الله عليه وآله ، وميكائيل عليه السلام عن يساره ، فنزل « قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ » .

قال العوني :

يا أيها النبا العظيم كفاك أن

سمّاك ربك في القران عظيما

إني لأعلم أنّ من والاكم

والي الإله الواحد القيوما

وله أيضا :

هو النبا العالي العظيم الذي دعا

تطيل البرايا في نباه اختصاصها

فهل يطفئ الكفار أنوار فضله

وربّ العلي قد مدّها وأدامها

وقائل :

يا من هو النبا الأعلى العلي ومن

لم يخف عن علمه غيب ولم يغيب

1- الصراط المستقيم : 1/279 .

2- تفسير القمّي : 2/401 ، تفسير فوات : 533 ح 686 ، شواهد التنزيل : 2/417 رقم 1072 .

وقال السوسي :

إذا نادى صوارمه سيوفا

فليس لها سوي نعم جواب

طعام سيوفه مهج الأعادي

وفيض دم الرقاب لها شراب

وبين سنانه والدرع صلح

وبين البيض والبيض اصطحاب

هو النبأ العظيم وفلك نوح

وباب الله وانتقطع الخطاب

ص: 309

فصل 7 : في أنه عليه السلام النور والهدي والهادي

إشارة

ص: 311

فَهُوَ عَلِيٌّ نُورٌ مِنْ رَبِّهِ

الواحد في الوسيط وفي أسباب النزول قال عطاء في قوله تعالى: « أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلِيٌّ نُورٌ مِنْ رَبِّهِ » نزلت في علي وحمزة عليهما السلام، « فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ » في أبي جهل وولده (1).

يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

أبو جعفر عليهما السلام في قوله: « يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ » يقول: من الكفر إلى الإيمان، يعني إلى الولاية لعلي عليه السلام (2).

الباقر عليه السلام في قوله: « وَالَّذِينَ كَفَرُوا » بولاية علي بن أبي طالب عليهما السلام « أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ » نزلت في أعدائه ومن تبعهم أخرجوا الناس من النور، والنور ولاية علي عليه السلام، فصاروا إلى الظلمة ولاية أعدائه (3).

ص: 313

1- أسباب النزول للواحد: 248 .

2- تفسير القمّي: 1/367 ، تفسير التبيان: 3/375 .

3- نهج الإيمان: 566 .

وقد نزل فيهم : « فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ » .

وقوله تعالى « يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » .

وقال أبو الحسن الماضي عليه السلام : « يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا » ولاية أمير المؤمنين عليه السلام « بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ » متم الإمامة (1).

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ

مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله : « وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى » أبو جهل ، « وَالْبَصِيرُ » أمير المؤمنين عليه السلام ، « وَلَا الظُّلُمَاتُ » أبو جهل ، « وَلَا النُّورُ » أمير المؤمنين عليه السلام « وَلَا الظُّلُّ » يعني ظلَّ أمير المؤمنين عليه السلام في الجنة ، « وَلَا الْحَرُورُ » يعني جهنم .

ثم جمعهم جميعاً فقال : « وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ » علي وحمزة عليهما السلام وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام ، « وَلَا الْأَمْوَاتُ » كفار مكة (2).

فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا

أبو خالد الكابلي عن الباقر عليه السلام في قوله : « فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ »

ص: 314

1- الكافي : 1/196 ح 6 .

2- شواهد التنزيل : 2/154 رقم 781 .

وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا « يا أبا خالد ، النور - واللّه - الأئمة من آل محمد عليهم السلام(1) .

قوله : « أَتَمِّمُ لَنَا نُورَنَا » ألحق بنا شيعتنا .

انظُرُونَا نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ

الصادق عليه السلام في قوله « انظُرُونَا نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ » ، قال : إنّ الله - تعالى - يقسم النور يوم القيامة علي قدر أعمالهم ، ويقسم للمنافق ، فيكون في إبهام رجله اليسري ، فيطفئوا نوره .. الخبر .

ثم قرأ الصادق عليه السلام : فينادون من وراء السور : « أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلِي »(2) .

وقلت أنا :

قلبي المخمور من صهبائكم

فافشوا ذا الخمر عن مخموركم

طور سيناء أتم يا سادتي

يا متي ميعادنا في طوركم

يا أمير المؤمنين المرتضي

(انظُرُونَا نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ)

قد طلبنا فضلكم قبل النوي

انظروا طولاً إلي مأموركم

ص : 315

1- الكافي : 1/194 ، تفسير القمّي : 2/371 .

2- كتاب الزهد للحسين بن سعيد الكوفي : 93 ح 249 ، تفسير القمّي : 2/351 .

قال الواثق(1) :

إذا ظلت طرق الرشاد عن الهدى

قال رسول الله كانت مصابحا

سليل علي المرتضى وابن فاطم

معاشر كانوا للغواية رامحا

وليس يوالي أهل بيت محمد

سوي عاقل في دينه ظلّ راجحا

خلق ملائكة من نور وجه علي عليه السلام

وحدثني شيرويه الديلمي وأبو الفضل الحسيني السروي بالإسناد عن حماد بن ثابت ، عن عنيد بن عمير الليثي ، عن عثمان بن عفان قال عمر بن الخطاب : إنّ الله - تعالي - خلق ملائكة من نور وجه علي بن أبي طالب(2) عليه السلام .

قال ابن رزيك :

هو النور نور الله والنور مشرق

علينا ونور الله ليس يزول

سما بين أملاك السماوات ذكره

نبيه فما ان يعتريه خمول

ص: 316

1- الواثق : هو بقراط بن أشوط الواثق الأرميني النصراني ، بطريق بطارقة أرمينية ، وقائدهم الأكبر ، وأميرهم المقدم في القرن الثالث ، عدّه

ابن شهر آشوب من مقتصدي المادحين لأهل البيت عليهم السلام . الغدير : 3/4 .

2- مائة منقبة : 42 م 19 .

وقال ابن علوية :

نور يضيء به البلاد وجنة

للخائفين وعصمة اللفهان

بحر تلاطم حافته بنايل

فيه القريب ومن نأى سيان

وقال الوراق :

علي هو النور الذي كان أولاً

مع المصطفى قبل المصوّر آدم

وقال ابن حماد :

لله في أرضه نور به ثبتت

علي بريته الأحكام والحجج

ص: 317

هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ

أبو بكر الشيرازي في كتابه ، وأبو صالح في تفسيره عن مقاتل ، عن الضحاک عن ابن عباس في قوله تعالى : « ذَلِكَ الْكِتَابُ » يعني القرآن ، وهو الذي وعد الله موسى وعيسى عليهما السلام أَنَّهُ ينزله علي محمد صلي الله عليه وآله في آخر الزمان هو هذا « لَا رَيْبَ فِيهِ » أي لا شك فيه أَنَّهُ من عند الله نزل « هُدًى » يعني تبياناً ونذيراً « لِّلْمُتَّقِينَ » علي بن أبي طالب عليهما السلام الذي لم يشرك بالله طرفة عين ، وأخلص لله العبادة يعث إلي الجنة بغير حساب هو وشيعته .

الباقر عليه السلام في سورة البقرة : « الم » اسم من أسماء الله ، ثم أربع آيات في

نعت المؤمنين ، وآيتان في نعت الكافرين ، وثلاثة عشرة آية في نعت المنافقين (1) .

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى

أبو الحسن الماضي عليه السلام : « هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ » ،

قال : هو الذي أرسل رسوله بالولاية لوصيّه ، والولاية هي دين الحقّ .

ص : 318

1- تفسير مجاهد : 1/69 ، أحكام القرآن للجصاص : 1/29 ، تفسير السمرقندي : 1/52 ، تفسير التبيان : 1/56 ، تفسير الثوري : 41 ، تفسير جامع البيان : 1/152 « عن مجاهد » .

قلت: [« لِيُظْهِرَهُ عَلَيَّ الدِّينَ كُلَّهُ » قال : [ليظهره(1) علي الأديان عند قيام القائم ، [قال : [يقول الله : « وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ » ولاية القائم « وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » لولاية(2) علي عليه السلام(3) .

لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ

وعنه في قوله تعالى : « لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ » ، وقال : « الْهُدَى »

الولاية « آمَنَّا » بمولانا « فَمَنْ » آمن بولاية مولاه « فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا زَهَقًا »(4) .

وَسَأَلُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام : « وَسَأَلُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى » قال : في أمر علي بن أبي طالب عليهما السلام(5) .

إِلَّا عَلَيَّ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ

الزمخشري في الكشاف ، والألكاني في شرح حجج أهل السنة : يحكي عن الحجاج أنه قال للحسن : ما رأيك في أبي تراب ؟

ص: 319

- 1- في الكافي : « يظهره » .
- 2- في الكافي : « بولاية » .
- 3- الكافي : 1/432 ح 91 .
- 4- الكافي : 1/433 ح 91 .
- 5- المناقب لابن مردويه : 321 رقم 534 .

قال : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ مِنَ الْمَهْتَدِينَ ، قال : هات لما تقوله برهاناً ، قال : إِنَّ اللَّهَ - تعالى - يقول في كتابه « وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا »
إلى قوله « إِلَّا عَلَيَّ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ » ، فكان علي عليه السلام هو أول من هدى الله مع النبي صلي الله عليه وآله (1) .

آيتان نزلتا فيه

وروي أنه نزل فيه :

« وَقَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ » .

وقوله « وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى » .

وقال كشاجم :

فكم شبهة بهداه حلال

وكم بحجة بحجاه فصل

ومن أطفأ الله نار الضلال

وهي ترمي الهدى بالشعل

قال الوراق :

علي هدي فاختره الله ربّه

لصفوته ردّا علي كلّ مسلم

ص: 320

صنّف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ

هَادٍ » نزلت في أمير المؤمنين (1) عليه السلام .

ابن العباس والضحاك ، والزجاج « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ » رسول الله صلي الله عليه وآله « وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » علي أمير المؤمنين عليه السلام .

الحسكاني في شواهد التنزيل ، والمرزباني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام : قال أبو برزة : دعا لنا رسول الله صلي الله عليه وآله بالطهور ، وعنده علي بن أبي طالب عليهما السلام ، فأخذ بيد علي عليه السلام بعدما تطهر ، فألصقها ب صدره ، ثم قال « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ » ، ثم ردها إلي صدر علي عليه السلام ثم قال : « وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » ، ثم قال : أنت منار الأنام ، وراية الهدى ، وأمين القرآن ، وأشهد علي ذلك أنك كذلك (2) .

ص: 321

-
- 1- بصائر الدرجات : 49 باب 13 ، الإمامة والتبصرة : 132 ، الكافي : 1/191 ، دعائم الإسلام : 1/22 ، أمالي الصدوق : 650 مج 46 ، كمال الدين : 667 ، روضة الواعظين : 116 ، الهداية الكبرى : 92 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/272 . . ، الغيبة للنعماني : 110 ، المستدرک للحاكم : 3/129 ، تفسير القمّي : 1/359 ، تفسير العياشي : 2/203 ، تفسير فرات : 205 ، تفسير جامع البيان : 13/142 . .
- 2- شواهد التنزيل : 1/393 رقم 414 ، تفسير مجمع البيان : 6/15 ، تنبيه الغافلين : 94 .

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق عن حذيفة بن اليمان قال النبي صلي الله عليه وآله : إن تستخلفوا عليا عليه السلام - وما أراكم فاعلين - تجدوه هاديا مهديا ، يحملكم علي المحجة البيضاء (1) .

وعنه فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن عطاء بن السائب عن

سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وعن شيرويه في الفردوس عن ابن عباس ، واللفظ لأبي نعيم :

قال رسول الله صلي الله عليه وآله : أنا منذر ، والهادي علي ، يا علي بك يهتدي المهتدون (2) .

ورواه الفلكي المفسر .

الثعلبي في الكشف عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله صلي الله عليه وآله يده علي صدره وقال : أنا المنذر ، وأومي بيده إلي منكب علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : أنت الهادي ، يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي (3) .

عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام قال النبي صلي الله عليه وآله : أنا المنذر ، وعلي الهادي (4) .

ص: 322

1- حلية الأولياء : 1/64 ، شواهد التنزيل : 1/83 .

2- النور المشتعل . لأبي نعيم : 119 ، المستدرک للحاكم : 3/129 ، تفسير جامع البيان : 13/72 ، فردوس الأخبار للدليمي : 1/75 رقم 103 ، شواهد التنزيل : 1/384 .

3- تفسير الثعلبي : 5/272 ، تفسير التبيان : 6/223 ، تفسير جامع البيان : 3/142 ، شواهد التنزيل : 1/384 رقم 401 ، الفضائل لابن عقدة : 194 .

4- الأصول الستة عشر : 41 .

أبو هريرة عن النبي صلي الله عليه وآله قال : أنا منذر ، وأنت الهادي لكل قوم (1) .

سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : سألت رسول الله صلي الله عليه وآله عن هذه الآية ، فقال لي : هادي هذه الأمة علي بن أبي طالب عليهما السلام (2) .

الثعلبي عن السدي عن عبد خير عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال : المنذر النبي صلي الله عليه وآله ، والهادي رجل من بني هاشم ، يعني نفسه (3) .

الحافظ أبو نعيم بالإسناد عن عبد خير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

قال رسول الله صلي الله عليه وآله : أنا المنذر ، والهادي رجل من بني هاشم .

في الحساب

وفي الحساب :

« إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ » ، وزنه : خاتم الأنبياء الحجج محمد المصطفي ، عدد حروف كل واحد منهما ألف وخمسمائة وثلاثة وثلاثون .

وباقى الآية : « وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » ، وزنه : علي وولده بعده ، وعدد كل واحد منهما مائتان وإثنان وأربعون .

ص : 323

1- كفاية الأثر : 88 .

2- شواهد التنزيل : 1/387 رقم 406 .

3- تفسير الثعلبي : 5/272 ، شواهد التنزيل : 1/390 رقم 412 ، بشارة المصطفي : 363 ، تاريخ دمشق : 42/359 ، المعجم الأوسط للطبراني : 2/94 . .

إشارة

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله: « وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً » يعني من أمة محمد صلي الله عليه وآله يعني علي بن أبي طالب عليهما السلام « يَهْدُونَنَا بِالْحَقِّ » يعني يدعوك - يا محمد صلي الله عليه وآله - إلي الحق « وَبِهِ يَعْدِلُونَ » في الخلافة بعدك .

ومعني الأمة العلم في الخير(1) لقوله: « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً » يعني علما في الخير ، وهذا اسم من أسماء الله - تعالي - أجري عليه ، وهو كذلك .

النتيجة

فإننا علمنا بعصمته أن ظاهره كباطنه ، وأنه يلزمنا موالاته ظاهرا وباطنا ، كما يلزم في النبي صلي الله عليه وآله السلم ، وأنه لا يضل أحدا ، ولا يضل عن الحق أبدا ، فهو هاد ومهدي .

وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى

ثابت البناني في قوله: « وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى » قال: إلي ولاية علي عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام(2) .

ص: 324

1- شواهد التنزيل : 1/269 رقم 266 .

2- شواهد التنزيل : 1/492 ، تفسير جامع البيان : 16/243 رقم 18288 .

في الحساب

وفي الحساب :

« إِلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً » « ثُمَّ اهْتَدَى » ، وزنه : إلي ولاية المرتضي علي والأئمة بعده ، وعدد حروف كل واحد منهما ألف وثمانمائة وإثنان وخمسون .

قال الحميري :

هما أخوان ذا هاد إلي ذا

وذا فينا لأمته نذير

فأحمد منذر وأخوه هاد

دليل لا يضل ولا يحير

كسابق حلبة وله مظل

أمام الخيل حيث يري البصير

وله أيضا :

علي هاديننا الذي نحن من

بعد عمانا فيه نستبصر

لما دجي الدين ورّق الهدي

وجار أهل الأرض واستكبروا

وله أيضا :

من كان في الدين نور يستضاء به

وكان من جهلها بالعلم شافيا

كان النبي بوحى الله منذرها

وكان ذا بعده لا شك هاديها

ص: 325

فصل 8 : في أنه الشاهد والشهيد والشهداء وذو القرنين والبئر المعطلة والقصر المشيد

إشارة

ص: 327

أَفَمَنْ كَانَ عَلِيًّا بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ

الطبري بإسناده عن جابر بن عبد الله عن علي عليه السلام ، وروي الأصمغ ، وزين العابدين ، والباقر ، والصادق ، والرضا عليهم السلام ، :
أنه قال أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - « أَفَمَنْ كَانَ عَلِيًّا بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا » أنا (1) .

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق عن عباد بن عبد الله الأسدي في خبر قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : « أَفَمَنْ كَانَ عَلِيًّا بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ » رسول الله صلي الله عليه وآله علي بينة من ربه ، وأنا الشاهد (2) .

ذكره النطنزي في الخصائص .

حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس : « أَفَمَنْ كَانَ عَلِيًّا بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ »

قال : هو رسول الله صلي الله عليه وآله « وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ » قال : علي بن أبي طالب عليهما السلام ، كان - والله - لسان رسول الله صلي الله عليه وآله (3) .

ص : 329

1- الكافي : 1/190 ح 3 ، دعائم الإسلام : 1/19 ، كمال الدين : 13 ، الهداية الكبرى : 92 ، أمالي المفيد : 145 ح 5 ، أمالي الطوسي :

372 ، الإحتجاج : 1/232 ، تفسير العياشي : 2/142 ، تفسير القمّي : 2/297 ، تفسير فرات : 187 .

2- النور المشتعل . . لأبي نعيم : 106 .

3- شواهد التنزيل : 1/366 رقم 383 .

كتاب فصيح الخطيب : أنه سأله ابن الكواء فقال : وما أنزل فيك ؟ قال : قوله « أَفَمَنْ كَانَ عَلِيَّ بَيِّنَةً مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ » .

وقد روي زاذان نحواً من ذلك (1).

الثعلبي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : « أَفَمَنْ كَانَ عَلِيَّ بَيِّنَةً مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ » الشاهد علي عليه السلام (2).

وقد رواه القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد ، وأبو نصر القشيري في كتابيهما ، والفلكي المفسر رواه عن مجاهد ، وعن عبد الله بن شداد .

الثعلبي في تفسيره عن حبيب بن يسار عن زاذان ، وعن جابر بن عبد الله ، كليهما عن علي عليه السلام قال « أَفَمَنْ كَانَ عَلِيَّ بَيِّنَةً مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ » ، فرسول الله صلي الله عليه وآله « عَلِيَّ بَيِّنَةً مِنْ رَبِّهِ » (3) ، وأنا شاهد منه (4) .

في الحساب

وفي الحساب :

« أَفَمَنْ كَانَ عَلِيَّ بَيِّنَةً مِنْ رَبِّهِ » ، وزنه : رسول الله سيد الأنبياء أحمد ، جملة حروف كل واحد منهما سبعمائة وستة عشر .

ص : 330

1- بصائر الدرجات : 153 ، كتب سليم : 422 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/311 .

2- تفسير الثعلبي : 5/162 ، شواهد التنزيل : 365 .

3- في النسخ : « « عَلِيَّ بَيِّنَةً مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ » وأنا شاهد منه » ، وما أثبتناه من المصدر .

4- تفسير الثعلبي : 5/162 .

وتمام الآية : « وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ » ، وزنه : علي بن أبي طالب شاهد برزكي وفيّ ، وعدد حروف كلّ واحد منهما ثمانمائة وإثنان وستون .

قال ابن حماد :

ذا علي التبيان يتلوه منه

شاهد ناب عنه كلّ مناب

ذا نذير وذاك هاد فهل

يجحد ذا غير جاهل مرتاب

وقرأ ابن مسعود : « أفمن أوتي علم من ربه ويتلوه شاهد منه علي(1) » .

النتيجة

كان شاهد النبي صلي الله عليه وآله علي أمته بعده ، فشاهد النبي صلي الله عليه وآله يكون أعدل الخلائق ، فكيف يتقدّم عليه دونه .

وقال الحميري :

من عنده علم الكتاب وحكمه

من شاهد يتلوه منه نذارا

علم البلايا والمنايا عنده

فصل الخطاب نمي إليه وصارا

وقال البشنوي :

التالي التنزيل غصّا هكذا

قال النبي الطهر ذوا الإرسال

وَجِئْنَا بِكَ عَلِيٍّ هُوَ لَاءُ شَهِيداً

قوله تعالى: « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلِيٍّ هُوَ لَاءُ شَهِيداً » ، فالأنبياء شهداء عليٍّ أممهم ، ونبينا صلي الله عليه وآله شهيد عليٍّ الأنبياء عليهم السلام ، وعليٍّ عليه السلام شهيد للنبي صلي الله عليه وآله ، ثم صار في نفسه شهيداً .

قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ

قوله تعالى: « قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ » الآية ، وقد بينا صحته فيما تقدم .

لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلِيٍّ النَّاسِ

سليم بن قيس الهلالي عن عليٍّ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ - تعالي - إيانا عني بقوله : « شَهِدَاءَ عَلِيٍّ النَّاسِ » ، فرسول الله صلي الله عليه وآله شاهد علينا ، ونحن شهداء الله عليٍّ خلقه ، وحيثه في أرضه ، ونحن الذين قال الله - تعالي - « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلِيٍّ النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً » (1).

ص: 332

1- تفسير مجمع البيان : 1/417 ، بصائر الدرجات : 102 ، الكافي : 1/190 ، دعائم الإسلام : 1/21 ، كتاب سليم : 407 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/420 ، تفسير فرات : 62 .

وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ

ويقال: أنه المعني بقوله: « وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ » .

الَّذِينَ أَدْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ

مالك بن أنس عن سمّي بن أبي صالح في قوله: « وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ » ، قال: الشهداء يعني عليا وجعفرًا وحمزة والحسن والحسين عليهم السلام، هؤلاء سادات الشهداء « وَالصَّالِحِينَ » يعني سلمان وأبا ذر والمقداد وعمار وبلالاً وخباباً، « وَحَسَنٌ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا » يعني: في الجَنَّةِ « ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَالِمًا » ، إنَّ منزل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ومنزل رسول الله صلي الله عليه وآله واحد (1).

ص: 333

إشارة

أبو عبيد في غريب الحديث: أن النبي صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إن لك بيتا في الجنة، وإِنَّكَ لذو قرنيها(1).
سويد بن غفلة، وأبو الطفيل: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ ذا القرنين كان ملكا عادلاً، فأحبَّه الله، وناصح الله فنصحه الله، أمر قومه بتقوي الله،
فضربوه علي قرنه بالسيف، فغاب عنهم ما شاء الله، ثم رجع إليهم فدعاهم إلي الله، فضربوه علي قرنه الآخر بالسيف، فذلك قرناه، وفيكم مثله(2).
يعني نفسه، لأنَّه ضرب علي رأسه ضربتين: أحدهما يوم الخندق، والثاني ضربة ابن ملجم.

معني « ذو قرنيها »

الرضي في مجازات الآثار النبوية: عني رأس الأمة، إنَّ ذا القرنين إنما

ص: 334

1- غريب الحديث: 3/78، الفائق لمخشري: 3/79، المجازات النبوية: 86، الغارات للثقفى: 2/741.
2- الأحاد والمثاني: 1/141، علل الشرائع: 1/40 باب 38 ح 1، بصائر الدرجات: 385، الكافي: 1/269، الخصال: 248، كمال الدين: 393، معاني الأخبار: 207، الغارات للثقفى: 2/740...

يكونان فيه ، وهذا يدلّ علي أنّه كان رأس أمّته ورئيس أسرته(1) .

ويقال : إنّ كذي القرنين ، أي الإسكندر الرومي ، ويدلّ أيضا علي سيادته ، لأنّه كان أخذ بأزمة الملوك .

وإن أراد اسم نبي من الأنبياء ، فهو أفضل أهل زمانه ، كما كان ذو القرنين في زمانه .

وقال ثعلب : كان وصفه ببلوغ غايات المثابن في الجتّة ، كأنّه أخذ طرفي الجتّة .

وقال ثعلب أيضا : أي ذو جليلها ، يعني الحسن والحسين عليهما السلام .

وقال : أي طرفي الأمّة ، أي أنت إمام في الابتداء ، والمهدي ولدك إمام في الانتهاء .

ويجوز [أن يكون ذلك] من قولهم : « عصرت الفرس قرنا أو قرنين » أي استخرجت عرقه بالجري مرّة أو مرّتين ، وكأنّه عليه السلام ذو اقتباس العلم الظاهر ، واستخراج العلم الباطن(2) .

قال الحميري :

وهو فينا كذي القرنين فيهم

برجعت له لون نظيره

ص: 335

1- في المجازات : « وهذه استعارة ، لأنّ المراد إنك ذو قرني الأمّة ، فكأنّه عليه السلام قال : وإنك رأس هذه الأمّة ، لأنّ الرأس هو ذو القرنين ، لأنّ القرنين إنّما يكونان فيه ويظهران عليه . وهذا الخبر علي هذا التأويل من الأخبار الدالة علي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلي الله عليه وآله ، إذ كان رأس أمّته ورئيس أسرته . . . » .

2- المجازات النبوية : 86 .

ونادي أعرابي النبي صلي الله عليه وآله ، فخرج إليه في رداء ممسَّق (1) ، فقال الأعرابي : فخرجت إليّ فكأنك فتى ! قال : نعم ، يا أعرابي ، أنا الفتى ، وابن الفتى ، وأخو الفتى ، فقال : أنت الفتى ، وكيف غير ذلك (2) ؟ فقال صلي الله عليه وآله أما سمعت الله يقول « قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ » ، فأنا ابن إبراهيم عليه السلام ، وأما أخو الفتى ، فإنّ مناديا ينادي من السماء يوم أحد : « لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي » ، فعلي أخي وأنا أخوه (3) .

قال البخاري :

لا فتى في الأنام إلا علي

فارو هذا الحديث إن شئت عنّا

ص: 336

1- الرداء الممشق : المصبوغ بالمشق ، وهو الطين الأحمر .

2- في معاني الأخبار وغيره : عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : إنّ أعرابيا أتى رسول الله صلي الله عليه وآله ، فخرج إليه في رداء ممسَّق ، فقال : يا محمد ، لقد خرجت إليّ كأنك فتى ، فقال صلي الله عليه وآله : نعم يا أعرابي ، أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى . فقال : يا محمد ، أما الفتى فنعم ، وكيف ابن الفتى وأخو الفتى ؟ فقال : أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول : « قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ » ، فأنا ابن إبراهيم ، وأما أخو الفتى ، فإنّ مناديا ينادي في السماء يوم أحد : « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي » ، فعلي أخي وأنا أخوه .

3- أمالي الصدوق : 268 مج 36 ح 292 ، معاني الأخبار : 119 ، روضة الواعظين : 475 .

وقال غيره :

أنا مولى الفتى

أنزل فيه هل أتى

إلى متى أكتمه

أكتمه إلى متى

قال الخطيب خوارزم :

فتوى رسول الله أن لا فتى

إلاّ علي بن أبي طالب

وذو الفقار العضب(1) لم يحكه

سيف وإنّ السيف بالضارب

قد اصطفى الغالب زوج البتول بعد أبيها من بني غالب

ص: 337

1- العضب: القاطع .

أحمد بن حميد الهاشمي قال : وجد في كتاب الجامع : جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « وَبَيْرٌ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ » أنه قال : رسول الله صلى الله عليه وآله القصر المشيد ، والبئر المعطلة علي عليه السلام (1) .

علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : البئر المعطلة الإمام الصامت ، والقصر المشيد الإمام الناطق (2) .

وقالوا : إنما مثّل به عليا عليه السلام ، لأنه مرتفع مثل القصر المشيد ، والبئر المعطلة التي لا يستقي منها الماء .

قال السوسي :

هو البئر والقصر المشيد وحطة

فمن نالها يسعد ومن لم ينل خسر

وقال العوني :

هو القصر والبئر المعطلة التي

متي فتحت تروي الأنام من الشرب

ص : 338

1- تفسير فرات : 274 ح 372 .

2- بصائر الدرجات : 525 باب 18 ح 4 ، الكافي : 1/427 ح 75 ، كمال الدين : 417 ، معاني الأخبار : 111 .

فمن دخل القصر المشيد بناؤه

فلا ظمأ يلقي هناك ولا تعب

قال الناشي :

هو البئر والقصر المشيد بناؤه

وعين إله الخلق والجنب والأذن

إذا ما اشتري المرء الجنان بحبه

غدا رابحا في البعث ما قارن الغبن

وقال ابن حماد :

صاحب البئر التي قد عطّلت

وهو ذو القصر المشيد المشرف

ليس من جوهره جوهرة

مثل من جوهره من خزف

قال الشاعر :

بئر معطّلة وقصر مشيد

مثل لآل محمد مستطرف

فالقصر فضلهم الذي لا يرتقي

والبئر علمهم الذي لا ينزف

فصل 9 : في أنه الصديق والفرّوق والصدق والصادق والمعني بقوله : « سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا »

إشارة

فصل 9 : في أنه الصديق والفرّوق والصدق والصادق والمعني بقوله : « سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا » (1)

ص: 341

1- المعجم الكبير للطبراني : 12/96 ، خصائص الأئمة للرضي : 71 ، الكافي : 1/431 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/158 .

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ

علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى : « وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ » ، قال : صديق هذه الأمة علي بن أبي طالب عليهما السلام ، هو الصديق الأكبر ، والفاروق الأعظم (1) .

ثم قال : « وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ » قال ابن عباس : وهم : علي وحمزة وجعفر عليهم السلام ، فهم صديقون ، وهم شهداء الرسل علي أممهم قد بلغوا الرسالة .

ثم قال : « لَهُمْ أَجْرُهُمْ » (2) علي التصديق بالنبوة « وَنُورُهُمْ » علي الصراط (3) .

ص : 343

1- كتاب سليم : 156 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/499 .

2- في النسخ : « لهم أجرهم عند ربهم علي التصديق . . » ، ما أثبتناه من النهج نقلاً عن النخب .

3- نهج الإيمان : 513 ، شواهد التنزيل : 2/317 .

مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ

مالك بن أنس عن سمّي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله : « وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ » يعني محمدا صلي الله عليه وآله ، « وَالصِّدِّيقِينَ » يعني عليا عليه السلام ، وكان أول من صدّقه ، « وَالشُّهَدَاءِ » يعني عليا وجعفرًا وحمزة والحسن والحسين (1) عليهم السلام .

النتيجة

النبيون كلّهم صديقون ، وليس كلّ صديق نبي ، والصديقون كلّهم صالحون ، وليس كلّ صالح صديقا ، ولا كلّ صديق شهيد ، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام صديقا شهيدا صالحا ، فاستحق ما في الآيتين من وصف سوي النبوة .

ص: 344

وكان أبو ذر يحدث شيئاً فكذبوه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما أظلت الخضراء .. الخبر ، فدخل - وقتئذٍ - علي عليه السلام ، فقال صلى الله عليه وآله : إلا هذا (1) الرجل المقبل ، فإنه الصديق الأكبر ، والفاروق الأعظم (2) .

ابن بطة في الإبانة ، وأحمد في الفضائل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه ، وشيروه في الفردوس عن داود بن بلال :

قال النبي صلى الله عليه وآله : الصديقون ثلاثة : علي بن أبي طالب ، وحبيب النجار ، ومؤمن آل فرعون ، يعني : حزقيل .

وفي رواية : وعلي بن أبي طالب ، وهو أفضلهم (3) .

وذكر أمير المؤمنين عليه السلام مرارا : أنا الصديق الأكبر ، والفاروق

الأعظم (4) .

ص : 345

1- في النسخ : « إلا أن هذا الرجل المقبل » .

2- انظر المناقب لابن مردويه : 65 .

3- فردوس الأخبار للدليمي : 2/421 رقم 3866 ، فضائل الصحابة لأحمد : 2/627 رقم 1072 و2/655 رقم 1117 ، أمالي الصدوق : 563 ح 760 ، الخصال : 184 ، تفسير فرات : 354 ، شواهد التنزيل : 2/304 ، تاريخ دمشق : 42/43 ، المناقب لابن مردويه : 331 ، تنبيه الغافلين : 148 ، المناقب للخوارزمي : 310 .

4- كنز الفوائد : 121 ، الإرشاد للمفيد : 1/31 ، الفصول المختارة : 261 ، الإحتجاج : 2/146 ، الأحاد والمثاني : 1/151 .

ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وآله : إنّ عليا عليه السلام صديق هذه الأمة وفاروقها ومحدثها ، وإنّه هارونها ويوشعها وأصفها وشمعونها ، إنّه باب حطّتها وسفينّة نجاتها ، إنّه طالوتها وذو قرنيها(1) .

كعب الأحبار : أنّه سأل عبد الله بن سلام قبل أن يسلم : يا محمد ، ما اسم علي عليه السلام فيكم ؟ قال : عندنا الصديق الأكبر ، فقال عبد الله : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأشهد أنّ محمدا رسول الله ، إنّنا لنجد في التوراة محمد نبي

الرحمة ، وعلي مقيم الحجّة(2) .

قال السيد الحميري :

شهيدي الله يا صديق

هذي الأمة الأكبر

بأني لك صافي الودّ

في فضلك لا أستر

وله أيضا :

صديقنا الأكبر فاروقنا

فاروق بين الحقّ والباطل

وله أيضا :

ففاروق بين الهدى والضلال

وصديق أمّتنا الأكبر

ص: 346

1- أمالي الصدوق : 83 مج 8 ح 49 ، روضة الواعظين : 100 ، بشارة المصطفى : 243 .

2- أمالي المفيد : 107 ح 6 .

وقال القمي :

علي هو الصديق علامة الوري

وفاروقها بين الحطيم وزمزم

وقال غيره :

إذا كذبت أسماء قوم عليهم

فاسمك صديق له شاهد عدل

أنشد بعضهم :

أول من صدق به

وهو مجلي كربه

ص: 347

إشارة

أبو سخيطة : سألت أبا ذر فقلت : إنّي قد رأيت اختلاطا(1) ، فماذا تأمرني ؟

قال : عليك بهاتين الخصلتين : كتاب الله ، والشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإني سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول : هذا أول من آمن بي ، وأول

من يصفحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو الفاروق الذي يفرق بين الحقّ والباطل(2) .

الحسن عن أبي ليلى الغفاري قال رسول الله صلي الله عليه وآله : ستكون من بعدي فتنة ، فإذا كان كذلك فالزموا علي بن أبي طالب عليهما السلام ، فإنه الفاروق بين الحقّ والباطل(3) .

استخرجه شيرويه في الفردوس .

علّة تسميته بالفاروق

وسمّي « فاروقا » ، لأنه يفرق بين الجنة والنار .

وقيل : لأنّ ذكره يعرف بين محبّه ومبغضه .

ص: 348

1- في « المصادر » : « إختلافا » .

2- أمالي الصدوق : 274 مج 37 ح 304 ، روضة الواعظين : 115 .

3- تاريخ دمشق : 42/450 ، المناقب للخوارزمي : 105 ، الإستيعاب : 4/1744 .

قال ابن حماد :

وهو المفرّق بين أهل الكفر

والإيمان فادع الصادق الفاروقا

قال الحميري :

ويا فاروق بين الحقّ

والباطل في المصدر

وقال شاعر :

فقال من الفاروق إن كنت عالما

فقلت الذي قد كان للدين مظهر

علي أبو السبطين علامة الوري

وما زال للأحكام بيدي وينشر

وأشده بعضهم :

أجلّ عباد الله بعد ابن عمّه

وأفضل إنسان علا فوق منبر

وأشده أيضا :

حبّ علي بن أبي طالب

للناس مقياس ومعيار

يخرج ما في القلب غشا كما

يخرج غشّ الذهب النار

وأشد غيره :

إذا ما التبر حكّ علي محكّ

تبيّن غشّه من غير شكّ

وفينا الغشّ والذهب المصفي

علي بيننا شبه المحكّ

ص: 349

وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ

علماء أهل البيت عليهم السلام عن الباقر عليه السلام ، والصادق ، والكاظم ، والرضا ،

وزيد بن علي عليهم السلام في قوله تعالى : « وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ

أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ » قالوا : هو علي (1) عليه السلام .

وروت العامة عن إبراهيم الحكم عن أبيه عن السدي عن ابن عباس ، وروي عبيدة بن حميد عن منصور عن مجاهد ، وروي النطنزي في الخصائص عن ليث عن مجاهد ، وروي الضحاك أنه قال ابن عباس : فرسول الله صلي الله عليه وآله « جَاءَ بِالصِّدْقِ » ، وعلي عليه السلام « صَدَّقَ بِهِ » (2) .

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَيَّ اللَّهُ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ

أمير المؤمنين عليه السلام « فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَيَّ اللَّهُ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ » قال : الصديق ولاية أهل البيت

عليهم السلام (3) .

ص: 350

1- الإفصاح للمفيد : 165 .

2- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/346 ح 695 ، الإفصاح : 166 ، التعجب : 99 ، تفسير مجمع البيان : 8/400 ، شواهد التنزيل : 2/178 .

3- المناقب لابن مردويه : 314 رقم 516 ، أمالي الطوسي : 364 ح 766 .

الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : « وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ » ، الصدق علي بن أبي طالب عليهما السلام (1) .

الصادق والرضا عليهما السلام قالا : إنه محمد وعلي عليهما السلام (2) .

ص: 351

1- روضة الواعظين : 104 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/346 ، الإفصاح : 166 ، التعجب : 99 ، تفسير مجمع البيان : 8/399 ، شواهد التنزيل : 2/178 ، المناقب لابن مردويه : 314 .

2- روضة الواعظين : 104 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/346 ، الإفصاح : 166 ، التعجب : 99 ، تفسير مجمع البيان : 8/399 ، شواهد التنزيل : 2/178 ، المناقب لابن مردويه : 314 .

الكلبي وأبو صالح عن ابن عباس : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » أي كونوا مع علي بن أبي طالب عليهما السلام .

ذكره الثعلبي في تفسيره عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ، وعن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس .

وذكره إبراهيم الثقفي عن ابن عباس ، والسدي ، وجعفر بن محمد ، عن أبيه (1) عليه السلام .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ » أمر الله الصحابة أن يخافوا الله ، ثم قال « وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » يعني مع محمد وأهل بيته عليهم السلام (2) .

شرف النبي صلي الله عليه وآله عن الخركوشي ، والكشف عن الثعلبي قالوا : روي الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن

ص : 352

-
- 1- تفسير الثعلبي : 5/109 ، تفسير القمي : 1/307 ، تنبيه الغافلين : 85 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/343 ، الفضائل لابن عقدة : 191 ، تفسير فرات : 172 ، تاريخ دمشق : 42/361 .
- 2- تفسير الثعلبي : 5/109 ، شواهد التنزيل : 1/343 .

علي عليهما السلام في هذه الآية قال : محمد وعلي عليهما السلام(1) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : فنحن الصادقون(2) عترته ، وأنا أخوه في الدنيا والآخرة .

وفي التفسير : المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله - تعالي - في قوله : « رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ » .

عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن علي عليه السلام قال : فينا نزلت « رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ » ، فأنا - والله - المنتظر ، وما بدلت تبديلاً(3) .

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام « مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا » ، قال : علي وحمزة وجعفر .

« فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ » قال : عهده ، وهو : حمزة وجعفر .

« وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ » قال : علي بن أبي طالب عليهما السلام(4) .

النتيجة

وقال المتكلمون : ومن الدلالة علي إمامة علي عليه السلام قوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » .

ص: 353

1- شواهد التنزيل : 1/341 .

2- تفسير فرات : 307 .

3- تفسير جوامع الجامع : 3/57 ، تفسير مجمع البيان : 8/145 ، شواهد التنزيل : 2/5 رقم 627 ، الخصال : 376 ح 58 .

4- المناقب لابن مردويه : 299 رقم 471 .

فوجدنا عليا عليه السلام بهذه الصفة ، لقوله « وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ

وَحِينَ الْبَأْسِ » يعني : الحرب « أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ » ، فوقع الإجماع بأنَّ عليا عليه السلام أولي بالإمامة من غيره ، لأنَّه لم يفر من زحف قط ، كما فر غيره في غير موضع (1) .

أنه عليه السلام المعني بقوله (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)

أبوروق عن الضحاك وشعبة عن الحكم عن عكرمة ، والأعمش عن سعيد بن جبير ، والعزيمي السجستاني في غريب القرآن عن أبي عمر ، وكلهم عن ابن عباس :

أنه سئل عن قوله : « سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا » ، فقال : نزل في علي عليه السلام ، لأنَّه ما من مسلم إلا - ولعلي عليه السلام في قلبه محبة (2) .

أبو نعيم الأصفهاني ، وأبو الفضل الشيباني ، وابن بطة العكبري ، وبالإسناد عن محمد بن الحنفية ، وعن الباقر عليه السلام في خبر قال :

لا يلقي مؤمن إلا وفي قلبه ودّ لعلي بن أبي طالب ولأهل بيته (3) عليهم السلام .

زيد بن علي عليهما السلام : أن عليا

عليه السلام أخبر رسول الله صلي الله عليه وآله أنه قال رجل : إني أحببك في الله - تعالي - ، فقال : لعلي - يا علي - اصطنعت إليه معروفا ،

ص : 354

1- الإحتجاج : 2/147 ، ما نزل من القرآن لأبي نعيم : 129 رقم 24 .

2- تنبيه الغافلين : 108 ، المناقب لابن مردويه : 275 .

3- تفسير فرات : 253 ، شواهد التنزيل : 1/474 .

قال : لا - والله - ما اصطنعت له معروفا ، فقال : الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالموّدة ، فنزل هذه الآيات(1) .

وروي الثعلبي ، وزيد بن علي ، والأصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وحمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام ، وعبد الكريم الخراز ، وحمزة الزيات ، عن البراء بن عازب ، كلهم عن النبي صلي الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام :

قل : اللهم اجعل لي عندك عهدا ، واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا ، فقالهما علي عليه السلام ، وأمن رسول الله صلي الله عليه وآله ، فنزلت هذه الآية .

رواه الثعلبي في تفسيره عن البراء بن عازب ، ورواه النطنزي في الخصائص عن البراء ، وابن عباس ، ومحمد بن علي(2) عليه السلام .

وفي رواية قال عليه السلام : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا فَإِنَّمَا يَسَّرْنَا بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ » ، قال : هو علي عليه السلام « وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا » قال : بنوا أمية قوم ظلمة(3) .

ص: 355

1- تنبيه الغافلين : 109 ، المناقب للخوارزمي : 279 رقم 269 .

2- تفسير الثعلبي : 6/223 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/194 ، تفسير فرات : 249 ، تفسير الكشاف : 2/527 ، تفسير جوامع الجامع : 2/471 ، تفسير مجمع البيان : 6/455 ، شواهد التنزيل : 1/57 ، الطبقات لابن حبان : 2/364 ، المناقب لابن مردويه : 275 .

3- روضة الواعظين : 106 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/149 ، تفسير العياشي : 2/142 ، شواهد التنزيل : 1/473 .

فصل 10 : في أنه عليه السلام الإيمان والإسلام والدين والسنة والسلام والقول

إشارة

ص: 357

إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَيَّ الْإِيمَانِ

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَيَّ الْإِيمَانِ » قال : فَإِنَّ الْإِيمَانَ وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (1).

حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ

أبو عبد الله عليه السلام « حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ » علي بن أبي طالب عليهما السلام « وَكَرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ » : الأول ، والثاني ، والثالث (2).

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ

الباقر عليه السلام وزيد بن علي : « وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ » قال : بولاية علي عليه السلام (3).

ص : 359

1- تفسير العياشي : 2/84 ، تفسير الثمالي : 189 .

2- الكافي : 1/426 ح 71 ، تفسير القمي : 2/319 .

3- بصائر الدرجات : 97 ح 5 ، روضة الواعظين : 106 ، تفسير العياشي : 1/297 .

إِذْ نَدَعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَيَكْفُرُونَ

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ » [قالا : الي ولاية علي عليه السلام (1)] (2) .

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا

الثعلبي في تفسيره ، وقد روي أبو صالح عن ابن عباس : أن عبد الله بن أبي وأصحابه تملقوا مع علي عليه السلام في الكلام ، فقال علي عليه السلام : يا عبد الله ، اتق الله ولا تنافق ، فإن المنافق شر خلق الله ، فقال : مهلا يا أبا الحسن ! والله إن إيماننا كإيمانكم ، ثم تفرقوا .

فقال عبد الله : كيف رأيتم ما فعلت ؟ فأثنوا عليه ، فنزل ، « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا » (3) الآية .

تفسير الهذيل ومقاتل عن محمد بن الحنفية في خبر طويل ، والحديث مختصر : « إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤْنَ » بعلي بن أبي طالب عليهما السلام وأصحابه ، فقال الله تعالى : « اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ » يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمر المؤمنين عليه السلام (4) .

ص: 360

1- تفسير القمّي : 2/255 .

2- ما بين المعقوفين من البحار عن المناقب .

3- تفسير الثعلبي : 1/155 ، المناقب لابن مردويه : 222 رقم 312 ، تنبيه الغافلين : 21 ، المناقب للخوارزمي : 278 رقم 266 .

4- شواهد التنزيل : 1/65 رقم 112 .

قال ابن عباس : وذلك أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز علي الصراط ، فيجوز المؤمنون إلي الجنة ، ويسقط المنافقون في جهنم ، فيقول الله : يا مالك استهزئ بالمنافقين في جهنم ، فيفتح مالك بابا في جهنم إلي الجنة ويناديهم : معشر المنافقين ، ها هنا فاصعدوا من جهنم إلي الجنة ، فيسبح المنافقون في نار جهنم سبعين خريفا ، حتي إذا بلغوا إلي ذلك الباب ، وهموا بالخروج أغلقه دونهم ، وفتح بابا إلي الجنة في موضع آخر ، فيناديهم : من هذا الباب فاخرجوا إلي الجنة ، فيسبحون مثل الأول ، فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم ، ويفتح في موضع آخر ، وهكذا أبد الأبدین .

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

الباقر عليه السلام في قوله: « إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ » قال: التسليم لعلي بن أبي طالب عليهما السلام [بالولاية (1)].

قال ابن طوطي:

ومظهر دين الله بالسيف عنوة

وما كان دين الله لولاه يظهر

ولولاه ما صلّي لذي العرش مسلم

ولكن سبيل الحقّ يعفو ويدثر

وقال ابن حماد:

يا سيدي يا إمامي يا أبا حسن

والله ما عبد الرحمن لولاكما

وقال الأديب:

والله لولا الإمام حيدرة

ما تليت سورة ولا طاها

ولم يصوموا ولم يصلّوا ولا

يحجّ بيت أطابه اللاها

وقال السروجي :

كلّاً وحقّ أمير النحل حيدرة

صنو النبي أمير المؤمنين علي

خير البريّة آباء أشرفها

قدرا وأسمحها كفاً لمبتدل

لولاه ما قام للإسلام قائمة

ولا استقام طريق غير مشكل

ص: 363

وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى: «إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ» قال: الدين علي بن أبي طالب عليهما السلام (1).

فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ

الباقر عليه السلام: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ»

علي بن أبي طالب عليهما السلام، قلت: «فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ» قال: الدين أمير المؤمنين عليه السلام (2).

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ

وعنه عليه السلام في قوله «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» لولاية (3) علي عليه السلام (4).

ص: 364

1- تفسير القمّي: 2/329، تفسير فرات: 441.

2- تفسير فرات: 577، شواهد التنزيل: 2/454.

3- في شرح الأخبار المطبوع: «بولاية».

4- شرح الأخبار للقاضي النعمان: 1/236.

ذَلِكَ الدِّينِ الْقَيِّمُ

روي : أنه نزل فيه « ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ » (1).

وقوله : و « ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ » (2).

وقال العوني :

دليل محمد حقاً علي

وقتال الجبابرة القروم (3)

وخازن علمه وأبو بنيهورارته علي رغم المليم

وكان له أخا صدق رضيا به أحفي من الأمّ الرووم

ص: 365

1- مقتضب الأثر : 31 ، الهداية الكبرى : 377 ، الغيبة للطوسي : 149 ، الغيبة للنعماني : 89 .

2- كذا في النسخ .

3- القروم ، جمع القرم : وهو من الرجال السيد المعظم .

سُنَّةٌ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا

قوله تعالى « سُنَّةٌ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا » ، ومن سنَّتِهِمْ إقامة الوصي .

وقال الصاحب بن عباد :

حَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

هُوَ الَّذِي يَهْدِي إِلَيَّ الْجَنَّةَ

إِنْ كَانَ تَفْضِيلِي لَهُ بَدْعَةٌ

فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيَّ السَّنَّةَ

الألفية :

أَحْيَى لَهُ سُنَنَ النَّبِيِّ وَعَدَلَهُ

فَأَقَامَ دَارَ شَرَائِعِ الْإِيمَانِ

وَسَقَى مَوَاتِ الدِّينِ مِنْ صُوبِ الْهَدْيِ

بَعْدَ الْجَدُوبِ فَقَرْنَ فِي الْعِمْرَانِ

وَتَقَرَّجَتْ كَرْبَ النَّفُوسِ بِذِكْرِهِ

لَمَّا اسْتَفَاضَ وَأَشْرَقَ الْحَرَمَانِ

صَلَّى إِلَهَ عَلِيِّ بْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ

مِنْهُ صَلَاةٌ تَعْمَدُ بِجَنَانِ

ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً

زين العابدين وجعفر الصادق عليهما السلام قالا : « ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً » في ولاية علي عليه السلام « وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ » قالا : لا تَتَّبِعُوا غَيْرَهُ (1).

وقال شريك وأبو حفص وجابر : « ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً » في ولاية علي عليه السلام (2).

أبو جعفر عليه السلام : « ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً » في ولاية علي (3) عليه السلام .

ص: 367

1- أمالي الطوسي : 300 ح 591 ، بشارة المصطفي : 305 .

2- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/242 ح 264 .

3- روضة الواعظين : 106 ، المسترشد للطبري : 608 ، تفسير فرات : 66 .

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَوْلُ

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ

محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام : « إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ »

قال : يعني جبرئيل عليه السلام عن الله في ولاية علي عليه السلام .

قلت : « وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ » .

قال: قالوا: إنَّ محمداً صلي الله عليه وآله كذَّابٌ علي ربه، وما أمره الله بهذا في علي عليه السلام ، فأنزل الله بذلك قرآناً، فقال : إنَّ ولاية علي عليه السلام « تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا » محمد صلي الله عليه وآله « بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ . . . » (1) .. الآيات .

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ » في أمر الولاية « يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ » عن الولاية أفك عن الجنة (2)

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ

عبد الله بن جندب : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : « وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ » قال : إمام إلي إمام (3) .

ص: 368

1- الكافي : 1/433 ح 91 .

2- الكافي : 1/422 ح 48 .

3- الكافي : 1/415 ح 18 .

وَهْدُوا إِلَيَّ الطَّيِّبَ مِنَ الْقَوْلِ

أبو عبد الله عليه السلام في قوله: « وَهْدُوا إِلَيَّ الطَّيِّبَ مِنَ الْقَوْلِ » قال: ذلك

حمزة وجعفر وعبيدة، وسلمان وأبو ذر، والمقداد وعمار، وهدوا إلي أمير المؤمنين عليه السلام (1).

ص: 369

1- الكافي: 1/426 ح 71.

فصل 11 : في أنه عليه السلام حجّة الله وذكره وآيته وفضله ورحمته ونعمته

إشارة

ص: 371

إشارة

تاريخ الخطيب والإ-حن والمحن : روي أنس : أَنَّهُ نَظَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : أَنَا وَهَذَا حَجَّةُ اللَّهِ عَلِيٍّ خَلَقَهُ (1).

الفردوس عن الديلمي قال صلى الله عليه وآله : أَنَا وَعَلِيٌّ حَجَّةُ اللَّهِ عَلِيٍّ عِبَادَهُ (2).

في الحساب

وفي الحساب :

« كمال حججتي بعلي » اتفقا في مائة واثنى عشر ، و« من الحجَّة علي خَلَقَهُ وَوَصِيَّ الْمُسْطَفِيِّ عَلِيٌّ أَهْلُهُ ؟ » ، وزنه : « المرتضي علي بن أبي طالب » عدد كل واحد منهما ألف وستمئة وثمانية وتسعون .

قال ابن حماد :

يا حَجَّةُ اللَّهِ وَالِدِ اللَّهِ عَلِيٍّ

الْحَقُّ إِلَيْكَ السَّبِيلُ قَدْ وَضَحَا

ص : 373

-
- 1- تاريخ دمشق : 42/308 ، تاريخ بغداد : 2/56 ، الكامل لابن عدي : 6/397 .
 - 2- تاريخ دمشق : 42/309 ، ألقاب الرسول وعترته : 13 ، المناقب لابن مردويه : 67 رقم 40 .

[وله :]

وحجته التي ثبتت وقامت

علينا يا أبا حسن وفيينا

وله أيضا :

هو الحجة العظمي الذي بولايته

تبيّن أولاد الحلال من العهر

ص: 374

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا

أبو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : « وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا » أي من ترك ولاية علي عليه السلام أعماه الله وأصممه عن الهدي(1) .

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام : يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت « وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى » قال : يعني أعمى البصيرة في الآخرة ، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

قال : وهو متحير في الآخرة يقول : « لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا » قال : الآيات الأئمة « فَتَسَبَّحُهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى » يعني تركتها ، وكذلك اليوم تترك في النار ، كما تركت الأئمة فلم تطع أمرهم ، ولم تسمع قولهم .

قال : « وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى » كذلك نجزي من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام(2) . . الخبر .

ص: 375

1- شواهد التنزيل : 1/496 رقم 525 ، تفسير فرات : 261 ح 356 .

2- الكافي : 1/435 ح 92 .

إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ

كتاب ابن رميح : قال أبو جعفر عليه السلام « قُلْ مَا أَسَدٌ مُتَلَكِّمٌ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ » ، قال : أمير المؤمنين عليه السلام (1).

ذِكْرًا رَسُولًا

وقال ابن عباس في قوله : « ذِكْرًا رَسُولًا » النبي صلي الله عليه وآله ذكر من الله ، وعلي عليه السلام ذكر من محمد صلي الله عليه وآله ، كما قال : « وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ » (2).

فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ

تفسير الثعلبي : قال علي عليه السلام في قوله « فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ » نحن أهل الذكر (3).

إبانة أبي العباس الفلكي : قال علي عليه السلام : ألا إنَّ الذكر رسول الله صلي الله عليه وآله

ص : 376

1- الكافي : 8/287 ح 432 ، تفسير القمي : 2/383 .

2- الكافي : 1/210 .

3- تفسير الثعلبي : 6/270 ، بصائر الدرجات : 60 ، الكافي : 1/210 ، دعائم الإسلام : 1/28 ، روضة الواعظين : 203 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/130 ح 71 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 2/344 ، الإرشاد للمفيد : 2/162 ، تفسير العياشي : 2/260 ، تفسير فرات : 235 ، تفسير التبيان : 6/384 ، تفسير مجمع البيان : 7/73 ، تفسير جامع البيان : 14/145 ، شواهد التنزيل : 1/434 ، الفضائل لابن عقدة : 197 .

ونحن أهله (1)، ونحن الراسخون في العلم (2)، ونحن منار الهدى (3)، وأعلام التقي (4)، ولنا ضربت الأمثال (5).

هذا ذكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي

الباقر عليه السلام: إنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُوتِيَ عِلْمَ النَّبِيِّينَ، وَعِلْمَ الْوَصِيِّينَ، وَعِلْمَ مَنْ هُوَ كَائِنٌ إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، ثُمَّ تَلَا « هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي »

يعني النبي صلي الله عليه وآله (6).

قال ابن مكّي :

ذكره في القرآن غمر السفور

والتوراة ثم الإنجيل ثم الزبور

خصّه الله بالعلوم فاضحي

وهو ينبئ بسرّ كلّ ضمير

حافظ العلم عن أخيه عن الله

خبيرا عن اللطيف الخبير

ص: 377

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/216، تحف العقول: 435.

2- بصائر الدرجات: 222 باب 10 ح 1، الكافي: 1/186 ح 6، تهذيب الأحكام للطوسي: 4/132 ح 367، تفسير العياشي: 1/247 ح 155، تفسير مجمع البيان: 3/109.

3- بصائر الدرجات: 83 باب 3 ح 10، كمال الدين: 206 باب 21 ح 20، أمالي الطوسي: 654 ح 1354.

4- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 1/305 ح 1، الفقيه للصدوق: 2/610 «الزيارة الجامعة»، تهذيب الأحكام للطوسي: 6/69.

5- كتاب سليم: 369.

6- تفسير فرات: 263 ح 357.

وقال غيره :

إمامي هو المذكور في الذكر والذي

أشار إليه بالولاء خاتم الرسل

ص: 378

بَلِي قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا

الباقر عليه السلام في قوله تعالى « لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ » قال : لولايه علي عليه السلام ، فردّ الله عليهم « بلي قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ » .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ما لله آية أكبر مني (1) .

قال الحميري :

وإنك آية للناس بعدي

تخبر أنهم لا يوقنون

وقال شاعر :

تولّي الشباب وجاء المشيب

فأيقظني فعرفت الطريقا

فتمّمته قاصدا للذي

له أخذ الله أخذا وثيقا

وأكدّه المصطفي موجبا

له كلّ وقت عليه حقوقا

وواخاه من دون أصحابه

وكان بذلك منه حقيقا

وزوجه المصطفي فاطما

وكان عليه عطوفا شقيقا

1- بصائر الدرجات : 97 ح 3 ، تفسير القمّي : 1/309 .

وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ

أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: « وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ »

علي بن أبي طالب عليهما السلام (1).

وكذا كان يقرأ ابن مسعود: « فَإِنْ تَوَلَّوْا أَعْدَاءَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ فَأَيُّي أَخَافُ عَلَيْهِمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ » .

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح في قوله: « وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَيَّ بَعْضٍ » قال: فضل الله محمدا صلي الله عليه وآله
بالعلم والعقل .

آيَاتُنَا نَزَلْنَا فِيهِ

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى: « ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ » من عباده (2) ، وفي قوله « وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ
عَلَيَّ بَعْضٍ » أنهما نزلتا فيهم .

قال أبو الحسين فاذشاه :

قد ارتضاه للوصاة واصطفي

لأنه الأفضل بعد المصطفي

من لم يفضله علي البرية

فهو لغير رشده سوية

ص: 380

1- تفسير القمي : 1/321 .

2- تفسير جوامع الجامع : 1/508 ، تفسير السمعي : 2/48 .

بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ

في تاريخ بغداد أَنَّهُ روي السدي ، والكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال :

« بِنَفْضِ اللَّهِ » يعني النبي صلي الله عليه وآله ، « وَبِرَحْمَتِهِ » (1) علي عليه السلام (2) .

الباقر عليه السلام : « فَضْلُ اللَّهِ » الإقرار برسول الله صلي الله عليه وآله « وَرَحْمَتُهُ » الإقرار بولاية علي عليه السلام (3) .

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ

ابن عباس في قوله : « وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ » : فضل الله محمد صلي الله عليه وآله ، ورحمته علي عليه السلام (4) .

وقال : « فَضْلُ اللَّهِ » علي عليه السلام ، « وَرَحْمَتُهُ » فاطمة عليها السلام .

ص: 381

1- في النسخ : « ورحمته » .

2- تاريخ بغداد : 5/218 ، الفضائل لابن عقدة : 192 رقم 14 ، روضة الواعظين : 106 ، المسترشد للطبري : 606 ، أمالي الطوسي : 254 ح 457 ، تفسير فرات : 179 ح 231 ، تفسير مجمع البيان : 5/201 ، شواهد التنزيل : 1/352 .

3- أمالي الصدوق : 583 مج 74 ح 803 .

4- تفسير العياشي : 1/261 ، تفسير القمّي : 1/313 .

يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ

الباقر عليه السلام : « يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ » ، الرحمة : علي بن أبي طالب (1).

وقال ابن علوية :

هذا الذي دون الجبلة نصره

بالنفس منه ما حواه وقاني

فضل الإله أنا ورحمة ربكم

هذا وآفة طاعة الشيطان

ص: 382

1- تفسير فرات : 529 ح 682 .

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ » قال : عَرَفَهُمْ ولاية علي عليه السلام ، وأمرهم بولايته ، ثم أنكروا بعد وفاته (1) .

أَلَمْ تَرَ إِلَيَّ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا

مجاهد في قوله « أَلَمْ تَرَ إِلَيَّ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا » كفرت بنو أمية بمحمد صلي الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام (2) .

مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ

الباقر عليه السلام في خبر : أن بعضهم قال : لقد افتتن علي رسول الله (3) عليهما السلام حتي لا يواريه شيء ، فنزل : « ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ » إلي قوله « الْمَفْتُونُ » (4) .

ص : 383

1- الكافي : 1/427 ح 77 .

2- الكافي : 8/103 ، المستدرک للحاکم : 2/352 ، المعيار والموازنة : 299 ، المعجم الأوسط للطبراني : 1/237 ، تفسير العياشي : 2/229 ، تفسير القمّي ، تفسير فرات .

3- في « تفسير فرات » : « لقد افتتن علي رسول الله حتي لا يري شيئاً » .

4- تفسير فرات : 497 ، تفسير مجمع البيان : 10/87 ، شواهد التنزيل : 2/359 .

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

تفسير وكيع : قال ابن عباس في قوله : « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا » عند أبي طالب « فَأَوَى » إلي أبي طالب يحفظك ويريبك « وَوَجَدَكَ » في قوم ضلال ، فهداهم بك إلي التوحيد(1) .

« وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنِي » بمال خديجة(2) .

« فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ »

أظهر القرآن ، وحدّثهم بما أنعم الله به عليك(3) .

قال الحسن : « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » يا محمد ، حدّث العباد بمنن أبي طالب عليك ، وحدّثهم بفضائل علي عليه السلام في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته .

وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

واشتهر أنه نزل في يوم الغدير « وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي »(4) .

ص: 384

1- تفسير فرات : 569 ح 731 ، تفسير الثعلبي : 10/225 ، تفسير الواحدي : 2/1211 .

2- تفسير مجمع البيان : 10/384 ، تفسير السمرقندي : 3/568 ، تفسير الكشاف : 4/265 ، تفسير السمعي : 3/526 .

3- تفسير مجمع البيان : 10/386 ، تفسير السمرقندي : 3/568 ، تفسير الثعلبي : 10/231 .

4- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/118 ، المسترشد للطبري : 468 ، شواهد التنزيل : 1/201 ، اعلام الوري : 1/263 ، الولاية لابن عقدة : 214 . .

قال الحميري :

ونعمتي الكبرى علي الخلق من غدا

لها شاكرادامت وأعطي تمامها

وقال الناشي :

يا نعمة الله التي بشكرها

يسط من رزق الأنام ما بسط

جبريل أضحى بكم مفتخرا

بذكركم بين البرايا مغتبط

ص: 385

فصل 12 : في أنه الرضوان والإحسان والجنة والفطرة ودابة الأرض والقبلة والبقية والساعة واليسر والمقدم

إشارة

ص: 387

وَكْرَهُوا رِضْوَانَهُ

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسَّخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ » قال : كرهوا عليا عليه السلام ، وكان أمر الله بولايته يوم بدر وحنين ، ويوم بطن نخلة ، ويوم التروية ، ويوم عرفة ، نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجّة التي صدّ فيها رسول الله صلي الله عليه وآله عن المسجد الحرام بالجحفة وخم (1) .

ص: 389

1- روضة الواعظين : 106 .

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِحْسَانَ

وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ

وعني بقوله تعالى : « وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ » عليا(1) عليه السلام .

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ

قد تقدّم في كتابنا هذا أنّ المعني بقوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ » علي وولده عليهم السلام(2) .

قال الناشي :

حميد رفيع القدر عند مليكه

رفيع وجيه لا تردّ وسائله

وخلصان ربّ العرش نفس محمد

وقد كان من خير الوري من يباهله

ص: 390

1- شواهد التنزيل : 1/334 .

2- ألقاب الرسول وعترته : 13 .

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا

ابن زاذان وأبو داود السبيعي عن أبي عبد الله الجدلي قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا» (1) يا أبا عبد الله، الحسنه حَبْنَا، والسيئة بغضنا (2).

تفسير الثعلبي: ألا أنبتك بالحسنة التي من جاء بها دخل الجنة، والسيئة التي من جاء بها أكتبه الله في النار، ولم يقبل معها عملاً؟ قلت: بلي، قال: الحسنه حَبْنَا، والسيئة بغضنا (3).

الباقر عليه السلام: الحسنه ولاية علي عليه السلام وحبّه، والسيئة عداوته وبغضه، ولا يرفع معها عمل (4).

وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا

وقال عليه السلام: «وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا»، قال: المودة لعلي بن أبي طالب عليهما السلام.

ص: 391

1- في النسخ: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا»

2- المحاسن: 1/150 باب 20 ج 69، دعائم الإسلام: 1/111، شرح الأخبار للقاضي النعمان: 1/158، شواهد التنزيل: 1/552، المناقب لابن مردويه: 242.

3- تفسير الثعلبي: 7/230.

4- روضة الواعظين: 106، شرح الأخبار للقاضي النعمان: 1/239.

وقد رواه الثعلبي عن ابن عباس(1).

قال ابن حجاج :

فأنت إمامنا المهدي فينا

وليس لمن يخالفنا إمام

وأنت العروة الوثقى أمرت

فليس لها من الله انفصام

ص: 392

1- تفسير الثعلبي : 8/314 ، شواهد التنزيل : 2/212 ، تفسير مجمع البيان : 4/49 .

فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا

الرضا عن أبيه عن جدّه عليهم السلام في قوله تعالى : « فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا » قال : هو التوحيد ، ومحمد رسول الله صلي الله عليه وآله ، وعلي أمير المؤمنين عليه السلام ، إلي هاهنا التوحيد(1) .

أبو جعفر عليه السلام : أَنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » مُؤْمِنٌ ؟ قَالَ : إِنَّ أَعْدَانَنَا تَلْحَقُ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارِيِّ ، إِنَّكُمْ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تَحِبُّونِي ، وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَحِبُّنِي وَيَبْغِضُ هَذَا ، يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ(2) .

وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَصْنِي

أَمَالِي الطُّوسِيِّ ، وَالْقَمِّيِّ ، وَمَسْنَدُ أَبِي الْفَتْحِ الْحَفَّارِ ، وَابْنُ شَبَلٍ الْوَكِيلِ : رَوَى عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ مِيكَائِيلَ عَنِ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ اللَّوْحِ عَنِ الْقَلَمِ قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ - تَعَالَى - :

ص: 393

1- تفسير القمّي : 2/155 ، بصائر الدرجات : 98 ، التوحيد للصدوق : 329 ح 7 ، تفسير فرات : 322 .

2- أمالي الصدوق : 341 مج 45 ح 407 ، روضة الواعظين : 42 .

ولاية علي بن أبي طالب حصني ، فمن دخل حصني أمن من عذابي(1) .

قال الرضا عليه السلام : بشرطها ، وأنا من شرطها(2) .

قال دعبل :

أعدّ لله يوم يلقاه

دعبل أن لا إله إلا هو

يقولها صادقاً عساه بها

يرحمه في القيامة الله

الله مولاه والنبي ومن

بعدهما فالوصي مولاه

وقال البشنوي :

ولست أبالي بأيّ البلاد

قضي الله نحبي إذا ما قضاه

ولا أين حطت إذا مضجعي

ولا من جفاه ولا من قلاه

إذا كنت أشهد أن لا إله

إلا هو الحقّ فيما قضاه

وأنّ محمداً المصطفى

نبي وأنّ علياً أخاه

وفاطمة الطهر بنت الرسول

رسولاً هدانا إلي ما هداه

وابناهما فهما سادتي

فظويي لعبد هما سيده

ص: 394

-
- 1- أمالي الصدوق : 306 مج 41 ح 350 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : 1/146 باب 38 ، معاني الأخبار : 371 ح 1 ، شواهد التنزيل : 1/170 رقم 181 ، المناقب لابن مردويه : 72 .
- 2- التوحيد للصدوق : 25 ح 23 ، ثواب الأعمال : 7 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : 1/45 ، معاني الأخبار : 371 ، روضة الواعظين : 42 .

قال الرضا عليه السلام في قوله تعالى: « تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ » قال: زلزلة الأرض فاتبعتها خروج الدابة .

أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ

وقال عليه السلام: « أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تَكَلِّمُهُمْ » قال: علي عليه السلام (1).

أبو عبد الله الجدلي قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا دابة الأرض (2).

حلية الأولياء: روي أنس، وأبو برزة عن النبي صلي الله عليه وآله قال: إن رب العالمين عهد لي عهدا في علي بن أبي طالب عليهما السلام، فقال: إنه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني (3).

قال العوني:

ودابة الله التي

توسم كل الأمة

بميسم في الجبهة

فيعرف الأفاضل

ص: 395

1- تفسير القمي: 2/130.

2- تأويل الآيات: 1/404.

3- حلية الأولياء: 1/66، تاريخ دمشق: 42/330، المناقب للخوارزمي: 311 رقم 330.

وقال الحميري :

وهو الذي يسم الوجوه بميسم

حتي يلاقي عدوه موسوما

وله أيضا :

إذا خرجت دابة الأرض لم تدع

عدوا له إلا خطيما بميسم(1)

متي يراها من ليس من أهل ودهمن الإنس والجنّ العفاريت ينخطم

ص: 396

1- الخطام : هو ما يوضع علي أنف الدابة لتقاده به .

أنه عليه السلام الكعبة والقبلة

أبو عبد الله عليه السلام في خبر: ونحن كعبة الله، ونحن قبلة الله..

قال أبو الفضل:

هو قبلة الله التي أظهرها لنا

وشهاب نور للهداية تلمع

لولاه لم يك للنبي دلالة

ولمّلة الإسلام باب يشرع

وقال العوني:

إمامي محراب الهدى معشر التقي

سماه المعالي منبر العلم والفضل

هو القبلة الوسطي تري الوفد حولها

وهم حرم الله المهمين والحل

وآيته الكبرى وحجته التي

أقيمت علي من كان منّا له عقل

ص: 397

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَقِيَّةُ اللَّهِ

بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ

قوله تعالى « بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ » نزلت فيه وفي أولاده(1) عليهم السلام .

قال العوني :

وآية بَقِيَّةٍ لِرَبِّنَا مَرْضِيَّةٍ

وحجّة سنيّة يصبوا إليها العاقل

ص: 398

1- الكافي : 8/118 ، كمال الدين : 331 .

بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ

علي بن حاتم في كتاب الأخبار لأبي الفرج بن شاذان : أَنَّهُ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ » يَعْنِي كَذَّبُوا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وهو المروي عن الرضا(1) عليه السلام .

ص : 399

1- الغيبة للنعمانى : 87 ، تفسير القمى : 2/112 .

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَسْرَ

يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: « يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ » ، قال : اليسر أمير المؤمنين

عليه السلام ، والعسر فلان وفلان(1).

ص: 400

1- تفسير العياشي : 1/82 ح 191 .

هو المقدم في الحسب ، والنسب ، والعلم ، والأدب ، والإيمان ، والحرب ، والأم والأب .

قال العوني :

ومن كشف الهيجاء عن وجه أحمد

وما زال قدما في الحروب مقدا

وقال ابن طوطي :

أقام علي عهد النبي محمد

ولم يتغير بعده إذ تغيروا

ص: 401

فصل 13 : في أنه المعني بالإنسان والرجل والرجال والعبد والعباد والوالد

إشارة

ص: 403

هَلْ أَتَى عَلَيَّ الْإِنْسَانُ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ

جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام: أن قوله « هَلْ أَتَى عَلَيَّ الْإِنْسَانُ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ »، يعني به علياً عليه السلام، وتقدير الكلام: ما أتى علي الإنسان زمان من الدهر إلا وكان فيه « شَيْئاً مَذْكُوراً »، وكيف لم يكن مذكوراً وأن اسمه مكتوب علي ساق العرش، وعلي باب الجنة.

والدليل علي هذا القول قوله: « إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ »، ومعلوم أن آدم عليه السلام لم يخلق من النطفة.

قَتَلَ الْإِنْسَانَ

أبو عبد الله عليه السلام في قوله: « كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ » إلى قوله « سَفَرَةٌ » قال: الأئمة « كِرَامٍ بَرَرَةٍ قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ » قال:، الإنسان أمير المؤمنين عليه السلام، يقول: « مَا أَكْفَرَهُ » عندهم حتي قتلوه، وقيل: ما الذي فعل حتي قتلوه(1).

ص: 405

أبو الحسن الماضي عليه السلام : إنَّ ولاية علي عليه السلام « لَتَذَكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ

أَنَّ مِنْكُمْ مُكذِّبِينَ » ، وَأَنَّ عليا عليه السلام « لَحَسْرَةٌ عَلَي الْكَافِرِينَ » ، وَأَنَّ ولايته « لَحَقُّ الْيَقِينِ » (1).

المحبرة :

أمن علي المسكين جاد بقوته

ومع اليتيم مع الأسير العاني

حتي تلا التالون فيهم سورة

عنوانها هل أتي علي الانسان

ص: 406

1- الكافي : 1/433 .

وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ

الحاكم الحسكاني بالإسناد عن أبي الطفيل عن أمير المؤمنين عليه السلام: « وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ » قال: أنا ذلك الرجل السلم علي رسول الله (1) صلي الله عليه وآله .

العياشي بالإسناد عن أبي خالد عن الباقر عليه السلام قال: الرجل السلم: حَقًّا علي عليه السلام وشيعته (2) .

الحسن بن زيد عن آبائه عليهم السلام: « وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ » هذا مثلنا أهل البيت (3) .

وقال السدي: كل موضع روي عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: حَدَّثَنِي « رجل من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله » ، أو « قال رجل من البدرين » إنما عني علي بن أبي طالب عليهما السلام ، وكان أصحابه يعرفون ذلك ولا يسألونه عن اسمه .

ص: 407

-
- 1- تفسير مجمع البيان : 8/397 .
 - 2- تفسير مجمع البيان : 8/397 .
 - 3- تأويل الآيات : 2/514 .

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَعْنَى بِالرِّجَالِ

وقد ثبت أن قوله: « رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ » ، وقوله تعالى: « وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ » نزلتا فيه (1).

قال الكميت:

نفسى فدا من رسول الله قال له

متي ومن بعده أدني لتقليل

الحازم الأمر والميمون طائره

والمستضاء به والصادق القيل

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عثمة العدل بإسناده عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت أخي وصاحبي (2).

ص: 408

1- مرّ تخريجه .

2- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: 314 ح 233 ، مسند أحمد: 1/230 ، المصنف لابن أبي شيبة: 7/507 رقم 78 ، مسند أبي يعلى: 4/267 ، الإستيعاب: 3/198 ، الدرر: 90 ، المناقب لابن مردويه: 101 .

قوله تعالى: « إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ » الآية نزلت فيه (1).

عبد الله افتخارا

أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البصرة: أنا عبد الله وأخو رسول الله صلي الله عليه وآله، وأنا الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، لا يقوله غيري إلا كذاب (2)(3).

فهو عبد الله علي معني الافتخار، كما قال: كفي لي فخرا أن أكون لك عبدا (4).

قال أبو فراس:

اقرأوا عن القرآن ما في فضله

وتأملوه واعرفوا فحواه

لو لم ينزل فيه إلا هل أتى

من دون كل منزل لكفاه

ص: 409

1- تفسير القمّي: 2/286، تفسير فرات: 403.

2- في نسخة « النجف »: « كذب ».

3- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: 1/260 ح 172، الفصول المختارة: 297، الخصائص للنسائي: 46، اعلام الوري: 1/360.

4- الخصال: 420 ح 14، روضة الواعظين: 109، كنز الفوائد: 181، وفيها جميعا: « كفي لي عزّا أن أكون لك عبدا، وكفي بي فخرا أن تكون لي ربّا ».

من كان أول من حوي القرآن من

نطق النبي ولفظه وحكاه

من بات فوق فراشه متنكرا

لما أظّل فراشه أعداه

من ذا أراد إلهنا بمقالة

الصادقون القانتون سواه

من خصّه جبريل من ربّ العلي

بتحيّة من جنّة وحباه

أنسيتم يوم الكساء وأنّه

ممن حواه مع النبي كساه

إذ قال جبريل بهم متشرّفا

أنا منكم قال النبي كذاه

ص: 410

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا

أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام : « وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا » قال: الوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي (1) عليه السلام .
سالم الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام ، وأبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي آلهم عليه .

وروي مثل ذلك في حديث ابن جبلة .

وروي أبو المصاييح عن الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : أنا وعلي الوالدان (2) .

أَنْ أَشْكُرُ لِي وَلِوَالِدَيْكَ

وروي عن بعض الأئمة عليهم السلام في قوله : « أَنْ أَشْكُرُ لِي وَلِوَالِدَيْكَ » أَنَّهُ نَزَلَ فِيهِمَا (3) .

النبي صلى الله عليه وآله : أنا وعلي أبوا هذه الأمة ، أنا وعلي موليا هذه الأمة (4) .

ص: 411

1- روضة الواعظين : 105 ، تفسير القمّي : 1/220 ، تفسير فرات : 104 .

2- الصراط المستقيم : 1/242 .

3- تفسير فرات : 325 ، تفسير القمّي : 2/148 .

4- معاني الأخبار : 118 .

وعن بعض الأئمة صلي الله عليه وآله : « لا أُقسِمُ بهذا البلدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بهذا البلدِ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ » ، قال : أمير المؤمنين عليه السلام ، « وما وَلَدَ » من الأئمة (1).

حَقُّهُ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ الْأَبَوَيْنِ

الثعلبي في ربيع المذكرين ، والخرکوشي في شرف النبي صلي الله عليه وآله عن عمار وجابر وأبي أيوب ، وفي الفردوس عن الديلمي ، وفي أمالي الطوسي عن أبي الصلت بإسناده عن أنس ، كلهم عن النبي صلي الله عليه وآله قال :

حَقَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيَّ الْأُمَّةِ كَحَقِّ الْوَالِدِ عَلِيَّ الْوَالِدِ (2).

وفي كتاب الخصائص عن أنس : حَقَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلِيَّ الْمُسْلِمِينَ كَحَقِّ الْوَالِدِ عَلِيَّ الْوَالِدِ (3).

مفردات أبي القاسم الراغب قال النبي صلي الله عليه وآله : يا علي ، أنا وأنت أبوا هذه الأمة ، ولحقنا عليهم أعظم من حق أبي ولادتهم ، فإننا نقتد بهم إن أطاعونا من النار إلي دار القرار ، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار (4).

ص: 412

-
- 1- الكافي : 1/414 ح 11 .
 - 2- روضة الواعظين : 128 ، أمالي الطوسي : 54 ح 72 ، تاريخ دمشق : 42/307 ، المناقب لابن مردويه : 180 ، الفضائل لابن عقدة : 77 ، بشارة المصطفى : 414 ، المناقب للخوارزمي : 310 رقم 306 ، الفردوس للديلمي : 2/210 رقم 2495 .
 - 3- الكامل لابن عدي : 5/243 ، تاريخ دمشق : 42/307 ، أمالي الطوسي : 334 ح 673 ، تنبيه الغافلين : 101 ، بشارة المصطفى : 414 .
 - 4- تفسير الإمام العسكري عليه السلام : 330 ح 190 .

قال القاضي أبو بكر أحمد بن كامل : يعني : أنّ حقّ علي عليه السلام علي كلّ مسلم أن لا يعصيه أبداً ، ولنا كذاك ، قال رفع الله قدره : أنا وأنت أبوا هذه الأمة .

قال أبو الطفيل الكناني :

وقلنا علي لنا والد

ونحن له في ولاية الولد

وقال حارثة بن قدامة السعدي :

من حقّه عندي كحقّ الوالد

ذاك علي كاشف الأوباد(1)

خير إمام راع وساجد

قال السوسي :

أنت الأب البرّ صلّي الله خالقنا

عليك من مشفق برّنا حذب

نحن التراب بنا كذاك أحمد يا

أبا تراب لمعني ذاك لا لقب

ص: 413

1- الأوباد ، جمع الويد : وهو سوء الحال والحاجة إلي الناس .

فصل 14 : في تسميته بعلي والمرضي وحيدرة وأبي تراب وغير ذلك

إشارة

ص: 415

إشارة

رأيت في مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع اسم علي عليه السلام .

ورأيت في كتاب الكافي عشرة مواضع فيها اسمه .

تفصيلها :

مواضع ذكر اسم علي في القرآن

[1]

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى : « وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ »

في ولاية علي والأئمة من بعده « فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا » .

هكذا أنزلت (1).

[2]

أبو بصير عنه عليه السلام : « فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ » ، يا معشر

المكذّبين حيث أتاكم رسالة ربي في علي والأئمة من بعده ، هكذا أنزلت (2) .

ص: 417

1- الكافي : 1/414 ، تفسير القمّي : 2/198 .

2- الكافي : 1/421 ح 45 .

أبو بصير عنه عليه السلام : في قوله : « سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ » بولاية علي عليه السلام « لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ »، ثم قال: هكذا - والله - نزل بها جبرئيل عليه السلام علي محمد صلي الله عليه وآله (1).

عمار بن مروان عن منحل عنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ، هكذا « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا » علي عبدنا (2) في علي عليه السلام « نُوراً مُبِيناً » (3).

جابر عنه عليه السلام : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية علي محمد صلي الله عليه وآله : هكذا « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَيَّ عَبْدِنَا » في علي بن أبي طالب « فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ » (4).

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا ، « فَأَبْيَ أَكْثَرُ النَّاسِ » بولاية علي عليه السلام « إِلَّا كُفُوراً » (5).

1- الكافي : 1/422 ح 47 .

2- لا يوجد في الكافي : « علي عبدنا » .

3- الكافي : 1/417 ح 27 .

4- الكافي : 14/417 ح 26 .

5- الكافي : 1/425 ح 64 .

جابر عنه عليه السلام قال : هكذا نزلت هذه الآية « وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ » في علي « لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ » (1).

وعنه عليه السلام : ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا « وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ »

في ولاية علي عليه السلام « فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ » لآل محمد صلي الله عليه وآله « ناراً » (2).

وعنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا » (3) « آل محمد صلي الله عليه وآله حَقَّهُمْ » « لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا » .

ثم قال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ » في ولاية علي عليه السلام « فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا » بولاية علي عليه السلام « فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » (4).

محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قوله : « كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ » بولاية

ص : 419

1- الكافي : 1/417 ح 28 .

2- الكافي : 1/425 ح 64 .

3- في النسخ : « إِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا » .

4- الكافي : 1/424 ح 59 .

علي عليه السلام « ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ » يا محمد صلي الله عليه وآله من ولاية علي عليه السلام ، هكذا في الكتاب(1).

[11]

مخطوطة أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ »

بولاية علي عليه السلام « تَنْزِيلاً »(2).

[12]

ووجدت في كتاب المنزل عن الباقر عليه السلام : « بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ » في علي عليه السلام(3).

[13]

وعنه عليه السلام في قوله « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ » في علي عليه السلام « قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ »(4).

[14]

وعنه عليه السلام : « وَالَّذِينَ كَفَرُوا » بولاية علي بن أبي طالب « أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ » .

قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية كذا(5).

ص: 420

1- الكافي : 1/418 ح 32 .

2- الكافي : 1/435 ح 91 .

3- الكافي : 1/417 ح 25 .

4- تفسير العياشي : 20/257 ، تفسير القمّي : 1/383 ، شواهد التنزيل : 1/429 .

5- تفسير القمّي : 1/85 .

وعنه في قوله : « إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ » في علي بن أبي طالب عليهما السلام ، قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا(1).

عيسي بن عبد الله عن أبيه عن جدّه في قوله : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ » في علي عليه السلام « وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ » عذبتك عذابا أليما ، فطرح عدوي اسم علي عليه السلام .

التهذيب والمصباح في دعاء الغدير : وأشهد أنّ الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فقلت : « وَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ »(2).

وروي الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال يوما الثاني لرسول الله صلي الله عليه وآله : إنك لا تزال تقول لعلي عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، فقد ذكر الله هارون في القرآن(3) ، ولم يذكر عليا عليه السلام ، فقال صلي الله عليه وآله : يا غليظ ، يا جاهل ، أما سمعت الله يقول : « هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ »(4) ، وقرئ مثله في رواية جابر .

1- تفسير العياشي : 1/71 .

2- المزار للمفيد : 91 ، المصباح للطوسي : 748 ، تهذيب الأحكام للطوسي : 3/145 .

3- في « النسخ » : « أم القري » .

4- مائة منقبة : 160 م 85 .

أبو بكر الشيرازي في كتابه بالإسناد عن شعبة عن قتادة قال : سمعت البصري يقرأ هذا الحرف « هذا صِرَاطِ عَلِيِّ مُسْتَقِيمٍ » .

قلت : ما معناه ؟

قال : هذا طريق علي بن أبي طالب عليهما السلام ، ودينه طريق دين مستقيم ، فاتبعوه وتمسكوا به ، فإنه واضح لا عوج فيه (1) .

[19]

الباقر عليه السلام في قوله : « إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ » إنَّ إلينا إياب هذا الخلق ، و « عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ » (2) .

[20]

أبو بصير عن الصادق عليه السلام في خبر : إنَّ إبراهيم عليه السلام كان قد دعا الله أن يجعل له « لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ » ، فقال الله تعالى : « وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا » يعني علي بن أبي طالب عليهما السلام (3) .

[21]

وفي مصحف ابن مسعود « حَقِيقٌ عَلِيٌّ » علي عليه السلام « أَنْ لَا أَقُولَ عَلِيَّ اللَّهُ إِلَّا الْحَقَّ » .

ص : 422

1- شواهد التنزيل : 92 1/78 ، الطرائف : 96 ح 135 .

2- تفسير فرات : 551 ح 706 ، الكافي : 8/162 ح 167 .

3- كمال الدين : 139 ، معاني الأخبار : 128 ، الخصال : 307 .

قال العوني :

هذا وتسمية جاءت مصرحة
لصاحب الأمر للألباب تكشفه
إنّا جعلنا لهم من فوز رحمتنا
لسان صدق عليا ثم يردفه
بقوله هو في أم الكتاب لدي
الباري علي حكيم لا يعتقه
إلاّ ضعيف أساس العقل باطله
عن احتمال صريح الحقّ مضغه

وله أيضا :

اللّه قال فاستمع ما قالا
إذ شرف الآباء والأنسالا
وآل إبراهيم فازوا آلا
إنّا وهبنا لهم أفضالا
لسان صدق منهم عليا

علّة تسميته بعلي عليه السلام

لم يسبقه أحد بالتسمية

وقيل : لم يسمّ أحد من ولد آدم عليه السلام بهذا الاسم إلاّ أنّ الرجل من العرب كان يقول : إنّ ابني هذا علي يريد به العلو ، لا أنّه

اسمه (1).

قال ابن حماد :

اللّٰه سمّاه عليا عنده

فما علي علائه خلق علا

ص: 423

1- علل الشرائع : 1/136 باب 116 ح 4، معاني الأخبار : 61.

وقال العوني :

هو المثل الأعلى كفاك باسمه

علي علا في الاسم والبأس والحسب

وقال ابن حماد :

سلام علي أحمد المرسل

سلام علي الفاضل المفضل

سلام علي من علا في العلي

فسماه ربّ علي علي

لأنّه أعلي من ساجله في الحرب

وقيل : لأنّه أعلي من ساجله في الحرب من قوله « وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » ، والعلي الفرس الشديد الجري ، والشديد من كلّ شيء .

يا علي لقد علوت علي الخلق

وسمّاك ذو الجلال عليا

لأنّ داره في الجنان تعلقو

وقيل : لأنّ داره في الجنان تعلقو حتي تحاذي منازل الأنبياء ، وليس نبي يعلو منزله علي منزل علي عليه السلام .

ومنه « الدَّرَجَاتُ الْعُلْيَا » (1) .

1- علل الشرائع : 1/136 باب 116 ح 4 ، معاني الأخبار : 61.

قال ابن حماد :

يا خير ناء وخير دان

يا صاحب الذكر والمثاني

يا حجّة الله في البرايا

نورك باق علي الزمان

يا صاحب الحوض والمسّمّي

بقاسم النار والجنان

يا عروة فاز ماسكوها

في عرصة الحشر بالأمان

سمّاك ربّ العلي عليا

إذ لم تزل عالي المكان

يا سيدا ما له نظير

ولا شبيهه ولا مدان

لأنّه زوّج في أعلي السماوات

وقيل : لأنّه زوّج في أعلي السماوات ، ولم يزوّج أحد من خلق الله في ذلك الموضوع غيره(1).

قال العوني :

علي علي عند ذي العرش عاليا

علي تعالي عن شبيهه وعن ندّ

سمام العدي بحر الندي علم الهددي

بعيد المدي من خصّ بالعلم والرشد

له زوّج المختار للطهر فاطما

وردّ سواه مرغما أقبج الردّ

ص: 425

1- علل الشرائع : 1/136 باب 116 ح4 ، معاني الأخبار : 61.

لأنه علا علي منكب رسول الله صلي الله عليه و آله

وقيل : لأنه علا علي منكب رسول الله صلي الله عليه و آله بتقديمه طاعة لله عند حطّ الأصنام من سطح مكة ، ولم يعمل أحد علي ظهر نبي غيره (1) .

أنا مولى لعلي

وعلي لي ولي

بأبي اسم علي

بأبي ذكر علي

لأنه مشتق من اسم الله

وقيل : لأنه مشتق من اسم الله ، قوله تعالى : « وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ » .

قال ابن حماد :

الله سمّاه عليا باسمه

فسما علوا في العلي وسموقا

واختاره دون الوري وأقامه

علما إلي سبل الهدى وطريقا

أخذ الإله علي البرية كلّها

عهدا له يوم الغدير وثيقا

وغداة واخي المصطفى أصحابه

جعل الوصي له أخا وشقيقا

لأنّ له علوا في كلّ شيء

وقيل : لأنّ له علوا في كلّ شيء ، علي النسب ، علي الإسلام ، علي العلم ، علي الزهد ، علي السخاء ، علي الجهاد ، علي الأهل ، علي الولد ، علي الصهر .

علي علي في المواقف كلّها

ولكنّهم قد خانهم فيه مولد

ص: 426

1- علل الشرائع : 1/136 باب 116 ح 4 ، معاني الأخبار : 61 .

وهذه الجملة إنّما تكون من أسماء الإفعال ، وقد جمع العونى هذه الروايات :

إنّ عليا عند أهل العلم

أول من سمّي بهذا الاسم

سبقا كذا في الفضل عد مليا

وقال قوم قد علا برازا

أقرانه يبتزها ابتزازا

فهو علي إذ علا العدّيا

وفرقة قالت علي الدار

في جنة الخلد مع الأبرار

إذ نال منه المنزل العلويا

وقال قوم بل علا مكانا

ظهر النبي إذ حطّم الأوثانا

فنال منه المرتقى العليا

وفرقة قالت علي إنّما

معناه إذ أملك في أعلي السما

خصّ بها لولاه آدميا

وفرقة قالت علاهم علما

وكان أعلاهم أبا وأما

فوال كهف الكرم الفتيا ***

وفي خبر: أن النبي صلي الله عليه وآله سمّاه « المرتضي » ، لأنّ جبرئيل عليه السلام هبط إليه وقال : يا محمد ، إنّ الله - تعالي - قد ارتضي عليا لفاطمة عليهما السلام ، وارتضي فاطمة لعلي عليهما السلام .

وقال ابن عباس : كان علي عليه السلام يتّبع في جميع أمره مرضاة الله - تعالي - ورسوله (1) ، فلذلك سمّي المرتضي .

ص: 428

1- روضة الواعظين : 105 .

وقال جابر الجعفي: الحيدر هو الحازم النظار في دقائق الأشياء.

وقيل: هو الأسد.

وقال عليه السلام: أنا الذي سمّتي أمي حيدره(1).

ص: 429

1- روضة الواعظين: 130 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: 2/500 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان: 1/149 ، الإرشاد للمفيد: 1/127 ..

ابن عباس قال : لَمَّا نكل المسلمون عن مقارعة طلحة العبدري تقدّم إليه أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال طلحة : من أنت ؟ فحسر عن لثامه ، فقال : أنا القضم ، أنا علي بن أبي طالب عليهما السلام .

يدعو أنا القضم القضاضة والذي

يعمي العدو إذا دنا الزحفان

ص: 430

يا لَيْتِي كُنْتُ تُرَاباً

ورأيت في كتاب الردّ علي أهل التبديل : إنّ في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام : « يا لَيْتِي كُنْتُ تُرَاباً » يعني من أصحاب علي عليه السلام (1).

وفي كتاب ما نزل في أعداء آل محمد صلي الله عليه وآله في قوله « وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلِي يَدِيهِ » رجل من بني عدي ، ويعذّبه علي عليه السلام ، فيعصّ علي يديه ويقول : العاصّ ، وهو رجل من بني تيم « يا لَيْتِي كُنْتُ تُرَاباً » أي شيعياً .

ابن بابويه في علل الشرائع : عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول : إذا كان يوم القيامة ، ورأي الكافر ما أعدّ الله - تبارك وتعالى - لشيعه علي عليه السلام من الثواب والزلفي والكرامة قال : « يا لَيْتِي كُنْتُ تُرَاباً »

أي يا ليتني كنت من شيعة علي عليه السلام (2) .

سماه النبي صلي الله عليه وآله أبا تراب

البخاري ، ومسلم ، والطبري ، وابن البيع ، وأبو نعيم ، وابن مردويه أنّه قال : بعض الأمراء لسهل بن سعد : سبّ عليا عليه السلام فأبي ، فقال : أمّا إذا

ص : 431

1- تفسير القمّي : 2/402 ، معاني الأخبار : 120 .

2- علل الشرائع : 1/156 .

أبيت فقل : لعن الله أبا تراب ، فقال : والله إنه إنما سمّاه رسول الله صلي الله عليه وآله بذلك ، وهو أحبّ الأسماء إليه(1)(2) .

البخاري ، والطبري ، وابن مردويه ، وابن شاهين ، وابن البيع في حديث : أنّ عليا عليه السلام غضب علي فاطمة عليها السلام وخرج ، فوجده رسول الله صلي الله عليه وآله ، فقال : قم يا أبا تراب ، قم يا أبا تراب(3)(4) .

الطبري وابن إسحاق ، وابن مردويه ، أنّه قال عمار : خرجنا مع النبي صلي الله عليه وآله في غزوة العشيرة ، فلما نزلنا منزلاً نمنا ، فما نبهنا إلاّ كلام رسول الله صلي الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا أبا تراب ، لَمَّا رآه ساجدا معفراً وجهه في التراب : أتعلم من أشقي الناس ؟ أشقي الناس إثنان : أحيمر ثمود الذي عقر الناقة ، وأشقاها الذي يخضب هذه ، ووضع يده علي لحيته(5) .

علل الشرائع عن القمّي في حديث ابن عمر : أنّه نظر النبي صلي الله عليه وآله إلي علي عليه السلام ، وهو يعمل في الأرض وقد اغتر ، فقال : ما ألوم الناس في أن

ص: 432

1- المناقب لابن مردويه : 53 رقم 11 ، مسلم : 7/124 ، السنن الكبرى للبيهقي : 2/446 ، معرفة علوم الحديث للحاكم : 211 ، تاريخ دمشق : 42/17 ، تنبيه الغافلين : 133 ، المناقب للخوارزمي : 38 .

2- الخبر عامّي ، لا ينتهي الي معصوم .

3- المناقب لابن مردويه : 53 ، البخاري : 7/140 ، السنن الكبرى للبيهقي : 2/446 .

4- الخبر عامّي ، لا- يعتمد عليه ولا يركن إليه ، وحاشا لفاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنّة باتفاق جميع المسلمين ، أن تغضب أمير المؤمنين عليه السلام وقائد الغرّ المحجلين وسيدّ الوصيين وقسيم الجنّة والنار ، وحاشا لكفؤ فاطمة عليها السلام أن يغضب عليها ، وكلاهما معصوم منزه ، وقد أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

5- المناقب لابن مردويه : 191 رقم 259 .

يكنوك «أبا تراب»، فتمعّر وجه علي عليه السلام، فأخذ بيده وقال: أنت أخي ووزير وخليفتي في أهلي (1) . . الخبر .

وقال الحسن بن علي عليهما السلام وسئل عن ذلك، فقال: إنّ الله يباهي بمن يصنع كصنيعك الملائكة، والبقاع تشهد له .

قال: فكان عليه السلام يعفّر خديه، ويطلب الغريب من البقاع لتشهد له يوم القيامة، فكان إذا رآه والتراب في وجهه يقول: يا أبا تراب، افعل كذا، ويخاطبه بما يريد .

وحدّثني أبو العلاء الهمداني بالإسناد عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في حديث: أنّ عليا عليه السلام خرج مغضبا، فتوسّد ذراعه، فطلبه النبي صلي الله عليه وآله حتي وجده، فوكزه برجله، فقال: قم، فما صلحت أن تكون إلاّ أبا تراب، أغضبت عليّ حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى (2)(3) . . الخبر .

وجاء في رواية: أنّه كتّي بأبي تراب، لأنّ النبي صلي الله عليه وآله قال: يا علي، أوّل من ينفض التراب عن رأسه أنت (4) .

ص: 433

1- علل الشرائع: 1/157 باب 126 ح 4 .

2- المعجم الأوسط للطبراني: 8/40، المعجم الكبير للطبراني: 11/63، المناقب للخوارزمي: 39 رقم 7 .

3- الخبر عامّي، لا يعتمد عليه ولا يركن إليه، وفيه ما في أخبار الباب من المنافاة مع عصمتهما .

4- أمالي الصدوق: 656، تفسير فرات: 266، بشارة المصطفى: 278 .

وروي عن النبي صلي الله عليه وآله أنه كان يقول : إنا كنا نمدح عليا عليه السلام إذا قلنا له « أبا تراب(1) » .

قال السوسي :

أنا وجميع من فوق التراب

فديّ لتراب نعل أبي تراب

إمام مدحه ذكري ودأبي

وقلبي نحوه ما عشت صاب

وله أيضا :

خدّي فداء لنعل كان يلبسها

أبو تراب ومن خدّي علي التراب

لو كنت أحسن أن أجدي بمحجنة

لخاصف النعل لم أعدل ولم أغب

ص: 434

1- مقاتل الطالبين : 15 .

وسمّوه «أصلع قريش(1)» من كثرة لبس الخوذ علي الرأس .

قال ابن عباس : كان عليا عليه السلام أنزع من الشرك ، بطين من العلم(2) ، وذلك مدح له .

علل الشرائع عن القمّي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا أراد الله بعبد خيرا رماه بالصلع ، فتحاتّ الشعر من رأسه ، وها أنا ذا(3) .

قال البخري :

ذكرتهم سيماه سيما علي

إذ غدا أصلعا عليهم بطينا

قال أبو نواس :

ومدامة من خمر حانة فرقف(4)

صفراء ذات تلّهّب وتشعشع

رقت كدين الناصبي وقد صفت

كصفا الولي الخاشع المتشيع

باكرتها وجعلت أنشق ريحها

وأمصّ درّتها كدرّة مرضع

في فتية رفضوا العتيق ونعثلاً

وعنوا بأروع في العلوم مشقّع

وتيقّنوا أن ليس ينفع في غد

غير البطين الهاشمي الأنزع

- 1- أمالي الطوسي : 199 ، الإحتجاج : 1/220 .
- 2- علل الشرائع : 1/159 ، معاني الأخبار : 63 .
- 3- علل الشرائع : 1/159 باب 128 ح 1 .
- 4- القرقف : اسم للخمر ، ويوصف به الماء البارد الصافي .

تسميته سيف الله ورحمته علي أوليائه

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا سيف الله علي أعدائه ، ورحمته علي أوليائه(1).

ص: 436

1- مائة منقبة : 59 م 33 .

ابن البيع في أصول الحديث ، والخرکوشي في شرف النبي صلي الله عليه وآله ، وشيروه

في الفردوس ، واللفظ له ، بأسانيدهم :

أنه كان الحسن والحسين عليهما السلام في حياة رسول الله صلي الله عليه وآله يدعوانه « يا أبة » ، ويقول الحسن عليه السلام لأبيه : « يا أبا الحسين » ، والحسين عليه السلام يقول : « يا أبا الحسن » ، فلما توفي رسول الله صلي الله عليه وآله دعواه « يا أبانا » (1) .

وفي رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام : ما سماني الحسن والحسين « يا أبة » حتي توفي رسول الله (2) صلي الله عليه وآله .

وقيل : أبو الحسن مشتق من اسم الحسن .

ص: 437

1- تنبيه الغافلين : 132 .

2- المناقب للخوارزمي : 40 رقم 8 ، معرفة علوم الحديث للحاكم : 50 .

النطنزي في الخصائص : قال داود بن سليمان : رأيت شيخا علي بغلة قد احتوشته الناس ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا شاهانشاه العرب ، هذا علي بن أبي طالب عليهما السلام (1) .

ص: 438

1- أخبار اصبهان للاصبهاني : 1/177 و 2/54 .

جهاده نوعان : في حال حياة النبي صلي الله عليه و آله ، وبعد وفاته صلي الله عليه و آله .

ففي حال حياته ما كانت حرب إلا وكان له أثر فيها .

قال أبو تمام الطائي :

أخوه إذا عدّ الفخار وصهره

فلا مثله أخ ولا مثله صهر

وشدّ به أزر النبي محمد

كما شدّ من موسى بهارونه الأزر

وما زال لباسا دياجير غمرة

يمزّقها عن وجهه الفتح والنصر

هو السيف سيف الله في كلّ موطن

وسيف الرسول لادكان ولا دثر

فأيّ يد للظلم لم يبر زندها

ووجه ضلال ليس فيه له أثر

ثوي ولأهل الدين أمن بحدّه

وللواصمين الدين في حدّه أثر

يسدّ به الثغر المخوف من الردي

ويعتاض من أرض العدو به الثغر

بأحد وبدر حين هاج برجله

ففرسانه أحد وهاج بهم بدر

ويوم حنين والنضير وخير

وبالخدق الثاوي بعقوته عمر و(1)

سما للمنايا الحمر حتي تكشفت

وأسيافه حمر وأرماحه حمر

مشاهد كان الله شاهد كربها

وفارجه والأمر ملتبس أمر(2)

قال العلوي :

سائلا عنّا قريشا وليالينا الأول

نحن أصحاب حنين والمنايا تتصل

وببدر حين ولّوا قللاً بعد قلل

ولنا يوم بصفين ويوم بجمل

ص: 442

1- العقوة : الموضوع المتسع أمام الدار أو المحلّة أو حولهما .

2- في نسخة : « إمر » : وهو الأمر العجيب المنكر .

وقال السوسي :

ذاك الإمام ما شابهه بخل

ولا ثني قلبه عن قرنه فشل

من وجهه قمر في لحظه قدر

في سخطه أجل من عفوه أمل

إذا مشي الخيزلي والسيف في يده

حسبت بدر الدجي في كفه رجل

ما زال في الأرض أبطال فمذ نشأ

الوصي يبطلهم يوم الوغي بطلوا

بني ببدر فقال المبصرون له

جلالة ملك ذا الشخص أو رجل

سل شلة البيض من سلّ النفوس لها

ومن تخطت به الخطيّة الأسل

تراه يقطع آجال الكماة إذا

ما واصل السيف ضرب منه متّصل

حسامه يتشني عند هزّته

لأنّه من طلا أعدائه ثمل

للسيف في يده ضحك وليس فم

وللرؤوس بكا منه ولا مقل

والموت لو مات لم ينسب إليه ولم

يجد له غير سيف المرتضي بدل

سائل به في الوغي والموت يقذفه

والرعب مقتبل والضرب مختبل

والبيض إن واصلت بيض الرؤوس غدت

لها الرؤوس عن الأجساد تنتقل

والمشرفيّة عند الضرب مشرفة

والسمهريّة عند الطعن تشتعل

والخيل راکعة في النقع ساجدة

لها من الدم ثوب مسبل خضل

والنقع ليل وهاتيك الأستة قد

يلمعن فيه نجوم ثم أو شعل

هناك تلقي به سيفاً بمضربه

جهل علي معشر للحقّ قد جهلوا

والليث يختل إذ لاقى فريسته

وذا يبارز جرزا ليس يختبل

والليث يفرس وحش البید من قرم(1)

ومن فريسة هذا الفارس البطل

فإن أشار بيسراه إلي جبلصلدا تدكدك منه ذلك الجبل

ص: 444

وقال الناشي :

وقد أطلق بعد الأسر

عمرو الليث من معدي

وقد جدل في خبير

آلأفا بلا عدّ

ولا ولي كمن ولي

ولا مال عن القصد

وقال العوني :

إمامي الذي أربي الفوارس منهم

وقال أسد من سروجهم قهرا

وشيبة أرداه ومرحب بعده

وأردي بحدّ المشرفي الفتى عمروا

وقال ابن حماد :

وشدّ أزر النبي الطهر قبل به

وحبذا بأبي السبطين من وزر

فاسأل به يوم بدر والقليب وما

سواه كان إلي الهيجا بمبتدر

واسأل بخبير إذ ولي برايته

أفني اليهود بضرب السلّة البتر

وقيل رايات قوم وحده وهم

من خيفة القتل قد ولّوا علي الدبر

ويوم سلع فسل عمرا غداة ثوي

منه بخدّ علي الرمضاء منعفر

ص: 445

وأفاد عمرو بن معدي في عمامته

مطوقا منه طوق الذلّ والصغر

ويوم بدر سلوا الرايات خافقة

ماذا القوا من هريت الشدق ذي مرر(1)

ويوم صفين إذ ملّت صفوفهم

واجعل القوم خوف الموت كالحمر

والنهران فسل عنه الشراة لقد

أضحوا ضحاياه فوق التراب كالجزر

وقال العوني :

وسل ببدر وأحد والنضير فإن

أنصفت فرقة بين الليث والضبع

ويوم خيبر قد أخبرت إذ نكست

بالذلّ رأيته والجبن والضرع

وله أيضا :

من ببدر سواه بادر لا يسأم

قطّ الطلي وقطف الرؤوس(2)

من جني في الحنين أصلاب من لا

قاه كالليث ممعنا في الفريس

- 1- الهريت : الواسع ، والشديق : جانب الفم ممّا تحت الخدّ ، والمرر : من المرّة : وهي القوّة في العقل والرأي ، والمتانة في الدين ، والصحّة في الجسم ، والمرّة - بالكسر - أيضا القوّة والشدّة .
- 2- القَطّ : القطع عرضا ، والطلّي : جمع الطلاوة ، وهو العنق أو صفحته .

من بسلع سمي لعمر ووعمر

يتحامي حماة أسد الخليس

فعلاه بضربة قدّ منها

قدّه مسرعا مع القربوس

ومن قصائد الصاحب :

هو البدر في الهيجاء بدر وغيره

فرائضه من ذكره السيف ترعد

وكم خبر في خير قد رويتم

ولكنكم مثل النعام تشرّدوا

وفي أحد قد ولي الرجال وسيفه

يسود وجه الكفر وهو مسود

ويوم حنين حن للغلّ بعضكم

وصارمه غضب الغرار مهتد(1)

ومن أخري :

من كمولانا علي

والوغي يحمي لظاها

اذكروا أفعال بدر

لست أعني ما سواها

اذكروا ظلمة أحد

إنّه شمس ضحاها

ومن أخري :

وفي يوم بدر غنية وكفاية

وقد ذلت من مضربك المصاعب

وفي أحد لَمَّا أتيت وبعضهم

وإن سألوا صرحت أسوان هارب

ص: 447

1- الغرار : حدّ السيف ونحوه .

وفي يوم عمرو أي لعمرى مناقب

مبنيّة ما مثلهن مناقب

وفي مرحب لو يعلمون فناعة

وفي كلّ يوم للوصيّ مرحب

وفي خير أخباره العرّب بيت

حقيقتها والليث بالسيف لاعب

وقال الشاعر :

إذا الحرب قامت علي ساقها

وشبّت وخليّ الصديق الصديقا

وضاع الزمام وطاب الحمام

ولم يبلغ الليث في الحلق ريقا

رأيت عليا إمام الهدى

يميت فريقا ويحيي فريقا

وتلك له عادة لم تزل

به منذ كان وليدا حليقا

فأول حرب جرت للرسول

فأضرم في جانبها حريقا

يقهقه في كفه ذو الفقار

وتسمع للهام منه شهيقا

تضعضع أركانه ضربة

كأنّ براحتة منجنيقا

وكم من قتيل وكم من أسير

فدوه فأطلق يدعي الطليقا

وأشدّ آخر :

قدّ عمرا ومرحبا وسييعا

ذو الخمار الغصنفر البهلولا(1)

ص: 448

1- البهلول : السيّد الجامع لصفات الخير .

وأتي بالهمام عمرو بن معدي

في يديه من بعد عزّ ذليلاً

وأشُد :

ليث الحروب إذا الكروب تحلّت

يسقي بكأس الموت من لاقاه

كم من عزيز قد أذلّ بسيفه

وأزال عنه عزّه وعلاه

سل عنه يوم بني النضير وخبير

وبأحد كم من فارس أرداه

وبسلع عمرو العامري أباده

لما أتى جهلاً يروم لقاها

وأتي بعمرو في العمامة خاضعا

كالعبد يخشع في يدي مولاه

وأباد شيبه والوليد وعتبة

ولذي الخمار بذوي الفقار علاه

ص: 449

فصل 1 : فيما نقل عنه في يوم بدر

اشارة

ص: 451

هذان خصمان اختصموا

في الصحيحين : أنه نزل قوله تعالى : « هذان خصمّا اختصموا » في ستة نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا يوم بدر ، وهم حمزة وعبيدة وعلي عليهم السلام ، والوليد وعتبة وشيبة (1) .

وقال البخاري : وكان أبو ذر يقسم بالله أنها نزلت فيهم .

وبه قال عطاء ، وابن خيثم ، وقيس بن عباد ، وسفيان الثوري ، والأعمش ، وسعيد بن جبير ، وابن عباس (2) .

ثم قال ابن عباس : « فَأَلَّذِينَ كَفَرُوا » يعني عتبة وشيبة والوليد « قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ » (3) الآيات .

وأُنزل في أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة وعبيدة : « إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ » إلى قوله « صِرَاطِ الْحَمِيدِ » (4)

ص : 453

1- تفسير مجمع البيان : 7/139 ، تفسير الثعلبي : 7/13 .

2- البخاري : 5/7 ، تفسير مجمع البيان : 7/139 ، شواهد التنزيل : 1/505 ، تفسير الثوري : 209 ، تفسير جامع البيان : 17/172 ، تفسير السمعاني : 3/429 .

3- شواهد التنزيل : 1/516 .

4- تفسير فرات : 271 .

أسباب النزول : روي قيس بن سعد بن عبادة عن علي بن أبي

طالب عليه السلامقال : فينا نزلت هذه الآية ، وفي مبارزينا يوم بدر إلي قوله « عَذَابَ الْحَرِيقِ »(1).

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ

وروي جماعة عن ابن عباس نزل قوله : « أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ » يوم بدر في هؤلاء الستة(2).

وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى

شعبة وقتادة وابن عباس في قوله تعالى « وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى »

أضحك أمير المؤمنين وحمزة وعبيدة عليهم السلام يوم بدر المسلمين ، وأبكي كفار مكة حتي قتلوا ودخلوا النار(3).

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ »

ص: 454

1- أسباب النزول للواحدي: 207، السنن الكبرى للنسائي: 5/196 رقم 8650، البخاري: 5/7، شواهد التنزيل : 1/511 .

2- تفسير العزّ: 3/176، تنبيه الغافلين : 157، المناقب للخوارزمي : 275 .

3- شواهد التنزيل : 2/2113 رقم 917 .

نزلت في حمزة وعلي وعبيدة عليهم السلام(1).

تفسير أبي يوسف النسوي وقبيصة بن عقبة عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : « أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » الآية نزلت في علي وحمزة وعبيدة عليهم السلام « كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ » عتبة وشيبة والوليد(2).

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

الكلبي : نزلت في بدر « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ »(3).

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ

أورده النطنزي في الخصائص عن الحداد عن أبي نعيم والصادق والباقر عليهما السلام : نزلت في علي عليه السلام « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ » .

ص: 455

1- تفسير فرات : 53 ح 11 ، شواهد التنزيل : 1/96 رقم 113 .

2- تفسير فرات : 359 ح 488 ، تفسير السمرقندي : 3/158 ، شواهد التنزيل : 2/171 .

3- تفسير مجمع البيان : 4/490 .

صاحب راية النبي صلي الله عليه وآله في بدر

المؤرخ وصاحب الأغاني ومحمد بن إسحاق : كان صاحب راية رسول الله صلي الله عليه وآله يوم بدر علي بن أبي طالب عليه السلام (1)

قتلي أمير المؤمنين عليه السلام في بدر

لما التقى الجمعان تقدّم عتبة وشيبة والوليد قالوا : يا محمد ، أخرج إلينا أكفأنا من قريش ، فتناولت الأنصار لمبارزتهم ، فدفعهم النبي صلي الله عليه وآله وأمر عليا وحمزة وعبيدة عليهم السلام بالمبارزة ، فحمل عبيدة علي عتبة ، فضربه علي رأسه ضربة فلقت هامته ، وضرب عتبة عبيدة علي ساقه فأطنّها ، فسقطا جميعا ، وحمل شيبة علي حمزة ، فتضاربا بالسيف حتي ائثلما ، وحمل علي عليه السلام علي الوليد ، فضربه علي جبل عاتقه ، وخرج السيف من إبطه (2) .

وفي إبانة الفلكي : أنّ الوليد كان إذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها وغلظها .

ص: 456

-
- 1- تاريخ الطبري : 2/138 ، الأغاني : 4/379 ، التبيان للطوسي : 2/579 ، مجمع البيان للطبرسي : 2/381 ، تنبيه الغافلين : 30 .
 - 2- تفسير مجمع البيان : 14/441 ، تفسير القمّي : 1/264 ، تفسير فرات : 272 ، تاريخ الطبري : 2/148 ، السيرة لابن هشام : 2/456 .

ثم اعتنق حمزة وشيبة ، فقال المسلمون : يا علي ، أما تري هذا الكلب يهرّ عمّك ، فحمل علي عليه السلام عليه ، ثم قال : يا عم طأطئ رأسك ، وكان حمزة أطول من شيبة ، فأدخل حمزة رأسه في صدره ، فضربه علي عليه السلام

فطرح نصفه ، ثم جاء إلي عتبة وبه رمق ، فأجهز عليه(1) .

وكان حسان يقول في قتل عمرو بن عبد ود :

ولقد رأيت غداة بدر عصبة

ضربوك ضربا غير ضرب المحصر

أصحبت لا تدري ليوم كريهة

يا عمرو أو لجسيم أمر منك(2)

فأجابه بعض بني عامر :

كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا

ولكن بسيف الهاشمين فافخروا

بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغي

بكفّ علي نلتم ذاك فاقصروا

ولم تقتلوا عمرو بن ودّ ولا ابنه

ولكنّه كفوا الهزبر الغضنفر

علي الذي في الفخر طال ثناؤه

فلا تكثروا الدعوي عليه فتفجروا

ببدر خرجتم للبراز فردّكم

شيوخ قريش حسرة وتأخروا

فلما أتاهم حمزة وعبدة

وجاء علي بالمهتد يخطر

فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا

إليهم سراعا إذ بغوا وتجبروا

فجال علي جولة هاشمية

فدمرهم لما عتوا وتكبروا

ص: 457

1- تفسير مجمع البيان : 4/441 .

2- الإرشاد للمفيد : 1/106 ، الفصول المختارة : 293 .

وفي مجمع البيان : أنه قتل سبعة وعشرين مبارزا(1) .

وفي الإرشاد : قتل خمسة وثلاثين(2) .

وقال زيد بن وهب : قال أمير المؤمنين عليه السلام - وذكر حديث بدر - : وقتلنا من المشركين سبعين ، وأسرونا سبعين(3) .

محمد بن إسحاق : أكثر قتلي المشركين يوم بدر كان لعلي عليه السلام .

أراجيزه عليه السلام يوم بدر

الزمخشري في الفائق : قال سعد بن أبي وقاص : رأيت عليا عليه السلام يحمم فرسه وهو يقول :

بازل عامين حديث سنّي

منحج الليل كآني جنّي(4)

لمثل هذا ولدتي أمّي(5)

ص: 458

1- تفسير مجمع البيان : 4/442 .

2- الإرشاد للمفيد : 1/106 .

3- الفصول المختارة : 294 ، تفسير التبيان : 3/40 ، تفسير مجمع البيان : 2/436 ، تفسير جامع البيان : 4/221 .

4- البازل من الإبل : الذي تمّ له ثمان سنين ودخل في التاسعة ، وحينئذٍ يطلع نابه وتكمل قوّته ، ثم يقال له بعد ذلك : بازل عام ، وبازل عامين . ومعناه : أنا مجتمع الشباب مستكمل القوّة . وقال ابن الأثير علي ما في لسان العرب : وفي حديث علي عليه السلام : سَنَحَحُ الليل كآني جنّي أي لا أنام الليل أبداً فأنأ متيقظ .

5- الفائق : 1/95 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 2/569 ، المناقب للخوارزمي : 158 رقم 187 .

المرزباني في كتاب أشعار الملوك والخلفاء : إنّ عليا عليه السلام أشجع العرب حمل يوم بدر ، وزعزع الكتيبة ، وهو يقول :

لن يأكلوا التمر بظهر مكّه

من بعدها حتي تكون الرّكّه

ما قيل من الشعر في يوم بدر

وقال عبد الله بن رواحة :

ليهن علي يوم بدر حضوره

ومشهده بالخير ضربا مرعبا(1)

كائن له من مشهد غير حامل يظلّ له رأس الكمي مجدّلا

وغادر كبش القوم في القاع ثاوياتخال عليه الزعفران المعلّلا

صريعا يبوء القشعمان(2) برأسهوتدنوا إليه الضبع طولا لتأكلا

وقالت هند في عتبة وشيبة :

أياعين جودي بدمع سرب

علي خير خندف لم ينقلب

تداعي له رهطه غدوة

بنو هاشم وبنو المطلب

يذيقونه حدّ أسيافهم

يعزّونه بعد ما قد شجب(3)

- 1- المرعبل : من رعبل الشيء إذا مزّقه وقطّعه .
- 2- القشعم : المسنّ من النسور والرخم لطول عمره .
- 3- رسائل المرتضي : 4/121 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/324 ، الإرشاد للمفيد : 1/75 ، تاريخ دمشق : 40/19 ، السيرة لابن هشام : 2/555 .

ووجدت في كتاب المقنع قول هند :

أبي وعمي وشقيق بكري

أخي الذي كان كضوء البدر

بهم كسرت يا علي ظهري(1)

وكان أسيد بن أياس يحرض المشركين ، مشركي قريش علي علي عليه السلام

ويقول :

في كلّ مجمع غاية أجزاكم

جزع أبر علي المذاكي القرح

لله درّكم ألما تنكروا

قد ينكر الحرّ الكريم ويستحي

هذا ابن فاطمة الذي أفناكم

ذبحا وقتلة قصعة لم تذبج

أعطوه خرّجا وانفقوا بضريبة

فعل الذليل وبيعة لم تريح

أين الكهول وأين كلّ دعامة

في المعضلات وأين زين الأبطح

أفناهم قصعا وضربا يفتري

بالسيف يعمل حدّه لم يصفح(2)

قال الحميري :

من كان أول من أباد بسيفه

كفّار بدر واستباح دماء

من ذلك نوه جبرئيل باسمه

في يوم بدر يسمعون نداء

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى

إلا علي رفعة وعلاء

ص: 460

1- العثمانية للجاحظ : 332 ، شرح النهج لابن أبي الحديد : 13/283 .

2- الإرشاد للمفيد : 1/78 ، سائل المرتضي : 4/120 ، الفصول المختارة : 292 ، تاريخ دمشق : 42/8 .

وأشدد بعضهم :

وفي يوم بدر حين بارز شيبة

بعضب حسام والأستنة تلمع

فبادره بالسيف حتي أذاقه

حمام المنايا والمنيات تركع

وصيره نهبا للذنب وقشعم

عليه من الغربان سود وأبقع

وأشدد أيضا :

وله ببدر وقعة مشهورة

كانت علي أهل الشقاء دمارا

فأذاق شيبة والوليد منية

إذ صبّحاه جحفلاً جرّارا

وأذاق عتبة مثلها أهوي لها

عضبا صقيلاً مرهفا بتّارا

وقال الصاحب :

عجبت ملائكة السماء لحربه

في يوم بدر والجهاد جهاد

فحكاه عنه جبرئيل لأحمد

إسناد مجد ليس فيه سياد

صرع الوليد لموقف شاب الوليد

لهوله وتهارب الأعضاء

وأذاق عتبه بالحسام عقوبة

حسنت بها الأدواء وهي تلاد

أحلاف حرب أرضعوا أخلافها

فكأنهم لحرورهم أولاد

ما كان في قتلاه إلا باسل

فكأنما صمصامه نقاد

المحبرة :

وله ببدر إن ذكرت بلاءه

يوما يشيب ذوائب الولدان

ص: 461

كم من كمي حلّ عقدة بأسه

فيه وكان ممنع الأركان

فرأى به هصرًا يهاب خبابه

كالضئغم المتبسّل الغضبان

يسقي ماصعه بكأس منية

شبيت بطعم الصاب والخطبان(1)

إذ من ذوي الرايات جدل عصابة

كانوا كأسد الغاب من خفان

ص: 462

1- المماصعة: المقاتلة، والصاب: شجر مرّ، والخطبان: جمع خطبانة: الحنظل.

فصل 2 : فيما ظهر منه عليه السلام في يوم أحد

إشارة

ص: 463

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنًا نَدَاعًا

ابن عباس في قوله تعالى : « ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنًا نَدَاعًا يَعْشِي طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ » نزلت في علي عليه السلام غشيه النعاس يوم أحد(1) ، والخوف مسهر ، والأمن منيم(2) .

وَأَجَلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ

كتاب الشيرازي : روي سفيان الثوري عن واصل عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى : « وَأَسَدٌ يُفْزِرُ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ » قال : صاح إبليس يوم أحد في عسكر رسول الله صلي الله عليه وآله : إنَّ محمدا صلي الله عليه وآله قد قتل ، « وَأَجَلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ » قال : والله ، لقد أجلب إبليس علي أمير المؤمنين عليه السلام مكلّ خيل كانت في غير طاعة الله ، والله إنَّ كلَّ راجل قاتل أمير المؤمنين عليه السلام كان من رجالة إبليس .

ص: 465

1- تفسير فرات : 98 ح 83 ، شواهد التنزيل : 1/172 .

2- تفسير العزّ : 1/526 .

مبارزته ابن أبي طلحة وأصحاب الألوية

تاريخ الطبري وأغاني الأصفهاني : أنه كان صاحب لواء قريش كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة العبدري نادي : معاشر أصحاب محمد صلي الله عليه وآله ، إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيفكم إلي النار ، ويعجلكم بسيفنا إلي الجنة ، فهل منكم من أحد يبارزني ؟

قال قتادة : فخرج إليه علي عليه السلام وهو يقول :

أنا ابن ذي الحوضين عبد المطلب

وهاشم المطعم في العام السغب

أفي بميعادي وأحمي عن حسب

قال : فضربه علي عليه السلام فقطع رجله فبدت سواته .

وهو قول ابن عباس والكلبي .

وفي روايات كثيرة : أنه ضربه في مقدم رأسه ، فبدت عيناه ، قال : أشدك الله والرحم يا ابن عم ، فانصرف عنه ، ومات في الحال .

ثم بارزهم حتي قتل منهم ثمانية ، ثم أخذ باللواء صواب - عبد حبشي لهم - ، فضرب علي يده ، فأخذه باليسري ، فضرب عليها ، فأخذ اللواء وجمع المقطوعتين علي صدره ، فضرب علي أم رأسه ، فسقط اللواء .

قال حسان بن ثابت :

فخرتم باللواء وشرفتم

لواء حين ردّ إلي صواب

فسقط اللواء ، فأخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن عبد الدار ، فصرعت وانهزموا .

وقال حسان بن ثابت :

ولولا لواء الحارثية أصبحوا

يباعون في الأسواق بالثمن الكس

فانكب المسلمون علي الغنائم ، ورجع المشركون فهزم موهم(1) .

انهزم الناس إلا علي عليه السلام ونفر قليل

زيد بن وهب : قلت لابن مسعود : انهزم الناس إلا علي وأبو دجانة وسهل بن حنيف .

قال : انهزموا إلا علي عليه السلام وحده ، وثاب إليهم أربعة عشر : عاصم بن ثابت ، وأبو دجانة ، ومصعب بن عمير ، وعبد الله بن جحش ، وشماس بن عثمان بن شريد ، والمقداد ، وطلحة ، وسعد ، والباقون من الأنصار(2) .

ص: 467

1- الأغاني لأبي الفرج : 15/186 ، بشارة المصطفي : 287 ، تاريخ الطبري : 2/194 ، الكافي : 8/112 ، الإرشاد للمفيد : 1/86 ،

تفسير جامع البيان : 4/166 .

2- الإرشاد للمفيد : 1/83 .

وأُشِد :

وقد تركوا المختار في الحرب مفردا

وفرّ جميع الصحب عنه وأجمعوا

وكان علي غائبا في جموعهم

لهاماتهم بالسيف يفري ويقطع

عكرمة قال: [سمعت عليا عليه السلام يقول] : لحقني من الجزع ما لم أملك نفسي ، وكنت أمامه أضرب بسيفي ، فرجعت أطلبه فلم أراه -
يعني عليا عليه السلام - ، فقلت : ما كان رسول الله

صلي الله عليه وآله ليفرّ ، وما رأيته في القتلي ، وأظنّه رفع من بيننا ! فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي : لأقاتلن به حتي أقتل ، وحملت
علي القوم ، فأفرجوا ، فإذا أنا برسول الله صلي الله عليه وآله قد وقع علي الأرض مغشياً عليه ، فوقفت علي رأسه ، فنظر إليّ وقال : ما صنع
الناس يا علي عليه السلام ؟ قلت : كفروا - يا رسول الله - وولّوا الدبر من العدوّ وأسلموك(1).

تاريخ الطبري ، وأغانى الأصفهاني ، ومغازي ابن إسحاق ، وأخبار أبي رافع : أنّه أبصر رسول الله صلي الله عليه وآله إلي كتيبة فقال : احمل
عليهم ، فحمل عليهم وفرّق جمعهم ، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ، ثم أبصر كتيبة أخرى ، فقال : ردّ عنيّ ، فحمل عليهم ، وفرّق
جماعتهم ، وقتل شيبة بن مالك العامري .

ص: 468

1- الإرشاد للمفيد : 1/86 ، اعلام الوري : 1/378 .

وفي رواية أبي رافع : ثم رأي كتيبة أخرى ، فقال : احمل عليهم ، فحمل عليهم فهزمهم ، وقتل هاشم بن أمية المخزومي ، فقال جبرئيل : يا رسول الله ، إن هذه لهي المواساة ، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله : إنه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما .

فسمعوا صوتا :

لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا علي(1)

وزاد ابن إسحاق في روايته :

فإذا نذبتم هالكا

فابكوا الوفي وأخا الوفي(2)

وكان المسلمون لما أصابهم من البلاء أثلاثا : ثلث جريح ، وثلث قتيل ، وثلث منهزم(3) .

تفسير القشيري وتاريخ الطبري : أنه انتهى أنس بن النضر إلي عمر وطلحة في رجال وقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل محمد رسول الله صلي الله عليه وآله ! قال :

فما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا علي ما مات عليه رسول الله صلي الله عليه وآله .

ص: 469

-
- 1- تاريخ الطبري : 2/197 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/491 ، بشارة المصطفي : 288 .
 - 2- أمالي الطوسي : 143 ح 232 ، بشارة المصطفي : 433 ، المناقب للخوارزمي : 173 رقم 208 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1/322 ح 243 .
 - 3- السيرة لابن إسحاق : 3/307 ، تاريخ الطبري : 2/197 ، تفسير جامع البيان : 4/182 .

ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل (1).

وروي أنّ أبا سفيان رأى النبي صلي الله عليه وآله مطروحا علي الأرض ، فتفأّل بذلك ظفرا ، وحثّ الناس علي النبي صلي الله عليه وآله ، فاستقبلهم علي عليه السلام وهزمهم ، ثم حمل النبي صلي الله عليه وآله إلي أحد ونادي : معاشر المسلمين ، ارجعوا ، ارجعوا إلي رسول الله صلي الله عليه وآله ، فكانوا يثوبون ويثنون علي علي عليه السلام ويدعون له .

وكان قد انكسر سيف علي عليه السلام ، فقال النبي صلي الله عليه وآله : خذ هذا السيف ، فأخذ « ذا الفقار » ، وهزم القوم .

أمير المؤمنين عليه السلام يلاحق المشركين

وروي عن أبي رافع بطرق كثيرة : أنّه لمّا انصرف المشركون يوم أحد بلغوا الروحاء (2)، قالوا : لا للكواعب أردفتم ، ولا محمدا صلي الله عليه وآله قتلتم ، ارجعوا .

فبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وآله ، فبعث في آثارهم عليا عليه السلام في نفر من الخزرج ، فجعل لا يرتحل المشركون من منزل إلاّ نزله علي عليه السلام ، فأنزل الله تعالى : « الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ » (3) .

ص: 470

1- تاريخ الطبري : 2/199 ، تفسير مجمع البيان : 2/405 ، تفسير الكشاف : 1/468 ، تفسير جامع البيان : 4/150 ، تفسير السمرقندي : 1/276 .

2- الروحاء : قرية جامعة لمزينة علي ليلتين من المدينة ، بينهما أحد وأربعون ميلاً . الروض المعطار : 277 .

3- تفسير فرائد : 99 ، المعجم الكبير للطبراني : 11/197 ، السنن الكبرى للنسائي : 6/317 ، تفسير التبيان للطوسي : 3/55 ، تفسير العياشي : 1/206 .

وفي خبر أبي رافع : أنّ النبي صلي الله عليه و آله تفل علي جراحه ودعا له ، وبعثه خلف المشركين ، فنزلت فيه الآية .

ما قيل من الشعر في يوم أحد

الحجاج بن غلاظ السهمي :

لله أيّ مذنب عن حربه

أعني ابن فاطمة المعّم المخولا(1)

جادت يداك له بعاجل طعنة تركت طليحة للجبين مجندلا

وشددت شدة باسل فكشفتهم بالسيف إذ يهون أحول أحولا

وعللت سيفك بالدماء ولم يكن لترده حرّان حتي ينهالا(2)

قال أبو العلاء السروي :

وهل عرفنا وهل قالوا سواه فتي

بذي الفقار إلي أقرانه زلفا

يدعوا النزال وعجل القوم محتبس

والسامري بكفّ الرعب قد ترفا

مفرّج عن رسول الله كربته

يوم الطعان إذا قلب الجبان هفا(3)

وقال العلوي الجماني :

وواقع يوم أحد بهم جلاد

يزايل بين أعضاد الشؤون

- 1- المعم المخول : أي كريم الأعمام والأخوال .
- 2- العَلّ : الشربة الثانية ، والحِرّان : العطشان ، والنهل : الشرب الأول .
- 3- هفا الفؤاد : خفق .

فلم يترك لعبد الدار قدما

يقيم لواء طاعية اللعين

فأفضوا باللواء إلي صواب

فعانقه معانقة الوضين(1)

فخذمه أبو حسن فأهو يصريعا لليدين وللجيين

ونودوا لا فتي إلاّ عليوليس لذي الفقار حشا جفون(2)

وقال السوسي :

وفي أحد سل عنه تخبر إذ أتى

إليه أبو سفيان في الشوك والشجر

فوفاه جبريل عن الله قائلاً

أبا قاسم الق الحديد علي الحجر

فنادي الهزبر الليث حيدر في الوغي

وقال لهذا اليوم مثلك انتظر

وشبّهته إذ ذو الفقار بكّفه

كبدر الدجي في كّفه كوكب السحر

وقال ابن العلوية :

وله بأحد بعد ما في وجهه

شبح النبي وكلم الشفتان

وانقض منه المسلمون وأظهروا

-
- 1- الوضين : المضطرب .
 - 2- جفون ، جمع الجفن : غمد السيف .

ونداؤهم قتل النبي وربنا
قتل النبي فكان غير معان
ويقول قائلهم ألا يا ليتنا
نلنا أمانا من أبي سفيان
وأبو دجانة والوصي وصيه
بالروح أحمد منهما يقيان
فروا وما قرأ هناك وأدبروا
وهما بحبل الله معتصمان
حتي إذا ولّي سماك متخنا
فغشي عليه أيما غشيان
وأخو النبي مطاعن ومضارب
عنه ومنه وقد وهي العضدان
يدعو أنا القضم القضاضة الذي
يقمي العدو إذا دنا الرحوان

وقال الحميري :

وله بلاء يوم أحد صالح
والمشرقية تأخذ الأدبارا
إذ جاء جبريل فنادي معلنا
في المسلمين وأسمع الأبرارا
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى

إلّا عليّ إن عددت فخارا

نصر ابن المنتصر الأنصاري :

ومن ينادي جبرئيل معلنا

والحرب قد قامت علي ساق الوري

لا سيف إلّا ذو الفقار فاعلموا

ولا فتى إلّا عليّ في الوغي

ص: 473

ولغيره :

وسل بأحد يوم أردي طلحة

بصارم مثل الشهاب المشتعل

وخلف العبد صوابا جاثما

بيكيه ذو الودّ بدمع مقتبل

ص: 474

فصل 3 : في مقامه عليه السلام في غزوة خيبر

اشارة

ص: 475

أبو كريب ومحمد بن يحيى الأزدي في أماليهما ، ومحمد بن إسحاق والعمادي في مغازيهما ، والنطنزي والبلاذري في تاريخيهما ،
والثعلبي والواحدي في تفسيريهما ، وأحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما ، وأحمد والسمعاني وأبو السعادات في فضائلهم ،
وأبو نعيم في حليته ، والأشنهني في إعتقاده ، وأبو بكر البيهقي في دلائل النبوة ، والترمذي في جامعهم ، وابن ماجة في سنته ، وابن بطّة في إبانته
من سبع عشرة طريقاً :

عن عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وسهل بن سعد ، وسلمة بن الأكوع ، وبريدة الأسلمي ، وعمران بن الحصين ، وعبد الرحمن بن
أبي ليلى عن أبيه ، وأبو سعيد الخدري ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبي هريرة : أنه لما خرج مرحب برجله بعث
النبي صلي الله عليه وآله أبا بكر برايته مع المهاجرين في راية بيضاء ، فعاد يؤنب قومه ويؤنبونه .

ثم بعث عمر من بعده ، فرجع يجنب أصحابه ويجنبونه ، حتى ساء النبي صلي الله عليه وآله ذلك ، فقال : لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله
ورسوله ، ويحب الله ورسوله ، كزاراً غير قرّار ، يأخذها عنوة(1) .

ص : 477

وفي رواية : يأخذها بحقّها (1) .

وفي رواية : لا يرجع حتي يفتح الله علي يديه (2) .

فمن أحقّ بهذا الأمر من رجل

يحبّه الله بل من ثم يشرفه

أحبّ ذا الخلق عند الله أكرمه

وأكرم الخلق أتقاه وأرافه

دفعها له وهو أرمدم

البخاري ومسلم أنّه قال : لمّا قال النبي صلي الله عليه وآله حديث الراية بات الناس يذكرون ليلتهم أيّهم يعطاها ، فلما أصبح الصبح غدوا علي رسول الله صلي الله عليه وآله كلّهم يرجو أن يعطاها ، فقال : أين علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقال : هو يشتكي عينيه ، فقال : فأرسلوا إليه ، فأتي به ، فتفل النبي صلي الله عليه وآله في عينيه ودعا له ، فبرأ ، فأعطاها الراية (3) .

وفي رواية ابن جرير ومحمد بن إسحاق : فعدت قريش يقول بعضهم

ص : 478

1- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/321 ، الإرشاد للمفيد : 1/125 ، مسند أحمد : 3/16 ، مسند أبي يعلي : 2/500 ، تاريخ دمشق : 42/104 .

2- الثاقب في المناقب : 121 ح 116 ، تفسير التبيان : 9/329 ، تفسير مجمع البيان : 3/358 .

3- البخاري : 4/207 و 5/76 ، مسلم : 7/121 ، ابن حبان : 15/377 ، مسند أحمد : 5/333 ، السنن للبيهقي : 9/107 ، السنن الكبرى للنسائي : 5/46 ، المعجم الكبير للطبراني : 6/167 ، تاريخ دمشق : 42/88 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 2/507 ، مسند أبي يعلي : 13/523 ، تفسير مجمع البيان : 9/201 .

لبعض : أمّا علي عليه السلام فقد كفيتموه ، فإنّه أرمدا لا يبصر موضع قدمه ، فلما أصبح قال : ادعوا لي عليا عليه السلام ، فقالوا : به رمد ، فقال : أرسلوا إليه وادعوه .

فجاء علي بغلته وعينه معصوبة بخرقه برد قطري ، فأخذ سلمة بن الأكوع بيده ، وأتى به إلي النبي (1) صلي الله عليه وآله . . القصة .

وفي رواية الخدري : أنّه بعث إليه سلمان وأبا ذر ، فجاءا به يقاد ، فوضع النبي صلي الله عليه وآله رأسه علي فحذه وتقل في عينيه ، فقام وكأتهما جزعان ، فقال له : خذ الراية وامض بها ، فجزئيل عليه السلام معك ، والنصر أمامك ، والرعب مثبت في صدور القوم ، واعلم - يا علي - أنّهم يجدون في كتابهم أنّ الذي يدمر عليهم اسمه « إليا » ، فإذا لقيتهم فقل : أنا علي ، فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى (2) .

مبارزته عليه السلام مرحب اليهودي

فضائل السمعاني أنّه قال سلمة : فخرج أمير المؤمنين عليه السلام بها يهروا هرولة حتي ركز رايته في رضح من حجارة تحت الحصن ، فاطلع إليه يهودي ، فقال : من أنت ؟ فقال : أنا علي بن أبي طالب عليهما السلام ، فقال اليهودي : غلبتم وما أنزل علي موسى عليه السلام (3) .

كتاب

ابن بطة عن سعد وجابر وسلمة: فخرج يهروا هرولة وسعد يقول:

ص: 479

1- اعلام الوري : 1/207 .

2- الإرشاد للمفيد : 1/126 ، المناقب لابن مردويه : 322 .

3- الأربعون لابن بابويه : 56 ، تاريخ دمشق : 42/89 ، حلية الأولياء : 1/62 .

يا أبا الحسن! أربع يلحق بك الناس ، فخرج إليه مرحب في عامّة اليهود ، وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة علي أم رأسه ، وهو يرتجز ويقول :

قد علمت خبير أنّي مرحب

شاكّ سلاحي بطل مجرّب

أطعن أحيانا وحيناً أضرب

إذا الليوث أقبلت تلتهب

فقال علي عليه السلام :

أنا الذي سمّنتني أمي حيدر

ضرغام آجام وليث قسوره

علي الأعادي مثل ريح صرصره

أكيلكم بالسيف كيل السندره

أضرب بالسيف رقاب الكفرة(1)

قال مكحول : فأحجم عنه مرحب لقول ظئر له : غالب كلّ غالب ، الحيدر بن أبي طالب(2) ، فأناه إبليس في صورة شيخ ، فحلف أنّه ليس بذلك الحيدر ، والحيدر في العالم كثير ، فرجع(3) .

ص: 480

1- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 2/509 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/149 ، الإرشاد للمفيد : 1/127 ، مسند أحمد : 4/52 ، مسلم : 5/195 ، المستدرک للحاكم : 3/39 ، السنن الكبرى للبيهقي : 9/131 ، المصنف لابن أبي شيبة : 8/520 ، ابن حبان : 15/382 ، المعجم الكبير للطبراني : 7/17 .

2- في الأمالي : « وكانت له ظئر ، وكانت كاهنة ، وكانت تعجب بشبابه وعظم خلقته ، وكانت تقول له : قاتل كلّ من قاتلك ، وغالب كلّ من غالبك ، إلا من سمّي لك بحيدرة ، فإنّك إن وقفت له هلكت . . . » .

3- أمالي الطوسي : 3 مج 1 ح 2 .

وقال الطبري وابن بطة : روي بريدة أنه ضربه علي مقدّمه فقدّ الحجر والمغفر ، ونزل في رأسه حتي وقع في الأضراس ، وأخذ المدينة(1) .

والطبري في التاريخ والمناقب ، وأحمد في الفضائل ومسند الأنصار : أنه سمع أهل العسكر صوت ضربته(2) .

وفي مسلم : لما فلق علي عليه السلام رأس مرحب كان الفتح(3) .

ابن ماجة في السنن : إنّ عليا عليه السلام لما قتل مرحب أتى برأسه إلي رسول

الله(4) صلي الله عليه وآله .

أمير المؤمنين عليه السلام فاتح الحصون كلّها

السمعاني في حديث ابن عمر : ، أنّ رجلاً جاء إلي النبي صلي الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ، اليهود قتلوا أخي ، فقال : لأعطين الراية(5) . . الخبر .

قال ابن عمر : فما تتأمّ آخرا حتي فتح لأؤلنا ، فأخذ علي عليه السلام قاتل الأنصاري ، فدفعه إلي أخيه فقتله(6) .

ص : 481

-
- 1- تاريخ الطبري : 2/301 ، السنن الكبرى للبيهقي : 9/132 ، المناقب للخوارزمي : 168 .
 - 2- تاريخ الطبري : 2/300 ، مسند أحمد : 5/358 ، المستدرک للحاكم : 3/437 ، السنن الكبرى للنسائي : 5/110 ، الخصائص للنسائي : 55 ، الدرر : 199 ، تاريخ دمشق : 42/94 .
 - 3- مسلم : 5/189 ، المصنف لابن أبي شيبة : 8/520 .
 - 4- الكامل لابن عدي : 6/49 ، مسند أحمد : 1/111 .
 - 5- تاريخ دمشق : 42/95 ، مجمع الزوائد : 9/123 وقال : رواه الطبراني .
 - 6- المصدر السابق .

الواقدي : فوالله ما بلغ عسكر النبي صلي الله عليه وآله أخيرا حتى دخل علي عليه السلام حصون اليهود كلها ، وهي : قموص ، وناعم ، وساللم ، ووطيخ ، وحصن المصعب بن معاذ وغنم .

سهمه عليه السلام من الغنائم

وكانت الغنيمة نصفها لعلي عليه السلام ونصفها لسائر الصحابة .

شعبة وقتادة والحسن وابن عباس : أنه نزل جبرئيل عليه السلام علي النبي صلي الله عليه وآله فقال له : إن الله - تبارك وتعالى - يأمرك - يا محمد - ويقول لك : إنني بعثت جبرئيل إلي علي عليه السلام لينصره ، وعزّتي وجلالي ، ما رمي علي عليه السلام حجرا إلي أهل خيبر إلا رمي جبرئيل عليه السلام حجرا ، فادفع - يا محمد - إلي علي عليه السلام

سهمين من غنائم خيبر ، سهما له وسهم جبرئيل عليه السلام معه .

ما قيل من الشعر في يوم خيبر

فأنشأ خزيمة بن ثابت هذه الأبيات :

وكان علي أرمدا العين يتغي

دواء فلما لم يحسّ مداويا

شفاه رسول الله منه بتفلة

فبورك مرقيا وبورك راقيا

وقال سأعطي الراية اليوم صارما

كميا محبا للرسول مواليا

يحبّ الإله والإله يحبّه

به يفتح الله الحصون الأوابيا

فأصفي بها دون البرية كلها

عليا وسمّاه الوزير المواخيا(1)

ص: 482

1- رسائل المرتضي : 4/104 ، أمالي الصدوق : 670 مج76 ، روضة الواعظين : 130 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي :

2/499 ، المسترشد : 301 ، الإرشاد للمفيد : 1/64 ، اعلام الوري : 1/365 ، وفيها جميعا : « حسان بن ثابت » .

قال المرتضي :

لله درّ فوارس في خيبر

حملوا علي الإسلام يوماً منكراً

عصفوا بساطان اليهود وألجوا

تلك الجوانح لوعة وتحسّرا

واستلحموا أبطالهم واستخرجوا

الأزلام من أيديهم والميسرا

وبمرحّب ألوي فتى ذو حمرة

لا تصطلي وبسالة لا تعتري

إن خرّ خرّ مطبّقا أو قال قال

مصدّقا أو رام رام مظفّرا

فثناه مصفّر البنان كأنما

لطح الحمام عليه صفّا مصفّرا

تهفوا العقاب بشلوه ولقد هفت

زمننا به شمّ الذوائب والذري

وقال الأسود :

أم من يقول له سأعطي رايتي

من لم يفرّ ولم يكن بجبان

رجلاً يحبّ الله وهو يحبّه

فيما ينال السبق يوم رهان

وعلي يديه يفتح الله بعدنا
وافي النبي بردها الرجلان
فدعا عليا وهو أرمدا لا يري
أن تستمر بمشيئه الرجلان
فهوي إلي عينيه يتقل فيهما
وعليهما قد أطبق الجفنان
فمضي بها مستبشرا وكأئما
من ريقه عيناه مرأتان
فأتاه بالفتح النجيج ولم يكن
يأتي بمثل فتوحه العمران(1)

ص: 483

1- العمران : أبو بكر وعمر .

وقال ابن حماد :

ويوم خبير إذ عادوا برايته

كما علمت لخوف الموت هربا

فقال إني سأعطيها غدا رجلاً

ما كان في الحرب فراراً وهيّابا

يحبه الله فانظر هل دعا أحدا

غير الوصي فقل إن كنت مرتابا

وله أيضا :

ويوم خبير قد أخبرت من نكست

بالذلّ رايته والجبن والضرع

هناك قال رسول الله سوف غدا

يمضي بها رجل لم يؤت من جزع

فحين أوردتها مولاي أصدرها

بالعزّ والنصر والإجلال والمنع

من بعد ما قلعت كفاه بابهم

ولم يكن قطّ لولاه بمقتلع

وخلف العنكبوت الفحل مطرحا

قرا ومرحب للعقبان والخمع(1)

ومنها :

سيف علي بن أبي طالب

دانت وما دانت له عنوة

ذاك الذي دانت له خبير

حتي قد هدي عرسها الأكبر

وله أيضا :

وصاحب يوم الفتح والراية التي

برجعتها أخزي الإله دلامها

وقال سأعطيها غدا رجلاً بها

ملبا يوفي حقها وزمامها

ص: 484

1- الخمع : الذئب .

وقال له خذ رايتي وامض راشدا
فما كنت أخشي من لديك انهزامها
فمرّ أمير المؤمنين مشمّرا
برايته والنصر يسري أمامها
فزجّ بباب الحصن عن أهل خيبر
وسقي الأعداي حتفها وحمامها
وجدلّ فيها مرحبا وهو كبشها
وأوسع أناف اليهود ارتغامها

ومنها :

وفي خيبر في يوم لاقاه مرحب
وقد فرّ منه معشر فتصدّعوا
فقال رسول الله أحبو برايتي
فتي غير قرّار ولا يتزعزع
تقيّا يحبّ الله والله ربّه
أشدّ له حبّا وبالشكر يوزع
وكان عليّ أرمدا فدعا له
فأذهب عنه الحرّ والبرد أجمع
فناداه بالسيف الحسام ولم يزل
يقاتل أهل الشرك قدما ويقلع
وآب بنصر الله والفتح غانما

وقد حاز ما قد كان في الحصن يجمع

ص: 485

ومنها :

من ذاالذي قال الرسول بخير

والحرب مضرمة تريد صلاءا

أين الذي أحببته ويحبّه

الرحمن امتحن الغداة لواءا

حتى يكون ولم يفرّ ولم يزل

يفري الرقاب بسيفه إفراءا

وتحصّنا منه بباب حديدهم

فدحا به قلعا فكان هباءا

واجتث دابرههم وفلّ جموعهم

وسبي من النسوان والأبناءا

ومنها :

ويوم الحصن إذ فجأت رجال

فوارس خبير مستسلمينا

فولّي المسلمون وتبعتهم

خيول المشركين وقد ضرينا

فقال لهم رسول الله إنّي

سأحبو باللواء فتي أمينا

يحبّ الله وهو له محبّ

وليس يدين دين الهاربينا

يكرّ فلا يهّلل حين يلقي

إذا رعبت قلوب الخائفينا

فناولها أبا حسن عليا

يفلّ بها جموع الخبيرينا

وأئده الإله بجند صدق

من المملأ الكرام الكاتيننا

فغادر مرحبا وبني بنيه

عراة بالدماء مرّملينا

ومنها :

محمد النبي وقال إني

سأدفعها إلي يقظان سهم

سأعطيها غدا رجلاً أميناً

برئ الصدر من كذب وإثم

يحبّ الله ليس بذئ ارتياب

جميع القلب يأخذها ويرمي

ص: 486

بها جيش الكتيبة لا يولي
ولا يلقي بهم من غير قدم
فلما كان من غده دعاني
وفي العينين من رمد وغم
فداوي أحمد بالتفل عيني
وأكرمني برايته ابن عمي
وشيعني وأوصاني بتقوي
إلهي في الذي أيدي وأكمي
فلم أزجر بحمد الله حتي
صممت يهود خبير أي صم
دخلت قموصها وقتلت ممن
بها من ساكنيها كلّ قرم

ومنها :

من ذا الذي فجع اليهود بمرحب
إذ هابه عمر وفرّ فرارا
وأتي يجبن صحبه وجميعهم
قد صادفوه هو ابلاً غوّارا
قال النبي لأحبونّ برايتي
من عاش لا نكسا ولا خوّارا(1)
رجل أحبّ إلهه وأحبّه

لا يثني حتي يبيح ديارا

فدعا أبا حسن فجاء وعينه

رمداء أشهره به إشهارا

فشفاه ممّا قد دهاه بتفلة

وأجاره منها فعاش مجارا

فسما بخير واستباح حريمهم

واجتثهم من أصلهم وأبارا

ومنها :

سأعطي امرءا إن شاء ذو العرش رايتي

قويّا أميناً مستقلاً بها غدا

ص: 487

1- النكس : الضعيف ، المقصر عن النجدة .

يحبّ إلهي وإلهه يحبه

لدي الحرب ميمون النقيبة أصيدا

ففاز بها منه علي ولم يزل

علي معانا في الأمور مؤيدا

علي عادة منه جرت في عدوه

وكلّ امرئ جار علي ما تعودا

وقال شاعر آخر :

وأعطاه دون الناس راية خبير

ولم ينصرف إلا بفتح ونصرة

وقال آخر :

خذ الراية الصفراء أنت أميرها

وأنت لكشف الكرب في الحرب تدخر

وأنت غدا في الحشر لا شكّ حامل

لواني وكلّ الخلق نحوك تنظر

فصادفه شرّ البرية مرحب

علي فرس عال من الخيل أشقر

فجدّله في ضربة مع جواده

وأهوي ذبال السيف في الأرض يحفر

ومرّ أمين الله في الجوقائلاً
وقد أظهر التسبيح وهو مكبر
ولا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
لمعركة إلا علي الغضنفر

وقال آخر

فسل عنه في خيبر مرحباً
غداة الصهاكي منه دعر
فمرّ أبو حسن حيدر
كليث العرين إذا ما انحدر
فرجّ بابهم عنوة
فكم قد أباد وكم قد أسر

ص: 489

فصل 4 : في قتاله عليه السلام في يوم الأحزاب

إشارة

ص: 491

وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ

ابن مسعود والصادق عليه السلام في قوله تعالى : « وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ »

بعلي بن أبي طالب عليهما السلام وقتله عمرو بن عبد ود(1) .

وقد رواه أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام

بالإسناد عن سفيان الثوري عن رجل عن مروة عن عبد الله (2) .

اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ

وقال جماعة من المفسرين في قوله تعالى : « اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ

جاءتكم جنودٌ » أنها نزلت في علي عليه السلام يوم الأحزاب .

ص: 493

1- تفسير التبيان : 8/331 ، تفسير مجمع البيان : 8/133 ، تفسير القمّي : 2/189 ، شواهد التنزيل : 2/7 ، تاريخ دمشق : 42/360 ،

العثمانية للجاحظ : 333 ، الإرشاد للمفيد : 1/105 .

2- ما نزل من القرآن . . لأبي نعيم : 172 رقم 45 .

عمرو بن ودّ فارس يليل

ولمّا عرف النبي صلي الله عليه وآله اجتماعهم حفر الخندق بمشورة سلمان ، وأمر بنزول الذراري والنساء في الآكام .

وكانت الأحزاب علي الخمر والغناء ، والمسلمون كأنّ علي رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ودّ العامري الملقب بـ«عماد العرب» ، وكان في مائة ناصية من الملوك وألف مفرعة(1) من الصعاليك ، وهو يعدّ بألف فارس .

فقييل في ذلك :

عمرو بن ودّ كان أول فارس

جزع المداد(2) وكان فارس يليل

سمّي فارس يليل ، لأنّه أقبل في ركب من قريش حتي إذا كان يليل - وهو وادٍ - عرضت لهم بنو بكر ، فقال لأصحابه :

امضوا ، فمضوا وقام في وجوه بني بكر حتي منعهم من أن يصلوا إليه ، وكان الخندق المداد .

ص: 494

1- في « بعض النسخ » : « مفرعة » .

2- في « النسخ » : « من المداد » .

وقال : ولَمَّا انتدب عمرو للبراز جعل يقول : هل من مبارز؟ والمسلمون يتجاوزون عنه(1) ، فركز رمحه علي خيمة النبي صلي الله عليه و آله وقال : ابرز يا محمد!! فقال صلي الله عليه و آله : من يقوم إلي مبارزته فله الإمامة بعدي ؟ فنكل الناس عنه(2) .

قال حذيفة : قال النبي صلي الله عليه و آله : ادن متي يا علي ، فنزع عمامته السحاب من رأسه وعمّمه بها تسعة أكوار(3) ، وأعطاه سيفه(4) ، وقال : امض لشأنك ، ثم قال : اللهم أعنه(5) .

وروي : أنه لَمَّا قتل عمرو أنشد :

ضربته بالسيف فوق الهامه

بضربة صارمة هدامه

أنا علي صاحب الصمصامه

وصاحب الحوض لدي القيامه

أخو رسول الله ذي العلامه

قد قال إذ عمّمني عمامه

أنت الذي بعدي له الإمامه(6)

ص: 495

1- رسائل المرتضي : 4/188 ، تفسير مجمع البيان : 8/131 .

2- تنبيه الغافلين : 56 .

3- الأكوار من كور الشيء : لفه علي جهة الإستدارة .

4- تفسير مجمع البيان : 8/132 ، شواهد التنزيل : 2/11 .

5- الإرشاد للمفيد : 1/101 ، اعلام الوري : 1/380 .

6- تنبيه الغافلين : 56 .

محمد بن إسحاق : أنه لما ركز عمرو رمحه علي خيمة النبي صلي الله عليه وآله قال : يا محمد ابرز!

ثم أنشأ يقول :

ولقد بححت من النداء

بجمعكم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن الشجاع

بموقف البطل المناجز

إني كذلك لم أزل

متسرّعا نحو الهزاهز(1)

إنّ الشجاعة والسماحة في الفتى خير الغرائز

في كلّ ذلك يقوم علي عليه السلام ليبارزه ، فيأمره النبي صلي الله عليه وآله بالجلوس(2) لمكان بكاء فاطمة عليها السلام عليه من جراحاته في يوم أحد ، وقولها : ما أسرع أن يوتم الحسن والحسين عليه السلام باقتحامه الهلكات !!

فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله - تعالي - أن يأمر عليا عليه السلام بمبارزته ، فقال النبي صلي الله عليه وآله : يا علي ، ادن منّي وعمّمه بعمامته ، وأعطاه سيفه ، وقال : امض لشأنك ، ثم قال : اللهم أعنه .

فلما توجه إليه قال النبي صلي الله عليه وآله : خرج الإيمان سائرته إلي الكفر سائرته(3) .

ص: 496

1- الهزاهز : الحروب الشديدة .

2- شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/322 ، الإرشاد للمفيد : 1/100 ، تفسير القمي : 2/183 ، تفسير مجمع البيان : 8/131 ، تاريخ دمشق : 42/79 ، اعلام الوري : 1/380 .

3- اعلام الوري : 1/381 ، رسائل المرتضي : 4/118 .

قال السروجي :

ويوم عمرو العامري إذ أتى

في عسكر ملء الفضاء قد انتشر

فكان من خوف اللعين قبل ذاك

محمد لخنديق قد احتفر

نادي بصوت قد علا من جهله

يدعو علياً للبراز فابتدر

إليه شخص في الوغي عاداته

سفك دم الأقران بالعضب الذكر

فعندها قال النبي معلنا

والدمع في خدّ كأمثال الدرر

هذا هو الإسلام كلّ بارز

إلي جميع الشرك يا من قد حضر

قال محمد بن إسحاق : فلما لاقاه علي أنشأ يقول :

لا تعجلن فقد أتاك

مجيب صوتك غير عاجز

ذو نيّة وبصيرة

والصبر منجي كلّ فائز

إني لأرجو أن أقيم

عليك نائحة الجنانز

من ضربة نجلاء يبقي

ذكرها عند الهزاهز(1)

ويروي له عليه السلام في أمالي النيسابوري :

يا عمرو قد لاقيت فارس بهمة(2)

عند اللقاء معاود الإقدام

يدعو إلي دين الإله ونصره والي الهدى وشرائع الإسلام

ص: 497

-
- 1- المناقب للخوارزمي : 169 ، كنز الفوائد : 137 ، المستدرک للحاكم : 3/32 ، تفسير القمّي : 2/183 ، تفسير مجمع البيان : 8/132 ،
العثمانية للجاحظ : 338 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/323 .
2- البهمة : الشجاع يستبهم علي قرنه وجه غلبته .

إلي قوله عليه السلام :

شهدت قريش والبراجم (1) كلَّها

أن ليس فيها من يقوم مقامي

مقتل ابن ودّ

وروي : أن عمرو قال : ما أكرمك قرنا !

الطبري والثعلبي : قال علي عليه السلام : يا عمرو إنك كنت في الجاهلية تقول : لا يدعوني أحد إلي ثلاثة إلا قبلتها ، أو واحدة منها ، قال : أجل .

قال : فإني أدعوك إلي شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمدا رسول الله صلي الله عليه وآله ، وأن تسلم لربّ العالمين ، قال : آخر عني هذه .

قال : أما أنّها خير لك لو أخذتها ، ثم قال : ترجع من حيث جئت ، قال : لا تحدّث نساء قريش بهذا أبدا .

قال : تنزل تقاتلني ، فضحك عمرو وقال : ما كنت أظنّ أحدا من العرب يرومني عليها ، وإني لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك ، وكان أبوك لي نديما ، قال : لكنّي أحبّ أن أقتلك .

قال : فتناوشا ، فضربه عمرو في الدرقة (2) فقدّها ، وأثبت فيه السيف ، وأصاب رأسه فشجّه ، وضربه علي عاتقه فسقط .

ص: 498

1- البراجم : مفاصل الأصابع كلّها ، والبراجم : أحياء من بني تميم ، وذلك أن أباهم قبض أصابعه وقال : كونوا كبراجم يدي هذه - أي لا تفرّقوا - وذلك أعزّ لكم .

2- الدرقة : الترس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب .

وفي رواية حذيفة : ضربه علي رجله بالسيف من أسفل ، فوقع علي قفاه .

قال جابر : فثار بينهما قترة ، فما رأيتها ، وسمعت التكبير تحتها ، وانكشف أصحابه حتي طفرت خيولهم الخندق ، وتبادر المسلمون يكبرون ، فوجدوه علي فرسه برجل واحدة يحارب عليا عليه السلام ، ورمي رجله نحو علي عليه السلام ، فخاف من هيبتها رجلان ووقعا في الخندق .

أمير المؤمنين عليه السلام يقتل أصحاب عمرو بن ود

وقال الطبري : ووجدوا نوفلاً في الخندق ، فجعلوا يرمونه بالحجارة ، فقال لهم : قتلة أجمل من هذه ، ينزل بعضكم لقتالي ، فنزل إليه علي عليه السلام فطعنه في ترقوته بالسيف حتي أخرجه من مراقه .

ثم جرح منية بن عثمان العبدي ، فانصرف ومات في مكة .

وروي : ولحق هبيرة فأعجزه ، فضرب علي قربوس سرجه وسقط درعه ، وفرّ عكرمة وضرار(1) .

فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام يقول :

وكانوا علي الإسلام إلبا(2) ثلاثة

وقد فرّ من تحت الثلاثة واحد

ص: 499

1- تفسير الثعلبي : 8/15 ، رسائل المرتضي : 4/118 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/295 ، الإرشاد للمفيد : 1/98 ، تفسير البغوي : 3/513 ، تاريخ دمشق : 42/78 ، تاريخ الطبري : 2/239 ، السيرة لابن هشام : 3/709 ، اعلام الوري : 1/381 ، تفسير مجمع البيان : 8/133 .

2- الإلب : القوم يجتمعون علي عداوة إنسان .

وفّر أبو عمرو هبيرة لم يعد

إلينا وذو الحرب المجربّ عائد

نهتمّ سيوف الهند أن يقفوا لنا

غداه التقينا والرماح القواصد(1)(2)

تشابه موقف أمير المؤمنين وداود عليهما السلام

قال جابر : شبهت قصّته بقصّة داود عليه السلام قوله تعالى « فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ » الآية .

شعر أمير المؤمنين لما جزّ رأس عمرو

قالوا : فلما جزّ رأسه من قفاه بسؤال منه ، قال علي عليه السلام :

أعلي تقتحم الفوارس هكذا

عني وعنهم خبروا أصحابي

عبد الحجارة من سفاهة رأيه

وعبدت ربّ محمد بصوابي

اليوم تمنعني الفرار حفيظتي

ومصمّم في الهام ليس بناب

أرديت عمرا إذ طغي بمهند

صافي الحديد مجربّ قصاب

لا تحسبن الله خاذل دينه

ونبيّه يا معشر الأحزاب

- 1- في دستور ابن سلامة : « المصايد » .
- 2- دستور معالم الحكم لابن سلامة : 189 .

أبو بكر يشكر أمير المؤمنين!

عمرو بن عبيد : لما قدم علي عليه السلام برأس عمرو واستقبله الصحابة ، فقَبَّل أبو بكر رأسه(1) ، وقال : المهاجرون والأنصار رهين شكري ما بقوا .

مبارزة الإمام أفضل من عمل الأمة

الواقدي والخطيب الخوارزمي عن عبد الرحمن السعدي بإسناده عن بهرم بن حكيم عن أبيه عن جدّه عن النبي صلي الله عليه وآله قال : لمبارزة علي بن أبي طالب عليهما السلام لعمرو بن عبد ودّ أفضل من عمل أمتي إلي يوم القيامة(2) .

أعزّ ضربة وأشأم ضربة في الإسلام

أبو بكر بن عياش : لقد ضرب علي عليه السلام ضربة ما كان في الإسلام أعزّ منها ، وضرب ضربة ما كان فيه أشأم منها(3) .
ويقال : أنّ ضربة ابن ملجم وقعت علي ضربة عمرو .

ص : 501

1- رسائل المرتضي : 4/118 .

2- المناقب للخوارزمي : 107 رقم 112 ، شواهد التنزيل : 2/14 ، تاريخ بغداد : 13/19 .

3- الإرشاد للمفيد : 1/105 ، تفسير مجمع البيان : 8/133 ، رسائل المرتضي : 4/119 .

ما قيل من الشعر في يوم الأحزاب

ومن كلمات السيد :

وفي يوم جاء المشركون بجمعهم

وعمرو بن عبد في الحديد مقنّع

فجدّله شلوا صريعا لوجهه

رهينا بقاع حوله الضيع يجمع

وأهلكهم ربّي وردّوا بغيضهم

كما أهلكت عاد الطغاة وتبع

ومنها :

وعمرو قد سقي كأسا بسلع

أقبّ كأنه أسد مغير(1)

فنادي هل يري حسب براز وهل عند امرئ حرّ نكير

ومنها :

ويوم سلع إذ أتى عاديا

عمرو بن عبد مصلتا يخطر

يخطر بالسيف مدلاً كما

يخطر فحل الصرمة الدوسر(2)

إذ جلل السيف علي رأسها يبيض عضبا حدّه مبر

فخرّ كالجدع وأوداجه يثغب(3) منها حلب أحمر

ينفث من فيه دماً معجلاً كما نأظره العصفير

ص: 502

-
- 1- سلع : جبل بسوق المدينة ، والأقب : الضامر البطن ، وقبب الأسد : إذا هدر .
 - 2- الدوسر : الذكر الشديد الضخم .
 - 3- ثغب : سال .

ومنها :

وعمر وبن عبد قدّمته شأنه

بأبيض مصقول الغارين فصّال

كأنّ عليّ أثابه من نجيعه

عصير البرايا أو نضيجة جريال

غداة مشي الأكفاء من آل هشام

إليّ عبد شمس في سراييل أهوال

كأنّهم والسابغات عليهم

مصاعب أجمال مشت تحت أحمال

وقال ابن حماد :

من دعاه المصطفي عند انقطاع الحيل

يوم سلع والوغي يرمي بمثل الشعل

حين كان القوم من عمرو الكميّ البطل

أين صنويّ أين صهريّ أين من هو بدلي

أين من يكشف عنّي كلّ خطب جليل

عندها أيقن عمرو باقتراب الأجل

بحسام من كميّ فالق للقلل

ثم ألقاه لقي الجسم تريب الحلل

وانثني نحو أخيه غير ما محتفل

وغدا في الجوّ جبريل مليّاً يسأل

رافع الصوت ينادي لافتي إلاً علي

ص: 503

وله أيضا :

وسل عنه في سلع وعن عظم فعله

بعمرو ونار الحرب تذكي اضطرامها

وأفئدة الأبطال ترجف خيفة

وقد أحقب الرعب الشديد كلامها

فقام إليه من أقام بسيفه

حالئله ثكلي تطيل التزامها

وقال ابن حجاج :

فديت فتي دعاه جبرئيل

وهم بين الخنادق في انحصار

وعمروا قد سقاه الموت صرفا

ذباب السيف مشحوذ الغرار

دعا أن لا فتي إلا علي

وأن لا سيف إلا ذو الفقار

وقال المرزكي :

وفي الأحزاب جاءتهم جيوش

تكاد الشامخات لها تميد

فنادي المصطفي فيه عليا

وقد كادوا يثرب أن يكيدوا

فأنت لهذه ولكلّ يوم

تذلّ لك الجبايرة الأسود

فسقي العامري كؤوس حنف

فهزّمت الجحافل والجنود

ص: 504

وقال غيره :

ووقعة الأحزاب إذ طاولها

من خيفة الأبطال عقل البطل

والناس ممّا نالهم في حيرة

حول رسول الله عند الدلدل

وقد بدا عمرو وعمرو بطل

تخافه نفس الكميّ البطل

فذاق من سيف علي ضربة

أنسته طعم الرحيق السلسل

ص: 505

باب 6 : قضايا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

فصل 1 : في قضاياها حال حياة النبي صلي الله عليه وآله

(7 - 18)

الآيات *** 9

فَسْتَأْذِنُوا أَهْلَ الذُّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ *** 9

حكمه في مكيدة حنظلة بن أبي سفيان *** 10

حكمه في ولد إختصم فيه ثلاثة نفر *** 11

حكمه في أربعة وقعوا في زبية الأسد *** 12

حكمه في القارصة والقامصة والواقصة *** 13

حكمه في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم *** 14

حكمه في بقره قتلت حمارا *** 14

حكمه في رجل أوطأ بعيره أدحي فكسر بيضها *** 15

ما أول نعمة رغب الله بها وبلي بها؟ *** 15

ليهنك العلم يا أبا الحسن *** 16

الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت *** 17

ص: 507

فصل 2 : في قضاياها في عهد أبي بكر

(19 - 28)

حكمه في رجل شرب الخمر وقال لا علم لي بتحريمها *** 21

حكمه في رجل تزوج بامرأة بكر فولدت عشيبة *** 21

حكمه في رجل قال لآخر أنه احتلم بأمه *** 22

حكمه في مسجد كلما فرغوا من بنائه سقط *** 22

جوابه علي أسئلة النصرانيين *** 23

حكمه في رجل خاصم النبي صلي الله عليه وآله في دراهم *** 24

معني قوله تعالي وفاكبه وأباً *** 25

جوابه علي سؤال رسول ملك الروم *** 25

جوابه علي أسئلة رأس الجالوت *** 26

فصل 3 : في ذكر قضاياها في عهد عمر

(29 - 56)

لأحكمن فيكم بحكومة حكم الله بها *** 31

حكمه في امرأة قالت لرجل أنت أزني مني *** 32

قول عمر لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه *** 32

لا أبقاني الله بعدك يا علي *** 32

حكمه في زوجة عينين *** 33

حكمه في محصنة فجر بها غلام صغير *** 34

لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن *** 34

حكمه في امرأة أنكحت في عدتها *** 34

شعرة من آل أبي طالب أفقه من عدي *** 35

حكمه علي خمسة نفر في زنا *** 35

حكمه في أم انتفت من ولدها *** 36

حكمه في حامل قد زنت *** 38

حكمه في السارق ثلاث مرات *** 38

إنّ الحجر الأسود يضّرّ وينفع *** 39

حكمه في ابن أسود انتفي منه أبوه *** 39

حكمه بين عمر والأعرابي *** 40

حكمه في ما فضل من قسمة بيت المال *** 41

كما أنت حتي يجيء علي بن أبي طالب عليهما السلام *** 41

حكمه في رجل قتله عبده دفاعاً عن نفسه *** 42

حكمه في حجّاج أصابوا بيض نعامة *** 43

حكمه في زوجة المفقود *** 44

حكمه في امرأة ولدت لستة أشهر *** 44

حكمه في بيع أهل السواد *** 45

حكمه في رجل اقتصّبوا منه ثم عاش *** 46

حكمه في قدامة شارب الخمر *** 46

حكمه في مجنونة فجر بها *** 47

حكمه في امرأة دعاها عمر فأملصت خوفاً *** 47

حكمه في امرأتين تنازعتا في طفل *** 48

أين أبو الحسن عليه السلام مفرّج الكرب؟ *** 49

حكمه في امرأة اتهمتها ضرّتها بالخيانة *** 49

ص: 509

حكمه فيمن يأتي أهله ولا ينزل *** 50

حكمه في مولودين ملتصقين أحدهما ميّت *** 50

حكمه في حلي الكعبة *** 51

حكمه في المجوس *** 51

ما سمعت عليا عليه السلام يقول في المجوس؟ *** 52

حكمه في ابن شيخ نفاه إخوته *** 52

حكمه في امرأة اضطرت الي الزنا *** 53

أعوذ بالله من معضلة لا علي عليه السلام لها *** 54

حكمه في امرأة استودعها رجلان وديعة *** 55

حكمه في عدد زوجات المملوك *** 55

حكمه في طلاق الأمة *** 56

فصل 4 : في ذكر قضاياه في عهد عثمان

(57 - 66)

حكمه عليه السلام في امرأة حملت من شيخ كبير فأنكره *** 59

حكمه عليه السلام في امرأة ولدت لستة أشهر *** 59

حكمه عليه السلام في مسألة مشكلة *** 60

حكمه عليه السلام في مكاتبة زنت وقد عتق منها ثلاثة أرباع *** 60

حكمه بين أنصارية وهاشمية في ميراث *** 61

حكمه عليه السلام بحكم دانيال بتفريق الشهود *** 61

حديث دانيال *** 62

حكمه في المحرم يأكل الصيد *** 64

حكمه عليه السلام في امرأة وجنينها ماتا فزعا من القتال *** 69

حكمه عليه السلام في من قتل رجلاً خطأ وهو من بلد آخر *** 70

حكمه عليه السلام في عين فرس فقئت *** 71

حلف عليه السلام ليقتلن معاوية وأصحابه ثم استثنى *** 71

حكمه عليه السلام في رجل أمر عبده أن يقتل رجلاً *** 72

حكمه في ثلاثة اشتركوا في قتل رجل *** 72

حكمه عليه السلام في توريث مولود له رأسان وصدران علي حقو واحد *** 73

حكمه عليه السلام في رجل له رأسان وقبلان ودبران . . *** 73

حكمه عليه السلام في بيضة خرجت من دجاجة ميتة *** 74

حكمه عليه السلام في زوجة لها ما للرجال وما للنساء *** 74

معضلة لها أبو الحسن عليه السلام *** 75

الفرق بين الطحال والكبد *** 76

لو كان لها علي بن أبي طالب عليهما السلام *** 77

حكمه عليه السلام في مملوك قتل حرًا *** 77

حكمه عليه السلام في رجل يعزل عن امرأته فجاءت بولد *** 77

علّة ما يصلّي فيه من الثياب *** 78

من كلامه عليه السلام في العلل *** 78

علل مناسك الحجّ *** 79

حكمه في أربعة نفر اطلعوا في زبية الأسد .. *** 80

قضية حكم فيها ثلاثة شريح وأمير المؤمنين وداود عليهما السلام *** 80

حديث حكم داود *** 82

ص: 511

حكمه عليه السلام في رجل وجد رجلاً يفجر بامرأته فقتله *** 82

حكمه عليه السلام علي جماعتين في قضية إغراق رجل في الفرات *** 83

حكمه عليه السلام في جماعة سكروا واقتتلوا *** 83

حكمه عليه السلام في عبد ادعي أنّ ابن مولاه مملوكه *** 84

حكمه في امرأة أدخلت صديقها الحجلة فاقتتل مع زوجها *** 84

حكمه عليه السلام في رجل قال لوصيه اعطي ابني ما أحببت من مالي *** 85

حكمه في ثلاثة نفر اشتركوا في بيعير .. *** 85

حكمه عليه السلام في امرأة تشبّهت لرجل بجاريتها فوطأها *** 86

ردّت المرأة غيري نغرة *** 86

حكمه عليه السلام في رجل غشي جارية امرأته *** 86

من يدلّني علي الشاهدين أنكلهما *** 86

حكمه عليه السلام في وصية بجزء المال ووصية بسهم *** 87

حكمه في تحديد معني « قديم » ومعني « حين » *** 87

حكمه في رجلين سرقا *** 88

حكمه في توريث عقبة بن عامر الجهني *** 88

حكمه عليه السلام في رجل ادعي أنّه نقص نفسه *** 89

حكمه عليه السلام في رجل ادعي أنّه ذهب بصره *** 89

معني لا شيء *** 90

أجوبته عليه السلام علي مسائل ملك الروم من معاوية *** 90

معني المدّ والجزر *** 91

أجوبة مسائل ابن الكوا *** 91

جواب عدّة مسائل *** 96

جواب من سأله كيف أصبحت *** 97

سلوني قبل أن تفقدون *** 98

خطبة له عليه السلام مع شرحها عن الباقر عليه السلام *** 99

باب 7 : النصوص علي إمامته عليه السلام

فصل 1 : في قوله تعالى : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ... »

(105 - 122)

إجماع الأمة علي نزول الآية فيه عليه السلام *** 107

رواية الواحدي *** 108

رواية الثعلبي *** 108

حديث الباقر عليه السلام *** 109

رواية أبي بكر الشيرازي *** 110

متي تصدق عليه السلام بالخاتم ؟ *** 110

تصدّق عمر بأربعين خاتما فلم ينزل فيه شيء *** 111

وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا *** 111

في الحساب *** 112

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا *** 112

يا محمد لا تجزع إذا أمرت فلم تطع في وصيك *** 113

النتيجة *** 113

ص: 513

فصل 2 : في قوله تعالى : « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ »

(132 - 123)

سقط النجم في بيت أمير المؤمنين *** 125

النجم الهاوي *** 126

إنه عليه السلام سيد في الدنيا والآخرة *** 129

في الحساب *** 131

فصل 3 : في معني قوله « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ... »

(148 - 133)

نزول الآية في أئمتنا *** 135

حديث المنزلة *** 139

وجه الدليل في حديث المنزلة *** 140

فصل 4 : في قصة يوم الغدير

(196 - 149)

يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ .. *** 151

أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ *** 155

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ .. *** 157

آية الإكمال آخر ما نزل من القرآن *** 158

بشائر آية الإكمال *** 158

ص: 514

- الغدِير عيد المؤمنين الأكبر *** 159
- الذين خرّجوا ورووا حديث الغدير *** 160
- موقع غدِير خم *** 163
- من كنت مولاة فعلي مولاة *** 164
- خطبة للمصاحب *** 165
- أشعار في الغدير *** 166
- أصبحت مولي كل مؤمن ومؤمنة *** 180
- موقف المناققين يوم الغدير *** 183
- قريش تقترح المشاركة في الأمر! *** 184
- ردّ الله علي موقف المناققين *** 186
- موقف الحارث بن النعمان الفهري *** 188
- يأس المناققين بعد يوم الغدير *** 190
- يؤتي يوم القيامة بقوم إمامهم ضبّ *** 191
- دلالات قوله « من كنت مولاة .. » *** 193

فضل يوم الغدير *** 193

فصل 5: في خاصف النعل

(197 - 204)

تهديده صلي الله عليه و آله قريش بخاصف النعل *** 199

خاصف النعل أولاهم بالحقّ *** 199

ص: 515

فصل 6 : في أنّه عليه السلام الوصي والولي

(220 - 205)

في أنّه عليه السلام الوصي *** 207

الاستدلال علي الوصيّة مطلقاً *** 207

الاستدلال علي الوصيّة لأمر المؤمنين *** 207

أنّه عليه السلام خير الوصيين *** 210

أنّه عليه السلام خاتم الوصيين *** 211

الاستدلال بالحساب *** 211

من كلام الصحاب *** 212

الإجماع علي الوصيّة له عند وفاته صلي الله عليه وآله *** 212

شهادة أبي بكر بالوصيّة له عليه السلام *** 213

مناظرة هشام بحضور هارون العباسي *** 213

في أنّه عليه السلام الولي *** 217

الآيات *** 217

الأحاديث *** 217

النتيجة *** 219

فصل 7 : في أنّه عليه السلام أمير المؤمنين والوزير والأمين

(238 - 221)

في أنّه عليه السلام أمير المؤمنين *** 223

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا *** 223

أمر صلي الله عليه و آله بالتسليم عليه عليه السلام بإمرة المؤمنين *** 224

سمّاه النبي صلي الله عليه و آله أمير المؤمنين في حياته *** 226

اسمه في السماء أمير المؤمنين *** 227

اختصاص هذا اللقب بالإمام علي عليه السلام *** 228

في علّة تسميته بأمر المؤمنين *** 229

متي سمّي أمير المؤمنين *** 229

علي عليه السلام أمير البررة *** 231

كان صلي الله عليه و آله يؤمّره علي الناس لا يؤمّر عليه أحد *** 231

في أنّه عليه السلام الوزير *** 232

معني الوزير *** 234

في أنّه عليه السلام الأمين *** 236

باب 8 : تعريف باطنه عليه السلام

فصل 1 : في أنّه أحبّ الخلق إلي الله - تعالي - وإلي رسوله

(241 - 246)

دلالة كونه أحبّ الخلق الي الله *** 243

لم يذكر الله عليا عليه السلام إلا بخير *** 244

رضي الله ورسوله صلي الله عليه و آله عنه عليه السلام *** 245

إنّه أولي بالمؤمنين *** 245

إنّه أفضل الأمة *** 246

ص: 517

فصل 2 : في أنه مع الحق والحق معه

(247 - 256)

الآيات *** 249

وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ *** 249

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ *** 249

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ *** 250

وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ *** 250

وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ *** 250

لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ *** 251

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَيَّ الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ *** 251

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ *** 251

سورة العصر *** 251

تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ *** 252

الأخبار *** 253

الحق يدور حيث ما دار علي *** 253

إعتراف عائشة والصحابة *** 253

الإستدلال بهذا الخبر *** 255

فصل 3 : في أنه الخليفة والإمام والوارث

(257 - 268)

في أنه الخليفة *** 259

ص: 518

نهى هارون العباسي أن يقال لعلي عليه السلام خليفة *** 261

في أنه عليه السلام الإمام *** 263

الآيات *** 263

وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ *** 263

وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا *** 263

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ *** 264

في أنه عليه السلام الوارث *** 267

فصل 4 : في أنه عليه السلام خير الخلق بعد النبي صلي الله عليه وآله

(269 - 282)

إنه خير البشر ومن أبي فقد كفر *** 271

قول جابر وحذيفة وعائشة في ذلك *** 271

قول المأمون *** 272

قول البغداديين والبصريين والمعتزلة *** 273

أنه عليه السلام خير البرية *** 274

أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ *** 274

قول الصحابة *** 275

أنه عليه السلام خير من خلفه النبي صلي الله عليه وآله بعده *** 278

أنه عليه السلام خير الرجال *** 278

أنه عليه السلام خير الخلق والخليعة *** 279

أنه عليه السلام خير هذه الأمة *** 280

فصل 5 : في أنه السبيل والصرط المستقيم والوسيلة

(283 - 298)

285 *** في أنه عليه السلام السبيل

287 *** أنه عليه السلام الفرقة الناجية

289 *** أنه عليه السلام الصراط المستقيم

289 *** اهدنا الصراط المستقيم

290 *** فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ

290 *** الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَيِّبُنَّ

290 *** أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَيَّ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

291 *** وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا

291 *** وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَيَّ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

291 *** هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ

292 *** هَذَا صِرَاطِ عَلِيِّ مُسْتَقِيمٍ

292 *** إِنَّكَ عَلَيَّ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

292 *** النتيجة

295 *** أنه عليه السلام الوسيلة

فصل 6 : في أنه جبل الله والعروة الوثقى وصالح المؤمنين ...

(297 - 310)

299 *** أنه عليه السلام جبل الله

300 *** أنه عليه السلام العروة الوثقى

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ *** 301

النتيجة *** 303

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَذْنَ الْوَاعِيَةَ *** 304

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبَاَ الْعَظِيمَ *** 306

فصل 7 : في أَنَّهُ النُّورُ وَالْهُدَى وَالْهَادِي

(311 - 326)

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النُّورَ *** 313

فَهُوَ عَلِيٌّ نُورٌ مِنْ رَبِّهِ *** 313

يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ *** 313

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ *** 314

فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا *** 314

انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ *** 315

خلق ملائكة من نور وجه علي عليه السلام *** 316

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْهُدَى *** 318

هُدًى لِلْمُتَّقِينَ *** 318

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى *** 318

لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ *** 319

وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى *** 319

إِلَّا عَلِيَّ الَّذِي هَدَى اللَّهُ *** 319

آيتان نزلتا فيه *** 320

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْهَادِي *** 321

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ *** 321

ص: 521

في الحساب *** 323

أنه عليه السلام أمة *** 324

النتيجة *** 324

وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى *** 324

في الحساب *** 325

فصل 8 : في أنه الشاهد والشهيد والشهداء وذو القرنين ...

(327 - 340)

أنه عليه السلام الشاهد *** 329

أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ *** 329

في الحساب *** 330

النتيجة *** 331

أنه عليه السلام الشهيد *** 332

وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَوْلًا شَهِيدًا *** 332

قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ *** 332

لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ *** 332

وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ *** 333

الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ *** 333

أنه عليه السلام ذو قرنيها *** 334

معني « ذو قرنيها » *** 334

أنه عليه السلام الفتى *** 336

أنه عليه السلام البئر المعطلة *** 338

فصل 9 : في أنه الصديق والفاروق والصدق والصادق ...

(341 - 356)

أنه عليه السلام الصديق *** 343

الآيات *** 343

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ *** 343

مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ *** 344

النتيجة *** 344

الأخبار *** 345

أنه عليه السلام الفاروق *** 348

علة تسميته بالفاروق *** 348

أنه عليه السلام الصدق *** 350

وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ *** 350

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ *** 350

أنه عليه السلام الصادق *** 352

وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ *** 352

النتيجة *** 353

أنه عليه السلام المعني بقوله (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) *** 354

فصل 10 : في أنه عليه السلام الإيمان والإسلام والدين والسنة ...

(357 - 370)

أنه عليه السلام الإيمان *** 359

إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ *** 359

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ *** 359

إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ *** 360

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا *** 360

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ *** 362

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ *** 362

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدِّينِ *** 364

وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ *** 364

فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ *** 364

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ *** 364

ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ *** 365

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّنَةِ *** 366

سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا *** 366

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّلَامِ *** 367

ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً *** 367

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَوْلِ *** 368

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ *** 368

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ *** 368

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ *** 368

وَهَدُّوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ *** 369

فصل 11 : في أنه عليه السلام حجة الله وذكره وآيته وفضله ورحمته ونعتمه

في الحساب *** 373

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذِّكْرُ *** 375

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً *** 375

إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ *** 376

ذِكْرًا رَسُولًا *** 376

فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ *** 376

هَذَا ذِكْرٌ مَّن مَّعِيَ وَذِكْرٌ مَّن قَبْلِي *** 377

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَاتِهِ *** 379

بَلِي قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا *** 379

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْلُهُ *** 380

وَيُوتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ *** 380

آيَاتَانِ نَزَلْنَا فِيهِ *** 380

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحْمَتُهُ *** 381

بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ *** 381

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ *** 381

يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ *** 382

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِعْمَتُهُ *** 383

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ *** 383

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا *** 383

مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ *** 383

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ *** 384

وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ۖ ۝۳۸۴

ص: 525

آفة عليه السلام الرضوان *** 389

وَكْرَهُوا رِضْوَانَهُ *** 389

آفة عليه السلام الإحسان *** 390

وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ *** 390

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ *** 390

آفة عليه السلام الحسنة والجنة *** 391

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا *** 391

وَمَنْ يَتَرَفَّحْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا *** 391

آفة عليه السلام الفطرة *** 393

فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا *** 393

ولاية علي بن أبي طالب حصني *** 393

آفة عليه السلام دابة الأرض *** 395

تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ *** 395

أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ *** 395

آفة عليه السلام الكعبة والقبلة *** 397

آفة عليه السلام بقية الله *** 398

بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ *** 398

آفة عليه السلام الساعة *** 399

بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ *** 399

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَسِيرُ *** 400

يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ *** 400

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَقْدَمُ *** 401

فصل 13 : في أَنَّهُ الْمُعْنَى بِالْإِنْسَانِ وَالرَّجُلِ وَالرِّجَالِ ...

(403 - 414)

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُعْنَى بِالْإِنْسَانِ *** 405

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ *** 405

قُتِلَ الْإِنْسَانُ *** 405

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُعْنَى بِالرَّجُلِ *** 407

وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ *** 407

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُعْنَى بِالرِّجَالِ *** 408

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدُ اللَّهِ *** 409

إِن هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ *** 409

عَبْدُ اللَّهِ افْتِخَارًا *** 409

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُعْنَى بِالْوَالِدِ *** 411

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا *** 411

أَنَّ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ *** 411

وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ *** 412

حَقُّهُ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ الْأَبْوَيْنِ *** 412

ص: 527

فصل 14 : في تسميته بعلي والمرتضي وحيدرة وأبي تراب وغير ذلك

(415 - 438)

تسميته بعلي عليه السلام *** 417

مواضع ذكر اسم علي في القرآن *** 417

علّة تسميته بعلي عليه السلام *** 423

لم يسبقه أحد بالتسمية *** 423

لأنّه أعلي من ساجله في الحرب *** 424

لإنّ داره في الجنان تعلو *** 424

لأنّه زوج في أعلي السماوات *** 425

لأنّه علا علي منكب رسول الله صلي الله عليه وآله *** 426

لأنّه مشتق من اسم الله *** 426

لأنّ له علوا في كلّ شيء *** 426

تسميته المرتضي *** 428

تسميته حيدرة *** 429

تسميته القضم *** 430

تسميته بأبي تراب *** 431

يا لَيْتِي كُنْتُ تُرَاباً *** 431

سمّاه النبي صلي الله عليه وآله أبا تراب *** 431

تسميته أصلع قريش *** 435

تسميته سيف الله ورحمته علي أوليائه *** 436

تسميته أبا الحسن وأبا الحسين *** 437

باب 9 : مختصر من مغازيه صلوات الله عليه

جهاده نوعان *** 441

فصل 1 : فيما نقل عنه في يوم بدر

(462 - 451)

الآيات *** 453

هذان خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا *** 453

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ *** 454

وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكِي *** 454

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ *** 454

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ *** 455

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ *** 455

الأخبار *** 456

صاحب راية النبي صلي الله عليه وآله في بدر *** 456

قتلي أمير المؤمنين عليه السلام في بدر *** 456

أراجيزه عليه السلام يوم بدر *** 458

ما قيل من الشعر في يوم بدر *** 459

فصل 2 : فيما ظهر منه عليه السلام في يوم أحد

(474 - 463)

الآيات *** 465

ص: 529

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا *** 465

وَأَجَلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ *** 465

الأخبار *** 466

مبارزته ابن أبي طلحة وأصحاب الألوية *** 466

انهزم الناس إلا علي عليه السلام ونفر قليل *** 467

أمير المؤمنين عليه السلام يلاحق المشركين *** 470

ما قيل من الشعر في يوم أحد *** 471

فصل 3 : في مقامه عليه السلام في غزوة خيبر

(475 - 490)

لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله . . *** 477

دفعها له وهو أرمذ *** 478

مبارزته عليه السلام مرحب اليهودي *** 479

أمير المؤمنين عليه السلام فاتح الحصون كلها *** 481

سهمه عليه السلام من الغنائم *** 482

ما قيل من الشعر في يوم خيبر *** 482

فصل 4 : في قتاله عليه السلام في يوم الأحزاب

(491 - 506)

الآيات *** 493

وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ *** 493

اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ *** 493

عمرو بن ودّ فارس يليل *** 494

مبارزته عمرو بن ودّ *** 495

مقتل ابن ودّ *** 498

تشابه موقف أمير المؤمنين وداود عليهما السلام *** 500

شعر أمير المؤمنين لما جزّ رأس عمرو *** 500

أبو بكر يشكر أمير المؤمنين! *** 501

مبارزة الإمام أفضل من عمل الأمة *** 501

أعزّ ضربة وأشأم ضربة في الإسلام *** 501

ما قيل من الشعر في يوم الأحزاب *** 502

الفهرست *** 507

ص: 531

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباهه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

